

محمد المختار السوسي

العسل

١٤

المغرب

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّم عَلٰی سَیْدِنَا مُحَمَّدٍ وَّآلِهِ وَصَحْبِهِ

طرف من
الفصل الثاني
من

القسم الرابع

المختص بالآخذين عن الشيخ الألفي التصوف كيفما كان الآخذ .
ولو بالإجازة . أو كان ذلك آخذ تبرك . بشرط أن يكون لهم
ظهور ما يملأون به فراغا في الحياة الاجتماعية

المذكورون في هذا الجزء

الفقيه سيدى الحسن الماسى
العلامة الاديب سيدى على بن الطاهر الرسموكى
اخوه سيدى عبد الوهاب الرسموكى
الفقيه سيدى أحمد بن الحسن التيزنيتى
العلامة النوازلى سيدى عبد الرحمن العوفى
الفقيه سيدى الطيب الامروىى الجرارى
الفقيه سيدى على بن بورحيم الجرارى
الفقيه المسكين سيدى محمد بن السانح الجرارى
الاديب سيدى الحسين التالعينتى الجرارى
الرئيس الشيخ على الديلمى
القارى سيدى مبارك الملىكى الهشتوكى
القارى سيدى عبد الله البلفاعى الهشتوكى
القارى الصوفى سيدى عبد الله الرترائى التسييمى
القارى الفقيه سيدى على بن الحبيب السباعى التسييمى
الرئيس سيدى محمد بن عبد الرحمن التسييمى
القارى محمد بن العربى الهوارى
الصوفى الروحانى مبارك أزكوك
القارى سيدى عبد الله خرباش الردانى
القاضى سيدى محمود الحياطى الردانى
الصالح القارى سيدى الحسين الاسفاركيسى

الفقيه

الصوفي سيدي الحسن الماسي

١٢٧٩ هـ = مختتم - ١٢ - ١٣٦٩ هـ

نسبه :

الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله يرتفع نسب الاسرة الى الرجل الصالح أحمد بن عمرو دفين (أمزو) ويختلف في الاصل الاصيل للاجداد فمنهم من جعلهم عدوين من أبناء عمر بن الخطاب . ولكن المترجم لا يقر بذلك . ولا يعرف له ثبوتا ومسكن الاسرة قرية (أغبالو) في (ماسة) وقد ذكرت هذه القرية في كتاب (الاستبصار) في أواخر القرن السادس

ثم ان هذه الاسرة من الاسر العالمة القارئة التي تسلسل فيها العلم والقراءات فهناك ملخص ما أخذناه عن الفقيه الصوفي سيدي الحسن رضي الله عنه وتسمى الاسرة (آل القاضي) ولاندرى من هو القاضي من رجالها

الاول - الحسن بن عبد الله الذي يوجد في آخر السلسلة المتقدمة

فهو أول معروف بالعلم في رجالات الاسرة المتأخرين وقد ذكر ان تحت أيدي بني عمومة لهم ما يلقي ضوءا من الآثار على حياتهم ولكنهم يخلون بها والحسن بن عبد الله على كل حال من رجالات القرن الثاني عشر

الثاني : عبد الله بن الحسن بن عبد الله

ولد من قبله عالم أيضا توجد آثاره في الفتاوى وتحرير الاحكام وقد كان عبد الله هيا سنة ١٢١٤ هـ وقد كان يعاصر تلاميذ الصوابي ثم التاساكاتي وربما قرأ على الصوابي المتوفى ١١٤٩ هـ ان طال عمره

الثالث : احمد بن عبد الله بن الحسن

أحد اولاد عبد الله المتعديدين أخذ عن والده الذي كان يدرس في

مسجد القرية وهو عالم كبير تظن شهرته الى الآن . ولم يعقب . وعاش الى
اواسط القرن الثالث عشر

الرابع : ابراهيم بن عبد الله بن الحسن

احد الاخوة فقيه ايضا يذكر مع علماء اهله في ميادين امثالهم
ولم يعقب ايضا ولعله توفي حوالى وقت وفاة اخيه احمد .

الخامس : عبد الرحمن بن عبد الله

احد الاخوة ايضا له مشاركة ما في المعارف ويظهر انه دون اخوته
كما يتراءى من بنات قلمه

السادس : محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله

السيد الجليل الصالح المنتفع به في القراءات الامام المذى اقام في
(الاخصاص) غالب عمره اخذ عن الاستاذ القارىء الكبير محمد بن احمد
المحمودى الماسى في مسجد (اداولول) من (ماسة) المتوفى بعد ١٣١٢ هـ
وعن الاستاذ القارىء الكبير المعتقد احمد انجار الشريف البوثر فاوى المتوفى
١٢٨٦ هـ في مسجد الزاوية من (اثلو) وقد تصدى للتعليم في المساجد
والمدارس بعدما تخرج بهذين فكان حينا فى (اتبان) وفى مدرسة (تاتكارفا)
وغيرهما ثم القى عصاه فى مدرسة (سيدى همو او الحسن) بالاخصاص
فلازمها حتى مات . ثم خلفه فيها تلميذه سيدى الحاج محمد بن عبد الكريم
الحى فيها الآن ١٣٨١ هـ ومن هذه المدرسة اخذ عنه كثيرون من بينهم العلامة
ابو الحسن الالفى على بن عبد الله وتوثر عنه خوارق وادعية مستجابة
وقد فقد كريمته اخيرا رحمه الله .

قال فيه الايتراى

(ومنهم سيدى محمد بن الحسن الماسى تلميذ سيدى احمد انجار
بـ (اثلو) فهو رحمه الله جواد طعام (١) لايعاشى احدا . أفنى عمره فى الشرط
والتعليم . الى أن استقر به الحال فى مدرسة (سيدى محمد بن الحسن)
بـ (الاخصاص) فسكن فيها وعمر أكثر من عشرين سنة الى أن توفي فى
ليلة السابع من شوال عام ١٣٤٨ هـ فدفن بقم القبة رحمه الله بوصية منه .
وقد أعد قبره هناك قبل وفاته بمديد من الاعوام كما هو عادة الصوفية
الكرام)

(١) يعنى انه يعطى الطعام كثيرا وان كان اللفظ لا يدل على المقصود

السابع : محمد بن محمد بن الحسن

ابن من قبله نجيب اخذ القراءان عن والده ثم التحق بالمدرسة (الالفية) في نحو العشرة الثانية من هذا القرن فقد حكي لى بعض الآخذين من المدرسة اذ ذاك أنه كان من الذين يعينون الاستاذ فى بعض طبقات المبتدئين على عادة نجباء المدارس فى ذلك العهد ثم فارق المدرسة ولم يتمكن الآن من السؤال عما وقع له بعد . ولعله اعتبط شابا .

الثامن : محمد بن عبد الله بن الحسن

أحد أولئك الاخوة أخذ أيضا عن والده كاخوته فكان له من بينهم شغوف بكل ما يمجّد به أمثاله فى ميادين العلم . ولعله توفي حوالى نصف القرن الثالث عشر

التاسع : احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن

من اكابر القراء السبعين أخذ القراءات من استاذ على وادى (تاساوت) فى (السراغنة) لازمه بأدب واكباب حتى حصل السبع فكان أحد الذين جددوا هذه القراءات فى (سوس) وقد شارط حيناً فى مدرسة (أبى البركات) فى (حاجة) ومدرسة (الخميس) فى «أيت بوبكر» ثم لازم مسجد «أغبالو» قريته فيلازمه زهاء ثمانين من الطلبة السبعين ويقال انه تخرج به منهم نحو مائة منهم الاستاذ محمد الضحاكى البعمرانى المشهور ومبارك النكنافى الملقب بالشيرب وابراهيم أشيبان وعبد الله الرترائى واولاده الآتوز وكان يعاصر انجار وطبقته

العاشر الطاهر بن احمد ابن من قبله

من القراء الكبار أخذ عن والده الفن غاية الاخذ ولم نعرف عنه غير ذلك .

الحادى عشر ابراهيم بن احمد . اخو من قبله

الاستاذ الكبير الطائر الصيت الذى طال عمره فى تعليم القراءات السبع فى (سوس) الى أن حظ رحله فى مدرسة (أيت أورين) بـ (مسفيوة) حيث أمضى بقية عمره وهو آخر الحمزيين الكبار المتقنين للفن وقد اعتنى به الحاج التهامى الأتلاوى فقام به خير قيام فى هذه المدرسة . الى أن مات

بعد ١٣٦٠ هـ .

الثاني عشر : الحاج المدني بن احمد . اخوهما

أتقن حرف المكي فقط ثم أخذ العلوم من المدرسة (الالفية) في عهد مؤسسها ويذكر بنجاة وبصلاح وقد كان صاحب العلامة محمدا الشريف المكي الذي كان نازلا في (ماسة) ما شاء الله ثم لما أقلع الى الشرق تبعه المدني مع الحاج عبد الرحمن الماسي فتوفي المدني هناك فرجع رفيقه الى (ماسة) فلم يتوف الا في أواسط ربيع الاول ١٣٥٧ هـ

الثالث عشر - محمد بن احمد أخو هؤلاء أخذ أيضا عن والده

انقراءات السبع وبعض المعارف ثم أخذ عن العلامة أحمد أوجمل في مدرسة (أيت عمرو) وعن العلامة عبد الله بن عمر التيفراسيني في مدرسة (أبي سعيد) التاسكداتي فأما عبد الله بن عمر فقد استوفينا الكلام فيه وفي أسرته في (الجزء السابع عشر) وأما أحمد أوجمل فخذ ما عندنا عنه وعن أهله :

الاجنليون

هؤلاء أسرة علمية لانستحضر منهم الآن الا قليلين وتنتسب الاسرة الى اهل (تائانت أو تخفيض) أبناء وثقات ولم نقف على سند نسبهم (وأبناء وثقات سيذكرون ان شاء الله في (الجزء الحادي عشر) ورجال الاسرة

١ - أحمد

٢ - ابراهيم أخوه

٣ - الحسن بن أحمد

٤ - الحسين بن عبد الله

١ - أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله

منشاه من قرية (أحرگما) من قبيلة (أيت مزال) ويعرف أهله بـ (أال أوجمل) وقد نبغ منهم أحمد هذا وأول ما نعرفه عنه أنه أخذ أولا عن أبي سالم الايكراري - فيما يقوله الايكراريون - ثم عن أبي العباس النيمكيدشتي ثم رفض ما شاء الله في (بونعمان) مدرسا ثم كان في مدرسة (ايكرار) قليلا ثم في مدرسة (أيت عمرو) بهشتوكة ثم في مدرسة (تيمزگيدا واسيف) وفي (أيت عمرو) أبطا كثيرا وبسببه بنيت مدرسة (تيمزگيدا واسيف) من جديد باذن من أبي العباس التيمكيدشتي وذلك بعد مغادرته لمدرسة (أيت عمرو) خوفا من أحد القواد البطاشين وقد كان من أكابر الاسانذة في عصره علما واكبابا على التدريس ونفعنا للعباد .

وشهرة طنانة وهو الذى وقف حتى تزوج العلامة الشريف الكثرى - فى حكاية - ورسا فى (هشتوكه) ومن أخباره أنه حين كان فى (آيت عمرو) كان حثرت كثيرا . فلما أدرك الزرع خاف الطلبة أن يحصدوه على عادة الطلبة مع أساتذتهم من تولى شئونهم كلها كيفما كانت حتى انهم ليكفونهم المؤن كلها فقد سمع من طلبة مدرسته ليلة ذلك الاء فثارت ثائرتة فاقطع من المدرسة ناويا ان يتصدى للتجارة فذهب بمال ليشتري سلعة من (مراكش) فتلاقى مع الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى فى احدى قدماته على باب الملك فى حياة والده سيدى أحمد فحكى له ما وقع فراوده حتى رجع الى مدرسته ولم يزل فى همته الى أن توفى يوم الخميس ٩ ربيع الثانى ١٣٧٢ هـ ودفن فى مقبرة مسقط رأسه وعلى قبره بيت صغير .

١٢٧٢

ومما يتعلق به أنه كان معاصرا للقاضيين محمد بن أحمد التانزى المزالى ببلديه ومحمد بن سعيد التاكموتى المزالى أيضا كما عاصر أيضا محمد بن سعيد التيسكيالى المزالى أيضا فكان هو وهؤلاء يقضون بين الناس بالتحكيم وحضر سيدى سعيد الشريف الكثرى فى نازلة حضرها أحمد أوجمل وابن سعيد التيسكيالى وهما كالماء الصافى لتقواهما وأما ابن سعيد التاكموتى فعليه علامة من لا يستقيمون. وكان يتهم بالاعتساف غفر الله لنا وله .

ومما يتعلق به أيضا ما حكاه المترجم نفسه أنه دخل يوما فى وقت اخذه عن أبى العباس التيمكيدشتى فى المجلس. فنادى الاستاذ بعض الطلبة بأسمائهم فأمرهم أن يغسلوا ثيابهم . فمنهم من امتثل ومنهم من قال اننى لا أترك درسى اليوم . ولادع غسل الثياب الى يوم الخميس قال فامتثلت أنا فاذا برسل من قبائل أرسلوا الى أبى العباس العشية تطلب منه فقهاء لبلادهم ليعلموا فيها فأرسل من غسلوا ثيابهم وكان المترجم من أرسلوا فكان فى (بونعمان) ثم بعد سنين اشتكى على الشيخ فى احدى زياراته ببعد (بونعمان) عن أهله فأمره أن يذهب الى (هشتوكه)

ومما يتعلق به أيضا أنه لما نزل فى مدرسة (آيت عمى) لم يجد ولو طالبا واحدا فجعل أمامه قدرين كأنهما تلميذان وسمى أحدهما عمرا والآخر زيدا فصار يوجه اليهما الكلام تنفيذا لامر أستاذه الذى أمره بالتدريس ثم لم ينشب أن توارد عليه الطلبة وقد ابطأ كثيرا فى (آيت عمرو) وكان يتعاطى فض النوازل ولا يقول الا الحق فوقع بينه وبين أحد الرؤساء من (وال الدليمى) أن أبى الاستاذ تنفيذ أمره فى الحكم لانسان على خصمه فأرسل اليه الرئيس سبعة فوارس فنزلوا عليه وقد وجدوه

في مجلس يلقي الدرس فامر خادمه أن يذبح لهم كبشاً فاشتغلوا به .
فتسلل الاستاذ الى السطح بحجة انه يريد أن يتوضأ هناك وقد أطلع اليه
ماء الوضوء فذهب عون فاستدار ل ناحية السطح فوجد هناك من الصبر
ما يظنه حاجزاً منيعاً لا يتسرب منه الاستاذ فاشتغل الاعوان بما هم فيه
من التهام أجزاء الكبش فدخل عليهم داخل فأخبرهم أنه لاقى الاستاذ
في طريقه الى الجبل فكذلك أفلت من يد هذا الجبار الذي كان يريد التنكيل به

ثم انه ذهب الى داره ببعض الطلبة يقرأ معهم ما شاء الله . ثم ذهب
الى أبي العباس الشيخ فأرسله الى مدرسة (تيمزجيدا واسيف) ازاء داره
ليجدها فامر أن يذهب اليها توا بمجرد وصوله وان يدفع لقبيلته
(آيت مزال) هذه الرسالة من الشيخ سيدي أحمد بن محمد :

(اخواننا قبيلة (آيت مزال) عموماً وخصوصاً اخص منهم اهل الهم
والصلاح امنكم الله ورعاكم وسلامه ورحمته وبركاته عليكم (وبعد) فاننا
وجهنا اليكم أخاكم الفقيه العلامة سيدي أحمد أوجمل المزال . ليعمر مدرستكم
بالجهاد في دين الله . وتدرّس العلم الشريف . وعليه فمن امثل منكم لكلامنا
هذا فانه يعطيه خير الدارين . ومن لم يمثّل فانه حسيبه وولى الانتقام منه .
وعلى محبتكم واخوتكم والسلام من أحمد بن محمد التيمكيدشتي)

فحين وصلتهم الرسالة قبل بعضهم . واجفل بعضهم فقال الجبار :
(أولعزّي) اننا لانريد الفقيه البلدي ونخاف المخزن ان شارطناه بلا اذنه
فلما بلغ قوله الشيخ قال قوموا بمدرستكم فاننا لكم ضد السلطان وضد
الشیطان فبقى الاستاذ في المدرسة الى مات فيها والجبار المذكور لا يزال
متسلطاً على الاستاذ . فقد زور عليه رسماً تداعياً بسببه الى القاضي
بـ (ردانة) فظهر تزوير الرسم فرجع الجبار فركب رأسه فنادى في
سوق القبيلة بابطال الرسوم التي حررها الاستاذ . فغلب الحال على الاستاذ
فوجه اليه عصاه قائلاً اننا نطلق فيه رصاصة تبطل أعضائه قصوت
بفيه فلم يبطل أن أصيب في أعضائه بفالج هلك به .

وهناك كثيرون أخذوا عن الاستاذ من بينهم الاستاذ سيدي عبد الله بن
ابراهيم اليوفتاركاوي فقد ربح منه بما وقع له معه يوماً وذلك أن والده
أنه بمثقال فتوقف الاستاذ على مثقال ليؤدي به ثمن شيء اشتراه وقد
طلب تسلفه من طالب هناك ولكن لم يتيسر ذلك من الطالب فأعطاه له
عبد الله بن ابراهيم فذهب منه بدعوة صالحة ظهرت عليه آثارها فودعه
فبرز للناس ومن تلاميذه أيضاً ابراهيم المسفيوي الفقيه المشهور
هذا ما سنح لنا ذكره عن هذا الاستاذ الجليل الذائع الصيت :

٢ - ابراهيم أخوه

أخذ عن أخيه الاستاذ وعن سيدى عبد الله بن ابراهيم ثم خلفه فى مدرسته المتقدمة فقام بها كأخيه ١٧ سنة الى أن توفى ٢٧ رمضان ١٢٨٩ هـ ولم يكن متقشفا كأخيه أحمد وقد كان فى (مراكش) فاشتري زريبة فقال أخوه أحمد ان ابراهيم اشترى (تليسة) استنكارا لذلك

٣ - الحسن بن أحمد

ابن ذلك الاستاذ كان يحفظ القرآن يوم وفاة والده فلزم عمه ابراهيم ما شاء الله ثم أخذ أيضا قليلا عن الاستاذ ابراهيم المسفيوى ثم عن العلامة عبد الله بن ابراهيم اليوفتركاوى لازمه ازمانا فى (تاهالا) وفى (يوقتاركا) وكان يستنبيه ويقدمه ويظهره للناس خصوصا يوم أصيب عبد الله بكريمتيه . ثم شارط بأذنه فى مدرسة أهله المتقدمة فملاها علما. وافتاء وقضاء بين الناس. فلما أراد الله أن يكرمه بالشهادة صلى بالطلبة صلاة المغرب فذهب ماشيا وهو يقرأ الحزب فأطلق عليه رصاصة بعض من حكم عليهم ثم أنقض عليه بعد أن سقط فصار يطعنه بالخنجر فعدت الجراحات فكانت ١٣ جراحة فدفن ازاء والده واسم قاتله عدى ابن على من اهل (تازولت) ثم بعد أن كاد يتناسى أمره قام من قتل عدى وهدم داره . ونهب أمواله وكان موته عشية الجمعة سادس ذى القعدة ١٣٢٢ هـ (أقول) كثيرا ما نسمع أنه مات ١٣٢٩ هـ

٤ - الحسين بن عبد الله

ابن عم هؤلاء تخرج بالاستاذ عبد الله بن ابراهيم اليوفتركاوى وله قرين فقيه يسمى أحمد من (تيسى) من قبيلة الصوابيين وقد اشتهر بأوتيسى من المتخرجين أيضا بابن ابراهيم المذكور وكان نوازليا قضى عمره بين الخصوم وكان هو والحسين هما القائمين بمدرسة استاذهما بعد وفاته ثم بقى فيها (أوتيسى) وذهب المترجم الى مدرسة (سيدى عمرو) الانزالية يدرس ويفتى ويقضى توفى نحو ١٣٣٥ هـ وكان ملقبا بلقب الشيمارى بين الناس

* * *

ثم ان محمد بن أحمد المترجم شارط بعد تخرجه فى مدرسة (سيدى مزال بن هرون) ما شاء الله الى أن رجع الى قريته فعمرها ككل رجالات أسرته بالعلم والقراءات والارشاد وكان زوارا للمصالحين كسيدى على الرنجيلاتى العميرى الهشتوكى الصالح المشهور ووالده عبد الله عالم يذكر توفى المترجم سنة ١٢٩٨ هـ

الرابع عشر : الفقيه سيدي الحسن الماسي

هو الذي عنونا به أولا واليه يساق الحديث وهو فقيه الفقهاء وفقيه الفقهاء وهو من كبار أصحاب الشيخ الالفي البارزين الذين لازموا سنين حتى انطبعوا بطابعه

مأخذة للقرءان والعلوم

أخذ أولا عن الاستاذ محمد الحاحي وكان مشارطا في مسجد (أغبالو) وهو استاذ كبير له معرفة بالقراءات. أخذ عن رجالات هذه الاسرة. ثم تصدر لنشرها توفي نحو ١٣١٦ هـ ثم لازم بعده ابن عمه الاستاذ محمد بن الحسن - وقد تقدم ذكره - ثم انتقل الى خاله الاستاذ الطيب بن أحمد بن أحمد التاكوشتي الصوابي استاذ مدرسة (تاكوشت) اذذاك ويذكر ان شاء الله بين اهله في (الجزء الثامن) فعنده ابتداء متون العلوم ثم انتقل معه الى مدرسة (دودرار) ١٢٩٩ هـ ثم الى (بونعمان) عند الاستاذ سيدي مسعود سنة ١٣٠٢ هـ الى سنة ١٣٠٦ هـ فانتقل الى (أدوز) عند العلامة محمد بن العربي الادوزي لازمه نحو خمس سنوات وكان ايضا عند الاستاذ المحفوظ الادوزي في المدرسة (الرخاوية) قليلا فهؤلاء اساتذته ومن هذه المدارس تعلم ما تعلمه ومعلوماته وسطى

التحاقه بالشيخ الالفي

كان مشارطا اثر تخرجه في مدرسة (ايفردا) فهناك التقى بالشيخ فانخرط في أصحابه ثم هم أن يشارط في (فوكرض) ولكن لم يتيسر له ذلك فزار ضريح سيدي عبد الجبار التيملي ثم كان عند ضريح سيدي يعقوب في (ايلالين) يختم عنده كل يوم ختمة خمسة عشر يوما وهو ينوي أن يختار الله له فإذا به اختار له أن يلتحق بشيخه الالفي فانقطع اليه متجردا وقد كانت روحانية الشيخ تتراءى له مرارا فحداه ذلك الى الانقطاع اليه قال كنت أنوي أن التحق بالشيخ التاموديزتي لسهولة تربيته ولصعوبة تربية الشيخ الالفي ولكن أبى الله الا أن التحق بهذا فلازمته بتسليم الارادة نحو عشر سنين الى أن أذن لي أن انقطع الى أهلي. فودعني بكل خير .

(أقول) ان لهذا السيد الجليل مقاما كبيرا في مراعاة الشريعة وكان لا ينساح مع الفقراء فيما يولعون به من الكرامات والكشوفات لا انه ينكرها ولكن مقصوده ان الفقير الصادق لا يبني عليها شيئا ولا يولع بها. وبذلك كان معروفا بينهم وقد دام على حاله وصدقه وعبوديته ونكران نفسه الى ان توفي فلم يكن يتخلف عن موسم (الغ) وكان به عرج ثم لما شاخ وضعف كان مظنة ان يتخلف ومع ذلك لم يتخلف قط وكان يقوم بالارشاد المحض وبالتعليم فينفع الله به كل من يلاقه وقد كتبنا عنه فصلا في كتاب (من أفواه الرجال) كما ذكرناه أيضا في كتاب (منية المتطلعين) وكان قرين سيدي سعيد التتاني بين الفقراء وكان مولعا بنسخ الكتب للشيخ خصوصا مترجم الامير فرحمه الله من مكب مجد حازم عاض على الحكمة الى ان لقي ربه لم يحل حزامه الى ان لفظ نفسه

الخامس عشر : سيدي محمد بن الحسن

ولد من قبله اخذ القرآن عن والده ثم أخذ ما عنده من العلوم في (سوس) ثم التحق بنا في (مراكش) فلزمنا في (الرميلة) سنين مع اخذه عن غيرنا من علماء (ابن يوسف) وهو فقيه حسن مسكين . ساكن النامة خلف اهله في مسجد القرية فهو اليوم امامه وخطيبه ومعلمه وفقه الله واعانه



العلامة الصوفي سيدي

على بن الطاهر الرسمى

مختتم - ٧ - ١٣٠٥ هـ = حى



نسبه :

على بن الطاهر بن عباس بن أحمد بن محمد بن المبارك بن على بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن أحمد بن على الكيد الكدى أصلاً ثم المحجوبى - والكدى تعريب أكركور أو استيف لمحل يسمى كذلك بالشلحة -

يمتد هذا النسب الى أن اتصل بالنسب آل أفلا أوكنس وهم أسرة شريفة . من أهل الشرف الواسلامى المشهور فى تلك الناحية الجزولية منه أهل ايلانغ فى (أساكا) وآل أفلا أوكنس وغيرهم وآل يحيى الوانكيساءى من (تيفرميت) وغيرهم وهم أولاد (زوزان) الذى يقال أصله من (تاملولت)

آل المحجوب

المحجوب قرية من قرى (رسموكة) السهلية وقد نشأت فيها هذه الاسرة التى نعتها فى مقدمة الاسر العلمية السوسية الكبرى وقد امتد العلم فيها منذ أواسط القرن الثانى عشر الى هذا الوقت بحسب ما عندنا الآن وبين علمائهم أفذاذ كبار لهم شهرة عظيمة فى جباله (جزولة) بل فى كل نواحي (سوس) ومن ذا الذى يجهل منا شرح الاجرومية للمحجوبى وهو الذى يقرأ به فى المدرسة (الالفية) وما اليها ؟ ومن ذا الذى ينسب اسمه الطنان فى اذاننا فجر مصافحتنا للمعارف يوم نفتتح الاجرومية ولكن مع كل هذه الشهرة لا يعرف أحد من أشيائنا الذين نفتتح لديهم عن هذا العلامة الشارح ولا عن أسرته شيئاً . وهذا ما وقع لى أيضاً حين تصدرت ثم بحثت فى هذه السنوات الماضية التى انقضت فيها فى (الخ) عن العالم فلم يتسر لى الا أن أعرف أن ذلك العلامة يعيش فى النصف الاخير من القرن الثانى عشر وأن شرحه

المذكور آتاه سنة ١١٧٧ هـ وأنه كان يتصل بالشيخ الحضيكي وقد
وقفت على رسالة من الحضيكي اليه صغيرة ذلك كل ما عندى عنه
وكذلك اسمع بالعلامة ابراهيم المحجوبى وأرى من فتاواه ولم أعرف الا
انه فى النصف الاول من القرن الثالث عشر وقد كنت عرفت من فتيا
انه أخذ عن الاستاذ عبد الله الحياطى لاننى رأيته يحليه فى فتواه بشيخنا.
ولم أتجاوز هذا القدر من معرفته وكذلك وقفت على وفاة أحمد بن محمد
ابن مبارك ولد الشارح وأنه توفى ١٢١٤ هـ فهؤلاء الثلاثة هم الذين
أعرف أسماءهم فقط وكنت استشف من وراء ذلك أن هناك آخرين
وان لم أعرفهم ولذلك عدت الاسرة المحجوبية فى (سوس العالمة) من
الاسر العلمية السوسية ثم لما زارنا العلامة أخونا سيدى على بن الطاهر.
فى موسم (الخ) ١٣٦٠ هـ فافوضته فاذا به من هذه الاسرة المباركة فذكر
لى بعض ما حول علمائها المتعدين وذكر أن عنده بعض آثارهم ثم لما
ارتحلت رحلتى الى (أزاغار) فى ربيع الثانى ١٣٦١ هـ كتبت عنه تراجم
كل علماء الاسرة ثم وافانى بكل ما تحت يده من آثارهم القيمة .

هكذا عرفت العلماء (آل المحجوب) فوضعت يدى على تفاصيل من
ابناء أسرة علمية كبرى نرفها الى التاريخ فلا يجهل والحمد لله بعد اليوم
أحد هذه الاسرة . ولا يحيط منذ الآن اطار الجهل بـ (آل المحجوب) العلماء
القطاحل وما بعد الاشراق الا النور التام

محمد بن مبارك

لا نزال نشتكى من عدم اعتناء غالب السوسيين بالتقيد فان الذين
عاصروا العلامة محمد بن مبارك كثيرون كالحضيكي وابن عمر وابن
الحسين الاسفركيسيين وداود الكرامى ومسعود المرزكونى السملالى
ومحمد بن الحسن التوغزيفتى - الطويل - وعبد الله الجيشتيمى والد أبى
زيد ومحمد بن محمد الواسخينى وكثيرون من أمثالهم ؛ وقد اندثر جل
أخبارهم ، الا من كان منهم يجول القلم حوله كالحضيكي والجيشتيمى
وابن عمر. والكرامى. والباقون لانعرفهم الا معرفة النوى (١) والاولاد
من الاطلاع فمن أين تخرج الاستاذ محمد بن مبارك ؟ وكيف كان يتقلب
فى حياته ؟ وما مقدار شهرته بين معاصريه ؟ وهل له مؤلفات أخرى غير
شرح الاجرومية ؟ كل هذه الاسئلة لانجد لها الآن بين أيدينا أجوبة واضحة

(١) النوى بضم النون وسكون الهمزة جدول صغير يدار بالحكمة ليسلكه
الماء فلا يدخل الحيمة .

يستند اليها كدعائم تاريخية وما ذلك الا لان اهله بعده لم يعتنوا بتحرير ترجمته مع أنه يظهر فيما ياتى أن له شهرة كبيرة بين معاصريه بالعلم الكثير . وبتحرى الحق وبلزوم الصراط المستقيم دائما لاتعتوره الاوهام ولا تستفزه عواصف الفضالات ولو كان الحضيكي يكتب بنفس المؤرخ فى (طبقاته) لآخذناه فى عدم ذكره وذكر أمثاله أو لعله لايزال حيا ١١٨٩ هـ يوم مات الحضيكي والمعلوم أن هذا لا يذكر من معاصريه الاحياء الا قليلين جدا كالصالحه فاطمة تاواعلات (١) التى استطرد ذكرها وكيفما كان الحال فليس عندنا الا أن نعرض بين أيدينا أثرين حول هذا الاستاذ ثم نكتبه منهما عن حياته وأحواله ما يكتنه من الآثار عند عدم الاعيان التاريخية

الآثر الاول

(من محمد بن أحمد نزيل (أفلال) لطف الله به الى الاخ الفقيه سيدى محمد بن مبارك الكندسى بعد السلام عليك فلتتواصل بالحق ولتتواصل بالصبر وقد سرنى ما تيسر لك خار الله لك وأيدك وأيدنا معك والاخ سيدى محمد بن الحسن الطويل استكتبنى اليك والى الفقراء كلهم لتكونوا له خير معين فى المشاركة فى المدرسة ان شاء الله ان لاق ذلك . والسلام من المذكور لطف الله به)

هذه الرسالة سقطت الىّ فى كتاب بخط الفقيه سيدى محمد بن الحسن التوغزيفتى وهو الذى كتب رسالته حول الترسيفين ءاله وذكر بينهم فى (الجزء السابع عشر) وقد عرفت أن هذا كان شارط فى المدرسة (المولودية) - كما ذكر فى احدى التقاريط الموجودة فى ذلك الكتاب - فربما تكون (المولودية) هى المقصودة بالمدرسة المتقدمة ونعلم من الرسالة أن لسيدى محمد بن مبارك وجاهة فى قبيلته وهل يكون الا ذلك لعلو همته . ومكانته فى الدين والارشاد والنصح كما سنستبينه بعد فى الاثر الثانى ؟ كما نعلم أيضا منها أن له اتصالا بالشيخ الحضيكي . وانه من أقرانه وقد نظن - والظن فى بعض الامور يغنى - ان من بين مشيخة الحضيكي الجزوليين وهم معلومون منهم شيوخه هو أيضا كالعباسى والصوابى وأمثالهما وكما نعلم منها أيضا أنه مع علمه ورفقة راية المعارف على هامته شارب لكأس التصوف على يد الطريقة الناصرية ثمالتها أو لاترى أنه مخاطب مع الفقراء ؟ والفقراء اذ ذاك يعنى بهم الفقراء الناصريون الذين تزخر بهم (جزولة) من أصحاب الشيوخ سيدى محمد بن ناصر وسيدى أحمد بن ناصر ولده ثم خليفة هذا الذى هو سيدى حسين الشرحبيلى

(١) توفيت بعد الحضيكي سنة ١٢٠٧ هـ كما فى فهرس الاسفار كيسى .

وكيف يندمج الفقيه مثل صاحبنا بينهم الا اذا التحف جلباب التصوف واختاره شعارا ودارا وقد أدركنا أن العلماء السوسيين في القرن الثاني عشر استحالوا كلهم ناصريين وقد أطلعنا على رسائل عديدة من سيدى أحمد بن ناصر الى علماء ولتية خصوصا وعموما . ومن عرف تاريخ الناصرية يعلم أنها لا تشغل الا ببث العلوم أولا ثم بالارشاد ثانيا فلا نتعجب ان رأينا جميع العلماء منخرطين فى سلوكها لانها على وفق أذواقهم العلمية وقد علمنا أن ييبورك بن عبد الله بن يعقوب المتوفى ١٠٥٨ هـ شرح قصيدة للشيخ محمد بن ناصر فنعلم شهرة هذا الشيخ فى (سوس) من أواسط القرن الحادى عشر ووفاء الشيخ ابن ناصر كانت فى ١٠٨٥ هـ

هذا ما نستنتجه من هذا الاثر وربما يكون كل هذا الاستنتاج حقيقة لو انكشف الغيب وارتفع الستار

الآثر الثانى

وهو بخط المترجم نفسه كتبه الى الثائر محمد المكاوى الآتى ذكره قال :

(من العبد الضعيف المرتجى العون والعفو من القوى اللطيف محمد بن مبارك بن على بن عبد الله الكدى غفر الله ذنبه وستر عيبه وجبر صلاعه ونصر شأنه كله الى الاخ فى ذات الله والاحب محبة الله . السيد الهمام أبى عبد الله . مولاي محمد بن محمد بن عبد الله الفاطمى - على ما بلغنا عنه - السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته (أما بعد) فانى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم الذى يمنح ما شاء لمن شاء . ويمنع من شاء ما شاء بلا حرج عليه وأسأله واستوهبه لى ولكم ان يجعلنا كلنا فى وقايته وكلاءته وحمايته وعنايته ورعايته وحياطته وصيانتته وحراسته وولايته وكفالاته وهدايته وخفارتته ومنعته ومنته وعزته ءامين وقد بلغنى عن سيدى أمور . منها أنه يدعى الامامة العظمى . والولاية الكبرى والامارة القصوى قائلا انه الامام المهدي الفاطمى الذى وعد نبينا وحبيبنا وشفيعنا ومولانا وملجأنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذه الامة الخيفية الغراء السنية بخروجه آخر الزمان فى ساحل البحر فى الموضع المذكور بـ (ماسة) فى المغرب الاقصى (١) ومنها قوله لبعمرائين واخصاصيين وأقارع - يعنى المجاطيين - وبني تكنا (٢)

(١) ممن ذكر ذلك وانه يخرج فى (ماسة) الامام القرطبى فى كتابه (التذكرة) وهو الذى لحصه الشعرانى وهو مطبوع .
(٢) تكنة : قبائل وادى نون الصحراوية

وبنى أسد المغرب الاقصى أبى السيد أحمد بن موسى نفعا الله به ءامين
اثن (١) ليلة سبع وعشرين (٢) لأوتى كل فارس كذا ديناراً وكل راجل
كذا ثم أتوه فى وقتهم ذلك ثم ان جلهم فروا منه لعدم اصابتهم منه
غرضهم الدميم وبقي من بقي حتى أتى شيوخ كل الرؤساء من تلك
القبائل ما أتى . وفرحوا به غاية . على أن يكرروا اليه فى سابع عيد الفطر
ومنها اعطاؤه كذا وكذا من عمام الحرير ومنها تولعه بالحكمة والكيمياء
- يعنى علم النار - ومنها حفرة مقبرة رائها فى ذلك الحفر استخراج
الكنوز الذهبية والورقية (٣) وغير ذلك مما أظننا - يعنى جمع ظن - به فيه
والحمد لله سائلة بيد أن السفلة والضعفاء والصبيبة والنساء بذلك يتحدثون.
وعن المكالة به فى كل نواديهم لايفترون وعن كل وارد من ناحيته الكريمة
يسألون فوددنا من سيدنا المحبوب الشريف النجيب أن يتصدر هو أو من
يقوم مقامه لتعليم الجاهل وتذكير العالم وتحريض خاصتهم وعامتهم
وايصائهم على تقوى الله تعالى فى جميع الاحوال واجد فى عبادة الله تعالى
مع قوة الرجاء فى حسن القبول والتواضع والصبر والقناعة والشكر
والاياس مما فى أيدي الناس كل الاياس والتوكل على الله واخلص
العمل له . والرضا عنه . والمواظبة على الصلوات الخمس فى أوقاتها . وتعليم
كل ما يجب عليه تعليمه من نفس وولد وزوجة وعبد . والنصيحة لعامة
المسلمين وخاصتهم . والفض عن محارم الله تعالى . والوقوف على حدود الله تعالى
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك الفضول والطمع مما فى أيدي
المخلوقين ومخالطة بسفلة النساء والخوض مع الخائضين والاشتغال بما
لايعنى . فالعلم بما يجب فى حق الله وفى حق رسوله عليه الصلاة والسلام .
وبما يستحيل وبما يجوز وغير ذلك من الفروض العينية والكفائية هو
الثلم الاعظم والثغر الاكبر فبوجوده والعمل بمقتضاه . يبقى دين الله
وينصر وباضمحلاله يتلاشى ويتدكدك فيحق على سيدى أن يكون أولى ما
توجهت اليه عنايته واستعملت فيه نصيحته ويكون فيه التماس ثوابه
ايصال الخير الى قلوب اولاد المؤمنين وارشادهم الى فهم أحكام الشريعة
وقواعد الدين ليثبت ذلك فى قلوبهم وتنقاد اليه طابعتهم قال أبو محمد
ابن أبى زيد رضى الله عنه (واولى ما عنى به الناصحون ورغب فى أجره
الراغبون. ايصال الخير الى قلوب المؤمنين) ولقد ظننا ظن القوى بل حققنا أن

(١) ابتوا ثم أكد بالنون المشددة فصار اثن بضم التاء

(٢) يعنى من رمضان بدليل ما ياتى

(٣) الورق الفضة .

من فتح هذا الباب بنية جليلة ورفق واين وموعظة كريمة وتوجه اليه ب كله وبعضه ولم يخف في الله لومة لائم . لتغني به الطيور في الهواء وليتحدثن به الانسان والسماء والارض والاشجار والاحجار والحيثان في قعر البحور . وليسبحن له كل فكيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته وأهل السموات والارضين حتى النملة في جحرها يصلون على معلمي الناس الخير وقال ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيثان في قعر الماء وروى أنه عليه السلام دخل المسجد فوجد مجلسين أحدهما يذكرون الله والآخر يتفقهون في الدين فقال عليه السلام كلا المجلسين على خير واحدهما أحب الى من صاحبه أما هؤلاء فيذكرون الله فان شاء أعطاهم وان شاء منعهم وأما الآخرون فيتعلمون العلم ويعلمون الجاهل وانما بعثت معلما فجلس الى أصحاب الفقه الى غير ذلك من الاحاديث وهكذا دأب السلف الصالح رضى الله عنهم فيجب علينا اقتفاء آثارهم كل الاقتفاء قولاً وفعلاً وتركاً فلان يتحدث شخص واحد عنك سيدى بهذه الامور الاخرية أحب الى من أن يتحدث جميع الناس عنك بالكنوز والكيمايا ومنح الشيوخ الرؤساء او منعهم على ما ليس في أيديهم وهو النصر قال تعالى (وما النصر الا من عند الله) لتفديح لسان العلم ذلك كله غاية التفديح في عامة الناس. وهو في خاصتهم أقبح وأشنع وأميرهم الذي وعدنا محمد صلى الله عليه وسلم بخروجه آخر الزمان وأخبر أنه يملا الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملأت جوراً وظلماً هو الذي يحق عليه التنبيه على ما يرفع همة المشتغل به لدم الشرع اياه غاية الدم . ونشر الى بعض ذلك قال حجة الله وءايته صاحب (المدخل) رضى الله عنه وارضاه

(وليحذر مما يفعله بعض الناس من نبش الكنوز واستخراج ما في الارض مما تقدم ذكره يعنى الكنوز ونحوها وهذا قبيح لو فعله بعض العوام فهو في حق المرید أقبح وأشنع اذ أنه خلف الدنيا وراء ظهره وأقبل على الآخرة بكلية لا مطلب له سواها وتعلق خاطره بما تقدم ذكره يكذبه في طريقه من دعواه الانقطاع الى الله تعالى والتوجه اليه مع أن من تعلق هذا بخاطره لابد له من مخاطلة ولا يرضى حاله في دينه ودنياه وذلك سبب كبير الى وقع الناس في عرض من اتصف بذلك بسبب تعاطيه ما يقع الناس فيه . فيكون شريكا لهم في اثم وقيعتهم فيه ولو لم يكن فيه الا أن من تعلق ذلك بخاطره فهو متصف بحب الدنيا ومن أحب الدنيا

فهو قال الآخرة اذ انهما ضربتان متناثرتان فمهما أقبل الانسلن على احدهما أضر بالآخرى لكان كافيا . ولو لم يكن فيه من الدم الا ماورد من أن من أحب الدنيا ينادى عليه يوم القيامة هذا أحب ما أبغض الله)

الى آخر ما نقله عن المدخل

ثم نقل كلاما آخر عن رزوق ضد كشف المغيبات وأمثالها ثم قال (وعلى الجملة فهذه الفنون كلها لا يعتنى بها الا خفيف العقل وطائش الفؤاد. وخسيس الهمة وسيدى أعلم منا بذلك لكونه بحرا لا قعر له وطودا لا طرف له ، اخذا في كل فن من فنون العلم - والحمد لله - بوافر الحظ ونصيب فظ على ما لنا وأما آيت (بياض في الاصل) وتنتهى اليهم كل فتنة ورذيلة وتنتمى اليهم كل مصيبة وخسيصة . وينشأ عن رأيهم كل فساد وجريمة ويتخذون كلام الله هزا ولعا كما لا يخفى وقد عجبنا لذلك والله وتحيرنا غاية التحير من ذلك وموجب ذلك أمران أحدهما قصدك بذلك وجه الله والدار الآخرة . بحيث لم تقصد به رياء ولا سمعة . ولا جلب نفع ولا دفع ضرر ولا غرضا دنياويا كما هو المظنون بجانبك الرقيق ومقامك العالى الوضيع. فان أولى وأفضل وأحسن مراعاة (١) ضعفة المسلمين من الايتام والارامل والمجنومين وذوى العاهات والذين لايسألون ولا يقدرون مع بلوغ الفاقة بهم ما بلغت وطلبة العلم ومعلميه قال النبى عليه السلام اختاروا لصدقاتكم كما تختارون لبناتكم وثانيهما رجاؤك بذلك استئلافهم والظفر بقلوبهم والفوز بأموالهم وأبدانهم وأقوالهم ليعينوك على ساعة الجدة برؤوسهم وأموالهم وأولادهم وأقوالهم وبنائهم وينصروك نصرا مؤزرا ويباعوك على نصرة دين الاسلام واصلاح ذات البين وانصاف المظلوم وغير ذلك من مهمات المسلمين ورأينا فى هذا الوجه ما علم وحقق أن جميع الكائنات والمخلوقات لا تأثير لها فى ايجاد واعدام واصلاح وافساد شيء من الاشياء وانها ضعيفة مقهورة بالغة فى الفاقة فى كل زمان ومكان . وساعة ولحظة وأقل قليل من ذلك ما بلغت وان الانبياء والمرسلين الملائكة (بياض فى الاصل) والاولياء والانس والجن والجمادات والحيوانات كلها لو أرادت ورامت ايجاد أو اعدام رأس أو رجل بعوضة أو أقل قليل منه لعجزت كل العجز فمن كان هذا وصفه أيشفى أم يحسن من سيدى وحبيبي مع جلالة قدره وسلامة دينه وصدره. أن يثير اليه العوام بركونه اليه وجعله اياه حرضا حصينا وطعمه منه النفع . وخوفه منه الضرر وهو يقرأ قوله تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا

(١) هنا تشويش فهناه هكذا

فتمسك النار) وقوله تعالى (ملة أبيكم ابراهيم) قال حجة الله في أرضه امام الصوفية ابن عطاء الله رضى الله عنه وأرضاه في تفسير هذه الآية الكريمة ما نصه : (أى اتبعوا ملة ابيكم ابراهيم فوجب على المومن أن يتبع ملة ابراهيم ومن ملة ابراهيم رفع الهمة عن الخلق فانه يوم زج به في النار بالمتجنيق تعرض له جبريل عليه السلام فقال له الك حاجة ؟ فقال : أما اليك فلا وأما الى ربى فبلى قال سله قال حسبى من سؤال علمه بحالى فانظر كيف رفع ابراهيم همته عن الخلق ووجهها الى الملك الحق فلم يستغث بجبريل . ولا احتال على الله من الله بل رأى الحق سبحانه أقرب اليه من حبل الوريد من سؤاله فلذلك سلمه من نار النمرود ونكالته ومن ملته أيضا معاداة كل ما شغل عن الله وصرف الهمة بالود الى الله بقوله (فانهم عدوى الا رب العالمين) والعز ان أردت الدلالة عليه فهو فى اليأس من نفع الناس ولقد قال الشيخ أبو الحسن أيسر من نفع نفسى لنفسى فكيف لا أياس من نفع غيرى لنفسى ورجوت الله لغيرى . فكيف لأرجوه لنفسى وهذا هو الكيمياء والاكسير الذى حصل له حصل له غنى لافاقة فيه وعز لا ذل معه وانفاق لانفاذ له وهو كيمياء أهل الفهم عن الله . قال الشيخ أبو الحسن صحبتى انسان وكان ثقيلا على فباسطته يوما فانبسط فقلت له يا ولدى ما حاجتك ولم صحبتنى ؟ فقال لى يا سيدى قيل لى انك تعلم الكيمياء . فصحبتك لاتعلم منك فقلت له صدقت وصدق من حدثك ولكن أخالك لاتقبل . فقال بل اقبل فقلت له نظرت الى الخلق فوجدتهم على قسمين أعداء وأحباء فنظرت الى الأعداء فقلت لهم لا يستطيعون أن يشوكونى بشوكة لم يردنى الله بها فقطعت نظرى عنهم ثم تعلقت بالأحباء فرأيتهم لا يستطيعون أن ينفعونى بشئ لم يردنى الله به فقطعت يأسى منهم وتعلقت بالله تعالى فليل لى انك لاتصل حقيقة الامر حتى تقطع يأسك منا كما قطعت من غيرنا أن نعطيك غير ما قسمناه لك فى الازل - الى أن قال - فلو تظهر الطامع فيهم بسبعة أبحر ما طهره الا الاياس منهم انتهى كلامه رضى الله عنه مختصرا . وأنت اذا تأملت بعين بصيرتك ناصحا لربك فى علانيتك وسريرتك علمت منه ان ما تضمنه عظيم الموقع وانه مستحسن منا ايراده فى هذا الموضع لكونه منوطا بالايمان والتوحيد ومحتاجا اليه كل سالك ومريد فمن رعاه حق رعايته وانصرف الى العمل بمقتضاه . فقد تخلق بحقائق الايمان ومن أخمله وضيعه ولم يعلم قدره

وموقعه خيف عليه من الوقوع فى الشرك الخفى والجلى واستحق أن يطرد من باب مولاة العلى فيقوى طمعه فى الخلق وتضييق عليه متسع أبواب الرزق ولو لم يرد فى ذم الدنيا وأبنائها الا قوله تعالى (انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما) لكان مانعا وزاجرا وقد اكثرت القوم فى ذم الدنيا وأبنائها والركون اليهم وأطالوا فى ذلك كل الاطالة ومرادنا المذاكرة والتذكير (وذكر فان الذكر تنفع المؤمنين) ومما يربينا فيه أيضا ما علم وحقق من عدم المباينة لوال ثان ولو كان عدل من الاول اذا لم نؤمن الفتنة فلم ندر أيضا كيف المخرج من ذلك قال الامام (بياض) اذا بويح فى بلدين لشخصين لم تنعقد امامتهما لانه لايجوز أن يكون امامان فى وقت واحد وان شذ قوم فجوزوه واختلف الفقهاء فى الامام منهما فقالت طائفة هو الذى عقدت له الامامة فى البلد الذى مات فيه من تقدمه لانهم بعقدتها أخص وبالقيام بحقها أحق. وقال آخرون بل على كل منهما أن يدفع الامامة عن نفسه لصاحبه طلبا للسلامة وحسما للفتنة ليختار أهل العقد غيرهما وقال آخرون يقرع بينهما دفعا للتنازع والصحيح فى ذلك ما عليه الفقهاء أن الامامة لاسبقهما مباينة وعقدا كما فى النكاح وعلى المسبوق تسليم الامر اليه والدخول فى بيعته وان عقدت الامامة لهما فى حال واحد فسد العقد واستوثق لاحدهما أو غيرهما وان تقدمت بيعه احدهما واشكل وقف امرهما على الكشف اه وفى صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن بايع اماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع وان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر ولابن محرز من شارك فى عزل انسان وتولية غيره ولم يأمن سفك دم مسلم فقد شارك فى سفك دمه ان سفك ونقل أبو (بياض فى الاصل) والمتيطى وغيرهما من شارك فى دم مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله يوم القيامة وبين عينيه مكتوب آيس من رحمة الله وسئل مالك اذا بايع الناس رجلا بالامارة ثم قام آخر فدعا الناس الى بيعته فبايعه بعضهم فقال قد روى عن معاوية أن المبايع الثانى يقتل وهذا عنده اذا كان الاول عدلا وأما اذا كان غير عدلا فليست له بيعه اذا كانت بيعته على الخوف والبيعة للثانى اذا كان عدلا والا فلا بيعه لهم تلزم اه ومن تفسير القرطبي عند قوله تعالى (انى جاعل فى الارض خليفة) ما نصه لا ينبغي للناس أن يسارعوا

الى نصره مظهر العدل وان كان الاول فاسقا لان كل من يطلب الملك يظهر من نفسه الصلاح حتى يتمكن فيعود بخلاف ما اظهره قال ابو اسحاق وفي الحديث الذى رواه معاوية ان النبی صلی الله عليه وسلم قال ستكون هنات وهنات فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائنا ما كان وفيه ايضا انه عليه السلام قال : من اتاكم وامركم جميع واحد يريد أن يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه الى غير ذلك من الادلة . وما الاستقصاء بمراد بل مرادنا الاستشفاء من زلل الظنون وتنتشلنا من بحرها الخضم وتبين لنا كيف المخرج والسلامة من كل ما أومأنا اليه بأخص عبارة وألطف إشارة وانص - جمع نص - معتبرة فان الصدر يضيق والنفس متشوفة لاماطة ماثم مما يستشكلون شفقة على سيدى وعليهم لكونه شريفا عالما . على ما قيد لنا . وخوفا من أن يكون الكل بسببه مهلكين والحاصل أن الكلام طويل الذيل والاطراف وان ما رمته وأملته امر عظيم لا يقوم به ولا يناله أحد الا بنصر والا بتأييد الرحمن الرحيم فارجع اليه ومل بكلك وبعضك وحبك اليه فسيكون لك ان شاء الله سمعا وبصرا وعقلا ولسانا ويذا ومؤيدا كما ورد في الحديث (١) (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره) فنعم المولى ونعم النصير وجميع الكائنات نواصيها بيد الله وتحت قهره يتصرف فيها كيف يشاء وفى وقت شاء وعليك برفع الهممة عن الخلق فانهم على أقل الاشياء لا يقدرُونَ وهذا كله توصية وتذكرة وإيقاظ وما مثلك من يوقظه مثلى ولا من يذكره نظيرى وانما فعلت ذلك استدعاء مثل ذلك منك لانتفع واعذرني سيدى فى ابطاء زيارتى اياكم على ان فعل ذلك وحبى فيكم . وعدم جزمى بكونكم هناك . وليس الامر كذلك (٢) وما زالت أجدادنا وءباؤنا يشرئبون الى بروز الامام المهدي الموعود بخروجه آخر الزمان واخباره وعلاماته ووقته وصفاته مستفحصين حتى انه لو يفتى بالمال لخرجوا عن جميع أموالهم له فرحين مسرورين . والآن الحمد لله والشكر له على ما أولانا وأبرزه لنا من النعم وهذه تحفة موجهة من عبد أئيم الى آخر كريم لوجه ربه الرحيم فان شاء يقول حين وصولها له هذه هدية عظيمة وكريمة النفع جدا بحيث لا يقدر على الجزاء عليها الا جواد رحيم (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) وان شاء يقول هذه هدية قليلة ولكنى أقبلها لان الكريم يوتى الكثير ويقبل القليل دل على

(١) يعنى الحديث الذى يدل على ذلك ثم استشهد بالآية .

(٢) كذا فى هذه العبارات

ذلك قصة الهدد وذلك أنه استضاف نبي الله سيدنا سليمان عليه السلام وجنده فالقى جرادة في البحر فقال كلوا يا نبي الله فمن فاتته اللحم ناله المرق وأيضا ان أحسنت فمن الله وعليك الدعاء وان أسأت فمن نفسي كتب الرسالة العبد اللئيم محمد بن مبارك بن علي بن عبد الله قسي أوائل شهر شوال ١١٦٨ هـ رزقنا الله خيره وما بعده ووقانا شره -امين (

هذه هي الرسالة التي نقلها لنا حفيده سيدي علي بن الطاهر بن العباس بن أحمد بن محمد بن مبارك من خطه مباشرة على ما فيها من بياضات. وتدل على مناح كثيرة العباس بن أحمد بن محمد بن مبارك من خطه مباشرة . وتدل على مناح كثيرة لمن تأملها حق التأمل فلا يصعب عليه أن يدرك منها وحدها ترجمة واسعة لكاتبها الذي غلب عليه التصوف والحقيقة من ناحية ثم صون الشريعة وشعائرها وحدودها من ناحية أخرى ونعلم منها أنه كتب هذه الرسالة مبدأ أمر هذا النائر قبل أن يستفحل والا فنجد في ترجمة الحضيكي عند أبي زيد الجيثتيمي أنه وغيره من علماء كثيرين كانوا التحقوا بهذا النائر ثم بدا منه للحضيكي مخالفة للشريعة فصدف عنه بوجهه فلحق بداره وترك غيره من العلماء والمرايطين حتى نهبت يوم هزيمة النائر بغالهم ومتاعهم . ولا ندري هل التحق المترجم محمد بن المبارك بعدما كتب هذه الرسالة بالنائر كما لاندري أجابه عن الرسالة كما استدعاه منه أولا . وان كنا لانظن أنه يلتحق به مع ما نراه مما كتبه إليه مما لا يومن معه صولة مستبد . وبطش نائر أعمى والذي تضمنته الرسالة من ناحية البراهين والحجج قوى مؤثر وان كان في معرض الليونة وحسن الخطاب وذلك يدل من جهة أخرى على سمو أخلاق كاتبها ابن مبارك رحمه الله .

هذا النائر

كنت جهلت هذا النائر . واسمه ووقته ومتقلبه في ثورته هذه . منذ رأيت ما رأيت في الذي كتبه أبو زيد الجيثتيمي الى أن أخبرني به المؤرخ الاستاذ علي بن الحبيب الجرادي في ربيع الثاني ١٣٦١ هـ فعلمت عنه شيئا ثم لما قرأت هذه الرسالة علمت عنه أشياء أخرى متعددة واليك كل ما أعلمه عنه :

اسمه محمد بن عبد الله طرق (سوس) من المشرق منتسبا الى مكة فيقال له المكاوي - هكذا وكان القياس المكى - ولا ريب أنه هو الذي يخبر الناس باسمه واسم أبيه وتعيين بلده ثم لا يعلم كل ذلك الا منه فقط . ومن ادرانا بأن كل ذلك صحيح ؟ ومعلوم أن الشوار المتهمدين ان

طرقوا بلدا بعيدا عن الوسط الذى يعرفون فيه هم بصدد ان يدلوا بكل ما يؤيد ما يتطاولون اليه فعين اشتهر عند الناس أن المهدي المنتظر لا يكون الا فاطميا وان اسمه محمد بن عبد الله لا يبعد أن يخلق الاسم والنسبة الفاطمية وقد علمنا قريبا من مبارك التوزونيني الاقاوى الثائر في (تافيلالت) ١٣٣٦ هـ انتحاله لكل ذلك (١) كما رأينا من آخر كان جاء الى (ماسة) سنوات ١٢٩٧ هـ وهو عالم كبير ماهر - كما يذكره الاستاذ أبو فارس ممن زاره من هناك وأخذ عنه - أنه يدلى بهذا الاسم أيضا وبهذه النسبة ثم صار يقتل في الذروة والغارب لما يهتم به غير أن الجلوس الحسنية في (سوس) ١٢٩٩ هـ واطهاره للقوة الكبيرة أياسته مما يحوم حوله من التمهدي في (ماسة) فرجع الى المشرق وقد تبعه الرجل الصالح الحاج عبد الرحمن الماسي التاسيلاي المتوفى ٢٧ - ٣ - ١٣٥٧ هـ وكان ممن اغتر به فجال الشام والحجاز واليمن ثم لم يظفر به في المواطن التي كان ذكر أنها موطنه . مما يدل على انه انما اختلق كل ما يحيط به نفسه . وقد تردد الحاج عبد الرحمن الى المشرق مرارا مفتشا عنه فلم يقع له على أثر ما وكذلك كان هؤلاء المتهمدون في المغرب عموما وفي (سوس) خاصة من المشاركة فمهدى الدولة الفاطمية الذي ورد من المشرق مدعيا ما ادعى معلوم الاختلاف في نسبه بين ابن خلدون وغيره من البغداديين . وكذلك الرجل الذي ذكره ابن خلدون أيضا الوارد على نية التمهدي في المغرب في أوائل القرن الثامن ثم لما رأى ما رأى من قوة الدولة المرينية ايس فرجع وهو من العراقيين وكذلك التمهدي الماسي الثائر سنوات ٥٤٢ هـ على عبد المومن بـ (ماسة) وهو سلوى طرق سوس فادعى فيه ما ادعى وقد أعيد ذلك الدور نفسه في عصر المرينيين من متمهد في (ماسة) أيضا الى أن نبغ القائم السعدي متمهديا أيضا الا أنه نجح لكونه صادف وقتا ملائما فادى فرضا واجبا في الذود عن كيان المغرب مع أولاده بعده كما نجح قبله مهدى الموحدين أيضا لسلوكه مسلكا غريبا مؤسسا على العصبية التي لا يكون الملك عضوا الا بها . وعلى مبادئ دينية قويم غالبها . مع استماتة الشيعة الموحدية حتى انهارت أمامها الدولة اللمتونية ثم لم نسمع بشائر متمهد آخر على هذا الطراز حتى انبعثت الاسرة التازاروالتيه بعد موت الذهبى وضعف السعديين وان كان أفرادها انما يحملون اسم الامام . ولكن لا يبعد أن يحوم أمرها أولا حول هذا التمهدي نفسه ثم في الثاني عشر رأينا بودربال المذكور في رحلة (الوافد) ثم هذا المكى ثم

(١) راجع أخباره في آخر (الجزء السادس عشر)

الثائر عبد الله الكرسيقي ثم الكثيري ثم بوتكلا وبعدهم بقليل ثار أيضا ساحر ممن طرق (سوس) لايدري أصله وذلك سنة ١٢٠٧ هـ وهو بوحلايس الصغير وهناك ثوار آخرون سوسيون منهم من علمناه ومنهم من لم نعلم له خبرا ولا عصرا الى الآن وتفاصيل أخبار هؤلاء الستة عندنا الآن ولعلنا نقف على تاريخهم ليبين لنا ما نتوقف فيه اليوم كما استبنا اليوم تاريخ المكّي هذا (١) وانما أتيت بهذه الفذلكة لنعلم أن الثورة بالتمهدي قديمة في (سوس) متذولة يدعم الرايون لها بخبر المهدي المنتظر بأحاديث يذكرونها وبكشوفات يتناقلها أهل الحدّثان منهم ويجد المطلع في (مختصر التذكرة) للشعراني تعيين (ماسة) موضعا لخروج المهدي المنتظر بله غير الشعراني ولا أدل على هذا كله مما في الرسالة المتقدمة لابن مبارك الذي يصرّح فيه بأن آباءه واجدادهم كانوا ينتظرون خروج المهدي وانهم يفدونه بالانفس والابناء والاموال لو صادفوه

أما هذا المكّي فقد رأينا في الرسالة المتقدمة أنه كان كساحر نباش عن الكنوز. ليستفوى بها دهما الناس. حتى أنه عمم من عمم بعمائم الحرير. وأنه واعد الناس ليلة ٢٧ رمضان ١١٦٨ هـ ليوتيهما مالا فإذا به لم يف بوعده فتركه بعض الناس وبقى معه البعض الى أن رأوا منه أمورا أخرى ثم اجتمعوا عليه بعد عيد الفطر وذلك في شوال تلك السنة فيكون ذلك في أول منبج أمره بين الناس فقاد الجموع وقد رأينا أن القبائل التي اجتمعت عليه أولا هم (البعمرائيون) و(الاخصاص) و(مجاط) وبعض من في «وادي نون» من الصجراويين هذا ما في الرسالة المتقدمة وفي كتاب (الحضيكيين) للجيشيتيمي في وصف الشيخ الحضيكي ما نصه (كان حارصا على أمور المسلمين مهتما برشادهم معنيا بمنافعهم ولهذا كان ممن بادر من السادات الى رجل ظهر في السواحل في (ماسة) يدعو الناس الى بيعته ويزعم أنه الامام المهدي المنتظر الموعود به في الحديث الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وصحبه أياما وجالسه في سرد صحيح البخاري وكان الوقت رمضان فلما عشر على أنه كاذب في دعواه تبرأ منه وهرب عنه فإذا قيل له كيف غرك هذا بزوره يقول : المؤمن يخدع وقد فر عن ذلك المدعى أول ما فطن له وتمادى غيره من الفقهاء في صحبته واغتروا بفريته حتى قتله جيش السلطان ونهبت دواب الفقهاء والمرابطين فيما

(١) كنت ألفت محاضرة في (أغبالو نكردوس) عن اشوار من الجنوب المغربي لاتزال في مسودتها

نهب معه . وقد ظهر مما كتبه أبو زيد الجيشتيمي هنا ان علماء من (جزولة) أيضا انجروا فلاحقوا به ومكانة الحضيكي في الناس كبيرة وكذلك مكانة علماء (جزولة) اذذاك ولذلك نعرف أن كل الجزوليين انثالوا اليه قبل ما كتب الرسالة المتقدمة ثم انظر هل تراجع كثيرون منهم بعض تراجع الحضيكي أولا . وأيا كان فيظهر من كلام أبي زيد أن غالب الفقهاء قد لازموه الى يومه الاخير وقد علمنا من تلك الرسالة أنه عالم كبير ولا يبعد ذلك. لأن من يقدم من المشرق لنية أن يقود المسلمين لابد أن يتكل على ما يقودهم به والعلم دائما مقواد متين في كل ادوار تاريخ الاسلام خصوصا علم الدين. ولا أكاد أشك بأن الحضيكي انما يغتر بشقشقة لسانه وعلمه الواسع في دروس الصحيح التي حضرها معه في ذلك الرمضان - كما تقدم - حتى اذا وقع على نفسية الرجل بعد أن رأى امره متمكنا نفص منه يده تائبا الى ربه والمومن غر كريم ثم بعد أن استتبع كل البعمرانيين والاختصاصيين والوادونيين والمجاطين فاستتبع أيضا التازارولتين نزل الى (أزاغار) حول (تيزنيت) ويكون هذا كله في شهر ذى القعدة وذى الحجة ثم تخطى (وادي الفاس) ليستولى على عاصمة (سوس) (تارودانت) الا أن الهشتوكيين وجيش الحكومة تحت سلطة مولاي سرور خليفة السلطان مولاي عبد الله بن اسمعيل في تلك المدينة لاقوه في بسيط (هشتوكه) فاصيب الثائر في رأسه برصاصة فجمله أصحابه وانهزموا مولين الادبار فاتى النهب على كل متاع من حضر مع الثائر - كما يظهر من كلام أبي زيد - فوصل المجروح الى قرية (ايدغ) بـ (أيت جرار) فمات هناك وقبره لايزال معلوما هناك الى الآن . وكان يوم موته السبت ٥ - ١ - ١١٦٩ هـ وهكذا ذهب أمره الذي ما كان يبني الا على خرق عادة كما تذهب أمور أمثاله الذين يفقدون العصبية وحمية تدافع عنهم وقد ذكره الراوى سيدى علي بن الحبيب بثناء حسن في كتابه (بهجة الطروس) ونسب له كرامات ولكن ما في هذه الرسالة المتقدمة وكذلك ما كنا نعلمه من أمثاله لا يظهر منهم الا أنهم أصحاب مخرفة وسحر وما الى ذلك هذا ما عندى الآن عن هذا الثائر الذى استفدناه من سيدى علي بن الحبيب ومن هذه الرسالة ومن كلام الجيشتيمي المتقدم فنزف خبره الى المعنيين بتاريخ (سوس)

عود إلى المترحم محمد بن مبارك

كذلك أبقى الله لنا هذه الرسالة الخالدة لتدل على أمور كنا نجهلها عن سيدى محمد بن مبارك ثم تبقى نواح أخرى من ترجمته ظلما حالكة في

أعين المفتش عن متقلبه فى حياته وفى وقت وفاته فكل ما عندنا الآن أنه لا يزال حيا ١١٧٧ هـ يوم أتم شرحه على (الاجرومية) . وقد قال لى سيدى على بن الطاهر: أن أهله يسمون آيت أستيف (واستيف بالشلحة كدس من الاحجار أى (أكاركور) ولذلك عرفت الكلمة مع النسبة فيقال فيه (الكندسى) وان بين هذا انعام وبين معاصره سيدى صالح بن ابراهيم مناقضات فى نوازل وفتاوى شأن المتعاصرين ويؤتى لى أنهما معا كانا أخذا فى وقت واحد عن أحمد العباسى لان صالحا من كبار تلامذة أحمد العباسى قال وزواجه كان من العلماء الرخمايين ءال (تاويرت وانو) ويحسب أنه حينا شارط فى مدرسة فى (آيت وادريم) . وكان قطب النوازل فى بلده عصره حتى أنه كان يسمى القاضى كما يسمى أولاده بعده (ءال القاضى) . قال ان محرراته فى النوازل وفى الافتاء كثيرة فى تلك الجهة

هذا كل ما أمكن لنا الآن أن نعرفه عن سيدى محمد بن مبارك المحجوبى. صاحب ذلك الشرح الذى لا يقدم عليه غيره عند الالفين الى الآن . ويدل على أنه عانى التعليم فحشر فيه كل ما يحتاج المبتدىء الى حفظه واستظهاره فى منبثق تعلمه للنحو

وأما صالح بن ابراهيم الذى ذكرنا أنه عاصره . وجاذبه حيال الافتاء والقضاء فانه من نجباء تلاميذ العباسى - كما ذكرنا - وكان مشارطاً غالب عمره فى مدرسة بـ (رسوكة) أحسبها (دودرار) وقد كان جوالا دائما فى النوازل وكان يسأل شيخه كثيرا عما أشكل عليه وله خط حسن رأيت منه كثيرا ولا يزال اسمه طنانا فى (رسوكة) الى الآن وهو من أسرة على بن أحمد الرسموكى التى تذكر فى لفصل الاول من هذا القسم نفسه فى ترجمة محمد بن خالد ان شاء الله . فى (الجزء الحادى عشر)

الثانى : احمد بن محمد بن المبارك

قال فيه على بن الطاهر الاستاذ

(هو ابن ذلك العالم. لعله أخذ عن والده كما أنه أخذ بلا ريب من(فاس) وقد شارط حينا فى مدرسة (آيت يعزى) وقد تزوج ءامنة بنت عبد الرحمن ابن بلقاسم الادوزية وكان يزاول النوازل فى بلده ومحررات يده فى النوازل وفى الافتاء موجودة بكثرة)

هذا ما كنت كتبه عن ذلك الاستاذ . وليس عندى الآن ما أزيده الا أننى وقفت على وقت وفاته ١٨ - ٦ - ١٢١٤ هـ بالطاعون الجارف اذ ذاك .

الثالث : ابراهيم المحجوبي المفتي الشهير

وهو ابراهيم بن محمد بن محمد بن المبارك حفيد العلامة شارح الاجرومية وهو علامة دراكة مدرك عظيم في عصره كتبت عن الاستاذ ابن الطاهر عن هذا العلامة ما ياتى

(اخذ عن شارح (المرشد المعين) محمد بن أحمد المرباط الادوزى وهو من مشيخته الاولين بل لعله افتتح عنده الى أن شدا ثم عن الاستاذ عبد الله الخياطى بـ (تارودانت) ثم عن محمد الكنسوسى الاديب الكبير بـ (الحمراء) وقد قال فيه هذا الاستاذ لم يرد على من (سوس) ممن يصلح للمذاكرة الا اثنان صحراوى له فهم كبير فى الفقهيات لا غير وابراهيم المحجوبى له فى كل فن ثم عن العلامتين الفاسيين سيدى حمدون بن الحاج وسيدى الطيب ابن كيران وكذلك عن عبد السلام بن عبد القادر من هناك أيضا ثم انه شارط فى مدرسة (تانكرت) بـ (افران) وفى مدرسة (الخميس) بـ (أيت بعمران) ثم ألقى عصاه فى مدرسة «دودرار» بـ «رسموكة» حيث ربض مدرسا ما شاء الله وقد اشتهر بالاكباب على التدريس . وقد ختم المختصر مرارا . وله تلاميذ منتشرون . وقد كان الفقيه أحمد أضرأصور الايكرارى يقول بعد رجوعه من (فاس) لا يصلح أن يطلق الفقيه فى «سوس» الاعلى سيدى ابراهيم المحجوبى وقد كان من الآخذين عنه قبل أن ينتقل الى الاخذ فى (فاس) كما ذكر أيضا أن الفاسيين قالوا له : ان مفاتيح الفقه كلها فى يد سيدى ابراهيم المحجوبى ثم يلومونه على تركه وراه) .

هذا ما ذكره لى الاستاذ ابن الطاهر جزاه الله عن التاريخ بكل خير.

أشياخه

علمنا الآن عن أخذ هذا الاستاذ فلنسر فيهم سيرنا فى غيرهم فلنعرضهم أمامنا

١ - محمد بن أحمد شارح المرشد . ذكر بين علماء أهله فى (الجزء الخامس)

ب - عبد الله الخياطى سيذكر ان شاء الله مع أهله فى هذا الجزء نفسه .

ج - محمد الكنسوسى الشهير بالعلامة الجليل . وقد اخذ عنه فى (الحمراء)

كثيرون من السوسيين وقد ذكر مرارا في هذا الكتاب ولعلنا في فرصة أخرى نستوعب ترجمته ان شاء الله وكل ما عندى الآن أنه من أسرة جعفرية النسب من قبيلة (اداوكنسوس) وانه ولد هناك ثم نشأ في زاوية (تامكروت) ثم بعد أن اخذ من هناك التحقيق بـ (فاس) ثم كان له شغوف اتصل بسببه بالملك مولاي سليمان ككاتب خاص ثم بعده بمولاي عبد الرحمن الى أن اختار الله له ففارق تلك البيئة فالتحق بـ (الحمراء)

ثم كانت بينه وبين الوزير ابن ادريس مودة فكثيرا ما يقول القصائد عن لسانه أو يحرر عنه الرسائل وقد كان اتصل بأصحاب الشيخ الكبير مولاي أحمد التجاني فأخذ عنهم فظهر عليه سر تلك الطريقة فكان أحد أقطابها فهو الذي قاوم ابن الشيخ الكتني لما هاجم تلك الطريقة

فأجابه بجوابه (المسكت) وقد ألف كثيرا وساجل في الادبيات وهاجى بعض معاصريه بالأشعار وعلم وأرشد فأخذ عنه كثيرون من السوسيين كالحاج الحسين الافراني وعبد الله بن محمد الادوزي نزيل (العوينة) وسيدى سعيد العباسي الدراكبي نزيل (كسبة) والحسن بن الطيفور الذي ألف في جواب أسئلة منه كتابا خاصا ومحمد الامغارى الحاحي والحاج الحسن الكزويي وأحمد بن محمد الحسيني الطاطاى وعبد الكريم التناثي وأمثالهم ممن انتشرت بهم تلك الطريقة في (سوس) وكان جهيدا محصلا ينقل عن كتب عليا كالتمهيد لابن عبد البر وكان نزيه القلم في مؤلفاته كالجواب (المسكت) و (الزنجفورية) لكنه فى «الجيش العرمم الخماسي» متهم بأنه هاجم وعرض وزن بأمور رد عليه فيها السباعي والمشرقي وله آثار أدبية باهرة كما كان لولده عبد الله وقد عمى آخر عمره وعمر كثيرا حتى توفي ١٢٩٤ هـ فدفن أمام مشهد السهيل في (باب الرب) في (مراكش)

وقبره مشهور وما أولاه بكتاب يفرد في أخباره ولا يزال العلم في أحفاده. هذه زبدة ما عندى الآن عنه وهو من أساطيل الادب فيجب الاعتناء بتخليده بسوق آثاره المختارة ولكن هذا ما تيسر الآن هذا ، وقد ذكر لي الاستاذ علي بن الطاهر أنه رأى في كتبه رسالة منه الى سيدى ابراهيم المحجوبى المترجم ولكن لم يرسلها الى الآن فلو اتصلنا بها لأحفظها هنا و ابراهيم لعله أخذ عنه فى (فاس) لانه لم ينتقل الى (الحمراء) الا بعد أن استتم ابراهيم أخذه ورجع اليه فى (الحمراء) فأخذ عنه بعد حين

د - عبد السلام بن عبد القادر العلامة الأشهر في (فاس) وفي غيرها

وأيس من شرطنا التعرض لذكره وقد أجاز المترجم بما نصه :

(أجزت الفقيه ابراهيم بن سيدى محمد المحجوبى أن يحدث عنى

بكل ما رويته عن أشياخي من حديث وفقه وعربية وحساب وغير ذلك على شرط الاجازة المألوفة فيها والله سبحانه ينفعنا وإياه ويجعل علمنا من الاعمال التي لاتنقطع بالموت ولا تعقب صاحبها حسرة الفوت بمنه وكرمه وكتب عبد ربه وأسير ذنبه عبد السلام بن عبد القادر الحلوى في سادس عشر رجب الفرد الحرام عام ١٢٣٩ هـ) انتهت الاجازة من خط المجيز ويلي بخط المجاز قال كاتبه المجاز ابراهيم بن محمد رجعت الى الشيخ وطلبت منه أن يجيزني بـ (حزب البحر) وبلامية ابن سعيد في الخمس الخالي الوسط فقال لي رضى الله عنه أما حزب البحر فاني لم اخذه عن احد وأما اللامية فاني أخذتها عن الشيخ العلامة سيدى سليمان الفشتالى رحمه الله وهى داخله لك فى قولنا وغير ذلك ولكن اتق الله تعالى انتهى من خطهما وبخطه أيضا الشرط الذى يشير اليه الاشياخ فى الاجازات هو الضبط والتصحيح . وذلك انهم يقولون . على شرط ذلك عند أهله انظر ذلك فى (جامع المعيار) انتهى الكل من خط من نقله لى الاستاذ ابن الطاهر

هـ - حمدون بن الحاج المحدث الاديب الفقيه الذى له شهرة طنانة من عهده الى الآن والتعرض أيضا لترجمته ليس من شرطنا ومن خط ابراهيم المجوبى المترجم ما يلى

ولشيخنا الاديب المنفنى الولي الصالح وحيد دهره وفريد عصره المفسر المحدث أبى عبد الله سيدى حمدون ابن الحاج ارضاه الله ونفعنا به

ثم ذكره كما وجده الناقل الاستاذ ابن الطاهر. ليستدل به على أن المترجم ممن أخذوا عن سيدى حمدون. ويدل على ذلك أيضا ما نقلناه أيضا من خطه. ونصه (لما وقف كاتبه على ما أبدعه شيخنا الامام البركة الهمام ابو عبد الله سيدى حمدون ابن الحاج كان الله لنا وله فى كتابه (نفحة المسك الدارى لقارى صحيح البخارى) وسرحت النظر فى بعض كرايسه واجلت النظر فى معانيه ونفائسه فاذا هو شئ عجيب ومنزع فى جنسه غريب لم يسبق بمثاله ولم ينسج أحد عن منواله فجزاء الله خيرا واعظم له فى ذلك اجرا لما وقفت على ذلك قلت طربا وشكرا لما هنالك

ايا سائل والخبر عندى تريد ما به تشتفى من كل جهل وتسلم وتغدو لأسرار الكتاب وهديه وسنة خير الخلق أحمد تفهم فلذ بذوى التحقيق واصحب خيارهم ولا سيما ذو نفحة المسك منهم

اتانا بها للاذكياء ذكية
 كتاب بديع جامع لشتات ما
 فله ما أبدى وأسدى لسالك
 فآياته مثل الجمان تلالا
 هنيئا لكم أهل الوداد تمتعوا
 كتاب البخاري ان أردت ورود ما
 جزيت به يا بيضة الغرب ما جرى
 بجاء الرسول سيد الخلق كلهم
 وأرواح أهل الفهم منه تنسم
 تستر عن أفكار قوم هم هم
 سبيل الهداة عالم ومعلم
 تحاكي عقود الدر أو هي أعظم
 به ويعلمه الجديد تنعموا
 حواه فقدم ذاك تروى وتنعم
 به أهل وده الكريم المعظم
 عليه الصلاة والسلام المتمم
 وقد كتبناها في قرطاس آخر
 وذهبت لامكنها له فمشيت معه
 في الطريق أنتظر جلوسه . وهو رضى الله عنه يتحدث معي فقال : هل
 رأيت تأليفنا الفلاني وهو اذ ذاك يشرحها ويقراها فقلت يا سيدي
 بسببها جئت فنأوته القرطاس فاستحسنه وقال جزاك الله خيرا
 ثم قال أنا أعطيها لفلان يكتبها على ذلك التأليف ثم كتب بعد ذلك ما
 نصه :

(توفي شيخنا المذكور رحمه الله بين العصر والمغرب يوم الاثنين
 السابع من ربيع الثاني عام ١٢٣٢ هـ قيده تلميذه ابراهيم بن محمد لطف
 الله به)

و - الطيب بن كيران ذكر الاستاذ ابن الطاهر انه من جملة أشياخه
 وذلك واضح وان لم يذكر الاستاذ ما يستند اليه من كونه أخذ عنه ما
 دام لا يستدل الا بآثار يد المترجم لانقطاع الاخبار لاسرته عن ذلك
 الجيل

حجته واخذلا من مصر

هاك رسالة نقلت لنا من خطه مباشرة تدل على ما كاد يخفى عنا من
 حياته :

(من عبد ربه تعلى وأقل عبيده ابراهيم بن محمد الوليتي المحجوبي
 كان الله له وليا وبه حفيا الى والدي وقرة عيني وثمره فؤادي
 أفاض الله عليه بحور نواله ، وأمطر على ساحته سحائب افضاله ووقاه
 صروف الزمان . وألبسه ملابس الايمان السلام عليكم والرحمة والبركة.
 أما بعد فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو لكم وأسأله لي ولكم حسن
 الخاتمة (هذا) واني سائل عن احوالكم ولا أجد من يخبرني عنكم . وأخبركم

انى قادم من المشرق لفاس السادس والعشرين من المحرم عام ١٢٣٨ هـ
ومدة غيبتى عامان وسبعة أشهر وقد كان مولانا سليمان السلطان رحمة
الله عليه اعطانى مائة مثقال مع نحو ذلك عندي فطلعت فى البحر بلا
شئ يلزمنى فحججت مبسوطة غاية بلا مشقة ولا تعب وجلست فى
مصر نحو ستة أشهر وتناولت فيه بعض القراءة واستعملت فيه سنة
الزواج بينت بعض الفقهاء ثم لما لم يكن بد من الرجوع لبلدى لاصل
رحمى وأقاربى سرحتها وركبت فى البحر قاصدا النزول فى الجزائر.
فلما توسطنا البحر نزل القضاء الذى لا مفر منه للعبد فأسرتنا المنصارى
القائمون على المسلمين فى بر (مورة) وأخذوا متاعنا وقتلوا بعضنا
وجرحوا البعض. وبقينا مسجونين عندهم نحو تسعة أشهر ثم فكنا الله
منهم ورجعنا الى (الاسكندرية) ومنها سافرنا ثانياً لـ (فاس) والقصة
طويلة والمقصود الاشارة - وكتبت اليكم قبل هذا كتاباً آخر وبعثته مع
واحد من (أولاد جرار) وخفت كثيراً أن تهولوا من جهتى لان الطلبة
بـ (فاس) أخبروني ان الحاج يوسف جزم بموتى لكونه لم يجدنى فى
(الاسكندرية) ولا فى (الجزائر) ولا «تونس» وانه أخبر فى «الاسكندرية»
اننا ذبحنا عن آخرنا ولولا لطف الله الخفى لكان الامر كذلك ولا مانع
من ذلك فى الظاهر الا لطف الله العجيب ولتعلم يا أبت انى مع أول
قادم لتلك الناحية ان شاء الله تعالى ولو لم نجد الا أن نمشى على «تافيلالت»
لـ (درعة) ثم الى (تارودانت) لفعلت ان شاء الله تعالى. ولا تنسنى من دعائك
الصالح واقرا منى السلام على الاخوة والاخوات وعلى أهمهم وعلى العم
الحسين والعم العباس وامه وعلى الحاج أحمد. وابن القاضي وامه وعلى
العمة صفية وعلى من يسأل عنا من بنى العم وغيرهم مثل السيد محمد
أتواب والسيد ابراهيم بن يحيى والحاج محمد بن صالح وصاحبنا
محمد بيريك على الحى منهم ويرحم الله الميتين بتاريخ الثامن والعشرين
من جمادى الاولى عام ١٢٣٨ هـ والسلام)

امور اخرى حول المترجم

رأينا أنه كان فى (فاس) من قبل ١٢٣٢ هـ وبقي هناك الى ١٢٣٨ هـ
فنعلم أنه أطال الملبث حتى امتلاً وطبه ولا ريب أنه مداخل لاساتذته
الفاسيين وانهم كثيرون بل لا يدع مثله فى همته كل ذى مكانة فى علم
الاخذ عنه ويتجاوز حينئذ عدد أشياخه فى (فاس) هؤلاء الثلاثة المتقدمين
كما أنه فيما يظهر يستجيز كثيرين منهم وقد علمنا انه حريص على

الاجازات ومن كان مثله لا يغلت احدا الا أن كل ذلك قد ضاع اليوم بضياع كتب الاسرة الا ما أفلت من يد الضياع وقد أخذ أيضا من الازهر ومن الحرمین عمن لم يذكروا وقد مر ذكر أخذه هناك ثم اننا حين نعلم أن وفاته كانت سنة ١٢٥٢ هـ ندرك قلة لبثه في التدريس ببلده ولذلك قل المتخرجون به وانه اعتبط قبل أن يؤدي للعلم ما كان يجب أن يؤديه له ونقل لنا من خطه الاستاذ المذكور ما نصه

(فضيلة) سألني بعض أهل الخير ممن يشار لهم بالعلم والعمل ونحن في موسم الولي سيدي أحمد بن موسى نفعا الله بهم قبل أن تحمل به أمه يعني الولد بالفضل أعندك ذرية ؟ قلت : لا فناولنا رمانتين فقال أطعمهما المزوجة فلما قدمت قصصت عليها الخبر فطعمناهما فبأنه ما دار الموسم الآخر الا والولد هذا في الوجود ثلاثة أشهر فكان ابتداء الحمل من أيام أكل الرمانتين المذكورتين. فلما لقيت صاحب الرمانتين في الموسم الدائر أخبرته الخبر فقال ذلك الظن بالله وهذا السيد هو اخونا المجتهد الفقيه الكثير للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سيدي ابراهيم بن محمد الولياضي بـ (هشوكه) نفعا الله به وقد ترافقنا في القراءة على شيخنا العلامة سيدي عبد الله الحياطي بـ (ردانة) مدة نحو خمس سنين) وتوفي سيدي ابراهيم المذكور بعد العصر يوم الثلاثاء الثامن من ربيع الثاني عام ١٢٤٨ هـ وابراهيم هذا هو شيخ سيدي سعيد الشريف ولأولاده وأحفاده علم يذكرون به وقد ذكرناهم بين تلاميذ البوشواريين في (الجزء السابع عشر) وقد عرفنا مما تقدم قدر مكث المترجم ابراهيم المحجوبي عند شيخه الحياطي فاذا ضمنت نحو خمس سنوات الى نحو الثمانية أو أكثر التي قضاها في (فاس) مع ما يكون له عند أستاذه الاول العلامة محمد بن أحمد الادوزي المتوفى ١٢٢١ هـ وما بين ذلك مما قضاها في (فاس) وفي (مصر) يكون له في زمن الأخذ أكثر من عشرين سنة لمن تأمل ويذكر في تلاميذ هذا الادوزي الذي صاحبه حتى يستفيد منه وربما يكون التحاقه به قبل ١٢٢٠ هـ والذي ذكره من تلاميذه هو الاستاذ العربي الادوزي في كتابه (اليقويون) ولا ريب أن الذي يلزم باجتهاد وجد أزيد من عشرين سنة أمثال هذا الادوزي ومثل الحياطي وانظار الكنسوسي وحمدون الفاسي وابن كيران قمين بأن يتفوق حتى يشهد له من مثل (فاس) التي قلما تقر بأبناء غيرها الا اذا أقرت للشمس في رابعة النهار . وزد على ذلك أنه تدرج فيتقن المبادئ

في (جزولة) ولا يشك مطلع أن الجزولين في فن المبادئ، خصوصا التصريف
 بشهادة اليوسى - واسط الحادى عشر - تفوقا ظاهرا كما صرح به
 المذكور في فهرسه ثم لا يزال ذلك متوارثا الى الآن حتى اذا تمكن فهمه
 اتصل بحاضرة سوس (تارودانت) فيتقدم تقدما آخر ثم الى (الحمراء)
 حيث يوجد ما لا يوجد في جزولة وفي تارودانت ثم اذا ألقى
 في (فاس) مراسيه يجد من عقله المشحوذ ما يقدر به أن يلاز في مباحث القرويين
 العامرة ويتكون منه تعطش شديد الى أن يكرع في كل فن كانت (فاس)
 في غالب أدوارها تتفوق به على كل جوانب المغرب العلمى وبهذا كله
 نعرف كيف ابرهيم المحجوبى ؟ وكيف يظهر صدق الذين وصفوه بما
 وصفوه به وهاك قصائد منقولة لنا من خطه وهي الباقية لنا من آثاره
 الادبية التى ضاع كثير منها وأما آثاره الفقهية فيوجد بعضها في
 مجموعتنا الفقهية ونص ما نقل لنا من خطه

(ولكتابه غفر الله له :

وبعد فقم في نومة السهو واعتبر
 وفي الخبر الماثور خير عبادة
 ولا شك أن الله دل وجوده
 وهذا لنا أما الخصوص فانهم
 وقد أرسل الرسل الكرام سلامه
 وأيدهم بالمعجزات وبلغوا
 فلا ناجح الا بقفو طريقهم
 فسبحان من أولى وأسدى بحكمة
 فغتم على من كان فى الله مومنا
 فاعظم بهم قد فخم الله ذكرهم
 وقد خصنا الرحمان فضلا ورحمة
 فحق علينا مدحه وثناؤنا
 فاعظم به من احمد ومحمد
 فما من كتاب نازل برسالة
 وان كنت للاخبار فيه محاولا
 وقد أكثر المداح فيه وما أتوا
 فلم يدره المسبوق منا وسابق
 وقد يسر الله المديح لكل من

وخض فى بحار الفكر ترقه منزلا
 تفكرنا فاسمع لقولى تجملا
 وجوبا عليه فالدليل بذا اجتلى
 كفاهم عيان عن براهين أولا
 عليهم الينا رحمة وتفضلا
 عن الله خيرا عاجلا ومؤجلا
 ولا أمل الا لديهم تحصلا
 وخص كما قد شاء من شاء بالعلا
 يعظمهم كما به الوحي انزلا
 واربى مقام البعض منهم وبجلا
 بأفضلهم فكان حصنا ومعقلا
 عليه ولو بشرط بيت تجملا
 عليه سلام من جنابى مسلسلا
 على للرسل الا فضله فيه نزلا
 فجعل فى كتاب الله واصحب تأملا
 على جزء جزء جوهر الفرد لو جلا
 فسبحان من أولاه فضلا تجملا
 اراد فهمهما حاول المدح سهلا

رؤوف رحيم جامع لشتات ما
هو المجتبي والخلق في العدم فاكسى
فمنه استعار يوسف الحسن وادعت
محيا له أبهى من الشمس فاسألن
أضياء لأم المؤمنين فأبصرت
فاسباب حب المرء فيه تجمعت
فمن لم يرد من بحر حبك وارتوى
فعجل لنا يا أكرم الخلق بالمنى
ومن علينا يا حبيب بعطفة
أتيت اليك والحياء أذابنى
فان لم أكن للقول أهلا فسيدى
فلم لا وكل الخلق منه امتدادهم
فارسا لها يوم القيامة سلمت
واملاكها خدامه ما تنوعت
ولا تلتفت للجار ان جار فافترى
وقد جره لذلك شر اعتزاله
ولا شك أن الله أعلى مقامه
فلو لم يقم بذا دليل لصدعت
فلو لاح للمداح بعض جماله
وما أحد مثل الحبيب محمد
أتانا بدين ناسخ كل ملة
ولذ برسول الله واحى بحبه
وقد جاء فى التنزيل ان ودادهم
وفيه يريد الله فاقرا تمامه
وءاية حب الله للمرء حبه
راى الخضر الجدار رما فرمه
فكيف بنا وأهل بيت رسولنا
وقد رجيت لهم من الله رحمة
وان كان أولى الناس بالخوف والتقوى
فذنوب قريب منه ليس مماثلا
وقد ظهرت له المزايا تميزت

تفرق من أوصاف مدح من الملا
جلالا وزين الزين فيه تكملا
نساء له وصف الملائكة مكملا
خييرا به ان كنت بالجهل مقفلا
لها ابرة فاسمع لقولى واقبلا
فأغرت قلوب العاشقين الا الا
فذاك الوداد ضاع فى الخلق مهملا
وفك أسيرا طال فى الضيق والبلا
يزول بها فى القلب وهم تعطلا
لسوء فعلى داو قلبا معلا
أجل واهل ان يلى متطفلا
فلا أحد الا عليه تعولا
له امرها فصار فردا مبجلا
فما هو الا سيد الكل بالولا
وقال مقالا ساء فهما فضلا (١)
فلا عجب والحق لا زال مجتلى
على كل مخلوق وأبهى وأكملا
شمائله الحسنى خصيما مجادلا
لاخر سهم وما أطاقوا تحملا
لدى ربه فاعلق به متوسلا
ففقنا به كل الانام تفضلا
وخذ اهل بيته اليه توسلا
هو المقصد الاسنى كما قال من تلا
يبين لك الفضل العظيم لهم علا
وحبهم لا زال فى الخلق معتلى
فراعى صلاح الجد فى ابن وبجلا
أجل وأولى بالمكارم والاعلا
ومغفرة وان عصوه تفضلا
أهالى رسول الله حالا وموئلا
لذنب سواء فافهم الفرق باجتلا
وما برحوا للناس منجى ومنهلا

(١) يعنى جار الله الزمخشري

توسلت يا خير الخلاق خاضعا
وانت أجل ان تخيب سائلا
اليك بهم تشفى فؤادا تخلخلا
اتى لحماكم يطلب النصر والولا

ولكاتبه ابراهيم بن محمد زمن اقامتى بـ (فاس) فى شان بعض
المحبين فى الله (وقد ذكر اسماءهم) :

الا أن من لا يقتدى بمحمد
بأحواله قولا وفعلًا ويقتطعة
اليها تسابق الصحاب جميعهم
ومن يدعى وصل الحبيب ولم يكن
وان رمت ذلك فاسأل العلم اهله
فأول ذاك بعض ما عاب ربنا
وترك الحرام جملة وامتنال ما
من العيش واصبر للحوادث خاشعا
اذا كان حال المرء فى الوقت سالما
وكل بلاء ليس بالذنب هين
تنبه أعبد القادر الحبر اننى
سأذكركم فى بيت شعر تبركا
فانت الذى فتحت نور جميعهم
على حباك الله كل فضيلة
أبا مدين أرجو من الله عاجلا
أخى الكحل اذ كحلت عينى بنظرة
وانت أعبد القادر الحبر اننى
شهدت بأن الله أكرم سيدى
أعيدهم بالله من كل حاسد
وأسأل ربي أن يجيب جميعنا
محمد المبعوث للمخلق رحمة

عليه السلام ليس عندى بكامل
ونوما وغير ذلك من كل مائل
ونافسهم فى قفوها كل فاضل
لأحواله يرعى فليس بواصل
تفز بخصال المصطفى والشمائى
من الكبر والريا وكل مشاكل
به امر الرحمان فارض بحاصل
لمولاك واغفل عن مقالة جاهل
من الذنب قد حوى جميع الفضائل
وكل نعيم معه ليس بكامل
لكم لمحِب حب خل مواصل
بكم وفؤادى ليس عنكم بذاهل
ونبهتم وكنت أحسن كافل
وأعلاك بالتقوى وحسن الشمائى
اغاثتكم فامنن على بنائى
من أحوالكم أزلت كل علائل
أراك بقلبي من كبار الافاضل
محمد اذ حماه من كل باطل
ومن شر كل مبتغ ومقاتل
ويتحفنا بحب خير الوسائل
عليه صلاتى بكرتى وأصائلى

ولكاتبه عفا الله عنه عند ختم سرد الشفاء ابراهيم المحجوبى
ما هذا نصه - وقد جعل الهاء عمدته فى القافية -

ملكتم أمير الحسن قلبى فلم أزل
فان برقت من جود وصلك عطفة
وما أنفك عن وهى خيال جمالكم
فما لذة الذلى من وصالكم
أسير الملاح عاشقا لأميرها
والا فمن لمهجتي من عويلها
فعطفك يشفى حرقتي من لهيها
تخيرته عن جنتى ونعيمها

فدت مهجتي لما تجلي حبيبها على شرفات الحب نفس عريفها
 شفى لى جوى قلبي أبو الفضل بعد أن
 همداني السى شفاه رأى خليلها
 فضضنا ختام المسك منه فاشرقت
 ففزنا بخير ما حواه فامطرت
 وكانت لنا عند التهامي ذمة
 أبو الفضل عبد المالك الخير الذي
 ففي العلم بحر والمكارم قدوة
 جزاه اله العرش أفضل ما جرى
 وصل على خير النبيين أحمد
 علوم أكل العقل حل عويصها
 سحائب فهم نيل فهم جميعها
 توسط فيها من دعى لسبيلها
 أناطت به العليا قيد شريدها
 يبادر فعل انصالحات لحينها
 عبيدا سعى في المكرمات ونيلها
 صلاة تفوق الند في عرف طيبها

وقد كتب قبل هذه الايات ما يلي (لما من الله علينا بسرد كتاب
 (الشفاء) ورجونا من عميم فضله ما أعد في ذلك لمن أخلص في عمله
 وصفاً وان كان أمرنا على خلاف ذلك الا أن سامح سبحانه وعفا قلنا
 تبركاً بتلك المسالك على عادة الادباء في أمثال ذلك ما خطه البنان
 وفاه به اللسان) ثم ذكر الايات

وهاك مرثية للمترجم قائلها الاديب محمد بن عمر الدغوغي

تنبه يا جناني من رقاد فنصل الدهر انشب بالصوادي

وسنسوقها ان شاء الله في ترجمة هذا الدغوغي بين اهله الدغوغيين
 متى ذكرناهم في فرصة اخرى ان شاء الله

هذا ما تيسر لنا عن الاستاذ الكبير أبي سالم المحجوبي رحمه الله
 رحمة واسعة ولا بد أن أخبارا له ممتعة ضاعت عنا فلذلك لانزال نحس
 بنقص ملموس في ترجمته هذه مع ظن الجاهل أنها طويلة لانه طبقة
 وحده

الرابع - محمد بن ابراهيم المحجوبي أبو الفضل

أحد أولاد ابراهيم المحجوبي المتقدم الذكر وقد نقل لنا من تاريخ
 والده المذكور

(وبعد ففي ضحوة يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي القعدة
 عام ١٢٤٤ هـ زاد عند كاتبه ولد ذكر سماه أبوه وجده الأبوى سيدي
 محمدا تبركا باسم المصطفى صلى الله عليه وسلم ورجاء للفضل الذي
 في ذلك وامثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم خير الاسماء ما عبد
 أو حمد . أو كما قال تفاؤلا لأن يكون المسمى مطابقا لسماه وقد كنيىنا

هذا الولد أبو الفضل (وهو الذي تقدم أنه نشأ عن الرمائتين ككرامة
 لسيدي ابراهيم الولياضي وقد كتبت عن الاستاذ ابن الطاهر حوله ما
 نصه (اخذ عن خاله أحمد بن عبد الله الانزاضي وعن العربي بن ابراهيم
 الادوزي وكان نجيبا امهر من أخيه أحمد الآتي ذكره وله مقيدات تدل
 على تفوق توفي في ريق شبابه قبل أن يقترن وكان ربانيا عزوفا عن
 مجالات الاسفاف التي يولع بها الشباب) ونقل لي من خط أخيه أحمد
 ما يأتي (وفي عام ١٢٦٩ هـ آخر جمادى الاولى توفي أخى الفقيه الورع
 سيدي محمد بن ابراهيم الكلدسي .رضى الله عنه وأسكنه في أعلى الفردائس
 قيده أخوه أحمد بن ابراهيم) . وفي محل آخر (انه مات وهو لا يزال يأخذ
 عن خاله وقد اتموا اذذاك (المختصر) ثم ان أخواله (آل انزاض) الذين
 من ضمنهم جده عبد الله العلامة الصالح الشهير وخاله الاستاذ أحمد بن
 عبد الله سيوجدون ان شاء الله ضمن الانزاضيين في (الجزء الثامن) ان
 شاء الله

الخامس : أحمد بن ابراهيم المحجوبي

هو أخو محمد قبله ونقل لنا من خط والده ما يأتي (وبعد ففي
 يوم الخميس بكرة السابع من ذى الحجة عام ١٢٤٦ هـ زاد عند كاتبه ولد
 ذكر سماه أبوه وجده الأبوى سيدي أحمد تبركا باسم الرسول صلى الله
 عليه وسلم وقد وصفه لي الاستاذ ابن الطاهر بأنه وسط في معلوماته
 كأنه لم يستتم الاخذ حتى يمهر وان كان مر على الفنون ويوجد اللحن
 في كلامه . وقد أخذ عن خاله الانزاضي . ولكنه يجول في النوازل حتى تكونت له
 شهرة . وفقهه أيضا وسط . ومثكله عن كناش كبير بخط والده . جمع فيه كثيرا من
 أمهات الوثائق وما يحتاج اليه الجائل في النوازل فمنه مستمدة دائما .
 وقد اعتنق التصوف على يد الشيخ سيدي سعيد المعدري ومولاي الطيب
 الدرقاوي حين زار (سوس) وقد كتب له هذا بخط يده ما نصه

(أوراد والدنا العربي بن أحمد الشريف الدرقاوي بل الاذكار
 التي يلقيها أهل محبته ومحبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهي
 استغفر الله مائة مرة اللهم صلى على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي
 الامي وعلى آله وصحبه وسلم مائة كذلك وفي آخر المائة يزيد تسليما .
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
 مائة كذلك وعند الختم لا اله الا الله وسيدنا محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعند الفراغ من الاشغال الدنيوية والاخرية يقول لا اله
 الا الله بلا عدد . ما أستطاع قال صلى الله عليه وسلم أكلفوا من الاعمال

ما تطيقون واما الاسم فحين ترتاض نفسك بهذه الاذكار اعلاه يسهل عليك استعماله ليلا ونهارا بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب بحضور قلب ونظافة بدن ومكان ورأس الخير كله مهما فعلت من أعمال الخير شيئا فلا تر نفسك فاعنه لولا فضل الله ما توفضات ولا صليت (الى آخره) والاسم هو (الله) اذ جميع الاسماء للتخلق وهذا الاسم للمعلق واما الاذن فما ذكرت فاعلم سيدي أنه لا يتقبل الله عملا الا مع التقوى قال تعلى (انما يتقبل الله من المتقين) وما لك ولنا فيه خير فانه يرشدنا اليه بمنه وكرمه والسلام فى ١٥ رجب الفرد عام ١٢٧٣ هـ وكتبه الطيب ابن العربى الدرقاوى كان الله له بمنه وكرمه دنيا وأخرى والمحافظة على الصلوات الخمس هى رأس مال المسلم بشروطها) من خط كاتبه مباشرة ذلك ما نقله لنا المذكور وما سقنا هذا الا لفوائد تاريخية منها اننا نعلم منه انه هو الطالب لمثل هذا فنذكر مقدار تعيده وتحنشه ومغزاه فى تصوفه ولا ريب أن الذى يقصد من يدل على الاعمال الصالحة من الصوفية يعرف ما يجله من يقصدون الذين يدلون منهم على ما يغتر به الانسان ومنها اننا عرفنا الوقت الذى زار فيه مولاي الطيب (سوس) الى ضريح الشيخ سيدي أحمد بن موسى وانه ١٢٧٣ هـ وقد كنا نجهل وقته ذلك قبل أن نظفر بهذا ولا يزال طنين هذه الرحلة عند فقراء المعدر تذكر الى الآن لما رأى فيها آل سيدي سعيد المعدرى من خوارق وكثرة الطعام القليل من دقيق وسمن وعسل وشعير وقمح أيام نزوله هناك ثلاثة أيام ومنها اننا نعرف أن الشيخ سيدي سعيد المعدرى كان اذ ذاك ١٢٧٣ هـ ظاهرة فى الارشاد بل كان قبل ذلك الوقت وكل هذا نعرفه من هذا الاثر القيم فى أنظار الباحثين (١) توفي أحمد بن ابراهيم المحجوبى الصوفى ٣ - ٨ - ١٣٢٤ هـ

السادس : عباس بن احمد بن محمد بن المبارك

هو ابن أحمد بن محمد ذلك العالم المتقدم الذكر وامه امانة بنت عبد الرحمن أخت سيدي محمد بن عبد الرحمن جد العلماء التاسنولتين الماسيين الادوزيين أصلا كان يحفظ القرآن ويخالط الصالحين وهو من أصحاب الشيخ سيدي سعيد بن محمد المعدرى الشهير وكان مستور الحال لا يذكر الا بخير وهو الذى أسس خيرا كثيرا فى أهله وتوفى قبل ١٢٩٥ هـ وانما ذكرناه لصلاحه وان لم يكن عالما ولكنه صلة بين أولاده الادوزيين العلماء

(١) ذكر سيدي سعيد فى (الجزء الرابع)

السابع : محمد بن العباس

ابن العباس المتقدم قبله لازم الاستاذ العربي الادوزى حتى نجب غاية حتى ذكر ذلك لوالده فتوجه يوما فى فحمة المساء الى المدرسة (الادوزية) فتسرب مستغفيا الى مصلى المدرسة حيث يحلق الطلبة لاعداد دروس الغد فاذا بولده تأخر عن أصحابه وهم مقبلون على مطالعة الدرس فكانوا كلما توقفوا فى عويص قالوا ارجئوه انى أن يأتى أبو عذره سيدى محمد بن العباس ثم اتى أخيرا فصاروا يعرضون عليه ما يعتاص عليهم فبحله عويصا عويصا فغلبت الدموع على والده فرحا فخرج وبكاء السرور مستول عليه فرجع ادراجه وهو فى بكائه فلم ينقطع عنه حتى وصل (تامتكرت نسيدي باكريم) - عقبة سيدى باكريم - هكذا كان منبثق هذا الشاب النجيب ثم اقتصره القدر قبل أن يوتى آكله ووجد بخط والده (وفى وقت صلاة الصبح يوم الاحد الاخير من شهر الله شوال عام ١٢٨٨ هـ مات ابنى الفقيه سيدى محمد بن عباس المحجوبى رحمه الله ورضى عنه وجعله فى دار لانعيم. هو واخوانه ووالدنا والمسلمين أجمعين ءمين بجاء النبى صلى الله عليه وسلم وجعل البركة فيمن بقى وراءهم . وقيدته أبوه عباس آمنه الله ءمين)

الثامن : احمد بن عباس

أخو من ذكر قبله وهو أكبر منه قال الاستاذ ابن الطاهر كان متقنا للقرءات المتعددة ثم لازم الاستاذ العربي فى (أدوز) فطلعت عليه نجابة تذكر وكان محط ءمال أسرته غير أنه توفى وشيكا بعد والده (فى يوم الثلاثاء الاخير من ربيع الاول عام ١٢٦٨ هـ قبل طلوع الشمس توفى ابنى الفقيه العالم العلامة أحمد بن عباس رحمه الله ورضى وجعله فى دار النعيم) .

التاسع : الطاهر بن عباس

أخو ذينك العالمين المتفوقين المذكورين قبله وهو الذى كتب له دونهما أن يطول عمره حتى يظهر وان لم يكن له مثلهما كروع فى مناهل المعارف الكثيرة والدنيا حظوظ وقسم والسحب تختلف وهى كلها فى السماء الواحدة فمنها صيب ومنها ذات شوبوب ومنها ما لا ماء فيه وقد أتقن هذا السيد حرف البصرى وزاد عليه معارف غير زاخرة غير أن شهرته بالتصوف . لا بهذه المعارف كان اتصل بالشيخ سيدى سعيد

المعدري فتصوف على يديه وقد رأيت فيما تقدم أن أهله كان قد اتصل بعضهم بهذا الشيخ قبله إلا أنه كان مولها بعلم الكيماء انساه كل شيء. حتى فارق أهله وطلق وطنه تطلباً لأصحاب هذا العلم لعله يتمكن من علمه واذ ذاك نزل في قرية (الربائع) في (الشياطمة) ازاء «سوق الاحد» في «الدرا» على الطالب الصالح سيدى قدور فأبطاً هناك فمر الشيخ الالغى بداره فطلب منه أهله أن يفتش عنه فأرسل الى ذلك سيدى بلعيد الصوابى الشهير قال لى سيدى قدور انه نزل على فامتلكنى بأخلاقه وبدينه ثم طمعت فى تعلم علم النار الذى كان مولها به وفى يوم تفقدته ولم أجده فتتقيت أثره الى (حاحه) فكنت كلما دخلت محلاً أخبرت أنه كما خرج منه الى أن أطلت على (سوسى) بعد (أكادير) فاذا بى لحقته فصادفت عنده رسول الشيخ الالغى سيدى بلعيدا الصوابى. فاشتقت الى أن أرى هذا الشيخ الذى ملا طينته كل هذه النواحي. فتصاحبنا ثلاثتنا الى الزاوية (الالغية) فحين دخلت على الشيخ عرف سبب معرفتى برفيقى فقال ألا أدلك على الأكسير الحقيقى ؟ فقلت بلى فقال أقبل على ربك ثم علمنى ذكر اسم (الله) كما يسمى عند الصوفية فأقبلت عليه ونفسى تحاول منى الرجوع الى أهلى ملحة فبينما أنا فى مناجاتها يوماً ورأسى على ركبتي اذا بسيدى بلعيد الصوابى وقف على كانه مطلع على ما يتلجلج فى ضميرى فقال لا والله لن تطلق من هنا الا فى الوقت الذى تتمنى لو تبقى فيه أبد الأبدى قال فلم تمر الا ايام حتى تبدلت أحوالى فكرهت كل ما سوى مناجاة ربى ناسيا كل أمور الدنيا ذائقاً لذة عظيمة حالت بينى وبين تذكر أهلى ومالى ووطنى وقد فتح على والحمد لله . حتى لا أكون أمامى . وما هناك الا المكون فقلت هذا هو والله الأكسير الحقيقى فعزمت على الانقطاع الى الشيخ كالمقطعين الكثيرين عنده فاذا به استدعانى فودعنى فى الحين فخرجت باكياً أسفاً كل الأسف على فراق أولئك الناس الذين يؤتى لى أنهم فى الجنة يتنعمون وقد توفى هذا الصوفى الجليل سيدى قدور بعد أن ظهرت عليه أحوال ربانية فى الاستغراق فيما بينه وبين ربه نحو ١٣٤٢ هـ وقد عرفته واجتمعت معه فى بلده كثيراً بل وفى داره مرارا وهو من الذين أتأثر بمجالسهم وكثيرا ما يجرى ذكر رحلته هذه ويقول انما حصل لنا هذا الخير ببركة سيدى الطاهر بن عباس وقد كنت جمعت فى كناشة كثيرة من اخبارهما ثم عدت عليها عوادى الدهر فصاعت ولما أجدها وقد ذكرته فى كتاب (منية المتطلعين الى من فى الزاوية الالغية من المنقطعين) لانه انقطع هناك

حيناً من الدهر

كان سيدي الطاهر خفيفاً تستفزه الاحوال كأنه مجذوب يغلب عليه الحال وقد تبرأ أخيراً من الولوع بذلك العلم . ولعل ذلك من أجل الشيخ الالفي لان الشيخ كان ينهى كثيراً عن اثنين الولوع باستخدام الجن والولوع بعلم النار ويقول ان ذلك هوس لافائدة منه ويقول قولة الصوفية المشهورة كن مؤملاً بربك يكفك كل المؤن واما وفاة سيدي الطاهر فقد نقل من خط ولده سيدي عبد الوهاب ما نصه (توفي أبونا سيدي الطاهر بن عباس سنة ١٣٢٠ هـ رحمه الله وكان رضى الله عنه سخياً كريماً تقياً وهو من أولياء الله تعالى وقد قيل انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات كتبه ولده عبد الوهاب ستر الله عليه وغفر ذنبه آمين)

العاشر : عبد الوهاب بن الطاهر

سندكره قريباً لانه على شرطنا ولذلك سنفرده بترجمة

الحادي عشر : علي بن الطاهر

هذا الاستاذ الجليل هو الذي أسسنا عليه تراجم المحجوبين ءاله وهو واسطة عقدهم بلا ريب واو كنا ندرك ترجمة العلامتين المتقدمين محمد بن بن مبارك وابراهيم بن محمد حق الادراك وتتبعنا محيطات ما عندهما من المعارف لربما أمكن لنا أن نجعلهما معه في كفة الميزان ولكننا مع كل ما كتبناه حولهما مما لا ريب أن يكون دون مقامهما لا يزال يتراءى لنا أن كعبه اعلى منهما ومحيط معارفه أوسع او هو على الأقل أطلعنا على ميادينه ومقدار عمق مدركاته وهما لم نطلع لهما على كل ما يمكن أن يكون لهما من شغوف نظر ونفوذ بصر واتساع باع وواسع اطلاع

مولد

كتب والده سيدي الطاهر عن ذلك ما نصه (زاد عندنا بفضل الله ابننا علي أعلى الله درجته بين اهل الخير من عباده وجعل البركة في عمره ورزقه ورزقه العلم والعمل به والفهم ورضاه ورضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وختم لنا وژه بالايمان والاسلام وقت الزوال يوم السبت بآخر شهر الله رجب الفرد عام ١٣٠٥ هـ وكتبه الضعيف بيانا لصومه

وصلاته وغير ذلك من المنافع اعانه الله على حقوقه عليه وتقبل أجره فيه.
بجاه من ترجى شفاعته صلى الله عليه وسلم).

قرت عينك في عالم الارواح أيها الرجل الصالح بولدك على فقد
استجيب دعوتك في ولدك فعلت درجته بين أهل الخير من عباده فكانت
له نفحة من نفحات الصوفية فكان ممن يمشون على الأرض هونا ومن
لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا وجعلت البركة في عمره فنال
العلم الجم. والولد والمال والجاه. ورزق مع ذلك كله اقتران العلم والعمل
والفهم في كل ما يجول حوله واننا لنرجو له فوق كل هذا مظهرا حتى
ينال رضى الله ورسوله كما نال اليوم كل رضا المحيطين به على أن هذا
هو المعول

واذا احب الله يوما عبده ألقى عليه محبة في الناس
هذا وخئولة المترجم من الدغوغيين فوالد امه محمد بن علي بن
موسى ويقال له محمد الكبير وهو فقيه (تالعينت) وسيدكر بين أهله
الدغوغيين ان شاء الله تعالى في فرصة أخرى هكذا كانت المقدمتان
السابقتين فكيف لا تصدق النتيجة منهما ؟

ان المقدمتين مهما كانتا صدقا فمثلهما النتيجة تخرج

مآل للقرآن

كان يتلقى القرآن في مسجد قرية (المحجوب) عن الاستاذ المدرس
سيدى عمر ابن الحاج عبد الله المحجوبى وبه تخرج فى القرآن ثم
التحق بالاستاذ الكبير مبارك الميلى فى مدرسة (سيدى مزال بن هارون)
كما كان قبل ذلك عند الاستاذ محمد بن العربى الهوارى الاصل
فى مدرسة (ايمى نسبت) فأخذ عن هذين من روايات شتى فى أحرف من
القرآن وقد انتهى من أحوال أخذ القرآن بعد دخول ١٣٢٠ هـ وستذكر
كل واحد من هذا الاستاذين الميلى والهوارى فى هذا الجزء ان شاء الله
فانتظر وأنا معك لمن المنتظرين

اساتذته فى المعارف

١ - على بن عبد الله الكوسالى منه تلقى المبادئ فى مدرسة (سيدى
مزال) ١٣٢٠ هـ اثر فراغه من أخذ الروايات لازمه أزيد من سنة
فالأجرومية وما إليها من متون المبتدئين عنه أخذها وهذا الاستاذ يذكر
بين العلماء الأوكاكين بحول الله فى (الجزء الحادى عشر) ان شاء الله .

ب - الاستاذ ابو الحسن الالغى - تقدم فى (الجزء الاول) والحمد لله
ج - الاستاذ بلقاسم التاجارموتى تقدم فى (الجزء التاسع)
والحمد لله

أخذ عنهما فى المدرسة (الالفية) ١٣٢١ هـ فقد لازم تلك المدرسة سنة
تامة الى مختتم ١٣٢٢ هـ

د - الاستاذ سيدى محمد بن مسعود فى المدرسة (البونعمانية)
انتقل اتيها باذن الشيخ الالغى حين رآه لم يالف فى (الغ) فربض فيها
سنة أشهر لاغير وذلك سنة ١٣٢٣ هـ وقد ذكر ابن مسعود مع أهله فى
(الجزء الثالث عشر) والحمد لله

هـ - محمد بن ابراهيم الهشتوكى الرىكرائى من (تاويرت وانو)
فى مدرسة (سيدى مزال) وفى مدرسة (سيدى ابراهيم أوغلى) الوادريمية
أخذ عنه فى المدرستين معا وقد ذكرت أسرة هذا الاستاذ فى (الجزء الخامس)
والحمد لله

و - الاستاذ الصالح الحاج على بن أحمد الايساكى

هو على بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد بن على ولد ١٢٨٨ هـ
عالم جليل مدرس نفاع تصدّر للإرشاد ولتلقين الأذكار فى الطريقة
الاحمدية فتكونت له بمجموع ذلك هالة متسعة خلدت له ذكرا مجيدا.
ومسقط رأسه فى قرية (تافيششت) من (ايساكن) من قبيلة الصوابين
وقد أخذ القراءان عن والده الاستاذ أحمد الذى كان من القراء ومن المعلمين
فى المساجد كما أخذ أيضا عن أستاذ فى (هواره) ثم أخذ العلوم عن
هؤلاء الاساتذة فى مدارس شتى الفقيه الكبير سيدى الحسين الاسفاركيسى
الذى سيذكر ان شاء الله بين أهله فى هذا (الجزء) والعلامة الجليل المعتقد
سيدى الحاج عابد الشهير التيفيراسينى المذكور مع أهله فى (الجزء السابع
عشر) وعنده افتتح والاستاذ المدرس المخرج الكثيرين سيدى الحاج على
التوفلغزنى المذكور فى محل فى هذا الكتاب وامام جيله الشيخ المنقطع
النظر سيدى الحاج أحمد بن عبد الرحمن الجيشتيمى وعن كريم العلماء
وعالم الكرماء يعسوب سوس فى عصره سيدى الحاج الحسين الافرانى
فمن هذه البجور استقى حتى روى فتصدّر كالعادة فى مدارس متفرقة
(سيدى بومزكيدا) و (تاواعلات) و «سيدى مسعود أفلوس» و «سيدى مزال
ابن هارون» و «سيدى مزال البودرقى» و (ايساكن) وكان يدرس بهمة
تذكر فتيسر له أن مر بين يديه تلاميذ كان لهم من بعد شأن كبير .

كسیدی علی بن الطاهر الذی نحن فی صدد ترجمته والادیب الکبیر
سیدی داود التاغاتی النی الرسموکی والفقیه سیدی محمد بن سعید
الافولوسی والفقیه العدل سیدی عبد الرحمن الادوزی ثم الماسی القاطن
فی قرية (تاسنوات) والفقیه سیدی محمد بن احمد التیکشیرانی الوادیرمی.
والفقیه المدرس سیدی ابرهیم بن احمد الایغالی الخامدی والعلامة سیدی
محمد بن ابی بکر الازاریفی ثم البیضاوی وسیدی صالح الزعنونی
الرسموکی وقد اخذ عنه غیرهم ممن لانستحضرهم الآن وقد اخذ عنه
غالبهم فی مدرسة (سیدی مزال بن هارون) فی (هشتوکه) فانه ابداً هناك
حتى اصدر کثیرین وقد تزوج بثلاثة بنات لاستاذه الحسین الاسفاریسی
ثم الرابعة وكلما ماتت واحدة تزوج أخرى. وقد حرر بقلمه مؤلفاً ضمنه سبع
ملاحظات وثلاثة مباحث حول زکاة ما هو للاحباس باحث فیہ معاصره
سیدی محمد البزیاوی الهشتوکی المشهور بتیغرار قال من اطلع علی
المؤلف انه ابداً فیہ واعاد وأجاد فأفاد وقد حج سنة ۱۳۵۳ هـ فکتب
رحلة سمعنا بها. وقد هناء تلمیذه سیدی داود الرسموکی لما رجع بقصيدة
لیس عندنا الا مطلعها

هذا المقام وذا المرام فهات يا حبذا معنی سمي الدرجات
وله حاشية علی السیوطی علی الالفیة وطرر علی مختصر السعد
وكتاب فی حياة سیدی الحاج الحسین الافرانی صغیر رأیتہ وولادته سنة
۱۲۸۸ هـ ووفاته ۱۳۶۴ هـ وقد أعقب من الاولاد من لهم الآن ذکر بالعلم
وفقههم الله فابنه اخذ عن الاستاذ الکشطی ثم زوجه بنته ثم سار استاذاً
فی احدى فروع المعهد الأردانی

قولنا ابن الحبيب فیہ

(ومنهم الشیخ الجلیل الفقیه الواصل المثل الاستاذ الماهر
الفاضل الصالح العالم الشاکر أبو الحسن سیدی الحاج علی بن احمد
الایساکی لیس فی بلده وفی زمنه أحد أعلى منه اخطاراً مع زهادة وورع
وشدة انقباض عن الناس وزهد فیما عندهم قصده اشراف الناس
وخیارهم الانتفاع به فی السلوک ظهرت عدالته وشکرت سیرته
وصدارته فی العلم مشهورة اخذ العلم عن علماء زمنه مثل سیدی الحاج
عابد وغیره خاض بحار أسرار المعارف خصوصاً مقام التوکل وهو من
أفراد الرجال والاولیاء الابدال وأخذ عنه الناس العلم والطریقة

التيجانية كريم الاخلاق حلو المنظر بعيدا من الدنيا والتصنع وكان
من أرزن الناس طبعاً. وأحلامهم اشارة والطفهم عبارة له أجوبة في مسائل
تدل على نباهته ومثاقفه في العلوم مع كثرة الصلاة ودوام الخشوع
وفضل ودين سليم بديع الاحسان واللسان أوتى مقاليد هذا الشأن
وملك أئنة التربية بالهمة والخال عارفا بالشروط ،أخذا بحظ وافر من
الرواية والاسانيد محبا لاهل الدين معظما لهم ولمن ينتسب للصوفية
قريب الدمعة أخذ الطريقة عن شيوخ أجلة كالقطب الربانى سيدى
الحاج الحسين الافرانى وغيره وإجازه فى الطريقة بالاطلاق أحلف بالله
أنى لم أر أحدا قط أعلم بالطريقة منه فى زمنه وكان صوانا للسانه
لا يتكلم فى أحد بسوء ما سمع قط يتشكى ولا يطلع الفجر الا وهو
ظاهر يتلو أوراده صيفا وشتاء مواظبا على قراءة حزبين بعد اذكاره
لاوراده عارفا بأحوال زمنه كثير الايراد للحكايات النافعة فى مجلسه
(يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع أجر المؤمنين الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم
واتقوا أجر عظيم) شرح الله للاسلام صدره ورفع من بين اهل العلم قدره
ومستخبر عن سر ليسلى رددته بعمياء عن ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فانت أمينها وما أنا ان خبرتهم بأمين
الى أن قال

(صاحب الترجمة أيده الله وقواه على طاعته. وأعانه على الدين وإقامته.
ممن أحرز قصب السبق فى التشمير والاجتهاد فى العبادات ووطن
نفسه عليها ولا يميل الى الراحة كثير الطاعات محبا فى العلماء
والشرفاء صواما قواماً جوادا هينا ليناً كله رحمة توفى رحمه الله فى
الساعة التاسعة نهارة من يوم السبت الثانى والعشرين من شوال عام أربع
وستين وثلاثمائة وألف بداره بايسائى أصيب بمرض خفيف يصل معه
ولا يمنعه من شئ كان يفعله ولعله 'مس' كما قيل)

(أقول) بين يدى الآن قصيدتان للاديب الكبير سيدى داود فى
جناب سيدى على الايسائى الاولى دالية خاطبه فيها لما رجع من الحج
١٣٥٣ هـ وهى

بمقدمك الميمون يا قمر السعد تعطرت الارحاء فى الغور والنجد
وعم الهنا والسعد واليمن هذه الـ
سباق بمسراك المتاح على القصد

ايا سيديا قد اصطفته عناية
 وحلته حلية الكمال سعادة
 ونادته اكراما نسائم نفحة
 فلبى وادى ذلك الغرض مخلصا
 وعاین مشهدا عظيما وموسما
 وبث شجوننا قد تحمل عبثها الـ
 وثم ثنى نحو الرسول عنانه
 ولما وفى وفى حقوق تحية
 وانعش من أنفاس طيبة روحه
 ونزه فى تلك الحدائق طرفه
 وهل أحد لله مشهده سوى
 ونشر شذا البقيع يذكى نسيمه
 وربع قبا ربيع قلب مقيم
 الى أن قضى تلك المناسك كلها
 وأفعم بالاسرار كل حقيقة
 فرد لهذا القطر مقواد عزمه
 واصبحت الافواه تشنى جميعها
 طلوعك يا شمس الهدى يا ابن احمد
 يمينا لقد أحرزت يا قمر الهدى
 وقلدك التقديم فى نشر هذه الـ
 واحييت فيها ما عفا من رسومها
 أبا حسن لازلت غضبا على طلا
 ودمت ودام العز والسعد يخرما
 فدونهاها مولاي تحفة عاشق
 واغض عن علائها وابسطن لها
 واتحف بدعوة مرقع بردها
 وثم على ذاك الجناح تحية
 وثم على المختار والغرء الهـ
 (فشر كبا) (٢) ختامه فاق طيبه

الهيئة للسبق فى رتب المجد
 فاصبح فردا فى ذرى الشرف العد
 حجازية فاستن فى سنن الحمد
 هنيئا له فى ما يسر وما يسدى
 وسيما به كل المأرب للعبد
 سفؤاد المشوق فاستراح من الكد
 يحشحه شوق على أينق تخدى
 تبرد نارا أضرمتها يد البعد
 وأين شميم المسك منها أو الرند
 ونفس اتراحا تضر بذى الوجد
 حديقة أنس العارفين ذوى الود
 بأحشاء صب وجهه دائم الوجد
 تيممه معفرا صفحة الخد
 على أكمل الوجوه بحكمة العقد
 وادرك ما قد جل من أكرم الايدى
 فئاض وفاض بحسره الدائم المد
 عليه كما يشنى التراب على الجود
 على أفق هذا الصقع غنية مستجد
 معارف لم تبج لعمرو ولا زيد
 سطريرة مولانا له خالص الحمد
 الى أن ترى كالنار فى ذروة الطود
 شياطين دين الله من كل ذى كيد (١)
 ن قدرك اجلالا أيا غاية القصد
 أضر به عجز وان فاه بالجهد
 يمين قبول لا تقابل بالرد
 تخلصه لله من كل ما يردى
 تفوح كما فاح الاريح من السورد
 وأصحابه وبلى الصلاة بلا عد
 اذا فاح من أردانها أرج المرند

(١) الطلية بالضم العنق

(٢) فى هذه الحروف تاريخ ١٣٥٣ هـ والكبا بالكسر العود .

والثانية في رثائسه وهى

اسال الاسى من شان عيني عندما
وأظلمت الآفاق واغبر لونها
وغابت بلور المجد واحلوك الهوا
غداة قضى الشيخ الاسيكي نجبه
ابو الحسن الزاكي على بن أحمد
فخلف حزنا حره ليس ينقضى
وحلف صيتا عم أقطار مغرب
وخلف دست الفضل يندب فقده
قوا أسفى على الامام الرضا الذى
ووا أسفى على الجواد الذى به
ووا أسفى على محيا منور
لقد هد رزء الشيخ كل تجلد
لك الله يا شيخ المعارف لم يدع
وحال الاسى بينى وبين الكلام لا
ومد غاب بدر العلم فى القبر لم يلج
يشق عليه البحر حزنا جيوبه
اذا كان يجدى قول (واه) فأنى
لتبك معى العلياء والدين والهدى
لتبك معى تلك البشاشة كلما
لتبك معى تلك السماحة كم همت
لتبك معى تلك الشماثل اذ حكمت
ليبك معى الاخوان والفقراء والـ
فمن بعده للدين يعلى مناره
ومن لعلوم الشرع يظهر سرها
ومن بعده للمكرمات يحوطها
واو قبل الموت القدا لوجدتنا
مضى العالم التحرير والعلم الشهيد
عزاء عليه يا بنيه وكلنا
فان جل رزءكم فاجركم اذا
انا ولكم فيمن مضى حسن أسوة
فاين الالى شادوا وسادوا وبنوا

واودع أحشائى لهيبا تضرما
وعبس وجه الكون أذكن أفجما
واوحش ربع الفضل والدين مظلما
واقفر من رسم الهدى ذلك الحمى
امام جليل فضله الكون أفجما
وجفنا سخا فاعتاض من دمه دما
وانجد فى أقطار شرق واتهما
وخلف ثغر المجد ان يتبسما
به قد تحلى الدهر جيدا ومعصما
تطوف العفاة والزمان تجهما
وسيم بانوار الجمال تلثما
وقطع أكبادا وأوهن أعظما
مصائبك لى قلبا يطيق التحلما
أطبق بيان النطق الا تغفمما
أخوه بأفاق السماء تندما
ويلطم وجه الموج حتى تلثما
تاوهت ألفا نائحا متألما
عليه بكاء صوب الغنائم اذهمى
راى الضيف لا يلقاه الا تبسما
يداه على العفاة كالبحر ان طما
لطاقتها فى منزع اللين نيسما
سبنون ومن الى سيادته انتمى
ومن لدوى الضلال ان فغروا الفما
بفهم رصين لا يغادر معجما
ويحمى حماها أن تهان وتهضما
فديناه بالارواح منا تكرما
والوزر الكبير شيخا مقدما
بنوه فكم أسدى الينا والهما
صبرتم لعمرى ما أجل وأعظما
تخفف من رزء المنية ماتما
بنودا وجندوا خميسا عمرمرما

واين فراعين واين قياصر
واين بنو (عبد المدان) ذوو الجها
واين الملوك من دهاة أمية
واين بنو العباس اين رشيدهم
واين رجال العلم والسادة الالى
سقتهم شعوب كاس حتف كأنهم
فلم ينجهم من الحمام ارتقاؤهم
ولم ينجهم جمع النصار من الردى
بهذا جرى القضا على الخلق كلهم
فلا جزع يغنى ولا وزر يقى
فدى شيمة الايام لاتعترر بها
ومن كان يستحلى الحياة فانه
وهل يرتجى النجاة أويامن السقو
فليس الدوا الا الرضا بالقضا فلن
هنيئا لمن اناب لله مخلصا
وجاهد فى تحصيل مرضاة ربه
وانفق فى الخيرات أيام عمره
فيارب زد للشيخ عفوا ورحمة
بجاه رسول الله افضل من به
عليه صلاة الله والعر ءاله

ومن شاد (غمداننا) بهيجا منمنما
حدا بهم حادى المنون وزمزا
تبدوا بتأفاق الارائك انجما
ومامونه المشغوف بالبيض والدما
بهم يهتدى من ظل فى الدين معلما
اذا ذكروا احلام شخص تنوَمَا
مراقى عز دونه النجم منتمى
وابهة لم تدر الا التقدمما
فلم يبق الا فاطر الارض والسما
اذا القدر المحتوم وافى ميمما
فمن أمن الايام يأمن أرقما
لعمرى لقد ظن الشقاء تنعما
ط فى حفرة من كان يمشى على عمى
يفوز سوى عبد الى الله سلما
واصلح دينا قد وهى أو ثلما
واعرض عن دار الفناء مصمما
ويحرص أن يلقي المهيمن مسلما
وهيى له فى الخلد نزلا مكرما
توسل للرحمان من كان أجرمما
مدى الدهر ماغنت مطوقة الحمى

ز - سيدى عبد العزيز الاستاذ الكبير الادوزى فى مدرسة (أدوز)
سنة ١٢٢٧ هـ وقد حكى لى أن الشيخ الالغى سألته بعد انتقاله الى تلك
المدرسة . فى أى مكان أنت اليوم فذكر له (أدوز) عند سيدى عبد العزيز
فقال له : ((ان مثل سيدى عبد العزيز الشيخ الكبير المسن كسحاب هراق
ماء . فانما يتبرك بأمثاله وبأمثال سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى واما
من أراد أن يتقن الفنون ويمارس كل الممارسة المتون فالاولى له أن
يجلس الى استاذ شاب نشيط لايزال محتفلا للتدريس)) كما وجه همته
الى النفع العام كسيدى المحفوظ فان انتفاع التلميذ يكون بقدر همة
استاذة ونشاطه فى التعليم. قال ثم قال الشيخ ان الهمة لابد أن يجمعها
الانسان فى كل ما يزاوله ثم انه لازم أبا فارس نحو سنة الى أن مضى
صدر ١٣٢٨ هـ - وهذا الاستاذ ذكر بين أهله الادوزيين فى (الجزء الخامس)
والحمد لله .

ح - سيدى مبارك البعقيل العلامة الصوفى الشهير انتقل المترجم الى مدرسة (أوخريب) عند هذا الاستاذ سنة ١٣٢٨ هـ فأخذ عنه دون السنة - وهذا الاستاذ سيدكر ان شاء الله قريبا فى ترجمة سيدى الناجم الونكضائى بين اهله فى (الجزء الثانى عشر) ان شاء الله

ط - الاستاذ المحفوظ الادوزى فى مدرسة (سيدى بوعبدلى) وذلك ١٣٢٩ هـ فلزمه الى أواسط ١٣٣٠ - وقد ذكر مع اهله الادوزيين فى (الجزء الخامس)

ى - الشيخ النعمة بن ماء العينين قد اتصل به أواسط ١٣٣٠ هـ فصار يأخذ عنه فى التفسير والحديث الى أن اشتغل بما اشتغل به اهله من الامارة ثم لما حل فى (وجان) اتصل به أيضا. فكان ينتابه لذلك الى ١٣٣٣ هـ

وقد أجازة هذا الشيخ مرتين نص الاجازة الاولى (الحمد لله الذى يرفع بصحيح العمل بالعلم اهله. ويظهرهم بعد الخمول ويظهر عليهم ذلك فضله ويجعلهم أنجما يهتدى بهم فى ظلمات الجهل بل بدورا بل شمساً تضيء للعقل بالنقل . والصلاة والسلام على محمد أضوا طوابع الشموس وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم من النفوس (وبعد) فليعلم الواقف هنا من جميع المسلمين . أن ابن قلبى وخالص لبي الصفى الوفى السيد على بن الطاهر بن العباس المحجوبى الرسموكى طلب منى أن أجيزه . وأعلى ابريزه . وأعطيه الاذن العام والخاص فى العلوم ظاهرها وباطنها . وها أنا أجزته راجياً من الله تعالى أن ينفعنا وإياه وينفع بنا وبه فى كل اليوم وأجزته اجازة عامة مطلقة فى كل منطوق ومفهوم من المعقول والمنقول. والفروع والاصول. وعلم الاسرار على اختلاف أنواع الجميع واتلافه كما تفضل على الله بذلك من أبى وأبى عن آباءه بالسند الذى هو مشهور عند مواردنا - يعنى مريدنا - نظماً ونثراً واجازة القراءان عن أبى أيضا الى انبى صلى الله عليه وسلم وسندها أيضا مشهور كذلك . وأوصيه ونفسى بتقوى الله العلى العظيم كما أوصانى عليه والاعتماد عليه فى الامور الحقير والجسيم . وعدم القفلة عن ذكره فى كل حال والعمل بالسنة فى الاقوال والافعال . وليعلم الواقف عليه أيضا انى ما أجزت ابنى هذا الا بعد الامتحان الذى به يعز المرء أو يهان فاذا هو والحمد لله جدير بأن يعطى له ما أراد . بل على ما أراد يزداد وارجو الله تعالى أن يعيننا وإياه على اتباع النبى صلى الله عليه وسلم فى السر والاعلان ويستعملنا وإياه فى رضاه . مع الحفظ فى الدارين من المكاره بالتمام فى عاشر رمضان ١٣٣٣ هـ

رزقنا الله خيره وخير ما بعده ءامين كتبه عبد ربه النعمة محمد الغيث ابن
شيخه الشيخ ماء العينين ابن الشيخ محمد فاضل ابن مامين غفر الله لهم
وللمسلمين ءامين ءامين)

الاجازة الثانية

(الحمد لله حافظ الشريعة المحمدية بالائمة الاعلام وصلاته وسلامه على
منبع ابجر اسرار المعارف والاحكام مدد الله العظيم الفتاح العليم
ذى الجلال والاكرام فى الانام محمد المبعوث للناس كافة بمعالم الاحسان
والايمان والاسلام هذا وليعلم الواقف هنا من جميع المسلمين اننى ايها
الكويتب اجزت مريدنا خاصتنا سيدى على بن الطاهر الرسموكى فى اعطاء
ما شاء من الاوراد لمن شاء من ذوى الفهوم اجازة مطلقة لاتختص بورد دون
ورد . ولا بفن دون فن ولا بشخص دون شخص . وارجو الله ان ينفعنا
واياه بما علمنا وينفع بنا من علمنا . واوصيه ونفسى بتقوى الله العظيم
ومداومة العلم بالقرآن وتلاوته ليلا ونهارا وملازمة اوراده فى اوقاتها
جعلنا الله واياه من علماء العاملين والاتقياء العارفين بالتمام . والسلام فى ١٧
شوال عام ١٣٣٧ هـ الكويتب عبيد ربه النعمة محمد الغيث ابن شيخه
الشيخ ماء العينين غفر الله لهما وللمسلمين ءامين)

هاتان الاجازتان فقط ما كتبه لنا الاستاذ المترجم . ولعل هذا الاستاذ
هو الذى اجازه وحده والشيخ النعمة ذكر بين ءاله الذين لهم بالالغين
اتصال فى (الجزء الرابع) والحمد لله

هؤلاء الاساتذة العشرة مشيخة الاستاذ ابن الطاهر فيما املاه علينا
حين زار (الخ) فى مفتتح شعبان ١٣٦٠ هـ

تقليات لى فى الحياة

غادره والده مع صنوه سيدى عبد الوهاب لايملكان بعد لانفسهما
مزاولة الاشغال المعاشية فكان الشيخ الالغى مدة حياته يرسل وقت
الحصاد من الفقراء من يقومون على حصاد مزروعاتهم ذكر لى المترجم
ذلك . ولهذا نفسه عزم المترجم ان يتولى شؤون نفسه فعزم على المشاركة
قبل استتمام الاخذ قال فنهاه عن ذلك الشيخ وردة الى القراءة وقال له
يجب عليك ان تجمع همتك فى استتمام الاخذ فقد كنا نحن فى ابان
الاخذ ثم فى ابان التربية عند شيخنا لا نبالى باى شىء فلا نهتم لا باولاد
ولا بمال ثم يسر الله لنا كل ذلك بعد كما ترون فكذلك فكن . قال
الاستاذ فشجذ ثانيا عزيزتى فنفضت يدي من المشاركة .

ثم انه بعد ١٣٣٧ هـ التحق بـ (حاجة) فشارط سنوات في (انكافن) حتى تبسر له مال فرجع الى بلده فعمر مكان اسلافه فعمر الله به تلك الجهة كلها وقد تيسرت له هالة من المال يجذب اليه عيون الذين لا يعرفون مكانة الرجال من العلماء الا بها . ثم شارط في مدرسة (دودرار) التي لا يزال فيها الى الآن ١٣٦١ هـ فكان أحيانا يقبل على التدريس وأحيانا يعتريه ملل وممن انتفع به كثيرا وكان كنهوذج من تلاميذه سيدي أحمد وأعمامو ناظر أحباس (ترنيت) اليوم ولا يزال حاله في التدريس الى الآن على ذلك مدا وجزرا وربما يعتريه ضعف يعذر به عن موالاة الدراسة . وفي هذه السنة ١٣٦١ هـ سمعت أن له أيضا اقبالا واكبابا حمده عليها اصحابه فيدرس المختصر والالفية والشمقمقية وغيرها

وقد كان انتظم في سمط العدول الرسميين منذ انتظمت المحكمة الشرعية في (ترنيت) سنة ١٣٤٤ هـ فكان أحد العدول البارزين فيشتغل في ناحيته في (رسموكة) كنائب للقاضي فربما يملأ ذلك جل أوقاته حتى يضح من هذه الخطة

بيني وبينـ

كنت رأيته مرة في (حاجة) وقد مررنا بقبيلة (انكافن) حين كنت مجاورا في (الحمراء) للأخذ واذكر أنني كنت معه عشية في مذاكرة فوق ثنية هناك ثم ورد علينا مرة في (مراكش) فاذكر أنه دخل عليّ وأنا القى درسا في بدايتي في التعليم لبعض الطلبة في المدرسة (اليوسفية) والدرس في اللامية لابن مالك ووجدني في لفظة نص . المعتدى واللازم . فأنشدنا : بيت امرئ القيس الذي في آخره (اذا هي نصته ولا بمعطل) وذلك حوالي ١٣٤١ هـ ثم شرقت وغربت الى أواخر ١٣٥٥ هـ فاستكتبني اليه صاحبنا سيدي أحمد العتابي في شأن ولد له أخقه به ليتعلم فلم أكد أرسل اليه الكتاب حتى ألحقت بـ (الغ) منفيا من (الحمراء) فرأيت جوابه هناك وفي ١٣٥٧ هـ رأيت له رسالة يحثني فيها على الاستسلام للقضاء منسدا فيها :

أصبر نكن بك صابرين فانما صبر الرعية عند صبر الرأس
وهو بيت عزى به بعض الاعراب عبد الله بن عباس في أبيه العباس وبعده
خير من العباس أجرك بعده والله خير منك للعباس
هكذا كنت رأيت حكاية البيتين ان صدقت الذاكرة ثم في سنة ١٣٦٠ هـ ورد علينا في (الغ) فلا تسلم عما أدخله عليّ من السرور لقاءه . فقضينا

ساعات طيبة الى الغاية استفدت منه كثيرا وسبرت غور اخلاقه فيهرنى
منه ما رأيت بشهادة الله ثم لما تيسرت لى رحلة الى (ازغار) - وهى التى
جمعت فيها (الرحلة الاولى) من (خلال جزولة) قضيت معه ثلاثة أيام فى
(المعذر) كانت زهرة العمر فتمنيت لو كنت معه دائما فانتفع علما وعملا
فان له خشوع الصالحين ونباهة الناقدين وتبحر العارفين ممن جمع
ما يبكى عليه القائل :

أصبحت فيمن لهم دين بلا أدب ومن له أدب عار عن الدين
أصبحت فيهم غريب الشكل منفردا كبيت حسان فى ديوان سجنون (١)

وقد وجدت منه ما لم أجده فى كثيرين من علماء (سوس) من معاونتى
على ما أنا بصدده من جمع أخبار السوسيين قبل أن تضمحل فأفادنى
الخير الطيب وهاك رسالة كتبها الىّ معتذرا عن ملاقاتنا فى (تزيت) كما
كنا نفرقنا عليه وقد أفادنى فى رسالته كما سنرى كما أنه أظهر
ابتهاجا كبيرا لهذا العمل نصها - اتى بها بحروفها غاضا النظر عما
فيها مما أنا دونه :

(أخونا فى الله وأعز ما لدينا بشهادة الله ضوء البلاد ونبراس
العباد العلامة الفهامة الإدراكة شيخنا وابن شيخنا سيدى محمد المختار.
أمنكم الله ورعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما دامت على
المقبلين على الله نفحاته (وبعد) فالاهم من جناب سيدنا الاسهام فى الدعوات
فى الخلوات والجلوات ثم ان عبيدكم الضعيف المتلاشى الغريق بينما
هو فى التاهب للورود عليكم والتمتع بمجالستكم والوفاء بوعدكم
اذا برسول البركة سيدى (فلان) يعلمنا بالقدم الينا والمبيت عندنا فى
هذه الليلة وعليه فما مع حامله ما تيسر فى الحال مما أكدتنا عليه مع
كتاب فيه شئ من الرسائل. وبعض قصائد الظريفى الذى قال فيه سيدى
انه هيان بن بيان. أرسلها لأبيه حين قراءته على شيخه الشرحبيل بـ (درعة)
فالحمد لله على اكتشافه وكذلك السيد عبد الله الازاريفى هو ابن سيدى
محمد بن يحيى الشبى - الازاريفى وهو الذى كان مع اخوانه فى الاجازة
انتهى كتبها لهم فى الكتاب الذى قلت لك انه كان عند الفقيه سيدى
أحمد بن عمرو وقد كان ساكنا بـ (ساسة) ووقع له شئ كثير مع أوباشها
فسافر للسودان ولكنه رجع أخيرا ولعل المقامة عملها فى سفره ذلك

(١) يعنى المدونة والبيت

وهان على سرة بنى لوى حريق بالبويرة مستطير

وقد أنعم الله على بورود الفقيه السيد الحسن بن الحسين الشبلي - الأزاريفي - واطلعت على ما تجمعه فاعجب به غاية الإعجاب وذكرت له أن سيدى أحب الاستمداد من خزائنه الشيبين - الأزاريفين - فقال مرحبا وسهلا وحبا وكرامة وقال متى ورد علينا فلا نخفى عليه ولو ورقة وعليه فمتى أمكن سيدنا القدوم الى (أزاريف) يعلمنا به ولعل ذلك لا يتيسر الا بعد الموسم كما قلنا وأما مجموعكم الادبي فقد أحببنا نسخه وشغفنا به غاية الشغف وعليه فان أمكن رجعه مع حامله أو جزئه الاخير فذلك غاية ما نحب من سيدنا والا فمراد سيدنا هو المقدم (ما كل ما يتمنى المرء يدركه) - (الى أن قال) فى الرسالة - وقد سألت السيد الحسن عن (أخبار الزمان) للكرامى فقال انه ربما يوجد بعضه بين الأوراق . وقال انه منظوم (بدء الدنيا) وانه ينيف على أربعة آلاف بيت وتكفل بارسال ما وجد منه وبرسالة السيد على بن محمد والد الاديب سعيد التلكاتى لشيخه ابن هلال وما تيسر له من ذلك المنوال عن قريب فإله يجازى سيدنا بأحسن جزائه حين أفاقنا بعد ما نمنا بل متنا

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء)

الى آخر الرسالة وفى الباقي فوائد آخر ذكرت في (الرحلة الاولى) من كتاب (خلال جزولة) زيادة على ما تقدم والمقصود أن يدرك القارىء سبب اهتبالى بهذا الاستاذ الجليل فانه زيادة على مكانته المكيمة فى المشاركة التامة فى الفنون وعلى ما بين اسرتينا مما وصل التصوف حلقاته المحكمة يشاركنى بما له من الانصاف ومن نفوذ البصيرة فى اجراء عملي فى البحث على كل ما أبحث عنه ولو كان عشرة أمثاله متفرقين فى نواحي (سوس) لأمكن لنا أن ندرك بعض الشيء مما نحاول ادراكه

ثم ما أنس لا أنس مجالستى معه الممتعة فانه بفكرته الوقادة النقادة يقبل ويرد ويباحث ويفيد ويستفيد وقد علته بهجة يوما حين كنت اتلو عليه قصيدة وصفت فيها كيف توكل العصيدة بنهم فأدرك مغزاها الادبى بكل سرعة - وهى فى مقدمة هذا الكتاب فى (الجزء الاول)

بعض منشداتى وفوائدها

الاستاذ على بن الطاهر من اكابر ادبائنا المظلمين الحريصين على مطالعة كل كتاب وقع اليهم وقد رأيت شغفه بمجموعنا الادبى مع أن المجموع ليس هناك الا أنه جمع من بعض اثار السوسيين ما جمع مما لم يوجد فى غيره ولولوعه بالمطالعة يهتم باشتراء الكتب من أى فن وخصوصا المخطوطات التى لا يابى بها سواء فى هذه النواحي . كما أنه مولع بالمطبوعات

الحديثه سواء من الكتب القديمة كمؤلفات الشاطبي والمحدثين والمؤرخين والفقهاء ومن غيرها من كل ما وجده وقليل من أقرانه اليوم من له هذه الفكرة التي لا يهتدى اليها الا الموفقون ثم انه ليس بأعفة فكثيرا ما يحكى ويتنقد مما يدل على نباهته العظيمة حتى قضيت منه العجب وقد تأسف على أنه لم يكن يقيد عن أمثال سيدى محمد بن مبارك احيصر المعدرى الذى وصفه بأنه كان واعية لاخبار معاصريه كما أنه يحكى عن مثل الحاج بلخير البوشتى أمورا وقد كنت معه مرة حين ورد الى (مراكش) فى درس شيخنا ابى حفص الجرارى المراكشى فقام بعد جلوسه الى درسه قليلا وقد وجه اليه انتقادات شتى فى درسه مما يدل على أنه لا يقتصر بشقائق دروس الحضريين وهو مع كل هذا زام للسانه مشتغل بخويصة نفسه وانما هو أعقل من أن يخدم وأورع من أن يخدع وكان يحكى كثيرا عن محاسن مشيخته فيذكر مثلا انصاف ابى فارس الادوزى الذى أرسل ثلة من تلاميذه الى الاستاذ الفلكى الغياي ليتعلموا منه قائلا لهم تعلموا أولا ثم علمونا أنتم ذلك العلم فيطيل فى مثل هذا الخلق العالى كما أنه قال مرة فى معرض تبين الخط كان أبو فارس ينشد كثيرا

إذا كتبت فبين ما تسطره كيلا يشق على الابصار فى الكبر
وانشد لمحمد بن الطيفور الاسفاركيسى وقد كان شرب أتايا فى الليل.
ثم شرب أحسن منه فى النهار . فقال للمقيم مداعبا

شتان ما بين الذى فى الليل وبين هذا يا قليل العقل
وانشد أيضا للمرغيتى - وذلك مشهور -

ألا يانسيم الاربعاء الذى سرى عشيتنا أمهل يسائك طالب
فأجازه ولده :

لعلك عن يوم الخميس مخبر فشوقى اليه حاضر وهو غائب
وانشد أيضا بمناسبة قائلا انها تنسب لابن سينا

اسمع بنى وصية واعمل بها	فالطب معقود بنص كلامى
اجعل غذاءك كل يوم مرة	واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه	ماء الحياة يراق فى الارحام
لا تشربن عقيب اكل عاجلا	فتقود نفسك لالذى بزمام

والمناسبة التي أنشد بسببها هذه الايات هى اننا يوم كنا فى (المدر) كانت الاطعمة تنرى علينا فينة بعد فينة فرأى اتحامى جهدى ادخال الطعام على الطعام جبلة تعودتها فقال نتمنى لو كنا نسلك هذا

المسلك لان هذا هو الذى يوافق الاجساد فانشد الابيات

وقد انشد فى رسالة ارسلها يوما الى :

لقد خفت ان ألقى المنية بغتة وفى النفس حاجات اليك كما هيا
وكنا يوما فى مجلس ضم علماء سوسيين فى (تزيت) لامهم فيه لائم
حين لايعتنون بالكتابة متلى مع ان لهم كذلك أقالما فقال سيدى على
لكن الاقلام تختلف فانشد

وعادة السيف أن يزهى بجوهره وليس يعمل الا فى يدى بطل

ومحصل أحوال هذا الاستاذ أنه بمجالسته تأتي الفوائد منه كسلسلة
متتابعة الحلقات من أدبيات وفقهيات وصوفيات وتاريخيات وما الى ذلك
من النكات والنوادر التى لانهتك الوقار وكل المتون التى أخذها والعلوم
التي درسها مستحضر لها غاية الاستحضار ثم انه مع ذلك لايزال يتاوه
على عدم استكمالها الاخذ كما يجب وقد قال اننى كنت ذكرت هذا مرة
للفقيه ابيكث فقال بحسب الطالب فى الاخذ أن تحصل له الملكة ثم يزاو
هو بنفسه أو كما ذكر أنه أجابه به ولهذا اللف لايكاد يجد صاحب
علم لم يكن زاوله من قبل أو يرى كتابا لم يكن أطلعه الا تهافت عليه
رغبة فى ازدياد العلم . ولما كنت أنا أجاريه غالباً فيما أنا بصده من الجولان
فى تاريخ (سوس) اهتبل بهذه الناحية أيضا معنى غاية الاهتبال لانه لم
يكن لقى من قبل اليوم - كما قال - من له مثل هذه الجولات التى هى
جديرة بالاعتبار . وقد كنت ذكرت له ونحن فى (المعذر) ما يقال من عدم
الزكاة فى الاوراق البنكية حين تروج وحدها - كما وقع فى وقتنا الحاضر -
فأبدأ وأعاد فى رد الحجج والبراهين التى يدلى بها مثل الفقيه سيدى
الراضى السنانى الفاسى فى مؤلفه الشهير ولكننى حين جاذبته الجبل
وبينت له صرح بأنه انما يبحث مع تلك البراهين فقط لا انه ينفى قطعيا
الزكاة فيها . وانما الكلام مع الكلام فقلت له : يا ليتك ألقت فى الموضوع
ليتين كيف ترد تلك الادلة (أقول) كم يسرنى من علمائنا السوسيين
انهم ليس أى واحد منهم بأمة فى هذه المسألة أجاب بمثل هذا وقد
طالع مؤلف الفقيه سيدى الراضى ثم لايدل سرورى بهذا الاستقلال
الفكرى على أننى لا أقول بزكاة الاوراق اليوم بل أنا أقول بذلك بمثل
فى - كما عليه الكافة - ولكن ذلك لايمنع البحث فى تلك الادلة وعلى هذا
شيخنا سيدى محمد بن العربى العلوى وزير العدلية الحالى فانه كذلك
يرد تلك الطريقة التى سلكها سيدى الراضى فى الاستدلال مع قوله
بزكاة الاوراق وهو الحق ان شاء الله

هذا واننى لم اكن اعتنى حين لاقيت الاستاذ ابن الطاهر بجمع كل
الانشادات التى يوالى انشادها فى مجالسنا ولا بتقييد الفوائد التى
يفيدنيها فى كل مناسبة وانما أدركت بكثرة الساعات التى قضيتها معه
انه ذو لسان منشد وذو علم جم يوالى الفوائد المتنوعة فى كل وقت
وهذا يكفى القارىء أن يعرفه عنه ليدرك مقدار أدبياته الطافحة وسحابه
الصَّيِّب بالفوائد الشتى وكان يتأنى فى حديثه ولذلك لا يدخل فى
المحاورات اللسانية جال يوما فى مذاكرة مع الاستاذ سيدى أحمد
الجرارى فصال هذا وحملق بعينه وكانا فى مجلس فيه ضوء فعمد
المرجم الى الضوء فاطفاه فقال له بتأن اتحسبون أن الحملقة بالعيون
تدخل أيضا فى الحجج والبراهين فانكم لم ترجعوا إلينا فى أسفاركم
الابها

اثار ادبية منها وإليه

كان شيخنا الاديب البوزاكارنى الاختصاصى نزل حينا نحو ١٣٥٧ هـ
عند الاستاذ المترجم فصابر معه ازمانا والاستاذ لسعة اخلاقه يراعيه
مع طول مكثه عنده الى أن عزم على النقلة. فكتب الى الاستاذ بهذه القصيدة:

خلنى عاذلى وما انا لاق	ان صبرى أفناه وشك الفراق
قدعتنى عدتك حالى فلا ير	جى لءاء أشكوه من ترياق
كيف لى بالسلو والبين قد جـ	د وشدت له رحال النياق
واعترانى منه الذى أورث القلـ	ب المعنى خبلا فهل من راق
ءاه واحسرتى على أهل ودى	حان بينى عنهم وإن انطلقى
حان بينى عن صاحب دنت والا	ه بجبى له ليوم التلاقى
حبنا سيدى أبو الحسن الرا	قى مقاما اعياء على كل راق
سيد همه طلاب المعالى	واكتساب مكارم الاخلاق
مذ نشأ لم يزل يسارع فيها	غير وان مستسهلا ما يلاقى
باذلا جهده الى أن أجابت	طائعات واعنقت للعناق
ثم صار بذكره يعمر النا	دى وتجدو به حداة الرفاق
جمعت عنده الرغائب فانتا	لت عليه الورى من الافاق
مشتكين فمنهم من شكوا الجـهـ	سل ومنهم شكوا أذى الاملاق
فاذا الكل شاكرون ومثنو	ن بلا خيبة ولا اخفاق
صدروا فالجهول ءاب بعلم	وحليف الاملاق بالارفاق
هكذا المجد جمع دين الى 'دـ	يا وعلم يهدى الى الخلاق
يا خليل بل يا اخى ولو قلـ	ست شقيقى لقلت دون شقاق

هاكها من حليف شوق يعانى
رمت عد مئثر حزتموها
فاقبلنها واصفح واياك والنق
ولتلق فى بالوداد فان از
دمت فى غبطة ونلت الذى تر
كل وجد يقضى على الارماق
بنظامى فضاك عنها نطاقى
سد فانى ءات بجهد مطاق
معت عنك الرحيل فالود باق
جو وما تختشيه فانه واق

ذكر لى الاستاذ المترجم ان شيخنا هذا كان قضى كل تلك الشهور
التي قضاه عنده فى الاكباب على المطالعة مثل (الاعتصام) و (الموافقات)
للشاطبي فلا يفتر عن مطالعة كتب وجدها هناك لم يكن طالعها بعد
قال : ثم لا يحول بينه وبين ذلك الا وقت مطعمه او اوراده او نومه فقط
ثم لما فارقه نزل على بعض الفقهاء فى مدارس (بعقيلة) وقد استقدمه اليه
ليأخذ عنه فاذا به لا يعرف كيف يوطىء جنابه لاخلاق هذا السيد الامام
الجليل القليل النظير فى علمه وفى عمله الصالح فوشى به الى مراقبة
(انزى) فامرته المراقب بمغادرة تلك الجهة فلحق بـ (افنى) وما اليه فى
تلك المنطقة وهو هناك الآن جمادى الاولى ١٣٦١ هـ ذكرت هذا هنا
بمناسبة ما رأيناه من دماثة اخلاق الاستاذ ابن الطاهر معه (١) ثم لما
ورد على هذا الاستاذ صاحبنا الشاعر محمد بن عبد الحافظ الحامدى ورأى
هذه القصيدة حذاه ذلك الى أن قال :

تجدد شوقى اذ بدا برق حاجر
ذكرت عهدى باللوى سقى اللوى
مربع تهيامى ومرعى صبايتى
ليالى لا الوصل الهنىء ممنع
فكم ءانست بالوصل فيها أوانس
خرائد يثنين الحليم الى الهوى
بلاد وأيام كان بهاءها
امام تعنيه الصبابة والهوى
يكابد من حب المروءة والتقوى
يعنى طلاب العلم مذ كان ناشئاً
فلذت له من كل فن صعا به
فقل لبليد سىء الفهم اشكلت
فبالدم لا بالدمع جادت محاجرى
بمنسجم هامى السحائب هامر
وملعب غزلان النقا وجئاذر
ولما يكدر صفونا هجر هاجر
تصيد النهى باللاحظات السواحر
ويوردنه ورد التوى غير صادر (٢)
وطيب هواها من سجايا ابن طاهر
ولكن لا بكار العلا والمفاخر
هوى لم يكابد مثله قيس عامر
بصادق جد أو توقد خاطر
وعاد اليه ءانسا كل نافر
عليه خفايا العلم اعمى البصائر

(١) ترجمة البوزاكارنى فى (الجزء العاشر) رحمه الله

(٢) التوى : الهلاك

تراه ترى المستور من دون ساتر
هى الكيمياء المحض لاعلم (جابر)
يطمع فيه نفسه كل قاصر
جسام المعالى كابرًا بعد كابر
مراتب قانت فى العلا كل فاخر
وطبعى على ما رمته غير ناظر
أيمكن عد الرمل طاقة قادر

عليك به تبد' الخوافى فعند ما
وقل لبغاة الكيمياء فهذه
فذاك هو المجد المؤئل لا الذى
كذلك ءابه قديما توارثوا
أبا الحسن النذب الهمام ومن له
ثنى عن ثناك الواجب العى فكرتى
فهب فكرتى والطبع فى ذاك أسعدا

أما ما لهذا الاستاذ المترجم من ءثار فأننى الى الآن لم أفق له الا
على قصيدتين احدهما تائية كنت رأيتها ولم أنسخها واخرى رجز
خاطب به العلامة الفقيه سبلى محمد بن أحمد الايكرارى . المؤرخ رحمه الله
وذلك حين رد هذا على الفقيه سيدى أحمد الكشطى التنانى فى مسألة
الصلاة فى السيارة وهذا الرد فى قصيدة عينية رأيتها ولم يحضرنى
منها الا هذا البيت

فان عقرب عادت للددغ فان لى
وهى قصيدة ألقاها الاستاذ الايكرارى على عواهنها فيها مجازبة للمخاطب
من نواح وتكاد تكون مفاكهة لانها مسبوكة ببعض الفاظ عربية وعجمية
لو نقحها قائلها ونص ما قاله المترجم

اللودعى الاكرارى ازكى من فطن
من الندى وعلمه يواسى
بركة ظاهرة للخلف
معطر الانفاس طيب وسام
ومن نمتى للحضرة العلمية
فهيجت شوقا لصب وحزن
من نحوكم احسن بها منيفة
فهى خريدة تبدت فى اللقم (١)
أزعجه صبيان حى اذ ورد
أرسلها ءاكل فول قد رقد
حتى انجلت سكينتى لديها
حينا وقد يستهجن التلويع
يرشد للمقصود من أفاضل

هذى رسالة الى فخر الزمن
محمد نجل أبى العباس
بقية صالحة للسلف
عليكم منى سلام بالتمام
يعم أحوالكم المرضية
ما غردت قمريه على فنن
وقد أنت قصيدة ظريفة
صيغت على لغة عرب وعجم
أبدعت فى التشبيه بالهر وقد
كذلك فى ذكرك للريح وقد
قهقهت لما أن وقفت عنها
وربما يستلمح التصريح
ومن تعزى بعزاء الجاهلى

(١) اللقم محركا : المحبة

هذا واني قد رايت الكشطي
وحرثوا مواضع الكلام
واستسمنوا والله ذا الورام
وصمموا على مقالاتهم
اعرضت حقا عنهم وقلت
فليس بعد العجب والمكابرة
وليس يرجع المكابر الى
فبقي الدعاء وابتهال
ان لا يضلنا ومن احبنا
وقد فعلنا ما علينا وجبا
وما جرى له من امتحان
اذ من حقيقته ان تحبا
جميع ما تحبه لنفسكا
حققه لي ولك الرحمان
يا حسرتي على هداة قد قضا
قد موهوا واطهر التلبيسا
مثل ابي فارس الادوزي
وفرعه الطود ابي معروف (١)
وكابي عباس الجشتيمي
وفرعه ياسين ذي التحقيق
لاتنس ما العينين مع اشباله
وشيخنا العلامة النقاد
بحر الشريعة مع الحقيقة
ليس لفضل له من جحود
وكم وكم مضى من الاخير
عمهم من ربهم رضوان
ففسال الرحمان ان يحشرنا
(بشارة للزائرين) (٢) بقيت
فينبغي من حبرنا الهمام

وجيله لا يقبلون بسطي
وقلدوا اصفاء ما احلامي
ونفخوا في غير ما ضرام
وما تخلوا عن ضلالتهم
كيف اري الرشيد الذي احببت
والقول بالرائ لنا مناظرة
محجة ولو ابنت السبلا
الى الاله الحق والسؤال
ومن غدا لدينه قد احصنا
فلا لنا فيمن اجاب او ابي
لم ابغه بمقتضى الايمان
لكل مومن غدا محبا
وذا اخي اعزما هنا لكنا
بجاه من اعطى له الرضوان
وخلفونا في طغام قد طفوا
وشابهوا في حالهم ابليسا
وشيخه ابن العربي المكنوز
ذي العلم والتحقيق والمعروف
وشيخه والده الفخيم
والجود والتصديق والتدقيق
مستنزلي الاعصم من اجباله
له المكارم معا تنقاد
مهد العلم مع الطريقة
ذاك الذي ينمي الى مسعود
لم يحصهم عدى ولا تذكارى
وازلت لنزلهم جنان
في حزبهم فظلمهم سترنا
منه بقية لنا ما نسخت
الجهذ الحاحل القمقام

(١) سيدى المحفوظ الادوزي

(٢) كتاب مخطوط في السوسيين

الامجد الافضل ذى العرفان
 حتى نفوز بتمام نفعه
 وكدرت حقاً لنا احوال
 وقولت فى جنبنا اقوال
 فالبال من أجل اذاها ذاهل
 تكاد تنهد له الجبال
 واصطلمت افراحنا الاحزان
 اطفاء نور الله رافع العلا
 ولشراك كيدهم قد نصبوا
 أن يكفت الحساد بالنكال
 بظلمهم وشغلوا العباد
 وزاحمت كبارنا الصغار
 والنور والظلمة مت أن نفعاً
 فما لى العقرب من فضل يرام
 ما يغتنى به عن العبارة
 بشاعر ولا أنا دريت
 تشبها بالسادة الاخيار
 بهم امت باثرهم فى الطرق
 فهو منهم على أى سنن
 فانه لا يحسن النظام
 ليس له بذاك من يدين
 ولتسترن ولتقبلن ولتدعن
 والعفو فى الدنيا والارتحال
 يجعل زيف النقد كالجمان
 نفعاً وبهجة لى البلاد
 فهيئت لى ولكم دار السلام
 على نبى جاهه قد عظما
 وكل مومن لجأ لربه
 (هذى رسالة الى فخر الزمن)

العالم المحقق الربانى
 الا يسارع بنا لرجعه
 فقد تراكمت لنا احوال
 واجتمعت من أجلنا اشغال
 ونصبت لكيدنا حائل
 وصار فى قلوبنا بلبال
 وانتفعت لرزنا الالوان
 من أجل حساد تألبوا على
 واجلبوا خيلهم وألبوا
 فنسال الاله ذا المحال
 فانهم قد اضرموا البلاد
 وقد تساوى البغل والحمار
 وقد تساوى العلم والجهل معا
 وقد تسير الخنفساء فى الامام
 قد قيل للبيب بالاشارة
 قد اعلم الله بانى لست
 وانما جرئت فى المضمار
 قد قالت الضفدع ان لم الحق
 ومن تشبه بقوم فى زمن
 فلتعذرن ياسيدى القرزاما (١)
 لاسيما نظم على لونين
 فلتصفحن ولتعذرن ولتعفون
 لنا بلطف الله ذى الجمال
 فان من ينظر بالرضوان
 أبقاكم الرحمان للعباد
 ثم الى حضرتكم عود السلام
 صلى الاله ربنا وسلم
 وواله وصحبه وحزبه
 ما قال مشد بصوت ذى شجن

هذا كل ما عندى الآن من اثار هذا الاستاذ الذى يتواضع فىرى نفسه
 دون الذين يخبون فى ميادين القريض ويضعون لكن (صدقنا سن بكره)
 ونقول له (عرفناك يا سويندة)

(١) القرزام كقرطاس الشاعر الدون

وأخيرا

ذلك ما كنت كتبت عنه منذ سنين كثيرة ١٣٦١ هـ والآن حين تخريج ترجمته ١٣٧٩ هـ (أقول) ان المترجم لا يزال والحمد لله حيا ممتعا بحسن السمعة مقامه في ازدياد وكعبه في تعال وقد كنت اتصل به دائما قبل أن أرجع الى (مراكش) ١٣٦٤ هـ وكذلك كلما وردت الى (سوس) وهو ملازم لمدرسة (دودرار) بقبيلته وهو عدل في محكمة (تزيت) وقد وقع له اذ ذاك تثقيف ظلما نحو شهر ثم انجاب عنه ذلك الخسوف . فصار أضوا مما كان . ولم يزل على ذلك الى أن جاء الاستقلال . وكاد يصدم بعوادي الحساد من أهل الجوار فغضب منه مال ظلما وعدوانا بحجة أنه امتص هري المدرسة - وحاشاه - ثم تيب اليه فرد الى المدرسة بعدما أصلحت بماله ذاك وبغيره ثم غادرها ١٣٧٨ هـ فاستراح واشتغل بخويصة نفسه ويحضر أحيانا مع العلماء الكبار أقرانه في معهد (تارودانت) كلما كان اجتماع وقد زرت (سوس) في ربيع الاول ١٣٧٩ هـ فجالسته كثيرا ولا يزال يخالط الفقراء ويحضر في موسم (الغ) وقد أصابه داء الضيقة فيمنعه أحيانا من حلاوة الحياة وله ولد نجيب زوجه فولد له . وبهذا تم ما تيسر لنا الآن كتبه عن هذا السيد الذي كان من المارين في المدرسة (الالغية) ثم انه اعتنق كوالده وكل ءاله المتأخرين الطريقة الالغية وكان كثيرا ما يحكى عن شيخه الشيخ الالغى حكما ونصائح له أطال الله عمره في مرضاته وأسبل ستر العافية لان صحته كما ذكرنا يلزم بها ما يدعدها أحيانا وقد دب الآن الى ٧٥ من عمره وقد ابيضت لحيته .

الثاني عشر : احمد ابن الحاج عبد الله بن عمر بن محمد بن مبارك

محمد - فتحا - بن مبارك جد هذا هو أخو محمد بن مبارك شارح الاجرومية المتقدم وليس هو بعالم قال الاستاذ ابن الطاهر في احمد بن الحاج أخذ القراءان عن الطاهر بن محمد بن ابراهيم اعجل - ثم لازم الاستاذ سيدي مسعودا المعدري في المدرسة (البونعمانية) قبل ١٣١٠ هـ ما شاء الله حتى تقدم أتمواطاً في المعارف وكان يحبه أستاذه هذا كثيرا وقد قدمه مرة اماما في صلاة التسبيح العلومة بفضل كثير - وقد ألقت فيها عند المحدثين مؤلفات - ثم فارقه فقيها حسنا ذا سميت واناوبة وخشوع مقرون العلم بالعمل ثم شارط في مدرسة (تمزكو) الحامدية وهناك أمضى عمره . وربما زاول في ا زمن قليلة نوازل يفضها ولكنه ليس

من أربابها لانه غير ماهر فى الفقه ولانه لايهتم بها لاقباله على شانه
ولكثرة ايشاره للخمول توفى فى مسغبة ١٣٤٥ هـ ودفن فى (ايت حامد)
ونقلت من خط الاستاذ ابن مسعود ما يلى

(بشارة) فيها سند عال جدا لله الحمد يقول كاتبه الفقير محمد
ابن مسعود الطالبى عفا الله عنه صافحنى صاحبنا أبو العباس السيد
أحمد بن الحاج عبد الله بن عمر بن محمد بن مبارك المحجوبى الكدى وجده
محمد بن مبارك هذا أخو العلامة الفقيه النحوى الاجل أبى عبد الله محمد
ابن مبارك شارح الاجرومية قال صافحنى سيدى الحاج على الوردى
قال صافحنى الفقير حميد الرسومكى البُرْجلاتى قال صافحنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم . وقال لى صلى الله عليه وسلم من صافحك دخل
الجنة وكتب أوائل ربيع الاول عام ١٣١١ هـ محمد آمنه الله) والمقصود
ان تعلم هذه المكانة للمترجم . وكفاه شرفا ان اخذ عنه ابن مسعود .



عبد الوهاب بن الطاهر

المحجوبي

٢٧ - ١٣٠٢ هـ = ١٣٤٥ هـ

نسبه :

عبد الوهاب بن الطاهر بن عباس بن أحمد بن محمد بن مبارك بن
علي بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن أحمد بن علي الكيد الكدسي المحجوبي.
أخو علي بن الطاهر المترجم قبله

مولدلا

وجد بخط والده ما يأتي

(زاد عندنا ولد مبارك اسمه عبد الوهاب بن الطاهر بن عباس بن
أحمد ابن العلامة سيدي محمد بن مبارك المسمى بالمحجوبي شارح الاجرومية
أنبت الله نباتا حسنا وحفظه بمنه وكرمه وذلك بكرة يوم السبت
السابع والعشرين جمادى الثانية عام ١٣٠٢ هـ وكتبه أبوه الطاهر)

متعلمه للقرآن

أمل على الاستاذ ابن الطاهر أخوه انه أخذ القرآن عن عبد الله
التوزومتى الرسموكى . وهو معتمده وان أخذ عن آخرين .

استاذته في المعارف

١ - الاستاذ أحمد التنانى أخذ عنه المبادئ في مدرسة (أيت عمرو)
بـ (هشتوكه) وهذا الاستاذ ممن تخرج بالعلامة محمد أوعاىو وكان عالما
حسنا نقى البزة صوفى الذوق يذكره لى كثيرا السيد الحسين التامكونسى
التنانى . وكان يمر به فى وفادته الى (الغ) دائما ويذكر عنه اخلاقا دمه
وكرما جما وطهارة سريرة ولعله توفى حوالى ١٣٤٠ هـ

٢ - الاستاذ محمد بن مسعود فى (بونعمان) أخذ عنه قليلا

٣ - الاستاذ التاجارمونتى

٤ - الاستاذ أبو الحسن الالفى

أخذ عنهما قليلا أيضا فيما قيل لي وذلك في المدرسة (الالغية)
هـ - الأستاذ محمد أوعابثو الهشتوكي الشهير مدرس المدرسة
(المحمدية) « وهؤلاء الأربعة كلهم ترجموا في هذا الكتاب »

حاله

أما علمه فوسط وقد مر على المتون . وأطل على الفنون وله تحصيل
لا بأس به إلا أنه على كل حال ليس بمتسع المعارف غير أن الرجل
صوفي كبير مفتوح عليه في ذلك الباب يذكره عارفوه ذكرا طيبا
وقد اعتراه حينما ما يسمونه جذبا وقد دام عليه ذلك ما شاء الله . وكان
دائما ينفذ إلى (الخ) للحضور في موسم شيخه الشيخ الالغي إلى أخريات
أيامه وكان مقبلا على شأنه لا يدخل الفضول ولا يطيبه زخرف الدنيا
بروانه فبهذه الأوصاف اشتهر حتى غمر وصفه علمه وقد كان ينقاد
لشيخه الالغي الانقياد الذي يشترطه الشيوخ على مريديهم فما كان إلا
أن يشير إليه فإذا به ياتمر حتى أنه ليزوج بناته بالغرباء عنه بمجرد
ما ياتيه أمره بذلك وقد رأيت في ترجمة الفقيه سيدى ابراهيم بن يدير
مثل ذلك

أخبرنى سيدى بلعيد الصوابى الفقير الذى يعد من قدماء من صاحبوا
الشيخ قال : وردت يوما على سيدى عبد الوهاب فرحب بى كثيرا واطهر
الفرح الزائد وأنشد

إن للناس كل عام لعيد - من وكل وقت لنا بك عيد
ثم اعتراه حاله فجعل يهتز . وقد افلتت من يده ارادته وهو يقول
الله الله الله الله الله . الله - ثم انشد هذا الملحون
أشرب شراب أهل الصفا تر العجائب مع رجال المعرفة والخمر طائب
وهو توشيح مشهور فى سماع الفقراء فى مجالس ذكرهم وقد كان أبوه
غاب عن بلده ما شاء الله إلى (الشيظمة) من أجل علم الكيمياء ثم زهد فى
ذلك بعد . فورث سيدى عبد الوهاب عن والده هذه الحالة وقد ذكر ذلك
فى ترجمة سيدى الطاهر بن عباس

وقد مر بى من أخبار المترجم كثيرا فقد سمعت سيدى بلعيدا
يحدث عنه كثيرا ولكن ليس كل ما سمعته ينبغى أن أسطره فى هذا
الكتاب رحمه الله رحمة واسعة

أخبرنى أخوه العلامة سيدى على أنه توفي ١٣٤٥ هـ ولم يضبط
الشهر فضلا عن اليوم



سيدي

احمد بن الحسن الرسموکی

نحو ۱۲۹۰ هـ = ۱۷ - ۲ - ۱۳۶۷ هـ

نسبه :

هو احمد بن الحسن بن مبارك بن احمد بن يحيى من فخذ آيت الشيخ.
من (آل برهيم بن يوسف) وآيت الشيخ هؤلاء اخوة سكان (أداى)
بـ (رسموكة) و (ايلماتن) و (ريبيت)

متعلّم

افتتح القراءة عند الاستاذ أحمد بن ابرهيم من قرية (عين ابرهيم
ابن صالح) من اذ الطالب أخذ عنه في (آيت ابرهيم بن يوسف) قرية المترجم
وكان هذا الاستاذ ممن أخذوا قليلا من العلم في (أدوز) وتوفي بعد ۱۳۳۰ هـ

ثم عن الاستاذ محمد بن علي الفرائثي الرسموکی الشهير
ويذكر ان شاء الله أثناء ترجمة سيدي بريك بن عمر المجاطي في (الجزء
الثاني عشر) لانه من تلاميذه .

ثم الامام سيدي محمد بن المرباط المشهور ببويغزي من اهل قرية
(مريبض) من قبيلة (المعدر) وكان اماما في القراءات كحرف حمزة وغيره ،
وله يد في العلوم أخذ عن سيدي الحاج أحمد الجيشتيمي واخيه الحاج عبد
الله ما عنده من المعارف رابط عندهما زمانا . وكان يقول : عجبت لمن صبر
حتى أتقن القراءة ثم لا يصبر ست سنوات حتى يستبصر في العربية
والعلوم وكان يشارط في مدرسة (سيدي مزال) وكان ذا جد واکباب
ويبلغ الطلبة عنده الى الخمسين وقد شارط سنة في (المعدر) وكان يملا
كل النهار بالمرور على الألواح الى العصر ثم يجلس للمطالعة الى الاصيل
وكان يستنهض الطلبة ويوقظهم في الاسحار مبكرين وقد شارط في
(المعدر) سنة ۱۳۰۷ هـ ثم توفي نحو ۱۳۱۰ هـ في قريته أخذ عنه
المترجم في (سيدي مزال) و (المعدر)

ثم عن الاستاذ أحمد بن الحسين في قرية (الختايب) بـ (المعدر) .

وهو من أهل قرية (أتبَّان) ازاء (تيزنيت) توفي عام ١٣٣٩ هـ
ثم عن الاستاذ أحمد بن عبد الله بن عثمان المعدري من أهل (اتنجدي)
أخذ عنه في المعدر وفي قرية أخرى هناك وهو الذي انتفع به وكان
ملازما للمشاركة في المساجد توفي نحو عام ١٣١٣ هـ

في اخذ العلم

التحق بالمدرسة المعدرية عام ١٣١٠ هـ فافتتح الاجرومية عند سيدي
مسعود ثم تدرج في المبادئ الى أن ختم الالفية وابن عاشر وفي عام
١٣١٣ هـ التحق بالمدرسة (البونعمانية) عند الاستاذ سيدي محمد بن
مسعود فختم عليه المختصر ثلاث مرات والفية ابن مالك مثل ذلك
والرسالة والتفسير مرتين وكان درسه يوميا بعد العصر والبخارى
يوميا أيضا. وجمع الجوامع مرة والتلخيص مرة والمنظومتين الرسميتين
في الفرائض والحساب وبعد ما حصل ونجب أمره الاستاذ أن يدرس
للطلبة الفنون . ولم يزل هناك الى مختتم عام ١٣٢٩ هـ .

مـتـقـلـبـمـ بعد ذلك

لازم داره في قريته منذ ذلك العهد ما شاء الله بلا مشاركة ولا
حرفة الا الحرث والعبادة الى سنة ١٣٥٢ هـ فشارك في قرية
(تادوارت) ازاء (تيزنيت) سنتين ثم في المسجد الجامع بـ (اغبولا) سنة
يصلى الجمعة ويعلم القرآن وذلك عام ١٣٥٤ هـ . وقد سكن (تيزنيت)
منذ ١٣٣٠ هـ مع كونه يتردد الى قريته ثم عند محسن من المحسنين يعلم
أولاده حتى ختموا عليه القرآن وحفظوه على يده لازمه خمس سنوات
وقد تعلمت عليه حتى بنته . وحفظت القرآن حفظا جيدا ثم من هناك الى
(العوينة) في دار الشريف مولاي عبد الله بن محمد الفقيه العويني فهو
عنده اليوم ١٣٦٣ يعلم أولاده وقد كانت عرضت عليه مرة مدرسة
(دودران) فاعرض عنها

اتصاله بالشيخ الالفي

قال : ورد الشيخ عام ١٣٢٠ هـ الى (بونعمان) فصادف أن كنت أنا
في عشرة من الطلبة في المدرسة خلفنا فيها أستاذنا ابن مسعود للقراءة
فأمرني أن أتابع معهم الدراسة فنزل الشيخ في دار فقير ازاء المدرسة
فوجد الناس انخرطوا كلهم في طريقة الحاج بلخير البوشتي فصار

الشيخ يسأل عن أحوال الطلبة والاستاذ ابن مسعود فقليل له ان كل
 الطلبة قد أخذوا عنه الا فلانا - يعنونى - فارسل الى فسالنى عن عدم
 اخذى عن الحاج بلخير فقلت له منعنى من ذلك امران أحدهما اننى أراه
 لا يحترم القراءان وأهله ويستحقر جانب كتاب الله وثانيهما أن استاذى
 لم يأمرنى قط بذلك ثم سألنى عن مكان الاستاذ الآن فأخبرته أنه
 يجمع الشرط مع الطلبة وأنه فى القرية الفلانية فقال اننا نقصده منذ
 الآن فذهب الشيخ على بغلته مع سيدى محمد بن سعيد المعدرى على رملته
 ولا ثالث لهما فوجداه فى قرية (أبحرى) فباتا معه وفى الصباح
 أعلن الاستاذ لكل أتباعه أنه يعد نفسه من ذلك الوقت من اتباع الشيخ
 سيدى الحاج على الالفى فاقتدى به كل الناس فانخرطوا فى طريقته
 قال فذلك هو السبب حتى أخذت عن الشيخ وقد كنت أعرفه فى صغرى
 قبل الاحتلال لانه كان يرد على قريتنا وكانى أراه يوما وقد خرج
 مع طائفته ليودع أهل القرية فاصطف كل أهل القرية أمام باب
 المسجد فصار يتبعهم واحدا واحدا يسأل كل فرد عما يفعل - على
 عادة الشيخ دائما مع أهل القرى من مباحثتهم فى التوحيد والصلاة والحلال
 والحرام واجتناب المناهى وامتثال الاوامر - قال فلما وصلنى وجه الى
 السؤال . وقد كنت قبل أقرأ القراءان . حتى شدوت فيه . الا أننى لم أتمكن
 حفظه ثم تركته حتى كدت أنساه فحين سألنى قال له الناس كان
 يقرأ ثم أعرض عن القراءان فجعل يخاصمنى ويعاتبنى ويشرب على حتى
 كسانى العرق ثم لم أنشب بعد ذهاب الشيخ بقليل أن وقعت لى حادثة .
 كانت هى السبب حتى راجعت قراءة القراءان وذلك اننا صرنا نتقافز
 على شعلة النار الموقدة ليلة عاشوراء على عادة سفهاء بلادنا تلك الليلة
 فقفزت لاتبأوز النار الموجهة فاذا بى اصدمت بصبى مثل فسقطنا معا
 فى النار فأصيبت رجلى اصابة شديدة فلازمت الفراش فلم أبل حتى
 انصرفت همتى الى استتمام قراءتى فاذاك التحقت بمسجد قريتنا عند
 الاستاذ سيدى أحمد بن عبد الله المعدرى فأكبت غاية الاكباب والجد
 حتى لا أستريح لا فى الخميس ولا فى غيره فكفتنى تلك الحتمة ثم كنت
 فى (سيدى مزال) حين شارط هناك سيدى مسعود عام ١٣٠٩ هـ مدرسا
 للعلم فكنت لا أزال فى تتبع القراءان ثم لما كنت فى المدرسة كنت
 أحب الانزواء الذى هو طبيعتى الى الآن. ولذلك صار الاساتذة يحترمونى
 ولا يكلفوننى حتى ان أحدهم ليرى الطلبة فى شىء ويخاصمهم ولم
 يخاصمنى قط واحد منهم حتى الاستاذ ابن مسعود لم يأمرنى بشىء من

الاوراد التي كان يتنقل بينها حتى أتبع لي الشيخ الالفى فاخذت عنه
بارادتي فالحمد لله على ذلك وقد قصدناه مرة ونحن ثلاثة فى الزاوية
(المعدرية) فاستاذنا عليه فأذن فى الدخول فوجدنا الفقراء يطبخون
عصيدة وحريرة يأتدمون بها على عادتهم فى أكل العصيدة بالحريرة
فقدم لنا نحن عجوة - تمر بوسكرى - وسمنا ثم دعا لنا وودعنا

هكذا حكى لى المترجم عن حياته يوم لاقيته فى دار الفقيه سيدى
عبد الله بن محمد العوينى تاسع ذى القعدة عام ١٣٦٣ هـ وقد أعجبني
سمته وكلامه ومما أنشدنيہ الابيات المشهورة بعد ما مررنا بقبور

مالى مررت على القبور محيا	قبر الحبيب فلم يرد جوابي
احبيب مالك لاتجيب مناديا	أملت بعدى خلة الاصحاب
لو كان ينطق بالجواب لقال لى	أكل التراب محاسنى وشبابي
ولقال اه كيف لى بجوابكم	وأنا رهين جنادل وتراب
أكل التراب محاسنى فنسيتمكم	وحجبت عن أهلى وعن أصحابي
فعليكم منى السلام تقطعت	عنى وعنكم جملة الاسباب
وتمزقت تلك الجلود صحائفها	يا طالما لبست رفيع ثياب
وتفصمت تلك الانامل من يدي	ما كان أحسنها لخط كتاب
وتساقطت تلك الثنايا لؤلؤا	ما كان أحسنها لرد جواب



سيدي عبد الرحمان العوفي

١٥ - ٥ - ١٢٨١ هـ = فجر ١٦ - ١٥ - ١٣٦١ هـ

نسبه :

عبد الرحمان بن محمد بن ابراهيم

وينتهي نسبه الى من اسمه عمرو بن عوف واليه تنسب الاسرة وقد انتقل أحد جلوده من مدينة (سلا) الى هذه البلاد السوسية . من خوف اعتراه من أحد الولاة أو السلاطين ويقال ان أصلهم الاصيل من عرب اليمن والله أعلم

وقد ذكر الاستاذ ابن العربي الادوزي أن جد الاسرة عمرو بن عوف ابن مالك بن أوس . ولعمرو أولاد نقلا عن ابن عبد البر ولكن لا يكفي أن يستدل على ذلك باسم عوف فقط فلا بد من اثارة من علم عن ذلك أو من أثر قديم مكتوب يستنير به السبيل .

محمد بن ابراهيم

والد المترجم لا بأس به في المعارف وكان ذكيا مرضيا يقصده الباعقليون في مهماتهم التي تتعلق بغض النوازل وقسم الاراضي وهو الذي قسم بينهم وبين جيرانهم أراضى (أزاغار) وقد أخذ ما عنده من المعارف عن العلماء الادوزيين وكانت وفاته في ليلة الاثنين ٢٨ من ربيع الاول عام ١٣١١ هـ وابوه ابراهيم له أيضا ذكر كاهله توفي يوم الجمعة ١١ من ربيع الاول عام ١٢٥٧ هـ .

المترجم

هو أبو يد العلامة الفرضي الكثير الاعتناء القليل النظير في الفرائض والحساب والنوازل امتد به العمر حتى صار وحده قطب النوازل في تلك الجهة . والمرجع الوحيد المستشار في المحكمة الشرعية بـ (تيزنيت) على عهد القاضي سيدي محمد بن عائمو فانه مدونته فلا تكاد تنزل نازلة يحتاج فيها الى امعان الا كان هو المرجوع اليه فيكون قوله المعتمد .

مأخذ

لازم آل مسعود الافذاذ في المدرسة (البونعمانية) فعند الشيخ سيدي مسعود عام ١٣٠١ هـ افتتح حتى شدا ثم ثابر عند ولده أبي عبد الله سيدي محمد حتى تفوق على يده وصدر عنه بعلوم جمة ومشاركة واسعة في العربية والفقه والتاريخ والحديث والتفسير قليل النظر في الفرائض والحساب وقد صدر من عند الاستاذ عام ١٣١٢ هـ باجازه طافحة بالاسانيد يكاد الاستاذ ابن مسعود يودعها كل ما عنده من الاسانيد اذ ذاك وقد ذكرت في ترجمة الاستاذ ابن مسعود في (الجزء الثالث عشر) والحمد لله

مشارطات

جال في مدارس شتى بالتدريس منها مدرسة (موزايت) الباعيلية ومدرسة (وجان) ومدرسة (آيت رخا) والمسجد الكبير بـ (وانكيضا) الذي لم يكن يشارط فيه الا العلماء أمثاله ومدرسة (أمسرا) في (افران) وقد كان في هذه سنوات ١٣٣٥ هـ وقد كنت زرتة اذ ذاك هناك حين كنت مجاورا في مدرسة (تانكرت) للاخذ عن شيخنا ابي محمد التامانارتي وقد كان المترجم يتعاطى التدريس في هذه المدارس ويوجد الآن أناس أخذوا عنه وينتسبون اليه ووقع الانتفاع بهم في علمي الفرائض والحساب الذين كان فيهما اخصائيا

اخلاق

كان المنتظر من مثله الذي كان له قدر كبير عند الناس أن يشمخ بأنفه . ويجر الأذيال تعجرفا وتغطرسا كالكثيرين ممن لفوا لفه الا أنه مصون من هذه الخلة (١) فكان متواضعا أريحا لطيف المجالسة دائم المؤانسة . كثير النوادر ممتع المجلس . كان ضيق الصدر لا يجد الى نفسه متسربا فقد عرفناه وجانسنه فوجدنا حاله هكذا لطفا وعفة وخفة روح . فان كانت المذاكرة العلمية شارك فيها بتحقيقاته وتدقيقاته لاسيما في علم النوازل الذي له فيه باع طويل عريض او في علم التركات الذي له فيه القدح العلمي . وكان في ميدانه المجلى المغبر في وجوه الاقران وان عنت الاحاديث الحلوة والابخار المضحكة فهو جديلا المحكم وعذيقها المرجب فما أنس لآنس جلسة حضرتها معه في ثوى القاضى بـ (تيزنيت)

(١) الخلة بفتح الحاء : الخصلة

عام ١٣٤٥ هـ فقد خب بعض من فى المجلس ووضع فى كل ما يعن من مسائل علمية ومحادثات طلية فكان هو الآخذ بناصية الاجوبة ومجاذبة الحديث من لدن صلاة المغرب حتى استثقلت المضاجع بالنوام وقد كان قبل تنظيم المحكمة الشرعية فى (تيزنيت) قاضيا كبيرا يحكم فى النوازل حوالى قرينته (أكال ملولن) بـ (بعقيلة) فترد اليه الخصوم من كل صوب. وتتوجه نحوه الاستفتاءات من كل جهة فكان يقضى بالتحكيم ويقضى فى كل ما يسأل عنه وقد حرر فى ذلك نحو مجلدين كبيرين حرص ولده اليوم أن يخرجهما للوجود ليقع الانتفاع بهما وهذه مزية انفراد بها من بين أقرانه الذين لم يكونوا يبالون بالمحافظة على ما يحررونه فى النوازل فيذهب ذلك شذرا مدر وان كانت تعج به سلات الرسوم هنا وهناك وهذه الناحية من أخلاق المترجم لها تأثير كبير فى تفوقه فان حرصه لم يكن مقتصرًا على النوازل فقط بل تجاوز ذلك الى الادبيات والتاريخ . ووفيات الناس فقد أطلعت له على كثير من المقيدات استفدت منها كثيرا فيما أنا بصده . ولاريب أن هذا ما انتجه الا تواضعه وحرصه على الزيادة فى معلوماته ولو كان يحسب نفسه منتهيا فى العلم لما بالى بالزيادة . ولا خطرت له ببال

ومن أخلاقه اللطيفة حسن تحيله بين أهل الخصومات حتى ينفصلوا بخير فقد حكى لى بعض أناس من الجبلين الجفافة . تداعوا لديه فرضوه محكما فى قضيتهم وكان لكلا الجانبين قوة ومكانة فى الثروة والبسالة والرعونة . فحين نظر فى قضيتهم وعلم لمن الحق من الجانبين . واعدهما بالفصال يوم الخميس فى موسم (تازروالت) ثم أوصى أصحابه ان سألوا عنه هناك أن يقصدوه فى مجلس الاستاذ سيدى محمد بن العربى بـ(تازروالت) فسألوا عنه هناك فاستدعاهم الى حضرة الاستاذ فقال له ان قضية هؤلاء هى كذا وكذا أفلا يكون الحكم فيها كذا ؟ فقال له الاستاذ بلى فلما خرجوا من حضرة الاستاذ قال للمحكوم عليهم أرايتم ان خالفنا الآن ما ارتضاه العلامة الاستاذ الذى هو الحجة البالغة فى هذه البلاد كيف يكون موقفنا ؟ فلم يجد المحكوم عليهم مناصا من الانقياد للحكم والتسليم له لان مثل الاستاذ الادوزى لايمكن أن يستنكب ما ارتضاه فى أية نازلة قال الحاكى ولولا هذه الحيلة التى سلكها الاستاذ العوفى لما انفصلت القضية بخير وقد وقفت على مناقضة بينه وبين قرينه العلامة سيدى المحفوظ الادوزى وقد كان الاستاذ النابغة أبو فارس الادوزى من المؤيدين لما ذهب اليه العوفى تأييدا تاما - واظن اننى ادرجت كلام أبى

فارس فى النازلة فى كتاب (المجموعة الالغفة فى الفقه)

ذلك هو الفقه أبو زفد العوفى الفرضى الذى فقول فى حال مباسطة
لفموتن علم الفرائض بموتى فكان صادقاً فى قوله فى تلك الجهة
اذ لم فخلفه الى الآن من فسد مسده وقد كان له بالقاضى سلفى محمد
أوعامو صلة متفنة قبل أن فتنولى القضاء رسمفا فلذلك صفره فى محكمته
بعد تنظفمها منستشارا فلا ففرم ولا فنفق فى قضية فحتاج الى نظر الا
بواسطته وقد أثنى القاضى على نزاهته فقال انه لا ففخذ اطلاعه على
قضية ما فى المحكمة ذرفعة الى امتصاص ما فى الففوب بل ففتمشى دائماً
فى الصراط المستفم الذى لا عوج ففه ولا أمت وكشفاً ما ففستفنبه
القاضى فففوجه فى عوفصة ففى فحل عقدها أو فى تركة ففى ففصول
كل ذى حق بفقه وهذا هو العمل الذى ففط به فى أخرفات عمره

اعترفنا للطرفقة الالغفة

كان تزوف من عند شفخه سلفى مسعود فكانت له مصاهرة مع
هذا البفب الكرفم ففافة على ما له من التلمذة لهم وانففاشه الفهم فى
فمفف أحواله ولذلك كان أحد رجال الاسرة وربما ففستفلفونه لفدرس
فى (بونعمان) عوفضا عنهم ان عن لهم شغل وقد ناب هناك عن الاستاذ
سلفى أحمد بن مسعود مرارا فلهذا الاتصال اعترفنا الطرفقة الالغفة
منذ اعترفنا الاساتذة المسعودفان أواخر عام ١٣٢٠ هـ فكان ففد على الشفخ
مع المسعودفان فى المواسم وفى ففرها فقد حكى أنه مرة فى موسم (الف)
فعلا الشفخ المنبر للوعظ فلما احتدم فى وعظه وكادت القلوب تلوب
والنفوس تطفر نادى الفقراء من منكم فقف نفسه لله فمن وطن نفسه
على ذلك فلفزلف أمامى ومن لا فزال فرفى العنان لنفسه فلفدخل الى
المصلف قال الحاكى فلم أزل أنا أزن نفسى ففى علمت أننى ان زفجت بها
فى هذا المازق ففصفنى من بعد ففقت فدخلت الى المصلف قال ولم
انكر قط الففاة ولا ذقت مرارة الهزفمة الا وقت قفامى والففون الى
شافصة . وفؤادى ففدق ففات متوالفة ففاء وخفلا فكانت وأنا ذو ففة
طوفلة كهذه - ووفض ففه عليها - أففطى الفقراء ففى دخلت المصلف
فقبح الله النفوس وما فحمل ففه أصحابها (أقول) ان هذا مما فدل على
صدق المترجم فانه فعبر عن نفسه فعبراف مدققا والففر كله فى الصدق
(ولو صدقوا الله لكان ففرا لهم) ثم ان الشفخ كان فى مطلعه الى الزاوفة
من (أزاغار) ومهبطه الفه فمر بدار المترجم وقد وفقت على رسالة كتبها
الى الشفخ ونصفا :

(شيخنا الامام شمس الحقيقة وبحر الشريعة وصيقل القلوب ومهدب النفوس الهمام أبو الحسن سيدى الحاج على بن أحمد الالفى قدس الله ياسيدى مقامك وسقانا من بحرك اللجى وسلام عليك ورحمة الله وبركته أما بعد فالكاتب اليكم تلميذكم الضعيف الذى لا ملجأ له الا ظلكم الورىف وما القصد الا أن تنظروا الينا نظرة الاصفياء وان تجولوا فينا جولة الاطباء فأنتم شهداء الله فى أرضه وأنتم الهداة الذين على أقدامهم تنال السعادة الابدية

من أمكم لرغبة فيكم ظفر ومن تكونوا ناصريه ينتصر

ثم ان القصد ثانيا ياسيدى أن تعلم أن أهلنا وقع فيهم فساد ولد وقد جربنا مرارا أدوية مما ذكره فى الطب البعيل وغيره فلم تجد شيئا. فاستشرت شيخنا سيدى محمد بن مسعود فأمرنى أن أكتب اليكم فكل ما أشرت به نعمله بسرعة وشيخنا المذكور يسلم عليكم . وقد رأيته فى (المعدر) وقد ألم به مرض قليل لكن لا بأس به والسلام من العبد المذكور وفقه الله ولطف به) هذا ولم تقع تسميته لا أولا ولا أخيرا ولكن الخط خطه بلا ريب

وقد وقعت على رسالتين بخط الشيخ كشط فى اولاهما اسم المكتوب اليه فى خزانة المترجم والغالب أن الشيخ كتبها اليه ونصها

(الاخ الصالح والمحجب الناصح الذى سلبته الشمول بشمائلها وانتشى بنظرة منه لمشاهدة مشاربها . فامتلات منها بصيرته . وشهدت عليه بذلك صورته السيد الاجل الاعز الافضل

سلام الله ورحمته وبركته وبعد فلا بأس والحمد لله ان أتقينا الله . فانه يجعلنا واياكم من الفائزين برضوانه الذى هو أكبر ويمن فى جميع الذنوب بغفرانه ونكون من جميع السوى أحرارا فالخر من السوى هو الذى تتحقق عبوديته لله تعالى وذلك بالمجاهدة والعناء (ولا بد دون الشهد من ابر النحل) فيا عجا للبعد يبخل بروحه على مولاه والكل لمولاه ولقد صدق ابن الفارض رحمه الله فى تأنية السلوك وانما سماها بذلك لان جميع المطلوبات من السالك أحاط بها فيها وقد قال

ونفس ترى فى الحب أن لاترى عنا	متى ما تصدت للصباة صدت
وما ظفرت بالود روح مراحة	ولا بالولا نفس صفا العيش ودت
وأين الصفا هيئات من نفس عاشق	وجنة عدن بالمكاره حفت
ولى نفس حر لو بدلت لها على	تسليك ما فوق الكنى ما تسلت

وقطع الرجا عن خلتي ما تغلت
وان ملت يوما عنه فارقت ملتي
على خاطري سهوا قضيت بردتي
فلم تك الا فيك لا عنك رغبتى

ولو أبعدت بالصد والهجر والقل
وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب
ولو خطرت لي في سواك ارادة
لك الحكم في امرى فماشئت فاصنعن

الى ان قال بعد

ومن هوله اركان غيرى هدت
به تسعفى ان انت اتلفت مهجتى
واعليت مقدارى واعليت قيمتى
رضاك ولا اختار تاخير مدتى

وانى الى التهديد بالموت راكن
ولم تسعفى بالقتل نفسى بل لها
فان صح هذا القال منك رفعتنى
وها انا مستدع قضاك وما به

* * *

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام رباح

فالتشبه اول أوصاف هذه الطريقة لداخلها فيسمى أولا متشبهها بهم في احوالهم وحرركاتهم ثم ان ذاق مذاق احوالهم يسمى متصوفا ثم ان حصل الرسوخ والتمكين وخرج عن التلوين الذى هو المقام الثانى يسمى صوفيا . وسلم منا على جميع الاحباب من خديم اهل الله على بن أحمد الالفى آمنه الله واسعد الله الاخ الاوفى والحب الاصفى سيدى الطاهر السمالى وبارك عليه وله فى كل شىء آمين)

ونص الثانية

(الاخ الصالح الفقيه البركة ميمون السكون والحركة سيدى عبد الرحمن العوفى سلام الله ورحمته وبركاته (وبعد) فلا بأس والله الحمد ونوصيكم باليقين والرجوع الى الله تعالى فى البأساء والضراء والالتجاء الى الله هو الحصن المتيع من كيود الانس والجن . وقد تمكنت فيك غيرة الاسلام وذك علامة كمال الايمان . وقد وقع لنا قبل ما وقع لك الآن ولم نر ما يكفيننا من ذلك الا استعمال قوله تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل) ولذلك جعلناه وردا للفقراء فلازمه ان شاء الله فلا بد من اظهار سره لمن استعماله . والسلام من خديم اهل الله على بن أحمد الالفى آمنه الله)

بنات قلبى

تقدم أن المترجم كان مولعا بالتقييد والنسخ متى ما وقع على ما يعجبه سواء فى الفقه أو فى الادب أو فى التاريخ وأما مؤلفاته فمجموعة نوازله التى تقدمت فى مجلدين ومختصر بعض أجزاء الاستقصاء . وأما رسائله

فلم أقف منها الا على الرسالة المتقدمة وعلى أخرى كتبها الى الاستاذ
سيدى الحاج ياسين الواسخينى ونصها

(علم الاعلام وركن من أركان الاسلام هادى الامة . وامام الائمة
سيدى الحاج ياسين السلام على حضرتكم ورحمة الله (وبعد) فقد دعت
الضرورة الى مكاتبتكم على يد الحامل لتتظروا فى هذا الحكم الذى حكمت
به فى قضيته ومعه حججه فليرعها سيدى نظاره مليا ثم يجيبنى بما
عليه فى حكمى فانتهى عند اشارته ولا يبطئن الجواب والسلام من
الفقير الجهول عبد الرحمان العوفى وفقه الله)

تاينات

أغضض المترجم عينه بعد مرض بقى فيه ما شاء الله فتواردت على
ولده الاستاذ سيدى أحمد رسائل فى تعزيتة وقد وقفت على كل ما ورد
عليه . فاخترت من ذلك ما يل

من الاستاذ الاديب الكبير الحسن البونعمانى اثناء رسالة

(وبعد فلا بأس غير ما وصل الى من نعى والدكم الراحل لجوار المولى
الكريم حقا ان موت والدكم الفقيه المطلع المتدين تدينا محاذيا للسلف
الصالح رضوان الله عليهم لمن أعظم الرزايا على نلكم النواحي التى كانت
تنتفع به وتستضىء بما ءاته الله من نور الشريعة السمحة فليبكه العلم
يومه . وليبكه التحرى والتحرير فيما اسند اليه من أمر المسلمين وليبكه
الدين المتين والتواضع ولاشك أن والدكم يعد فرعا من الفروع التى
تتصل بعائلتنا المسعودية اتصالا قلبيا لذلك كان محبوبا عندها دائما الى
انلقى ربه فانه المرجو أن يبوئه مقعد صدق عند مليك مقتدر)

ومن الاستاذ الصوفى سيدى على بن الطاهر المحجوبى الرسموكى

رسالة جاء فيها

(وبعد فلا زائد سوى ما اخبرتمونا به من وفاة عالم هذه الامة .
فانه يرحمه ويقدس روحه فى أعلى عليين ويعظم فيه اجر مصيبتكم
ومصيبة المسلمين فان فى الحديث موت العالم ثلثة فى الدين فانا لله
وانا اليه راجعون

ان عشت تفجع بالاجبة كلهم وبقاء نفسك لا ابا لك أفجع
فعليكم يا سادتى بالصبر فان الموت باب كل الناس داخله :
ارى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد

* * *

إذا انقطع الرجاء من كل حي ففى الله الكفاية والرجاء
وسلموا منا على الرئيس الشيخ ابراهيم وقولوا له يرحم الله الفقيه
فالآن يعلمون ما قام به
المرء ما دام حيا يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد
ومن الاديب سيدى محمد بن على الالفى الذى لا يهدا قلمه اثناء
رسالة :

(اتصل بنا نعى والدكم الارضى . فكوى اكبادنا بما هو احر من جمر
الغضى فانه يعظم الاجر بمصابه فقد هد الاطواد وقتت الاكباد
وجرعنا امر من الصاب . وجر الينا انكى الاوصاب فاننا لله وانا اليه
راجعون . كل نفس ذائقة الموت كل شئ هالك الا وجهه .) كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فاصبروا واحتسبوا فلکم فى
رسول الله أسوة حسنة ولو كان البقاء فى الدنيا ممكنا لبقى فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل)
واعلموا أن الرزايا تطرق كل سمع وتفرق كل جمع (فالصبر أجمل
اما قدر نفذا)

خير من العباس اجرک بعده والله خير منك للعباس

* * *

انا نعزيك لا انا على ثقة من البقاء ولكن سنة الدين
فلا المعزى بباق بعد ميته ولا المعزى وان عاشا الى حين

ومن القاضى سيدى محمد أوعامنو وصنوه سيدى أحمد الاستاذ الكبير
وهو المحرر للرسالة فمنها

(طرقتنا نعى فقيدنا وفقيدكم ءال العترة الصوفية بل فقيد العلم
والاسلام فعرتنا لذلك هزة تترفرف بها القلوب وتدمع لها العيون
وعم الاسف والرزء الارجا والجوانح ولكن وان علمنا أن موت العلماء
ثلمة فى الدين . وبفقدهم يكون فقد العلم فماذا تصنع ؟ وعلى من نعتب ؟
فما على الدهر معتب فما لنا اذن الا الاثساء بالنبي صلى الله عليه وسلم
حيا وميتا فهو صلى الله عليه وسلم الذى قال حياتى خير لكم ومماتى
خير لكم فالثبات الثبات يا ءال الفقيد ومن أراد أن يبكى على غيره دموعا
فليبك على نفسه دماء) الى آخر الرسالة

فعل هذه الوتيرة جاءت رسائل كثيرة فى التعزية فى هذا الاستاذ
فلا نطيل بذكرها . وقد رايناها مكدسة لان مقصودنا ان نعرف المكاة

التي كان فيها المترجم في حياته وذلك قد حصل فيما تقدم تلخيصه وفيه كفاية .

وقد رفعت أنا بدوري قصيدة في رثائه الى ولده اودعت فيها ما اثنى به عليه غیری كما رايت فكانت مدحا وافق الحق كالزبد بالنرسیان (١) ونصها

اللمحابر انعيه وللكتب ؟ ام للفضائل والاخلاق والادب ؟
ام للقضاء اذا الخصمان قد نصبا دعوى هدى الحق فيها غير منتصب ؟
ام للفتاوى واعلام الحقيقة قد تشابهت طرقها والناس في شجب ؟
ام للفرائض بين الوارثين بها مناسخات لها شتى من الشعب ؟
ام للحساب - وكان القطب فيه - وهل

تجدى رحا أصبحت يوما بلا قطب ؟
من يقصد الناس في تلك الجهات ومن

يشيد للناس قولا ليس بالكذب ؟
ومن يرى في قضاء ان علا شغب يفري بماض صقيل كاهل الشغب ؟
ومن لمشكلة في الفقه داجية لم يكف فيها مجال الطرف في الكتب ؟
ومن يحذر ان حار القضاة بلا من عليه فصول الحكم عن كتب ؟
ومن له في سجال الحكم منزعه فتملا الدلو كفاه الى الكرب ؟ (٣)
ومن لقسمة أموال الضعاف على حق بلا رهب منه ولا رغب ؟
ومن يندد بالباغي الصؤول اذا أدلى بما ليس من نبع ولا غرب ؟ (٤)
يفرى فرى هصور لا يكفكه عن الطريق أخو جاه ولا نشب سامته رشوة ذي حنفاء مغتصب (٥)
يدرو البراطيل في وجهه الا باطل ان

(١) النرسیان بكسر النون والسين وسكون الراء تمر جيد والكلمة قالها عمر بن عبد العزيز: (اذا وافق الحق الهوى فهو الزبد بالنرسیان)

(٢) الشجب محركا الحزن والتعب

(٣) السجل بالفتح فالسكون الدلو الكبيرة والجمع سجال والكرب بفتحتين هو الجبل الصغير الذي يصل ما بين الدلو وبين الجبل الكبير قال الشاعر

من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب

(٤) النبع والغرب نوعان من الشجر كثير ذكرهما في الادب العربي وقولهم ليس بنبع ولا غرب مثل يضرب لمن ليس فيه فائدة

قال أبو تمام في بائيته

تخرصا وأحاديثا ملفقة لبست بنبع اذا عدت ولا غرب

(٥) البراطيل جمع برطيل ومن معانيه الحجر المستطيل والمراد هنا الرمشا

والرجل الحنفاء : المعوجة

الى المحاكم ايدى الغشم والحرب (١)
 ب العالم اللبق الدراكة الذرب (٢)
 دكنا لست ترى فيهن من شهب
 سوداء قد جلبت من بعد بالحجب (٣)
 زيد ففاض اليها الجهل في عنب
 يكاد فيها يرى صديان من قرب (٤)
 اسلام افضل من الف من الحقب
 ملء البسيطة بالياقوت والذهب
 اعلى منار فيهدى الناس للتحب (٥)
 لكنه مثل وزن (العود) بالخشب (٦)
 زيد، ومن لم ير الناطور ينسرب (٧)
 يحووا الحصال وان زحفا على الركب
 فليدخلوه ولو بالعر ذى الجرب
 فالملك بعد ابي ليل لذي غلب (٨)

(الله اكبر) هد السد فانسربت
 تكسر الباب باب الشرع بعد ذها
 وسربل الجهل هاتيك الربا سحبا
 هاتيك قريته (البيضاء) عائدة
 قد غاض فيها عباب العلم بعد ابي
 بل غاض في كل هاتيك الجبال فما
 مضى الذى حقبة من عمره لبنى ال
 من كان اولى وجودا في البسيطة من
 ما كان الا لواء الرشد يخفق من
 كانتى باناس يوزنون به
 تسربوا اليوم للميدان بعد ابي
 تبادروه - مع الجهل المركب - كى
 وقد خلا لهم الميدان اجمعه
 وليجهن كل مفرور ليخلفه

* * *

قمرين عن رتب اوفت على الرتب
 مل بعزاء مصاب فيه ملتهب
 تخذتها دائما من اعظم القرب
 بعد، بما فيه من حزم؛ ولاقرب
 تختال يومك فى اثوابه القشب
 ونلت فى الخلد ما تشهاه من ارب
 خير البنين بهم كانوا لخير اب

مضيت يا ايها العوفى منقطع ال
 مزودا بشاء كان خير كفي
 ثناء من خبروا منك النزاهة قد
 ثناء قاض جليل ليس يخدع فى
 اصفى عليك من الذكر المخلق ما
 اوسعت رحمتى ورضوانا ومغفرة
 ونرتجى ان نرى فى النسل من سنرى

-
- (١) الغشم الظلم والحرب محركا السلب حربه سلبه
 (٢) الذرب من السيوف الحاد ومن اللسنة الفصيح
 (٣) المراد بقريته البيضاء بلد المترجم المسمى بالشلحة (أكال مثلولن)
 أى التراب الابيض
 (٤) القرب بفتحتن البير القريبة الماء
 (٥) اللحب محركا واللاحب الطريق الواضح
 (٦) المراد عود الطيب
 (٧) الناطور حارس البستان يقال بالطاء وبالأطاء المشالة
 (٨) أصل هذا الشطر المضمن هنا هكذا (فالملك بعد ابي ليل لمن غلبا)
 والمراد بأبى ليل عبد الملك بن مروان

فمن يكن أنجبته سادة نجب
لاسيما أحمد النذب المهذب من
قد رشحته الى العليا رحلته
فثاب يطفح. و(الحمراء) لست ترى
نال المعارف خوطا في شبيبته
وذاك خير بشير ان سيضرب عن
فيستحيل لهاتيك الجهات كما
فليس ينجب غير السادة النجب
انجبته فقدا من نخبة النجب
للعلم ، والعلم هل يجني بلا نصب؟
خريجها غير فلد حائز القصب
واحرزت كفه 'صيابة الادب' (١)
قرب على هامة العليا بالطنب
قد كان والده في العلم كالقطب

* * *

ميدى احمد ولدا

ولد في ضحى الاثنين ٢٢ صفر ١٣٣٢ هـ ، ثم افتتح بالمدرسة
(البونعمانية) العلم بعد ما حفظ القرآن وذلك عند العلامة الاستاذ الشيخ
سيدى أحمد بن مسعود المعمرى فلازمه ما شاء الله ، ثم التحق بـ(الحمراء)
فجاور فى الجامع اليوسفى نحو ثلاث سنوات فحصل تحصيلًا شارك به
فى المعارف ولم يكن استتم بعد نهمته الا أن والده اقترح عليه سرعة
الابوة ليكون له خير معين فانخرط فى المحكمة بالعدالة فى (تيزنيت)
ثم برز بعد وفاة والده فهو الآن فى مقام حسن ومكانته تزداد علوا
وله باع فى الادب وفطنة وذكاء وفهم ثاقب وهو من أصحابنا واخواننا
وله همة عالية وانشاء حسن فى الترسل ومما يتعلق به رسالة كتبها
اليه أستاذة سيدى أحمد بن مسعود نسوقها تبركا ونصها

(الاخ فى الله تعالى الفقيه النبیه أبو العباس سيدى احمد بن
الغرضى أبى زيد سيدى عبد الرحمان بن محمد العوفى كان الله لنا وله
فى الدارين سلام الله عليه ورحمته وعلى من تعلق به ونسأله صالح
الدعاء وله علينا مثل ذلك ان شاء الله هذا فاني أريد أن
أنبهكم على أمر غفلتم عنه ولا يليق ذلك وهو أن تعمروا اوقاتكم بمذاكرة
العلم النافع فقد كان بصدد الانقطاع بالكلية

العلم افضل ما يفنى الزمان به وما سواه من الاشغال كالسرب

ولا يتيسر ذلك الا أن جعلتم البلد وأهله وراء ظهريا فانظر الامام
ابن القاسم رحمه الله ورضى عنه رحل من مصر الى المدينة على ساكنها
افضل الصلاة والسلام ولزم امام الائمة سيدنا مالكا رضى الله عنه عشرين

(١) صياغة الشيء بضم الصاد وتشديد الباء خياره والخطو الفصن
الرطب .

عاماً وترك زوجته وماله وبلده وتذكر مسألة الامام يحيى بن يحيى
الاندلسى ترك الاندلس ولزم الامام مالكا رضى الله عنه وعنا به وظهر
بالمدينة الفيل وتعلق غرض الطلبة الملازمين للامام مالك فى العلم بالنظر
اليه فذهبوا كلهم ولم يبق الا يحيى بن يحيى الاندلسى فقال له الامام
لم لم تذهب الى النظر للفيل كالطلبة ؟ فقال له انا لم اخرج من بلدى الا
لنظر اليك واستفادة العلم فقال الامام رضى الله عنه هذا عاقل اهل
الاندلس واما تلك الحرفة الدنيئة المسماة العدالة فليس فيها الا بطالة
العمر وحمل اثقال الناس واى شئ منعك من الذهاب الى (فاس) او
(مصر) ؟ هذا نصيح مريد للخير لك فاعذرني واقرأ منى السلام على الوالد
والسلام)

والرسالة غير مؤرخة وربما كان ذلك بعد مرجعه من (الحمراء) ثم
انه ارتطم فى العدالة فصارت الاعاصير تذهب به وتأتى بين جزر ومد
فالله يعينه ويوفقه

قضاؤه

ثم انه بعد الاستقلال تولى القضاء فى (زاخورة) فحمدت أخلاقه فيه
ثم انتقل الى (تاليوين) حيث هو الآن ١٣٨١ هـ



الطيب الاماروي الجراي

نحو ١٢٩٥ = قبل ١٣٤٠ هـ

—

ففيه حسن وصوفى كبير قد طلق الدنيا وزخرفها ورأى يقينا
ان ما عند الله خير وابقى فطلق أولا كل دواعى الشهرة بعد ما اخذ
بمناكبها ثم طلق ثانيا اهله وماله وولده فلتحق بالخرمين ؛ حيث يتنفس
فى متنفس المهاجرين والانصار وحيث يقر بين مقابرهم جاعلا هجرته
لله ورسوله لا لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها . وذلك كله من مثله وفى
مثل مركزه وعصره غريب وكل حال هذا الرجل عجيب .

معلولا

لم اقف على كثير من أخباره فى منشئه فلم ادر الا انه تلقى القراء
فى قريته ثم التحق بالاستاذ سيدى محمد بن مسعود فى (بونعمان)
فربض هناك مستغرغا جهده حتى صدر بحوصلة مملوءة وعقل حصيف
وفهم حسن وقد كان فى كل معلوماته النحوية والفقهية وما اليها وسطا.
غير ان اخلاقه وحسن سمته ألقت عليه ملاءة مزدهرة .

تصوف

اعتنق الطريقة (الالفية) مقتفيا اثر شيخه ابن مسعود فكان يرد
الى (الغ) معه او فى طائفة فقراء تلك الجهة فلم يلبث أن شرب الكاس الى
ثمالتها وقد لاحظته شيخه الالفى ملاحظة خاصة فقد اخبرنى بعض
الفقراء أنه سمع الشيخ يقول لرسول يرسله الى ازغار من مر منكم
بـ (ايغير متولن) فواجب عليه أن يمر بسيدى الطيب فيبلغه خبرنا
ويبلغنا خبره فانه من الصادقين وكفى بها شهادة لان مثل ذلك من
الشيخ قليل جدا والمجدون امثاله لا ينثرون المدح يمنا ويسرة

وكان مرة يتحدث مع فقير فقال له لولا أن الله من علينا بلقيا الشيخ
وبادراك مقامه الحقيقى وبعرفان ما يدعوا الناس اليه الجفلى لما كان عندنا
الا كاحد فقهاء هذا العصر ولكن نحمد الله الذى هدانا حتى لقيناه وعرفناه

ومست يدنا يده فازاح عنا الغشاوة وزحزح دون المراد الاستار وهزء
منا القلوب الى ما هو حق اليقين ثم انشد :

ما لذة العيش الا صحبة الفقرا هم السلاطين والسادات والامرا
وحدثني آخر أنه كان معه أياما في سياحة صغيرة فسي (أزاعار)
فكان يراه كثير التهجد طويل التفكير ملازما للأنزواء فذكر له ذلك
فقال ان المذاكرة التي كان الشيخ هاج منا بها الالباب أول الاسبوع
الماضي قد حركت مني ما كان ساكنا وايقظت مني ما كان نائما وأتمني
أنني ما تزوجت لأكون بين الفقراء المتجردين لا يفارقون الشيخ فان الذين
لا يفارقونه يخوضون دائما في بحار عظيمة من العلوم اللدنية عرفوا أم
لم يعرفوا يا فلان اننا طالعنا كثيرا من كتب القوم ولكن هذا الذي نجده
في مجالس الشيخ وعند مذكرته لانجده في تلك الكتب وما مثل ما
بينهما الا مثل ما بين الشخص الحي وظله في الجدار وشنان ما بين الحقيقة
والخيال قال الحاكى ثم افاض على بما كان شاهده من الشيخ بنفسه من
الكرامات والتكلم على ما يخطر في القلوب - مما حدثني الحاكى ببعضه
ثم ضربت انا عنه صفحا لان هذا الكتاب لم يوضع لذلك - ثم قال :
فكيف اذن يمكن أن لا أثور واستدرك من التهجد ما كان فاتني أيام
الفغلة ؟ والحق أقول لك اننا كنا نعبد كثيرا قبل أن نلتقى مع الشيخ من
غير أن نجد لذة لذلك ولكننا لما لقيناه صرنا نسبح في لذات عظيمة نحمد
الله ونشكره عليها وما ذلك الا بفضلله وحده

رسائل منها وإليها

وقعت الى بخط يده رسالتان فيهما بعض لحن يسير جدا احدهما
الى سيدى على بن بورحيم وأخرى الى سيدى الطيب الأكمادى يلومهما
على تاخرهما عن زيارة الشيخ

نص اولاهما

(السلام والرحمة والبركة على سيدى على بن بورحيم الاخ في الله ،
(وبعد) فلا ايمان لمن لا نصيحة له ولا خير قيمن لا يتناصحون (والعصر
ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر) ، فلذلك يجب ان انصحك كما يجب عليك ان تستمع
لنصيحتي فما الذى جرى لك يا أخى حتى تاخرت عن طائفة الفقراء
الذين توجهوا الى زاوية شيخنا رضى الله عنه ألم تعلم أن من أغبرت قدماء
فى سبيل الله حرم الله جسده على النار ألم تعلم أن مجالس الذكر رياض
الجنة التي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتربع فيها ألم تعلم

ان مثل شيخنا اليوم غير موجود فى بلادنا هذه فلماذا لاتحرص كل
الحرص على اعتنام حضورك فى مجالسه والتزود من مواعظه وصقل
قلبك بصقل مذاكرته أشغلك الابناء والاموال والراحة عن خير الدنيا
والآخرة كأنك لاتعلم أن تعهد شيخ الانسان بالزيارة فرض واجب . وان
السرف فى نقل الاقدام (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مومنين)
ولا يعثر المبصر الا مرة واحدة ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ألم تعلم
ما قاله شيخ الشيوخ مولاى العربى الدرقاوى لمريد من مريديه أمش
وجئ يكن لك ما تترجى . وقد سألتى عنك وعن سيدى الطيب بن ابراهيم
شيخنا العارف بالله سيدى محمد بن مسعود رضى الله عنه فقال عجا منها
يتخلفان عن زيارة الشيخ ثم أكدنى على أن أنبهكما وأوصانى أن أكتب
اليكما بأن الفقير الصادق هو الذى لايفرح الا عند أحبابه وأنشد فى ذلك:

تضيق بنا الدنيا اذا غبتم عنا وتذهل بالاشواق ارواحنا هنا
كما أنشد أيضا

ان للناس كل عام لعيد - من وكل وقت لنا بك عيد
ألا تنبهوا واستغفروا الله وأنيبوا الى ربكم واستدركوا ما فات فان
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحق من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله الامانى والسلام)

وأقول لك ياسيدى على أن غالب هذه الرسالة من املاء شيخنا سيدى
محمد بن مسعود أمرنى بكتبتها اليكم فان قرأت الرسالة فارسلها الى
سيدى الطيب بن ابراهيم الاثمارى)

ونص الثانية وقد كتبها حين وفاة الشيخ الالفى

(الاخ فى الله الفقه الارضى والامام المرتضى سيدى الطيب بن
ابراهيم السفينى الاثمارى فعليك يا سيدى السلام والرحمة والبركة
(أما بعد) فانا لله وانا اليه راجعون فقد اسودت الدنيا فى نظرى . وبكيت
حتى خشيت على بصرى فقد انطفأ نور الدين وذهب ناصح المسلمين
ذهب الناس وبقي النسناس فوا أسفا على تلك المجالس النورانية التى
كنا نرى منها نور القلوب وهمة الدين والنصح الخالص وتهذيب
النفوس . والحكم النفيسة فمن للفقراء بعد الشيخ ؟ ومن للمسلمين يصبح
عليهم ويمسى بالاخلاص فيهديهم الى الصراط المستقيم ؟ فلا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم غارت المياه ويبست الاشجار وخربت معالم الدين
فאלلهم جبر كسرنا واحفظ ديننا وقوايماننا واجعل لنا بك انسا

دائماً . وزج بنا في عين رحمتك يا ذا الجلال والاكرام

(هذا) وقد مر بنا الرقاص (يعنى الرسول) الى شيخنا في (بونعمان)
فتهايا للتغزية فسنمر بك غدا والسلام)

هذا كل ما وقفت عليه من اثاره واما ما كتب اليه فقد وقعت الى
رسالة كتبها اليه استاذة ابن مسعود نصها

(آخانا الفقيه النزيه الارضى سيدى الطيب بن محمد امرئوى الجرارى
بالمكتب الابيض - تعريب (ايغير منقولن) - أمنكم الله ورعاكم وسلام
عليكم وتوابه ، ونسالكم صالح دعائكم هذا وقد بلغنى كتابك تذكر
حال المتاع الذى رفعه اليك الشيخ شيخنا سيدى الحاج على قدس الله سره .
ونفعنا به وشان بصرك وانه ضعيف وشان ميل خاطرك الى المذاكرة
مع ما عليه حال اخوتك بعد وفاة والدتك رحمة الله علينا وعليها . من تشئت
الحال . فاعلم أن الشيخ رضى الله عنه ظن أنك ستمر على سيدى على السباعى
ببلده (كسيمة) فترك متاعك عنده ووصاه عليك ليفتش لك بالشرط
هناك ان احببته وحين رأينا كلامك سألنا من عندنا اذذاك من المتجردين
من الفقراء عن ذلك فأخبرونا بالامر كما وقع ثم اخبروا الشيخ لما
ذهبوا اليه فى ملاقة ٢٧ من رمضان فأوصى فقراء (كسيمة) أن يوصوا
سيدى عليا السباعى أن يوصل متاعك الى حيث يبلغك هذا أو قريب منه
ما اظن أنه أخبرنا به الفقراء الواردون علينا من الشيخ فى (المعدن) بعد
العيد فان كان منك الصبر الى ورود المتاع والا فارسل اليه من تثق به
من رفاة (جرارة) والله يسر والخير فيما وقع ان شاء الله تعالى واما شان
ضعف بصرك فالجأ الى الله فيه وفى تنوير البصيرة واطن أنى رأيت فى
كتاب (مكارم الاخلاق) ان قراءة صورة الممتحنة تنفع فى ذلك وفى غيره
فراجعه واطن أنى رأيت فى كلام الشيخ زروق أن اسمه تعالى الشكور
له تأثير وخاصة فى ذلك فاتخذ منهما وردا بنية التعبد والاستشفاء
من جملة العبادات بحمد الله تعالى واما المذاكرة فى علم الظاهر فمن
عرف الاصطلاح فليطالع لنفسه فى داره وليذاكر من وجده فيها اشكل
واشكره على حالة أنت عليها ولازم ذكر الاسم تدخل جنة التلذذ بذكر
الله واطمئنان القلب والاستراحة من الانكاد فى الدنيا قبل الآخرة
ولا تفرط فى ورد الشيخ ولا فى الاسم والسر فى ورد معلوم من الحديث النبوى
وكلام الصوفية ولا بد ولا تهتم من الرزق وفقنا الله جميعا والسلام ،
محمد بن مسعود وفقه الله

الحمد لله نعم ماء فضيلة الوضوء ينفع في ذلك أعنى ضعف البصر
وفي غيره من الامراض فقد جرب واستعمل السنة في استعمال الكحل
كل ليلة حسبما اشار اليه الشعرائى فى المهود فراجعه وذلك عند
النوم . والله يشفى ويكفى ءامين)

ذلك هو سيدى الطيب المروىى الذى اقلع عن حب هذا العالم
فجمع ذيلوله للحياة الاخرى ورفع همته عن كل الناس فاصبح فى
نفسه ملكا غير متوج

حرام على من وحد الله وحده	وافرده ان يجتدى احدا فردا
فياصاحبى قف بى مع الحق وقفة	أموت بها وجدا واحيا بها وجدا
فقل للملوك الارض تجهد جهدها	فذا الملك ملك لايباع ولا يهدى

هجرته

كان دائما - فيما سمعت - يلهج بالحج ويتمنى لو يجد اليه سبيلا.
وكثيرا ما يطلب من اهل الخير الدعاء على تيسر ذلك ثم لما وصل الاجل
وقد تيسر له ما يسافر به اتكل على الله فشرق ثم اتيج له أن يكون
هناك من المرموسين رحمه الله



على بن بورحيم (عبد الرحمان)

العركوبي الجرازي

١٢٩٧ هـ = ١١ - ١٣٤٤ هـ

نسبه :

هو على بن عبد الرحمان بن بوجمعة بن على من أسرة شهيرة في (العركوب) وهو قرية من قرى (ايغير ملتون) الجرازية المشرفة على بسيط (تازاروالت) واصل العركوبيين من (وانكيفا) وأول من نزل من أجدادهم هناك يسمى الحسن بن سليمان وهي أسرة تدعمت شهرتها بالعلم والرئاسة وان كانت هذه الشهرة لا تتجاوز جيرانها الأدنى ونعرف منها ثلاثة الفقيه أحمد بن عدى الشهير . وبورحيم (عبد الرحمن) والد مترجمنا هذا ثم هذا المترجم الذى اليه يساق الكلام

١ - أحمد بن محمد بن سعيد (صغر الى عدى) الشهير بابن عدى

مأخذ

كان أول من القى الى خبر هذا العلامة هو استاذى سيدى عيسى الاكمارى بعدما وجدته فى رسالة بينه وبين سيدى محمد بن بلقاسم التسيوتى اللفى فافضى الى عنه بأمور كان تلقاها عن أسرته حين كان مشارطا فى قرية (العركوب) سنوات كثيرة ثم بعد ذلك وقفت فى مواد الرحلة الجزولية للشاعر الاستاذ الحسن بن أحمد بن مسعود البونعماني على ذكر له ووقفت له أيضا على آثار قيمة فبذلك يمكن لى أن أحضر للقارىء ما بين يديه الآن

كان أخذ أولا عن الاستاذ على بن سعيد اليعقوبى الايلانى أوعن ولده محمد ثم عن الاستاذ عبد الله التومانارى دفين مصر ازاء قبر الامام خليل. فاما الاول فأخذ عنه فى مدرسة سيدى يعقوب من (ايلالن) وأما الآخر فلا أدري فى أى مدرسة أخذ عنه فلعله يأخذ عنه فى (تازاروالت) نفسها فى داره أو فى مدرستها لانهما جاران هنالك ثم استجاز بعد ذلك

الشيخ أبا العباس التيمكيدشتي وهاك نص الاجازة

(الحمد لله الذي بمنته تتم الصالحات وبتوفيقه تتصل الاجازات والصلاة والسلام على سيد الموجودات وصاحب المعجزات وعلى آله واصحابه اليامين رضى الله عنا وعنهم ما قال سامع ءامين (وبعد) فقد طلب منى الفقيه النبيه سيدى أحمد بن سعيد ان أجزه بما صح لى عن أشياخى من منقول ومعقول رءانى لذلك أهلا وان لم أكن له أهلا فاسعفته رجاء دعوته المنتظرة لكل من أفاده فاقول اننى أجزى سيدى أحمد بن سعيد بكل ما صح لى عن أشياخنا كلهم بلا تخصيص من نحو ولغة وفقه وحساب وفرائض وتفسير وحديث بشرط القوم فى الاجازات وهو تقوى الله سبحانه وأقول لا أدرى فيما لا يدرى ومن أخطأ لأدري أصيبت مقاتله وأوصيه أن يجتهد فى نشر العلم وان يصبر للمتعلمين . وان لا ينسانى وأولادى وأهلى فى مجالس الدعاء والسلام غرة ربيع النبوى عام ١٢٦٨ هـ عبد ربه أحمد بن محمد الميمونى لطف الله به)

هذا ، وكون هذا الاستاذ أخذ عن على بن سعيد اليعقوبى أو عن ولده محمد فهمته من فتوى قراتها له دلت على ذلك تضمينا لغير فان ثبت ذلك فيها ونعمت والا فليعلم أنه التقى به اذ ذاك وعلى كل حال اننى لا أجزم بذلك وقد كنت سمعت أنه كان من الآخذين أيضا عن سيدى العربى الادوزى ولكن لم أكن فى ذلك على يقين ولا يستبعد ذلك بكونه من أقرانه لان للعربى شغفا حتى على أقرانه وقد طال عمره فى التدريس نحو خمسين سنة

مشارطاته

كان أولا شارط فى مدرسة (تاكاترت) الاثمارية ولعله بقى هناك سنوات ثم بعد ذلك ألقى جرائه فى المدرسة التازروالتية) ما شاء الله حتى لقي ربه وقد بحث كثيرا عن مقدار جولانه فى التدريس فلم أجد من ذلك ما يشفى الغليل الا أنه لا ينقطع تماما وقد صح أن الاستاذ سيدى الحاج الحسين الافرانى أخذ عنه قليلا وان كان شيخنا كان سيدى الطاهر الافرانى توقف فى ذلك وقد ثبت أن سيدى الحاج الحسين كان فى صغره يأخذ القراءان فى قرية (الظهير) جارة قرية ابن على الذى كان عالم تلك الناحية فى عهده وهو على كل حال أهل أن يأخذ عنه قليلا وان كان بلاشك ليس كمعاصريه العربى الادوزى ومسعود المعدرى ومحمد بن ابراهيم التانكرتى والجيشتيمين والتيمكيدشتين .

لانه لو كان ينزع نزعهم لظهرت له آثار كآثارهم فلم يبق الا انه ينزع
في التدريس نزعا ضعيفا تحت شهرة متوسطة

نتف من اخباره

كان من المنضوين الى الرئيس سيدى الحسين بن هاشم صقر
(تأزروالت) اذذاك فكان أحد علماء حضرته المشار اليهم وبه استتب له
الامر طوال عمره وقد سمعت انه كان يتولى هناك تفسير الحديث بعد
شيخه عبد الله التومانارى ومما يتعلق بذلك أن سيدى الحسين الاذاريفى
حضر هناك مرة في بعض الرضانات فكان رب المثنوى يحب أن يتنازل
له ابن عدى عن منصة الرئاسة فى المجلس اجلالا واداء لحقوق ضيافته
ولكن ابن عدى لم يحن له هامته فصمد لطيته يقرر الحديث فلامه رب
المثنوى بعد ذلك حين انفض المجلس فقال له ابن عدى : أيها الرئيس ان
مما يزين حضرتك ويبقى لها الذكر أمد الايام أن يكون علماؤك الذين
يلازمونك أعلى وأجل وأسبق وأفضل ممن يفنون عليك ثم ان منزلتنا
انما تظهر أمام أمثال هؤلاء العلماء الكبار لأمام أمثال عبيدك هؤلاء فما
زاد سيدى الحسين على أن تبسم فى وجهه وقال له أنت أدري بما يليق
أيها الفقيه

هذه الحكاية تبين لنا ناحية من نواحي نفسية ابن عدى وتظهر أنه من
'خطاب المعالي وعشاق المناصب - ومن يخطب الحسنة لم يغله المهر - فلا
غرو اذن ان كان من المتضلعين الماهرين بعض المهارة

كان موسعا عليه فى الرزق مرموق الشارة - محبا لبهنية العيش
وقد توسع فى الاثاث وبني بناية تذكر له ازاء مدرسة (تأزروالت) وكان
من عادة الرئيس سيدى الحسين بن هاشم أن يزور كل يوم جمعة ضريح
الشيخ سيدى أحمد بن موسى فلا يدع كل ما فى امكانه من الطواجين
والشواء والقصاع المكلفة فيصدر هو وحاشيته راضين وقد رتعوا من
مناكل اليد واليدين ولا يزال ذلك مستفيضا فى تلك الجهة يذكر فى
الاسمار كلما ذكر الكرام وافعال الكرام

وكما أنه استجاد الاثاث اعتنى أيضا بكتبه فيستنسخ كل ما فى
الامكان استنساخه ثم يجلدھا تجليدا حسنا ثم يحافظ عليها بحافظة
البخيل على درهمه الوحيد قال الخاكي وكأننى أرى تلك الكتب بعد أن
مضى عليها ما مضى لاتزال دقاتها فى طلاوتها وقد صارت اليوم كلها او
غالبها الى الفقيه سيدى سعيد الاثمارى اشتراها من الورثة . ولم يكن

اعقب المذكور فقال ذلك الى من اودعه قطاميره الى أن اخرجتها سنوات
الجذب فاتصل بها الفقيه الاكمارى المذكور كما أنه اتصل أيضا بمصراع
كبير كان مركبا على الباب الخارجى فى داره بـ (تازاروالى) فهكذا ءال
ميراث فيه الى فقيه وهل يرث فقيها الا فقيه .

كان ابن عدى ادى فريضته فزار الحرمين وكان ذلك فى رفقة
شيخه التومانارى ، ولا ندرى فى أية سنوات وقع ذلك وشيخه هذا
مذكور بين العباسيين فى (الجزء الثامن عشر) لظننا أنه منهم كما جرى
ذكره أيضا بين الفريين الجرايين فى ذلك الجزء .

من آثاره

هيا الله لى من فضله اثاره من بنات قلمه التى يمكن أن تودع فى
هذا الكتاب التاريخى وقد وقفت عليها منسوخة بخط سيدى عبد الله بن
ابن الحسن العدانى معاصره (١) وهذه الآثار هي :

الشيخ الهمام السמידع والامام المتبع قطب العلماء ، وقدة
الاصفياء سيدى محمد بن عبد الله البوشكرى الاكمارى وعليك السلام
ورحمة الله وبركته أما بعد فقد قرأت رسالة سيدى ووضعها على
رأسى بيدى واحمد الله على ان اعتنى السيد بعبد فرفعه الى مثل هذه
المنزلة التى لا تليق بأمثاله من أشباه العلماء ولكن من عرف الامائل
وعاشر الافاضل فلا بد أن يكون له من فضلهم وان يفضلوا عليه من
طولهم ثم اعلم سيدى أن الشريف سيدى الحسين قد ذكرك لى مرارا
وهو يحب أن لاتغفل عنه حتى تتم الحاجة التى أوصاك عليها وهو ان
تعمل له عمل من طب لمن حبء وأما رؤية الهلال التى سألت عنها فقد ثبت
عندنا بجماعة رجالها مستورون وقد ذكر كل واحد منهم على انفراد القدر
الذى بين الهلال وبين مغربه حين رآه فتقارب كلامهم وصح ان يستند
من استند اليهم الى ما يكون به برىء الذمة وعليه فان رمضان أوله
بلا ريب هو يوم الاحد فلا يافكنك عن ذلك أحد وأما حاشية ابن غازى
على البخارى فانى لا أزال حريصا على أن انسخها ان وجدت نسخا جيد
الخط ولم يتيسر لى الآن وقد حاولت مرارا على ذلك سيدى ابا القاسم
البعقيل فيغالبنى فى الاجرة فاكل الى الله أمره وأما خبر السلطان فقد
ورد الخبر الصحيح بأنه منصور على العدو والحمد لله جاءت بذلك رسائل
الى الشريف وأما مسألة الشفعة التى ذكرتها يا سيدى فلعل ما ذكره
ابن رحال وايدى فيه الشيخ ميارة والتاودى والرهونى هو الحق الذى

(١) والعدانيون أسرة علمية مذكورة فى (الجزء الثامن عشر)

لا ينبغي العدول عنه وما ذكره سيدى من البحث مع الجماعة فيما ذهبوا اليه يحكى مثله عن سيدى ابراهيم التاتوشى وهو ان ما ذهب اليه الفاسيون فى ذلك كله غلط وأنه كتب جوابا محررا فى المسألة نقل فيها عن سيدى محمد بن الحسن بنانى وسيدى محمد بن أحمد الحضيكى ما كانا يقولانه والحاصل يا سيدى اننى وقفت على كل ذلك وترى حتى ظهر لى ما ذهب اليه ابن رحال وجماعته وسأزور سيدى وأبين له كل ما عندى وان حكمى الذى حكمته على المجاطى بنيتة على ذلك ثم اننى أعلن لعجزى. وأنوى - ان أظهر لى سيدى بالحجة والدليل ما أرجع بسببه - ان انقض الحكم فالحق أحق أن يتبع وسامح الله من قاموا ضدى فى المسألة فلمزوني باننى انما تعسفت رغبة فى المال أو رهبة من سطوة الشريف غفر الله لهم فسأصلى الظهر يوم الاثنين القابل عند سيدى فلينتظرنى والسلام على سيدى وعلى الانجال)

ولعل الانتصار الذى تحدث به عن السلطان هو فى حرب (ايسلى) الواقعة فى عام ١٢٦٠ هـ فى احواز (وجدة)

هذا هو الاثر الوحيد الذى عندى له الآن . ومنه تعرف مكانة الرجل فى الاتكال على فهمه . وفى أنفته من أن يكون امعة . كما يدل على أمور أخرى لا تخفى على القارىء الكريم

ذلك هو الاستاذ ابن على أحد أقطاب الفقه فى عصره ووتد من أوتاد الرئيس الحسين بن هاشم ورئيس علماء (ايليج) ما شاء الله وقد توفى عام ١٢٩٠ هـ كما اهتدينا اليه حدسا وربما يتوفى قبل ذلك بسنة وولادته نحو مفتح القرن الثالث عشر لانه مات مسنا

٢ - بورحيم (عبد الرحمان)

هو والد المترجم وكان رئيسا من رؤساء (ايغير' ملتولن') عديم الذمة منقوض العهد مخلف الوعد يجرى مع الدراهم ويسدور مع الدهر كيفما دار وقد كانت (ايغير' ملتولن') متجاذبة بين رؤساء (تالعينت) ورؤساء (ايليج) فكان يذهب الى هؤلاء بوجه والى هؤلاء بوجه يهب مع من هبت ريجه وعننى عنه فى ذلك حكايات كان يرويها بنفسه كأنها تشرفه قال كان ابرم مرة اتفاقا مع الايليغيين ليصبحوا ال (تالعينت) المرابطين اذ ذاك فى (ايغير' ملتولن') بغارة مع راية الفجر ثم تسرب الى الآخرين فاوعز اليهم متنصحا بما كان يدبر حولهم فاستعدوا فدارت معركة سقطت فيها قتلى ثم يقول كذلك ينبغي أن يفعل بأمثالهم فيضرب

بعضهم بعض من حيث لا يشعرون ولم يزل دابه كذلك حتى شاخ وعجز عن امساك السلاح فقتع بالمشاركة بالرأى مع امثاله أخبرنى ثقة قال: كنت مشارطاً عندهم فأضاف بورحيم مع أهله رجلاً من جيرانهم بينهم وبين أهله تراب فاستأمن اليهم فكادوه حتى بات عندهم فصرى فى المسجد. فعمد أحدهم فأفرغ فى جنبه رصاصة فانبطح أمام الدار فخرج الشيخ الهرم بورحيم يدب ديباً. فقال لأهله ان سلبه لى. لاننى عاجز كما ترون عن مشاركتكم فى نهب داره فاسرعوا أنتم اليها فعمد الى ما عليه فسلبه منه ولايكاد يحمله لضعفه وكبر سنه فهكذا شاب على ما شب عليه واخباره كثيرة وقد لعب به يوماً ال (ايلخ) فاعتقلوه فقام أهله بشورة عنيفة فاستجاشوا بئال (تالينت) فدهموا الايليغين الذين ما كادوا يصدقون بأنهم فازوا بـ (ايغير مئولن) فكاد الرئيس سيدى على بن محمد بن الحسين يوخد باليد يومذاك فكان ذلك سبب انفلاته من بين برثن وسن (ايلخ) وما كاد يصدق بذلك

استوفى الثمانين لما توفى بعد الاربع والعشرين من هذا القرن

٣ - على بن بورحيم

يخرج الحى من الميت والمسكين من العفريت فقد عرفت كيف كان أبوه ولكن علياً على غير تلك الصفات فهو مغاير لآبيه على خط مستقيم ومن يرد الله به خيراً يخرج من بين الفرث والدن

اساتذته

أخذ القراءن عن الاستاذ على بن جامع التامانارتى وكان استاذاً معتنياً بتعليم كتاب الله أمضى فى ذلك عمره ووالده جامع يعرف بجامع الشرعى . وكان خلاسى اللون مثل على ولده أيضاً أخذ على هذا عن الاستاذ أحمد الاعرابى فى مدرسة (موزايت) البعقيلية وكان أحمد الاعرابى حمزاوياً شهيراً من المتخرجين بالاستاذ سيدى محمد أعجلى البعقيل الطائر الصيت وكان حيناً يعاون استاذه أعجلى فى تلك المدرسة فربما كان على يأخذ أيضاً عن أعجلى ثم ان على بن جامع يشارط فى (أداى) الحرييلية وفى (الظهيرة) من (ايغير مئولن) وفى (بوسليمان) وفى «أسندى» من «أيت بمران» وفى مسجد «سيدى بونخلة» فتخرج به كثيرون من بينهم على بن بورحيم المترجم أخذ عنه فى (أداى) وفى (سيدى بونخلة) وبه وحده تخرج فى القراءن

وأما في العلم فإنه اتصل بالاستاذ سيدى المحفوظ الادوزى فى المدرسة (الرخاوية) عام ١٣١١ هـ ثم انتقل بانتقاله الى مدرسة (سيدى بوعبدالله) فبقى فى ملازمته ما يتيف على خمس عشرة سنة مر فيها على كل الفنون التى يزاولها سيدى المحفوظ من عربية وفقه وما الى ذلك وقد ذكر عنه أنه كثيرا ما ينام اثناء دروس الاستاذ

غور فهو مـ

اننى لا ازال أتعجب من كثيرين مروا لدى الاستاذ سيدى المحفوظ. وربضوا بين يديه ودرس معهم كل ما يجول فيه من الفنون وهو من اكابر المتقنين البارعين فى عصره كما كان من أعظم المواظبين على التدريس ثم هم مع ذلك لا يظهررون فى المستوى الذى ينتظر من أمثالهم فلا اكاد استحضر الآن من النوابغ المتفوقين من أصحابه الا افرادا يعدون على الاصابع وأما الكثرة المطلقة فانهم لا يتجاوزون حد الوسط ومن بين هؤلاء مترجمنا هذا فإنه ليس بلى باع طويل ولا له نظرات الفهمين الخاذقين اللبقيين وهذه الحال على عكس المتخرجين من (الخ) فان الغالب عليهم البراعة . ويكاد المتفوقون منهم يبلغون النصف فى عديدهم وخصوصا فى علم العربية التى يجعلونها هجيراهم صباح مساء والادب يكون عندهم بمثابة الاجرومية وهو اول ما يتدققون

فى التصوف

كان سيدى على منخرطا فى سلك اصحاب الشيخ الالفى وهو بعد فى المدرسة فصار يتحلى بحلى الفقراء ويرى أن الشفوف لا يكون الا بتصفية الباطن وجلاء القلب وتهذيب النفس فحمله ذلك مع عدم طول باعه فيما أخذه ان صار يتمسكن ويزهد فى الظهور وكيف لا يكون الا كذلك وهو يسمع من اخوانه الفقراء الحكمة الصوفية المتداولة بينهم الظهور كله نقمة والخممول كله نعمة أفينتظر اذن ممن تكييف بذلك ثم لم يكن له فهم حافز وجبلة دافعة ان يظهر فى مظاهر العلماء المبرزين المتفجحين بما تعلموه ؟

رجع الى قريته (العركوب) فى (ايغير ملثولن) عام ١٣٢٤ هـ فوجد دار أهله حافلة بالخيرات سائلة بالثاغية والراغية وابوه الذى وصفناه - وقد عرفنا كيف هو - لا يزال حيا ولا يزال يصول ويجول .

فحرص على أن يتباعد عن أفعاله وعلى أن لا يعاشره الا بمقنار خوف أن ينزلق في مزلقه وهو ذلك الفقير الصوفى الذى يحاسب نفسه ويصاحب الفقراء الى (الخ) وما ادراك ما فقراء (الخ) فى محاسبة النفس وربما ساج معهم فيرغب عن كل مظهر غير مظهرهم فلا يفتى ولا يقضى الا لما بل تكاد فتاويه والنوازل القليلة التى ألمّ بها تعد فلم يكن يعرف الا بمظاهر الفقراء من سبحة كبيرة وبزة تقتحمها العيون ومعلوم أن العامة لا تأوى الا لمن تزيّا بناموس العلم الذى يعرفونه عادة من أنفة وترفع وجودة لبسة وقد شارط حيناً فى قريته. غير أنه لا يهتم بالمشاركة لكونه مكفى المؤونة بتمول أهله

قبصة من احوال الصوفية

حدث أنه كان مرة فى الزاوية (الالغية) مع طائفة من فقراء جهته فمشلوا بين يدى شيخهم فجال معهم فى المذاكرة حتى حلق الشيخ فيها. فهز القلوب وأثار المشاعر فلم يملك المترجم عينيه ثم زاد به الحال حتى علا نسيجه فلما انفتلوا من الزاوية قال له محدثى عجباً منك أيها الفقيه كيف لم تملك نفسك بين يدى الشيخ تأدباً مع أن الفقير يجب عليه أن يكون راسخاً مكيناً لا تستغزه الرياح ولا تهزه العواصف وان يكون كالجبال التى قال الله فيها (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب) قال محدثى فلم يزد على أن قال لى :

إذا لم تلدق ماذاقت الناس فى الهوى فبالله يا خالى الحشا لا تعنفنا
فنحن اذا طبنا وطابت نفوسنا وخامرنا خمر الغرام تهتكنا

وحدثنى آخر قال بتنا عنده مرة ونحن فى طائفة كبيرة من الفقراء وقد صدرنا عن زيارة الشيخ فأفاض علينا من كل ما فى امكانه فلم يترك لحماً ولا سمناً ولا عملاً وكان يحثنا على الامعان فى الاكل وهو بنا فرح الى الغاية ثم قال ما كنا نعد انفسنا ممن ينوقون هذه السعادة لولا لطف الله بنا ولقد رأيتنى مع الطلبة فى المدرسة نتجبح غمار الغفلات لانبالى الا بالماكول والمشروب والملبوس ثم لا همّة لنا الا ان نكون فى الغد كباراً متبوعين يشار الينا ونصدر المحافل واما معرفة الله وذوق حلاوة الايمان وجعل مشاهدة الله بين عيوننا فى كل وقت فان ذلك كله لم نكن نعلم أنه فى الوجود ولا كنا نأخذ فيه درساً بين الدروس التى ندرسها فوالله لولا انتم ولولا بركة شيخنا لما كان آخوكم هذا يقعد معكم فى مكانكم اليوم ولا كان يأكل ما تاكلونه الآن من هذه

النعم التي بسطها الله علينا بعد أن كانت لا يأكلها إلا نفاليس القبيلة
فلا يحق لي وأنا أدرك كل هذا إلا أن أعلن حمد الله من أعماق قلبي وأن
أتيقن أن الله ما زج بي بين أهل الله إلا وهو يريد أن يفتح لي الباب على
مصراعيه إليه أن كنت لذلك من الشاكرين فكلوا يا سادتنا وامعنوا
فكل ما تحت يدي فهو لكم ثم لا مسامحة في واحدة فقط وهي التفريط
في حتى أرجع القهقري وارتد على عقبي وانكص إلى الغفلات التي
انتشلتونا منها ثم أنشد

يا للرجال عليكم حملتي حسبت أن الضعيف على الأجواد محمول
قال محدثي فملك علينا مشاعرنا ولم نملك أنفسنا حتى اندفعنا
في الذكر فكانت ساعة طيبة انهمرت علينا فيها الرحمات وهبت
فيها النفحات

هاتان حكايتان تلقيان لنا ضوءاً على نفسية هذا الصوفي الكبير
وهل تسبر الأغوار إلا بمثل ذلك ؟

وفاته

كانت هيئة عظيمة عشية في (ايغير مئثلون) أجفل أمامها أهل
القرية فتبادروا إلى ما عندهم من خفيف المتاع النفيس يفلتون به فحمل
المرجم ما حمل قاصداً به قرية من قرى (تازاروالت) فتبعه لص مشهور
هناك بالفتك فاغتاله وهو راكب على حمار وكان اللص يظن أنه يحمل
حلياً عظيم القيمة كان مشهوراً عنده فإذا به لا يحمل إلا كتبه فلما
فتش الفاتك فلم يجد طلبته غادره ملقى على الأرض بلا روح مع كتبه
وحماره فبات كذلك إلى الصباح فوجده بعض المارة فحملوه إلى قريته.
وقد أبقى له ولداً صار اليوم رجلاً يقوم بأسرته وكانت وفاته في ذي
الحجة عام ١٣٤٤ هـ

قوله المؤرخ الأيكراري

(ومنهم سيدي علي بن بورحيم بالذراع الأبيض - تعريب ايغير مئثلون -
تلميذ سيدي المحفوظ الادوزي كان رحمه الله ينام في المجلس إلى أن
يختم الدرس وذلك عادته قتل رحمه الله في ذي الحجة عام ١٣٤٤ هـ)



سيدي محمد بن السائح

نحو ١٣٠٠ هـ = حى

نسبه :

محمد بن ابراهيم بن مسعود الملقب بالسائح ابن أحمد بن بلقاسم
اصلهم من (اتاديير أوفلا) بـ (وِجان) بادِ حُساين وفريتهم في
الجرارين تسمى (ادُ نكايفضا) وانما سمي جدهم بالسائح لانه ساح
كثيرا في الكرة الارضية

مأخذ للقرءان

اخذ في مسقط رأسه عن الاستاذ محمد بن بلقاسم من أهل (النُبَيْضا)
وهو الذى لازم حتى تخرج به

اساتذته في المعارف

١ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن المدني أخذ عنه في مدرسة
(تالعينت) عاصمة الجرارين أول ما افتتح فيه وتدرج أولا ما شاء الله
وهذا الاستاذ عالم كاييه عبد الرحمن فلنلق عليهما نظرة
مما عندنا الآن :

فاما الاستاذ عبد الرحمن بن أحمد بن المدني فانه فقيه جليل
تخرج في (اسغركيس) كما ذكر لي المؤرخ ابن الحبيب الجرارى . وقد نال
مكانة علمية وسمعة حسنة في قبيلته وقد اشتهر من قبل ١٢٨٦ هـ
وقد وقفت له على رسالة حسنة أرسلها الى الاستاذ ابن العربى الادوزى
تدل على مكانته في التعبير وعلى أن له يدا لا بأس بها فى الادبيات . نصها :

(الاستاذ الذى أنجد ذكره واتهم والامام الذى يوفق فى المجالس
العلمية بإدارة رحيق علمه لانه يجرى فيها فقط معينه سيدنا ومولانا
أبو عبد الله سيدى محمد ابن شيخ الاسلام وعلم الاعلام سيدنى العربى
ابن ابراهيم رضى الله عنه ورحمه ووالى عليه الرب الكريم من الغفران
ديمه . وعليكم أفضل السلام ما سجع الحمام وهمع الغمام وانفتحت

عن الزهر الكمام (اما بعد) فالقصد من سيدنا ومولانا أن يسهم لى من دعواته الخاصة بالاخلاص وأن يجعلنى دائما منها بين أهل وده الخاص ثم ليعلم سيدنا أن القضية التى كنت تذاكرت فيها معه قد عارض فيها القائد معارضة شديدة ولو لم يمض فيها قلمى لما عراني ندمى لكن ما مضى فات وهيهات أن أستدركه هيهات وأحب من سيدى أن يغيث اخاه فيها بما يؤيده فان لكلام سيدى عند القائد مكانا لا يفنده فأغثنى ياسيدى أغاثك الله فقد غصصت بريقى وتصلبت عروقى ولا مشتكى ولا مفر ولا مهرب الا مفامك السعيد فانا منه دائما قريب وان هو منى بعيد :

ولابد من شكوى الى ذى مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع
وعليكم أولا وءاخرا السلام ورحمة الله . فى مفتتح رجب عام ١٣٠٣ هـ

الجواب

(وعلى الاخ فى الله الفقيه سيدى عبد الرحمن بن احمد بن المدنى الجرارى قام بتأييده البارى ما جرت فى الافلاك الكواكب الجوارى مثل ما له الينا من السلام الطيب وبعد ، فهذه رسالة اذهب بها الى القائد وفيها الكفاية . والسلام)

ظفرت بالرسالة مع الجواب بخطيهما هكذا ولا أعلم القضية التى وقع فيها ما وقع والقائد المعنى بذلك هو القائد محمد والد القائد عياد

وأخبرنى المؤرخ الاستاذ ابن الحبيب أن سيدى عبد الرحمن هذا كان يتبرا من الجرارين. خوف أن يؤخذ بجرائرهم . وان كان من صميمهم. وقد مرت ازاء (تالعينت) بجسر للماء ذكر لى أن الذى وقف عليه حتى بنى هو أبو زيد هذا ذلك كل ما عندى عنه . وأما المؤرخ الايتجرارى فانه قال فيه :

(ومنهم الفقيه العالم العلامة أبو زيد سيدى عبد الرحمن بن احمد بن المدنى العينى الجرارى الشيخى كان رحمه الله رجلا فاضلا ضحوكا كريما يشترط فى مدرسة رسموكة (تيزكين) ولكن لا يقرىء احدا انما ياخذ وراثة - أى اصحاب قراءة ورش - يعمر بهم عليه وهو ناصرى الطريقة. يقضى ولكن لا يتحرى يميل مع الاغراض . وقد كف بصره أخيرا فاقتدح. ثم رجع القهقرى الى أن توفى رحمه الله عام ١٣١٤ هـ قبل نزول التكتولين بـ (تيزنيت) كان عندى مرة فى مدرسة (العين) بعد أن كف وسبقه للبيت طالب يقال له السيد ابراهيم بن شواف يدعى الشرف فقلت لسيدى

عبد الرحمن ولم يعلم بكون السيد ابراهيم معنا في البيت ان السيد ابراهيم بن شواف يدعى الشرف فقال كذب عدو الله انما هو حرطاني. كما رايت في عقود اصولهم فتكلم السيد ابراهيم فقال اهكذا تقول فينا ؟ فقال سيدي عبد الرحمن غدرتني يا فلان فاصفر وجهه رحمه الله وكان رجلا ظريفا لا يغلى مجلسه من الحكايات وانشدني مرة

تغيرت البلدان واحلوك الليل وشب ضرام الشر وانهمر السيل
وحان الرحيل من بلاد تآمرت بها المفسدون واستمر بها الهول
فلا فتكة الا وتنسيك فتكة ولا فتنة الا ويدخلها العول (١)

قال كنت مرة عند فقراء (وليتية) بسيدي وثمانى واحتاج الزرع للماء فقالوا لنصل للمطر فلما اجتمعوا في المصلى ذهب طالب (الكلو) سيدي احمد انجّار ليصلي بهم فقال سيدي الطيب بن علي بن الحسن التازار والتي . وكان مكفوفاً من يصلي بنا ؟ فقالوا انجّار فقال والله لا يصلي بنا وقد احتكر مطاير زرع لبييعها وبيوتا مملوءة بالذرة وان نيته تخالف فعله ألم يكن هنا أحد من الفقهاء ؟ فقالوا هنا سيدي عبد الرحمن بن احمد الجراي فقال ليصل بنا ومع ذلك انما نطلب من الله ان يكمل لنا زرعنا ولو بالهيف يعنى الريح السموم فلما صلوا عقت صلاتهم ريح عاصفة حارة فاخضر الزرع فكمل من غير مطر وسيدي الطيب هذا ممن لهم القدم في الصلاح صحب التيمكيدشتي في حياته) ثم ذكر عنه انه يمر بصخرة في محل فيتمنى مثلها سويقا بسمن

ذلك ما ذكره به الايثراري الذي عرفه حق المعرفة وهذه الايات الثلاثة قديمة

وأما ولده محمد بن عبد الرحمن فانه اخذ المبادئ عن أبيه ذلك ما يدل على أن أباه قد يتعاطى التدريس ثم أخذ من المدرسة (البونعمانية) عن الاستاذ مسعود وربما أخذ أيضا عن ابنه وهو فقيه حسن منحاش الى الخير . حكى لي عنه أنه كان يميل الى المسكنة . وقد أنشد مرة لهذا الذي يحكى لي بيت المتنبيء المعلوم

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل
وقد ذكره الايثراري بعد والده فقال

(ومنهم ابنه سيدي محمد بن عبد الرحمن قرا في (بونعمان) وحصل فيه طرفا من الفقه ويقضى . وهو مغفل غير متيقظ يخدع في

(١) هذا البيت الاخير كثيرا ما ينشده الحاج مبارك ابن المصلوت الهواري .

الشهادات والاحكام ولا يدري كيف كيد الخصم والحكم اخذ الناصرية
ثم تحول للقادرية على يد «ابن الكاتب» (١) تبعا لغرض الماء لكونه يسقي لهم
الساقية فهو أمة من الرجال يشارط في مسجد (الأبّير) وربما شارطه
ابن الكاتب في مدرسة (العين) وهو الذي كمل معهم أربعين رايالا فبقى
بها الشرط الى اليوم ولا يزيد لنباهة الخطيب ولا ينقص لبلادته . والعجب
أن كل شيء دخله العول الا مشاركة الطلبة أجرة المسجد وأجرة المعصرة
ذلك ما ذكره به ولم يتعرض لوقت وفاته

٢ - الاستاذ محمد بن مسعود ممن اخذ عنهم المترجم

٣ - الاستاذ احمد خلفه في (بونعمان)

أخذ عنهما كثيرا وقد أدركته هناك آخر عام ١٣٣٢ هـ أنجب من
في المدرسة وهو الذي يخلف الاستاذ ويطالع للطلبة ويعيد لهم الدروس
بالمراجعة . ونحن ممن يمرون بين يديه . ثم بقي هناك الى سنة ١٣٣٧ هـ .
فخرج حسن الاخذ

متقلباً في الحياة واخلاقاً

كان ديدنه منذ فارق (بونعمان) أن يشارط في المساجد ويعلم
كتاب الله فكان في (أتغوس) سنوات وفي (أيت الطالب يحيى) ستا
وفي «تادايغت» ستا أيضا وفي (البَيْضَا) حيث هو الآن ١٣٦١ هـ . ولم
يتيسر له أن يجول في ميادين التدريس مع أنه كان أهلا له في الوقت
الذي فارق فيه (بونعمان) ولكنه لكثرة اعراضه عنه ربما يسف لان العلم
إذا هجر هجر . ولهذا وللخمول الذي حجب اليه لم تكن له شهرة في
قبيلته . وقد كنت طلبت من رئيس القبيلة الشيخ عبد الله أن يرسل اليه
لأراه . ولكن أوعز الى من ارسلته بأنني انا الذي أريده ليفرخ روعه فاتانا
في حياة لاتستميل الابصار مما هو أدل دليل على اثاره للخمول مع أنه
غير مقدور عليه كما أسمع ثم انتبذت معه الى ناحية ففاوضته في حاله
فاذا به هو الذي كنت اعرفه منذ ثلث قرن دماثة أخلاق الا أنه أمعن في
التصوف فانساه كل شيء فالقى بسببه شقشقة أهل العلم وقد حمدت
منه سكون نامته . ومعرفته قدر نفسه . وبعد ساعة لاجعلها الله آخر ساعة
تفرقنا .

اعتناقه للطريقة الالغمية

كان من الذين يفدون في اول عهده الى (الخ) وقد رايت يشوق اليها

(١) رجل هناك

أيضا ولعله يرد إليها عن قريب ولا أدري هل تلقن من الشيخ الالفي نفسه وهو ما إليه أميل أو انما تلقن من الاستاذ ابن مسعود . وهو ابن أخي سيدى أحمد بن السائح الرجل الصالح الشهير وقد كان هذا فى أول شبابه لصا جريئا مخوفا يحكى عن نفسه أنه كان يطرق (هواره) و (هشتوكة) بله قبيلته (اولاد جرار) وما إليها فينقب الجدران ويفير فى المخاوف ويتسلل فى مزاحم الاسواق ويقول انه القى عليه القبض اكثر من مائة مرة ثم ينجو الى أن أراد الله به خيرا فلاقاه الشيخ الالفي مرة فى (تالعينت) فوعظه قلم ينشب أن تاب من فعلاته الا أن الشيطان اندس اليه فوسوس له بأنه الآن قد اتخذ شيخا يدافع عنه فلا يضره ما يجترح فاقبل ثانيا على السرقة أكثر مما كان ما شاء الله . وقد راح الفقراء المتجردون مرة فى قريته مع سيدى سعيد التنانى قال فتركهم حتى اندغموا فى الذكر فانسلت الى دار فقير من أهل القرية فسرقته فصرخت جهملة فرجعت فى الحين . والمجلس لا يزال قال فكانت تلك هى السرقة الاخيرة لان الشيخ ارسل الى ملحا ثم صمم على أن لا أفارق بعد الفقراء المتجردين . ومن غرائبه أنه حين كان مع الشيخ جاء انسان الى الشيخ فقال له : قل لهذا الذى هو مريدك ان تاب ان يرد على بقرتى قال فسألنى الشيخ عنها فاعترفت له باننى سرقته فقال : ان ربها يتطلبها الآن فقلت له ان كان لابد من الاداء فان هذه لم تكن وحدها فقد سرقته بقرة فلان وجمل فلان . وبغلة فلان . فجعلت اذكر له كل ما سرقته أخيرا الى ان قال الشيخ اهلا كله وقع منك ؟ فقلت نعم . ولم يقع منى كل هذا الا بعد ان انخرطت فى طريقتك فقال قم قم قم نطلب الله أن يؤدى عنك ان عجزت أنت عن الاداء ثم أدى به الحال الى أن كان فريدا فى الاقبال على ربه بعدما صاحب شيخه أزمانا . وهو اليوم ١٣٦١ هـ مؤذن فى (تالعينت) كما كان منذ عشرين سنة . وتؤثر عنه كرامات الا أنه يخفى حاله كثيرا (توفى عام ١٣٧٠ هـ) وله ذكر فى كتاب (منية المتطلعين) . وأما المترجم فلا يزال حيا اليوم ١٣٧٩ هـ



الحسين الجراري

نحو ١٣٠٦ هـ = ٧ - ١٣٥٣ هـ

نسبه :

الحسين بن ابراهيم بن صالح

من نجباء الطلبة الجراريين . ومن نوابغ البونعمانيين الذين ضربوا في
الادب بسهم وقد كان يظهر بمظهر كبير لو أن الدهر عرف له قدرا
ووطأ له كنفا . ولكن حرفة الادب أثبت ألا أن تلازم كل ذي ادب ملازمة الظل
للأجسام تحت الشمس .

مأخذ

لم أعرف الآن عنه كثيرا في منشئه إلا أنني كنت معه في (بونعمان)
عام ١٣٣١ هـ وكان اذ ذاك من النجباء البارزين بين الطلبة فلم أدر هل
أخذ عن أستاذ آخر غير أستاذنا اذ ذاك سيدي أحمد بن مسعود والغالب
أنه أخذ عن غيره لأنه اذ ذاك تكون له سنوات في الاخذ وشيخنا المذكور
انما دخل المدرسة (البونعمانية) عام ١٣٣٠ هـ فقط اثر وفاة أخيه الاستاذ
الكبير سيدي محمد والتجاجة التي رأيتها اذ ذاك في سيدي الحسين ليست
بنت ثلاث سنوات فقط بل بنت اكثر من ذلك وقد كان معاونه في
الدروس ما شاء الله وأخذ عنه تلاميذ منهم أحمد بن محمد بن مسعود
(ثم عرفت بلا ريب أنه أخذ عن محمد بن مسعود وبه تفوق ثم جاور
عند أخيه أحمد كما عرفت أيضا أنه أخذ عن الاستاذ المؤرخ الايكراري)
في مدرسة (تالعينت) .

عهدى بالترجم في المدرسة (البونعمانية) وهو في الرعيل الاول من
النجباء وقد كان يدير دروس بعض الطبقات من الطلبة وكان يلتفت
نظري اذ ذاك ولوعه بالادبيات كقريننا المرحوم سيدي أحمد بن محمد بن
مسعود واذكر أننا ذهبنا معشر الطلبة مرة الى الكرة في ملعبها المشهور
هناك وهو ملعب مضي فيه الاستاذ الاكبر سيدي محمد بن مسعود فمن
دونه فكان وهو يفر ويكر في الحملة مدافعا ومهاجما ينشد الابيات
المشهورة في الشواهد

انا الرجل الذى حدثت عنه اذا الخفريات لم تستر براها
 اكر على الكتبية لا ابالى افيها كان موتى أم سواها
 وكنا يوما اخر نطالع درس المقامات على العادة المعروفة اذ ذاك
 بين الطلبة فى تهيب الدروس من الاجتماع بين العشائين على مطالعتها
 والمذاكرة فيها فجرت بينه وبين سيدى أحمد بن محمد بن مسعود رحم الله
 الجميع مناقشة حول ضبط الفاظ وفهم معان وكانت نوبة الاشراف على تنظيم
 المراجعة فى سيدى أحمد فكان الآخر يعارضه ثم أدى بهما الحال الى أن
 أفلتت من سيدى أحمد - على حلمه - كلمة فى حق المترجم فاستجيا هذا
 أن يجيبه بمثلا لمكانه من أساتذته فأنشد متأففا البيت المشهور
 ان الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عنى ففهم مباحث
 واذكر أيضا أنه تناقش يوما مع آخر لا استحضره الآن على مضارع
 خدم أهو كمضارع نصر أم مضارع ضرب فتراهنا على قالب من السكر أو
 شئ يساويه - لا أتحقق الآن - فاذا بالكلمة وردت بالضبطين معا
 وكذلك كان سيدى الحسين هذا ابان أخذه فلا غرو أن يخرج فهما
 جيد التحصيل ومن السبق فى حلته

طائفة من اخباره

غادرت المترجم فى المدرسة (البونعمانية) فبقى هناك ما شاء الله
 فدارت بى يد الزمان الى (ايفران) ثم الى أحواز (مراكش) ثم الى (مراكش)
 فكنت متى حضرت فى موسم (السف) ربما أراه بين الزائرين فى ركب شيخنا
 الاستاذ سيدى أحمد بن مسعود وفى حوالى ١٣٤٤ هـ كنت فى (أزيار)
 بـ (أداوتنان) فتلاقينا هناك وقد جاء بقصد أن يكون معلما ملازما للاخ
 سيدى عبد الله فقضيت معه عشية مباركة عرفت فيها من أحواله أن الدهر
 تنكبه بسعده وان الرزق ضاق عليه حتى انه لايبض له الا بمقدار
 فتأسفت عليه ثم اندفعنا فى مذكرات علمية فأعجبني منه استحضاره
 فى الفنون التى أخذها كالعربية والفقه وما اليهما واذكر أننا تناشدنا
 أبياتا ومقطعات واذكر أنه أنشدنى فى معرض التأسف على الرحلة التى
 لاتمكن له الى الحواضر بعدما ذكر ما قاله سحنون وهو قوله (قبح الله
 الفقر فلواه لأدركت مالكا) بيتى القاضى عبد الوهاب المشهورين
 يا لهف نفسى على شئين لو جمعا عندى لكنت اذن من أسعد البشر
 كفاف عيش يقينى ذل مسالة وخدمة العلم حتى ينقضى عمرى
 وأنشدنى أيضا فى معرض الفراق ما قاله أحمد المقرئ - كما فى
 النفع . وكان مستحضرا لغالب ما فيه - :

سلا أحبته من لم يمت كمدا يوم الفراق وان أجرى الدموع دما
كما اننى اذكر جولان المسامرة فى تلك الليلة حول زكاة الاوراق
فيرجع وجود الزكاة فيها فقلت له ان ذلك هو الظاهر وقد كنت انا الى
ذلك الوقت غير مطلع على ما للناس حول زكاة الاوراق فحين اطلعت حمدت
الله على الموافقة ثم تفرقنا فالتهمتنى (فاس) وحياتها الجديدة فنسيت
(سوس) وابناء (سوس) فلم يكن سيدى الحسين يجرى لى على خاطر . ولا يلم
لى ببال لامعانى فى الاخذ ولا لتذاذى بما استفيده من جديد . فمن ذا الذى
يصدق اننى بعد كل هذا النسيان لسوس وللوسوسيين اعود اليوم انقب
عن اخبارهم واطوى بياض يومى فى تحرير تراجمهم كما انا عليه الآن ؟
سالت بعض الناس عن المترجم فقال لى انه كان مشارطاً حيناً فى
(ايخف ايفير) وفى (تاكتنسا)

نيسد من ءاثره

هيا الله لى اثريين من فضله وكلاهما من ءال مسعود الكرام اما
اولهما فهذان البيتان يستهير بهما نفح الطيب من سيدى مسعود بن محمد
ابن مسعود تلميذه :

امولاي ان لى اليكم حاجة لعمرى لقد آعيا على طلابها
الا ان نفح الطيب حاجتى التى كلفت بها وارتيج دونى بابها (١)

هكذا البيتان معا بزحافهما فأجابه المخاطب بقوله :

فلونك أولا من النفح لم يكن سواء بحوزى وهو حقاً لبابها
وأما ثانيهما فهذه الرسالة الى سيدى أحمد بن محمد بن مسعود
رحمه الله :

(غرة الاشراف . ودرة الاصداف . من بدا غرة فى جبين الليالى والايام .
فازدانت وتحلت بطلعته السنون والاعوام . مجمع الخصال الانسانية . ومصب
الايادى الاحسانية . ومن بسلاسة الاخلاق ودمايتها تحلى وعن فظاظة الطبع
وجساوته تجافى وتخلى على أن شمس فضله فى سماء المعالى قد بزغت
وجرثومة مجادته فى أفق النباهة قد بسقت ومن أطرقت هبة له الاعناق
والارؤس وتضاءلت جلالة قدره كبار الانفس وتعطرت بنشر أوصافه

(١) يقال ارتج الباب اذا غلقه من الارتاج وهذا البيت لا يستقيم الا
اذا قرئت الكلمة هكذا ارتج من الارتجاج كأن المترجم كان يقرأ غلطا
الكلمة كذلك . فاستعملها

المحابر والطروس ورقصت طربا بكتابة اسمه رقص الحجب عند شعشعة
الكنوس القوى الحزم الثابت العزم :

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع
البعيد الصيت والهمة الكامل من الفضل والمروءة في الازمنة المدلهمة الى
نفس زكية ذكية شنشنة اخزمية واريجية حاتمية

حلف الزمان لياتين بمثله حثت يمينك يا زمان فكفر
والا فمن يدعى مباراته ويبغى مجاراته اخفض قدرا ومكانة . وأظهر
عجزا وزمانة من أن تستقل به قدم في مطاولته أو تطمئن به ضلوع الى
منابذته . وكيف لا وهو شبل ذلك القسورة وثمره تلك الشجرة .

وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتفرس الا فسي منابتها النخل

* * *

وجه كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

* * *

(وحق على ابن الصقر أن يشبه الصقرا)

الفاضل النجيب التحرير الارب سيلي احمد ابن شيخنا وولي نعمتنا
الولي الرباني العارف الصمداني سقى الله شثاييب الرحمة والرضوان
ضريحه .

هذا وان سألتكم عن حال الضعيف فنعلم الله عليه وارفة الظلال
ضافية السربال . والحمد لله والغرض المهم أولا ان لا تغضوا عنا في ادعيتكم
الصالحة فاني أحوج الناس الى ذلك وثانياً فاني مازلت منذ فارقتكم
انقب وأبحث عن اخباركم وأسأل عن صاحبكم وجاركم يكون ذلك اول
ما يبدو مني كلما ورد وارد من تلك النواحي والبقاع ويتلقاه مني الصادر
عن تلك الرباع

أسائل عنكم كل من وردت به مناهلكم عيس خفاف المناسم
أبادره قبل السلام لان بي الـ ستياعا عظيما نحو تلك المعالم

ولم أزل به حتى استوعب ما لديه من خبركم . وعجركم وبجركم وذلك
لما استكن في فؤادي من محبتكم الراسخة المكيئة الدائمة . ولما أعلمه منكم
أنتم أيضا من أنكم تعدونني ممن تشدون عليه يد الضنين لا من السائمة
فمحبة سيدي الشيخ رضي الله عنه وأرضاه صادقة والنفس دائما الى نسيم
أخباره شائقة ثم ان محبتي لك يا سيدي . وركن سندي وابن شيخي
وروح عظمي ومخي تحملني اشفاقا عليكم ورحمة ورافة بكم على ان
أخاف عليكم الميل الى راحة النفس ومجاراتها في اتباع البطالة والاتكال

على الوسواس والحدس وربما أفضى بكم أمرها الى ان تميل بكم نحو السئامة من الدروس والضجر من مصاقبة الطروس فيستول عليكم ما يستول على الاخسرين اعمالا المستبدلين الجد والكد امانى واحلاما وءامالا فايك يا سيدى والرقاد والاف المهاد بل تجلبب السهاد لتكون من الاساد فهبنى أسأت الادب فى توجيه مثل هذا الى حضرتك العليا والى اخوتك الدائمة فى الممات والمحيا ممن قيل فى حقهم ان تكلموا بالحكم ووضحوا فى الطريق اللقَم (١) خذ الحكمة من غير حكيم . وانك لست فى ذلك بمليم. فلولا اخلاص الطوية وحسن النية لما كان لئلى الا البكم ولكن لا يقال لفضل الله ذا بكم ؟ فسلم منى على من يسأل من الاخوان والاصحاب والاعوان واطو هذا الكتاب عن كل الاصحاب . فقد أفسد ما يزعم فيه من الطلاوة قلق المعانى وكثرة الاسهاب أوجب ذلك شغل البال وتزاحم الواردات حتى صار بها الفؤاد كالغربال مع ضيق الوقت عن التنقية فيؤخذ الزبند ويلقى الزبند ناحية (٢) وسلم منى على الشيخ مولانا أبى العباس ان أمكن وسل لنا منه الدعاء الصالح. أواخر صفر عام ١٣٣٧هـ) ووجدت فى الصفحة الثانية على ظهر هذه الرسالة ما سيأتى ولا اعلم أهو من خط سيدى أحمد بن محمد أو هو جواب هذه الرسالة وهو الاقرب . أم كتاب آخر مستقل . وهو

(سعدت بيمين الله أحوال السادة الأبرار . من تنكشف بهم عن الناس سحائب الاغيار ومن يحمدون بما أسدوه من الشروق الذى يهرع اليهم بسببه فريق وفريق سلام من الله والتحيات تهذى اليكم مسوقة سوق المهديات ، (أما بعد) فان من شيم أهل الله حسن الله ادبنا معهم . وجعلنا ممن قفاهم واتبعهم . أن يتكروا على من له من نهلم بشربات أخرى من عللهم. بما يجوز به عقبات النفس وتزاح به عنه ظلمات اللبس والدعاء لنا مما التمسنا من جنابكم ان يدخر لنا ويكلل غدا بالقبول يوم الحساب عملنا أواخر احدى الجماديين عام ١٣٣٨ هـ)

حدثنى الاديب الاخ الحسن البونعمانى أنه وقف على قصيدة للمترجم فى والده الشيخ سيدى أحمد بن مسعود مطلعها

(١) لقم الطريق وسطه وواضحه أو معظمه
(٢) الزبد والزبدة بضم الزاى واسكان الباء فيهما ما يستخرج بالمخض. وخيار الشيء وافضله والمعنى الثانى هو المراد هنا والزبد بفتحهما أيضا. رغبة الماء ونحوه والحبث

اليك أبا العباس تعزى المكسارم وتغضع فى أيدى الكماة الصوارم
ذلك ما ظفرنا به من ءثار هذا الاديب الجراوى المجهول القدر وليت
شعري أين ءثاره الاخرى فانها وان لم تكن منفسه قيمة الى الغاية فانها
على كل حال مما ينبغى أن يتغالى فى حوزها فلم أعلم الى الآن فى طبقة
المترجم وفى اترابه البونعمانيين من ظفرنا له بمثل هذا ولا يقدر هذه
الآثار الا من وزنها بميزان البيئة التى نشأ فيها فرحم الله كل الادباء اينما
كانوا فقد تسلطت عليهم حرفة الادب . حتى ان الجهل والنسيان يغمرانهم
وتوزع ءثارهم شذر مذر حياة ومماتا وان لطافتهم وأريجيتهم تشبهان
أريجية ولطافة العشاق فتشابهوا فى الدخول فى قول الشاعر
مساكين أهل العشق حتى قبورهم عليها تراب الذل بين المقابر
توفى كما صدرنا به فى ١٣٥٣ هـ وسبب وفاته تسلط مرض
الجدام عليه أعاذنا الله ودفن فى مسقط رأسه قرية (تالعينت) على ما
حكى لى . رحمة الله عليه



الشيخ علي الدليمي الهشتوكي

نحو ١٢٨٠ هـ = ١٣٣٢ هـ

نسبه :

علي بن القائد ابراهيم بن محمد بن علي بن القائد محمد بن احمد بن مبارك .

كانت قبيلة (اولاد دليم) - هكذا يجرى اللفظ على الالسنه مع ان المشهور في التاريخ من قديم ديلم بتقديم الياء على اللام - من القبائل الصحراوية العربية التي تقطن في صحراء (سوس) ثم نقل بعضها الى حوز (مراكش) في أيام السعديين ثم صار جميع تلك القبائل المنقولة المسماة القبائل السوسية ثم الحوزية يستخدم رجالها في الحكومة بين الجيش وبين الاعوان فيتكون منهم قواد وباشوات يتوارث منهم ذلك خلفا عن سلف . من عهد السعديين الى عهد هذه الدولة العلوية وقد كان لبعض الاسر منهم شأن عظيم . كهذه الاسرة التي نحن الآن امامها فهناك من رجالها من نعرفهم الآن

١ - القائد محمد بن احمد بن مبارك

قائد كبير في عهد مولاي سليمان الممتد من عام ١٢٠٧ هـ الى عام ١٢٣٩ هـ كان له شأن وتقلبات في ايلات كان فيها قائدا ثم سخط عليه فسجن في (السويرة) الى أن مات هناك في وقت لانعرفه الآن كما اننا لانعرف أخباره المفصلة الا أنه ذكر في قضية بوحلايس فقد لبي نداء سيدي محمد التاساكاتي فدعا له فعلا شأنه . وهذه القضية وقعت ١٢٠٧ هـ

٢ - علي ابن القائد محمد

هو جد القائد ابراهيم المتأخر كانت له رئاسة في (هشتوكه) بين رؤسائهم ويجول معهم في حروبهم وله ذكر الى أواسط القرن الماضي . ولعله توفي حوالي ١٢٥٠ هـ وقد خفيت عنا أخباره المفصلة أيضا

٣ - محمد بن علي

رئيس آخر له ذكر في الحروب التي تدور بعد ١٢٥٠ هـ في (هشتوكه)

وقد خفيت عنا أيضا تفاصيل أخباره لعله توفي قبل ١٢٧٠ هـ

٤ - أحمد بن محمد بن علي أخو القائد ابراهيم :

اشتهر قبل القائد ابراهيم وله ذكر في حرب وقعت بين الماسيين وجيرانهم وكان يرد دائما الى سدة الموك لعله توفي قبل ١٢٨٥ هـ

٥ - القائد ابراهيم

هذا هو يعسوب هذه الاسرة بل هو يعسوب كل تلك الناحية في حياته فقد كان قبل أن يتعين قائدا رسميا رئيسا قريبا مشهورا متبوعا موطىء العقب وقد كان معروفا بموالاة الحكومة منذ كان ولذلك عينه السلطان مولاى الحسن سنة ١٢٩٩ هـ قائدا على بعض (هشتوكة) وعلى البعض الآخر من يسمى على "نطالاب" وكانت (هشتوكة) منقسمة بينهما ولكن اشتهرت شخصية القائد ابراهيم على شخصية الآخر

قال المؤرخ الايتكرارى فيه فى كتابه (روضة الافنان)

(ومنهم القائد ابراهيم الدليمى الهشتوكى كان كما قيل

إذا أنت لم تنفع فضر فانما يراد الفتى كيما يضر وينفعا

فقد جمع بينهما يضر من يستحق الضرر وينفع من يستحق النفع وعلى ذلك أمره الى أن توفي فى ذى الحجة عام ١٣٠٧ هـ)

هذا كل ما قاله مؤرخنا رحمه الله على عادته فى الاختصار وهاك ما أمكن لنا نحن من بعض أخباره

كانت له بنات صاهر بهن جميع الكبار من جيرانه فهناك ثلاث واحدة عند رؤساء (ايثورسنى) من (تامجلوجت) حيث القيادة أيضا . وأخرى عند القائد همو الاغبالوئى الماسى والد القائد محمد الذى أدركناه وأخرى عند أحد الجرارين الرؤساء وأخرى عند الحاج أحمد التسييمى وله فى ذلك سياسة خاصة . فاستطاع أن يحافظ على مركزه بين هؤلاء الرؤساء الاصهار وقد كانت جل حروبه مع على من (ءال برىكا) من قرية (تاسيلا) بـ(ماسه) كما كان أيضا يحارب قرينه فى (هشتوكة) السيد على "نطالاب" قائد (ايدانگران) وقد اتفق أن خربت دار القائد ابراهيم بأيدى (أيت بو الطيب) و (أيت بلفاع) ثم لما رجع السلطان مولاى الحسن الى (سوس) اعتقل كثيرين من هؤلاء وسلسوا الى (مراكش) وأمر بنهب أموالهم وقد كان بناء داره عجيبا يذكر وقد رأينا هناك ونحن صغار آثار هذه البناءات العجيبة التى خرب بعضها . وقد بنى حماما فوق داره كان حديث الناس اذ ذاك .

حكى من يعرف القائد ابراهيم أن له حية طويلة بيضاء وهو طوال رقيق قال عهدى به وقد تمنطق على قفطانه وتطربش بالطربوش المخزنى وهو يدفع المئونة لجيش حكومى وقد كانت له دار أخرى فى قرية (غزالة) بـ (أيت عميرة) وهناك تقطن زوجته العميرية قال الحاكى : ذهبت مع أبى فدخلنا عليه فى هذه الدار وهو يقرأ المصحف او دلائل الخيرات . وقد وضع النظارة على عينيه قال وهناك مات ثم نقل الى قرية (تلقايند) - ذات القائد - والقرية منسوبة اليه نفسه .

ومما يتعلق بأخباره أنه بعث رسالة الى الرجل الصالح سيدى على بن عبد الله الرجىلاتى من (الرجىلات) قرية بـ (أيت عميرة) وكان رجلا عابدا يصاب منه الناس كثيرا كلما مسوه لادنى شيء قال فذهب الرسول بالرسالة اليه فاذا فيها الاسلام هو لا اله الا الله محمد رسول الله لا ان الاسلام : لا اله الا الله على بن عبد الله فقال سيدى على بن عبد الله : صدق الجبار الظالم المتعدى ثم هلك فى عشية اليوم للقائد وللرسول ولد وبنت دفعة واحدة وفد بعث القائد يوما أناسا ليفتكوا بسيدى على هذا فى الطريق من (ماسة) الى داره فى (الرجىلات) فمر بهم سيدى على محفوظا ولم يره من يتربصون به الدوائر قال الحاكى وقد كان سيدى على هذا مشهورا بهذا الحال حتى اتصل به سيدى سعيد المعدرى فزال عنه ذلك فى حكاية رواها عن الشيخ سيدى الحاج على الالفى كتبناها فى كتاب (من أفواه الرجال)

وكانت القبائل الهشتوكية التى تنصح له ولا تخالفه أيت باكو وأيت عمرو . واداو محمد . وأيت عميرة . وأيت ميلك . وأيت ايلوكان . واداو منثوا . وأيت باها الازاغاريون واداو بوزيا . وأما أيت بو الطئيب . وأيت بلفاع فتارة وتارة بحسب الظروف .

ومن أخباره أنه يعتنى بالاملاك فيشتريها شراء صحيحا ولا تزال كل رسومه محفوظة توجد صحيحة كلما أخرجها ورثته وما كان يظلم الناس فى أملاكهم . وإنما ظلمه فى المغارم المالية على عادة المخزنيين اذ ذاك

مات عن سن عالية أزيد من سبعين سنة وقبره عند مشهد (سيدى أبى مدبن) حيث كان مدفن عام لكل الناس ما يزال معروفا الى الآن

أما أولاده فاربعة : محمد وعلى . ومبارك والحسين . والاولان شقيقان من امرأة جبرارية كانت أولا عند أحمد أخى القائد ابراهيم ثم تزوجها هذا بعد أخيه ومبارك من امرأة عميرية والحسين من أخرى ماسكينية .

٦ - القائد الحسين بن القائد ابراهيم

هو الذى تولى القيادة اثر والده قال فيه المؤرخ الايتكرارى

(ومنهم القائد الحسين بن القائد ابراهيم قتل فى بارود القائد حيدة مع (بعقيلة) فى (وجان) عام ١٣٣٢ هـ - كذا - ودفن بـ (وجان) رحمه الله . ولم استحضر من احوالهما - يعنى المترجم واباه القائد ابراهيم - شيئا يكتب الا انهما من احباب الوالد رحم الله الجميع)

أقول : كان القائد الحسين تولى على كل الايالة التى كانت لوالده فى عهد مولاي الحسن الى ان توفى فتمزقت النواحي البعيدة عن المركز واثارت القبائل النائية على قوادها الذين كان من عادتهم المتبعة ان يسوموا كل من تحت ايديهم بالخسف . فما شئت من مغارم ومن استخدام ومن اذلال ولما كانت (سوس) بعيدة عن مركز الحكومة فقد كان ازاء اوامر الحكومة على صنفين من قديم فالجبال لا تزيد دائما فى اعترافها بالملك على التلطف بالبيعة له وذكره فى صلوات الجمع واعتباره الاعتبار الشرعى ثم لا تقبل ان تسلس لقواده ولا تاواتهم التى كان من المعتاد ان تتوالى على الرعية وأما السهول فانها فى الارجوحة فمتى تقوى جانب الحكومة فانها تنقاد لقوادها . وتخضع لمغارمها المتتابعة ثم سرعان ما تنتفض فتزيل عنها كابوس القواد الذين قلما يكونون عادلين وواقفين عند حدود النزاهة والاعتدال وذلك لادنى ضعف يونسونه من الحكومة المركزية ويكون ذلك عادة عندما يموت ملك من الملوك .

وقد كان لمولاي الحسن سياسة خاصة فى (سوس) ساير فيها الواقع بالهوينى فكان يوم سافر اليها سنة ١٢٩٩ هـ جاء كانه شيخ من شيوخ الزوايا ملاينة للناس فلاقاه كل الناس سهلا وجبلا بكل اجلال وقد قدم امامه كل ما يحتاج اليه جنده ومن معه فلم يرزا احدا دانقا ثم خيرا للناس فيمن يتولى عليهم فاخترت كل قبيلة من تضع فيه ثقتها للولاية عليها ثم لم يبدل ذلك حالة الجبلين بشئ . وأما من فى السهول فقد حاول قوادهم ان يتمكنوا منهم كالمعتاد فيغرمونهم ويستخدمونهم . وقد وقع هذا من (هشتوكة) الى (هواره) الى كل القبائل المستديرة بـ (تارودانت) ولذلك وقع من القائد ابراهيم المذكور ما رأيته ثم حاول ولده وخلفه القائد الحسين ان يقتدى به ويمشى مشيته ثم لما ثارت القبائل على رؤسائها يوم توفى مولاي الحسن عام ١٣١١ هـ نال (ال الدليمى) نصيبهم فاجلتهم اياتهم عن دارهم وخربوها فسكنوا فى قرية (ايت مريبط) وهى قرية

من قرى (المعدر) وقد كان المعدريون والاثلوثيون من شيعة الدليميين دائما لما يجمعهما من نحلة (تاكوزولت) - وقد كانت سوس موزعة من اجيال عديدة بين نحتلى تاكوزولت وتاكتات بحيث ينصر كل فريق من اليه ظالما او مظلوما من غير طلب اى برهان او مبرر لهذه النصرة - ولذلك اوى هؤلاء الى اخوانهم فى تلك النحلة ثم بعد سنة ذبح الدليميون على زعماء القبائل التى كانت امس ايالة خاضعة لهم . وطلبوا منهم السماح لهم بالرجوع الى دارهم فقبلوا منهم . فرجعوا اليها ورمموها ثانيا فصار القائد الحسين كرئيس طبعى لايت باكتو وايت عميرة فيتمشى مع مشاورة ذوى الراى منهم ثم فى عام ١٣١٣ هـ نزل الشريف مولاي عبد السلام - كما سماه لى انسان آخر - من بنى عمومة السلطان مع جيش قليل ثم انضم اليهم القواد السوسيين من كل النواحي الجنوبية من (سوس) الذين ثارت عليهم قبائلهم فتجمع كل هؤلاء فى (تابوحنايكت) ثم نزل القائد سعيد الكيلولى ومعه خيل غير كثيرة نحو ستمائة (١) فى دار فى (بويكترا) فذهب القائد الحسين اليه ليقابله كقائد مخزنى . ورد باذن مخزنى فامر الكيلولى بأن يطيعه . وأن يتابع اليه المئونة كالعادة فلم يابه لأمره بل قال له أنا قائد مخزنى وأنت قائد مخزنى . وكلانا سواء فباى حق أخضع لأوامرك ثم اعتقله الكيلولى فثارت ثائرة ايلاته من الهشتوكيين وهم ايت بوالطئيب . وأهل ماسة وايت باكتو . وايت بولفاع . فدهموا النازلين فى (تابوحنايكت) وشتتهم شذر مذر وذلك فى آخر يوم من شعبان عام ١٣١٤ هـ فتوصلوا لأخذ الشريف ليكون عندهم رهينة الى أن يطلق الكيلولى أخاهم القائد الحسين فوضعوه فى دار السيد أحمد بن على من قرية (اعروسين) ولا تزال هذه الدار معروفة الى الآن ثم تأمر هؤلاء ليزحفوا الى الكيلولى ليلحقوه بصاحبه المعتقل فصاروا يتتبعون قبائلهم لينصاعوا لأوامرهم هذه فلم ينقد لهم آل اينشادن فمالوا عليهم ينتهبونهم . وبينما هم فى نهبهم اذا بأربعين فارسا من عند الكيلولى وردت . ومعها صاحب تلك الدار أحمد بن على ليدفع لهم الشريف . فمروا بـ (انشادن) فوجدوا الناس ينهبون . ويجمعون ما نهبوه وقد كرموه أمام القرية انتظارا للبهائم ليحملوا عليها النهوبات فلما رأى الفرسان بعض الناهبين صاروا يطلقون عليهم الرصاص فقتل بعض الناس رجلا من (أيت تينمنصور) وهو الحسين بن أبيصار وولده ومن أيت على الحسين ابن باها واليزيد بن محمد بن باها والفقيه سيدى مسعود امام مسجد

(١) هكذا قال هذا الراوى وهناك من يقول انه كثير من أول يوم .

أيت على جاء ليأخذ شعيرا له لئلا ينتهب فاذا به من المقتولين ورجل من (ماسة) من قرية (ايمالان) وءاخر من قرية (اعروسين) اسمه أبو مدين . فهؤلاء هم القتل ذلك النهار بأيدي هؤلاء الفرسان ثم ذهبوا توا الى الدار فاستخلصوا الشريف فذهبوا به فصاحبهم السيد أحمد بن علي ثم صار الجيش الكيكلولي يتزايد وقد انضم اليه من تفرقوا في (تابوحنايكت)

وأما القائد الحسين فانه ذهب به بعد الاعتقال الى (أناديير) مسجوناً مصفداً حيث بقي ما شاء الله وقد كان تجمع كثير من الطلبة في ايلة القائد الحسين ايام قيادته فسافروا ليقدموا به شكاية الى الحكومة في (مراكش) فأرسل هذا الى صاحبه القائد الحاج أحمد الاينزخاني فتعرض لهؤلاء الطلبة في (أناديير) فسجنهم سنة ثم طلبوا منه أن ياتي بصاحبهم القائد الحسين الى هذا السجن بدوره فاستجيب دعوتهم فيه فالقى هناك في السجن الى أن كاد يصير مقعداً ثم لم يسرح الا بعد

ثم ان الشريف سيدي محمد بن الحسين التازاروالتي تقدم الى الميدان. فاجتمعت عليه غالب قبائل ما وراء (وادي الغاس) ليناصر هؤلاء الذين نهبوا (تابوحنايكت) فوقعت وقعة (توبوزار) مفتتح جمادى الاولى عام ١٣١٥هـ فكانت ءاخر وقعات الحروب التي عاناها الكيكلولي هناك فانهزم فيها سيدي محمد بن الحسين وشيعته وقد كانت هناك حرب في (أيت ايلوئان) فهناك قتل الشيخ عبد الله التاماليحتى وقد كان هو الذي حارب الكيكلولي فهزم وهلك .

هذا وقد وطأ الكيكلولي الهشتوكيين كلهم . ولم يضع على الناس الا الشيوخ. فسلطهم على الناس ليدفعوا كل ما عندهم من خيل وبغال وعبيد . زيادة على الاموال التي يتوصل بها على وجهها . وبعدها تمهدت (هشتوك) وابتلع كل ما فيها وقد فتحت أبواب (تيزنيت) مر اليها فاتخذها محله الخاص

ثم لما ألق الكيكلولي عن (سوس) منتصف عام ١٣١٨هـ قام الهشتوكيون يقولون حتى متى ياتينا قواد مخزنيون ؟ فاجمعوا على أن يرسلوا من يختارونهم ليكونوا قوادا عليهم فاختاروا رجلين عمر بن أحمد الدليمي ابن عم القائد الحسين واحمد بن ابراهيم الاكاراني في مقام القائد الحسن ابن علي نطالبي الذي كان قائدا قبل الكيكلولي فذهب هذان مع من انضاف اليهما من الزعماء فرجعا بظواهر القيادة فزال ذلك القيادة الرسمية للقائد الحسين الذي تملص من سجنه يوم ذهب الكيكلولي ثم في عهد القائد حيدة ١٣٣٤ هـ / ١٣٣٥ هـ صار شيخا على اخوانه (أيت باكشو) أزالها من يد الشيخ موماد بن أحمد الدليمي ابن عمه فقد ذهب الحسين الى أن اتصل

بالقائد حيدة فى (تارودانت) لما أهوى الى احتلال (هشتوكه) فاشتري منه الرئاسة فقد ساومه على ذلك فصار يدفع له الجمال والاماء وغيرها زيادة على المال وذلك بعد أن استولى حيدة وقد قاسى الناس من الحسين هذا عنتا شديدا فى رئاسته هذه فلا تنقطع المغارم بل تتوالى حتى مات فى حرب وجنان مع حيدة هذه نظرة خاطفة نقلناها عن بعض المسنين الهشتوكيين .

٧ - أبو السلام بن القائد حسين ابن القائد ابراهيم

كان للقائد الحسين اولاد سليمان . والمهدى وأحمد وأبو السلام. وكان هذا أصغرهم ولكنه كان هو المذكور فيهم تلقف الرئاسة من ابيه وراثة . فكان مع الكتنافى الذى كان عهده من عام ١٣٣٥ هـ الى عام ١٣٣٩ هـ ولم يزل رئيسا على (أيت باكتو) الى أن انفس الحمل وخفت الوطأة بعد الكتنافى وأسس مركز للحكومة فى (بويكرا) فتعين مراقبا هناك القبطان بوركينيو الفرنسى المشهور فتعين القواد على (هشتوكه) القائد يرعاه الذى استسلم لهذه الناحية بعدما كان مع الهيبة . والقائد الحسين بن سعيد ابن مبارك العميرى . ولما مات هذا القائد الحسين تولى فى مكانه القائد الحاج محمد بن هوو اليعزى الذى لا يزال حيا الى الآن (ثم توفي نحو ١٣٨٠ هـ)

وقد مات أبو السلام قبل عام ١٣٥٦ هـ وقد أثرت عنه فى رئاسته صعوبة وشدة .

٨ - القائد عمر بن أحمد الدليمى وهو ابن أخى القائد ابراهيم

هو الذى ذكرنا قبل أنه توصل بظهير القيادة يوم انجلي الكيلنولى عن (سوس) سنة ١٣١٨ هـ فقد أركبه السلطان على فرس أبلق وأركب صاحبه على فرس أشقر فهكذا تولى القيادة هو والقائد أحمد بن ابراهيم الاثارانى وهذا هو المتزوج بنت سيدى عبد الرحمن الكسيمى فهناك عرف الشيخ الالفى فقد حكى لى سيدى بريك بن عمر المجاطى أنه كان مرة مع الشيخ فقام هذا القائد أحمد بن ابراهيم بما يستحقه الشيخ من التعظيم حتى أنه جمع خيلا من قبيلته لما أراد أن يودعه فذهب معه مشيعا حتى ودعه بعيدا فقال لمن معه فعلنا هذا لنعلم الناس كيف يودعون المشايخ الكبار وهذا هو والد محمد المقتول فى الزاوية (الالفية) بدم السيد المرحوم سيدى أحمد ابن الفقيه سيدى على بن عبد الله يوم انقطع الى الاخ فى (السخ) وقد فتك اللصوص بالقائد أحمد حوالى ١٣٣٥ هـ فى داره . طرقوه ليلا وكان هؤلاء اللصوص من أصحاب القائد محمد بن الحاج الحسن الكسيمى .

وأما القائد عمر فان أول ما فعله أنه ذهب مع جند قليل مخزني كان نازلا عنده في (تيلقايد) - قريته المعلومه - الى (آيت ايلوكان) فقد امتنعوا من دفع مفرم فحاربهم وقطع منهم رؤوسا بأيدي جنود ثم بعثوا الرؤوس الى (مراكش) فلم يعجب ذلك الوزير أحمد بن موسى. فقال هل لهذا اعطيناه الظهير؟ ثم لم يشب أن جاء أنفلوس الحاحي. ثم ذهب كل القواد الهشتوكيون وغيرهم من جيشه الى (مجاط) حيث رابط في (تاغلولو) على البعقلين. وقد كان الشيخ على بن القائد ابراهيم هو الخليفة للقائد عمر استخلفه يوم ذهب الى هذه الجهة وسترى من أخباره في ذلك قريبا وقد فتك بأناس حاولوا مناوئة القائد عمر فادى ذلك الى أن احتوش أنفلوس القائدين معا : القائد عمر. والقائد أحمد بن ابراهيم فصفا من هناك الى سجن (تارودانت) ثم لم يسرحا الا بعد أن انكشفت سحابة الأنفلوسيين سنة ١٣٢١ هـ. ثم بقي حيا فلم يتوف الا بعد عام ١٣٣٠ هـ

٩ - الشيخ موماد (محمد) بن أحمد الدليمي

تقدم أن للقائد ابراهيم أخا اسمه أحمد هو والد الشيخ موماد هذا وقد صار شيخا بعد اعتقال القائد عمر عام ١٣٢٠ هـ في عهد الأنفلوسيين. فلم يزل يذكر بين رجالاتهم يطفو ويرسب الى أن جاء عهد الهيبة فعاد أيضا رئيسا على (آيت باكثو) وكان له ولد يسمى دحمان كان في جيش الهيبة الذي يقاتل اذذاك قبيلة (كسيمة) التي يرأسها القائد محمد بن الحاج الحسن الاينزكاني وقد كان لدحمان هذا يد طويلة مع أبيه وقد كان بهمة بطلا شجاعا. وكان يقطع الطريق على القوافل أحيانا حوالي عام ١٣٢٨ هـ ويشايه في ذلك عمه الحسن بن محمد بن على وقد أوقفوا قافلة يوما فمالوا بجمالها الى دارهم. ولكنهم عادوا فاطلقوا كل من فيها على رغم أنوفهم أمام الشيخ الالفي وسياني تفصيل الحكاية تقريبا. وقد نازعه في رئاسته القائد الحسين كما تقدم في عهد حيدة ثم بعد انجلاء ضغطة الكنتافي ومجيء القبطان بوركنيو الى (هشتوكه) وجد هذا (آيت باكثو) ثائرين على رئيسهم أبي السلام المتقدم قريبا فراودهم بوركنيو على قبوله لان واحدا من أولاد دليم لابد أن يكون في الحكم فقبل له أن كان ولا بد فأننا نقبل منهم موماد فرجع الى الرئاسة وقد جمع الى (آيت باكثو) أهل (أنشادن) فبنوا له دارا عوض التي خربت من قبل ثم لما رست قيادة القائد الحسين ابن سعيد بن مبارك العمري أزال موماد عن الرئاسة فوضع مكانه الشيخ محمد بن هوو اليعزاوي فكان ذلك آخر العهد بالرئاسة مطلقا في دار الدليميين.

بهذا ترجمنا هذه الفذلكة حول الدليميين كلهم واليه يساق الحديث
لانه من اصحاب الشيخ الالفي

كيف منشأ

رأيت فيما تقدم أن عليا ومحمدا من اولاد القائد ابراهيم شقيقان من
زوجة جرارية وقد مر بالمكتب في صغره . ولكنه لم يحفظ القرآن كله .
وكان يتلو دائما بعضه كسورة يس . وهو يقرأ ويكتب ثم صار يسر في
غلوائه . على عادة أمثاله ممن ينشئون في بلهنية العيش . وسعة المال . وتحت
ظل الجاه . وحين مات أبوهم تولى القائد الحسين رئاسة الاسرة وكان ملازما
لركوب فرسه ولكثرة العبيد والمستخدمين من عرض الناس لم يكن
يألف لا هو ولا اخوانه أن يعملوا بأيديهم أى عمل فعاش في شببته عاطلا
كما يألفه الشباب الفر المقتون بالجدة والفراغ

(أقول) : أماي الآن من يحكى لى عن هذه الاسرة . وهو يعاشر أفرادها
من قديم .

يتولى الخلافة عن القائد عمر

رأيت فيما تقدم أن القائد عمر كان بعد قيادته فى جيش أنفلوس
فى (تاغلولو) بـ (مجاط) فكان الذى خلفه فى الدار وعلى ايالته ابن عمه
هذا المترجم . فبلغه أن جماعة من بعض زعماء القبائل (أيت باخو) و (أيت
عميرة) وجميع قبائل ايالته قد اجتمعوا يتآمرون فيما بينهم على أن
يذهبوا الى القائد أنفلوس ليوسوسوا اليه بازالة القائد عمر عنهم . وانهم ان
ارتضوه أمس فقد نبذوه اليوم فلما بلغ هذا اذن الخليفة المترجم
- قال الحاكى - ذهب فى خمسة عشر من أعوانه راكبا على فرسه . قال :
قمر بى وأنا أنعل فرسى فأمرنى بالركوب فوصلنا (سوق الخميس)
فوجدنا ابراهيم بن الحسن الذى كان يحكم فى السوق . فأمر الاعوان فكتفوه
وقد كان أخوه على بن الحسن أحد المتآمرين وقد غاب يومه عندهم ثم
رأينا حرطانيا (عبدا) يدعى فاتحا خرج من السوق ليذهب بالاخبار الى
المتآمرين فى (دوار الكرامن) فأمر الاعوان أن يلحقوه فلحقوه وقتلوه
ثم توجهنا الى محل الائتمار فخرجوا الينا فتقاتلنا معهم بالرصاص
فتبعناهم . وقد كان غرضنا أن نعتقل الحسين بن سعيد بن مبارك - وهو
الذى تولى القيادة بعد - لانه هو الذى كان يتولى كبر المؤامرة وقد تبعناه

حتى نجا فلم ندركه فغادر القبيلة فأمر الخليفة بداره فهتت ثم بلغنا أن الحاج ابراهيم الايدكايرى الانشأ دنى الذى كان هرب الى دار الفقيه سيدى أحمد بن القرشى الناصرى قد دخل عليه أصحابنا فاعتقلوه وقد كان هذا قتل الحسين بن باها من شيعة آل الدليمى فلما أتى به الخليفة أمر بإزالة نعله ثم ضم اليه رجلين آخرين فسيق الجميع الى (تيلقايد) فأمر بالقاء الآخرين فى مطمورة ثم أمر بالحاج ابراهيم فيجلد جلدا بليغا. وهو يستعطف ولا راحم ولا مشفق الى أن أغمى عليه ثم صب عليه ماء فلما أن أفاق أعيد جلده حتى انقطع كلامه فجر برجله وألقى فى المطمورة التى فيها أصحابه وفى الصباح نادى هذان اللذان أطلقا وشيكا أن الحاج ابراهيم زهقت روحه فأخرج من المطمورة ثم قتل أيضا مبارك بن فضيل من (آيت العياط) لأنه من المتأمرين الذين أفلتوا التجأوا الى أنفلوس فى معسكره فقدموا الشكوى بالقائد عمر وبخليفته فاعتقل القائد عمر والقائد أحمد الاكارانى كما تقدم

وهكذا 'عرف المترجم بأن سفك الدماء عنده سهل حتى عد من قتلهم بأنهم ثمانية وكأنه يتهيا بذلك للرئاسة التى قيل فيها : لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم ومن قتلهم عبد لهم ثار عليه فقتله كان هرب من حائط فلما أدركه أتى به الى ذلك الحائط فقال له أرنى كيف طلعت فيه فصار يطلع فاطلق عليه الرصاص ومنهم رجل من (اداكاران) لقيه فقال له انك آتيت يوما الى دارنا لتسرقها فقتله وغير هؤلاء

تزوجـ

كان فى هذا العهد عزبا لما يطمئن الى الحياة ثم انه تزوج بنت القائد موسى الوجئانى وكان القائد موسى متزوجا بأخت القائد عمر فهكذا تبودلت الأزواج بين الاسرتين

قيامه بأهله

ثم بعد تزوجه عزل داره عن اخوته فصار يحرث وحده ويكتسب بكل أنواع الاكتساب حتى بالفصب الصراح فقد ذهب مرة هو وأعوانه الى رجل تسمى من (تارايس) يسمى بوتشاكات يقطن فى قرية (ابن كمتود) فوغلوا عليه فقتلوه فرجع بكل غنمه وبكل ما فى داره وهذه اذ ذاك سنة الفتاك بـ (هشتوكه) فكثيرا ما يتمالتون على مليء

فيهاجمونه فيقتلونه ويذهبون بماله ثم لا يتبعه من الناس اكثر من الحوالة ثم بقى هذا الغنم عند المترجم ما شاء الله يذبح منه ويستولد

ملاقاتي بالشيخ الالفي

كنت سمعت من عند بعض الفقراء يذكر كيف تلاقى المترجم بالشيخ الالفي فذكر أن ذلك كان بسبب أن المترجم يتصل بالكسيمين وبالحاج الحسن الكلثولي الذين كانوا من أتباع الشيخ وأنه كان اذا سمع بأخباره تحضر له التوبة مما هو فيه حتى اذا صادف الشيخ يوما لم يكذب يراه حتى استحوذ عليه فانهار كل جبروته وطغيان نفسه في لحظة فالتقى نفسه بين يديه وجعل يبكي ويقول له يا سيدى اننى اسرفت على نفسى اسرافا عظيما ولم يبق باب من الابواب التى يلج فيها السادرون في غلوائهم التابعون لاهوائهم الا ولجته فبالله يا سيدى الا قبلتنى بين يديك لعل الله يقبلنى ايضا بين يديه ولما عرف به الشيخ من سياسة الخلق تلقاه بالقبول أولا فسهل عليه أمر التوبة واشترط عليه الاتباع والانصياع. فصار الشيخ يرقيه شيئا فشيئا الى أن صارت حاله الى حالة أخرى حتى انه ليتعجب من يرى حالته التى ذكرناها له ان شاهد ما صار اليه أمره وما ذلك الا من كثرة اتباعه للشيخ فهكلا صدقت فى الشيخ مقالة بعضهم فيه وهى أنه شيخ عظيم لا ينتشل الا المجرمين العظماء

حدثنى أحد أصحابه أنه كان رأى المترجم اثر ما صار الفقراء يعتادونه قد قطع عنه الاسواق وانما يرسل اليها عبيده قال صاحبه هذا فصرت أسأله عن سبب انقطاعه عن الاسواق فأبى أن يبين لى السبب ثم لما جاءه الشيخ قال له يا سيدى اننى رأيتك فى المنام تقول لى اقطع عنك السوق فمذ ذلك اليوم لم أتسوق بعد فقال له الشيخ انما المقصود أسواق السفهاء والغافلين عن الله وأما موضع حاجة الانسان فلا ضرر فيه ثم قال له ان رأى المريد رؤيا من شيخه أيجوز أن يحدث بها غيره ؟ فقال له لا بأس ان كان مثله فى ادراك المقاصد قال صاحبه فاذا ذاك حدثنى بكل ذلك . وهكذا هو لا يقدم على شىء بعدما لاقى الشيخ الا باذن من الشيخ

ثم انه صار من الادب ازاء الشيخ فى مقام عظيم فقد فنى فيه فناء عظيما حتى انه غلا يوما فى ذلك فقال فى جلسة فيها سيدى محمد بن مسعود ان شيخى أنا هو الكل فى الكل امامى ففیه عرفت ربى ونبىي وكل الخير فصار سيدى محمد بن مسعود يذاكره ويحاول بتؤدة ولطف

ان ينهاء عن مثل هذه العبارات التى فيها غلو واغراق وقد أصابه يوما جذب فى مجلس الذكر فلم يملك نفسه ان سقط فى حجر الشيخ وهو يجهر بالبكاء العالى النسيج والشيخ يهدئه بيديه فوق ظهره وكذلك ترامى عليه يوما آخر وهو يبكى ويعدد ذنوبه والشيخ يحسن ظنه بربه. ويقرب اليه رحمته ويأمره باصلاح ما أمكن اصلاحه

وحدث بعض أصحابه انه جلس يوما فورد عليه سيدى عبد الله باهمو الزيكى الفقير المتجرد فابلقه ان الشيخ أمره أن ياتى هو والشيخ على الى ملاقاته فى (أداو محمد) فصار مجالسوا الشيخ يذكرون أحوال الفقيه الصالح سيدى الحاج عابد يذكرون من أصيبوا منه من كل من مسوه بشىء أو خالفوه . او ردوا عليه كلاما فلما أكثروا فى ذلك قال لهم الشيخ كذلك كان الرجل الصالح سيدى على بن عبد الله الرجيلاتى حتى ذهب اليه أحد أهل زمانه قال الحاكى فاهوى الشيخ الى وأنا ازاءه فأسر الى أن الذى ذهب اليه هو الشيخ سيدى سعيد المعدري ثم قال الشيخ لما وصل ذلك الانسان وأهوى لي قبل رأسه قام دون ذلك سيدى على بن عبد الله فقال له الآخر: اما ان أقبل رأسك . واما أن تقبل أنت رأسي فقال له لا تقبلنى ولا أقبلك فقال له ذلك الانسان ما كنت تخافه لابد أن يقع لك اليوم فان تلك الحمة التى ظلمت تلسع بها الناس . ما جئت اليوم الا لانزعها منك فاننا لانسمع الا بمن يصابون منك لا بمن يربحون منك فقد جاء الشيطان عباد الله من جهة الاغواء وجئتهم أنت من جهة الاضرار فالى متى يتضرر بك عباد الله فمن ذلك اليوم أمن الناس من سيدى على بن عبد الله قال الحاكى ففهمت أنا أن مثل هذا سيقع لسيدى الحاج عابد فصرنا من ذلك اليوم لانسمع الا بمن ربحوا منه لا بمن أصيبوا منه رضى الله عن الجميع

قال : وفى الصباح جئ الى الشيخ بفطور فاستدعى اليه الشيخ عليا. فتناول منه ثم قال له ان أحمد بن الحاج مبارك الميلكى أتى بذبيحة الى بغلتى فذبحها من غير أن أريد ذلك لان ذلك بدعة وقد قال ان الشيخ عليا مريدك . فى يده بندقيتى نزعها منى أبوه فليردها الى . والآن نق البندقية واجلها جلاء تاما ثم اعطها لفلان ليذهب بها اليه ولا تذهب بها اليه أنت قال الحاكى وهى بندقية أهلية بيضاء بالفضة كانت أم الشيخ على أعطتها له من صغره فكانت أحب شىء اليه وما كانت تفارقه ولكنه لما سمع من الشيخ ما سمع سخط بها نفسه فى الحين فردها الى ربه

وحكى ايضا صاحبه هذا - وهو من الفقراء - ان الشيخ عليا قال له يوما فى شهر أكتوبر اننا مشتاقون الى الشيخ فلنذهب اليه على

أن نجعل أنفسنا في يده بلا اقالة ولا امهال فخرجنا وقلنا نمر سيدي محمد بن سيدي أحمد بن أحمد في (مرس سيدي أحمد) - قرية بالمعذر - فنزلنا عنده قليلا وهو جالس على حجر. فقال ان الشيخ ورد على يومنا وجلس على هذا الحجر فقال لي : هل بقيت لك شهوة في الدنيا - وقد كان شيخاهما - فقلت له أريد كبشا ، اكل من لحمه ومن كرشه ومن رأسه فقام فاشترى لي الكبش. وهذا غير عجيب من الشيخ لكثرة حسن نيته فانه لا يفلت مثلها

ثم خرجنا من عنده ليلا فقال الشيخ على عجبنا من هذا الانسان الذي أتى اليه قطب زمانه فخيره فيما شاء فلم يخطر له الا المضوغ . وقد كانت نيتنا أن نمر بقرية (عين ابراهيم بن صالح) ليلا حتى لا يرانا أهلها لان بيننا وبينهم حسابا ربما ءاخذونا به ان عرفونا فلم نصل (المعذر) الا عند الفجر فتحيرنا فقال الحاكى فقلت له : والله لنزيدن قدما - لان من كان معه الله وعليه بركة أهل الله لا يخاف من أحد

فوصلنا امام القرية عند الضحى فلم نكد نوازبها حتى سقط شؤبوب من المطر انزوى من أجله كل سكانها فلم يرنا أحد فمررنا بـ (وجان) فأفطرنا فيه . وبتنا في (أفود نبراهيم ابن صالح) فدخلنا الزاوية في برد شديد فوجدنا الشيخ في (ايفشان) فالتقى علينا المؤذن أغطية غليظة استرجعنا بها بعض أرواحنا ثم جاء الشيخ فرحب بنا . وءاوانا في الثوى الذي بازاء المركع فصار يسألنا على عادته عن طريقنا فلما ذكرنا له اننا مررنا بـ (عين ابراهيم بن صالح) قال أوليس أن بينكم وبين أهلها حسابا ؟ فقلنا بلى فقال أو انكم لا تبالون ؟ فلماذا لم تستديروا من (أيت جرار) بـ (مجاط) ؟ فان الانسان اذا توجه الى الخير تحسب خطواته. أو انكم تريدون ان تفعلوا مثل ما فعل سيدي محمد القاضي المانوزي فقد

أرسلته الى (المعذر) فمر بقرية (أساكا) فدخل السوق هناك يذكر جهرا فلما عرفوه اعتقلوه لحساب بينهم وبين أهل (أمانوز) فلما وصلني الخبر ذهبت بنفسى فرحت عليهم فذكرته لمن اعتقلوه فاجابوني بالحقيقة الظلمانية اذ قالوا اننا لم نعتقله وان الله هو الذي اعتقله فسكت عنهم فرجعت ثم أرسلت اليه رسالة قلت له فيها ان الفقير كان يجعل لنفسه خلوة اختيارا فلماذا ينكرها ان جاءته اضطرارا ثم أمرته أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف مرة في اليوم الاول ثم يزيد مثل ذلك في كل يوم الى أن تحصل له رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقطعة . ان فنى فيه ثم كتبت لطالهم أن يقرأها على الفقير . ولكن الشيطان وسوس لمن اعتقلوه خوف ان يربح الفقير فأخرجوه في اليوم الثاني فخرج وهو غير راض لانه كان فرحا بخلوته مع الله .

قال الشيخ كدتم تفعلون كذلك أتم أيضا . ولا ينبغي للفقير أن يترك الشريعة في جميع احواله . ثم خرج الشيخ فبعث إلينا بفدام نفتله أنا والشيخ على بأيدينا الرقيقة ففرحنا بذلك لاننا نوقن أن من ارتضاه أهل الله لحفتهم فذلك هو علامة القبول ثم استدعانا الشيخ الى البيت العجيب الذي هياه للاضياف فأغرقنا في كل خير وهو يذاكرنا مذاكرة عالية في الغناء في الله والاعراض عن غير الله وما انفتلنا عنه حتى خامرنا ماخامرنا والحمد لله ثم سألت الشيخ عن الورد الناصري الذي كنت أذكره قبل ورده الآن أو بعده فأجابني بأن السر في الاشياخ الذين يلاقهم الانسان فقد كان كل من الشيوخ الناصري والجيلاني والشاذلي شيخا في أزمانهم لمن لا قوه . وأنا هذا العبد هو الذي صرت لك شيخا الآن فتنبه لذلك . والمقصود هو الله وحده لا الاشياخ أنفسهم

ثم هيا لنا الفطور اثر صلاة الصبح فاتبعه بكؤوس الاتاي حتى شربنا اثنتي عشرة كأسا ثم قال نودعكم في يد الله فقد قضى الله كل الحاجات بفضلله فزودنا تمرا جيدا على عادته مع الذين يودعهم ثم خرجنا في صبيحة شديدة البرد وفي يدنا رسالة الى الفقيه سيدي احمد ابن مسعود المعدي . وقد أمرنا أن نطعم عنده غدا فبتنا في (وجان) عند القائد موسى فراودنا على أن نظل عنده فقال له الشيخ على لا نقدر أن نخالف أمر الشيخ فأخرج معنا رفيقا في وسط الليل فمررنا بـ (عين ابراهيم بن صالح) ولم يرنا أيضا أحد من أهلها فدخلنا (المعدر) عند صلاة الصبح فقدمنا حين فالتنا الصلاة مع الامام فاذا بهم قد أعادوها اذ تبين لهم أنهم صلوها قبل الوقت فصليناها معهم

ثم أظفطنا عند الفقيه وقد ذاكرا كثيرا في شروط الطريقة . وفي أوصاف المريد الصادق وفي حالة المومن المنيب الى ربه ثم وصلنا فحزرتنا فأتى الله بخصب خصنا وحدنا دون جيراننا . ولانرى ذلك الا ببركة الشيخ . ثم جاء الشيخ بطائفته مبكرا يوما من قرية (ايغريان) الى قرية (تيلقايد) فصادف الشيخ مومّادا فقال له هذا هو الجيش المبكر في سبيل الله لا ما كنتم تجمعونه قبل من الجيش الذي تبكرون به الى الضعفة فتنتهبونهم . ثم أمر الشيخ الفقراء كلهم أن يحصدوا زرع الشيخ على قال الحاكى فتطلبت من الشيخ أن يذهب الفقراء الى داري فاعتذر الشيخ عن ذلك فبقى ذلك في نفسي فذهبت الى داري فنمت فاذا بي أرى الشيخ يقول لي ان الفقراء كثيرون وليس عندك محل يسعهم فاستيقظت . فجئت

الى الشيخ فبمجرد ما رآني قال ان الانسان اذا رأى رؤيا حسنة فليحمد الله واذا رأى رؤيا سيئة فليستك عنها وليثقل عن يساره ثلاثا متى استيقظ ثم انه ذهب معي هو وثلة من الفقراء ثم قال لي يقول لك الفقراء ان الدنيا مدمومة لا بل المذموم هو كل ما حال بينك وبين ربك كيفما كان وأما ما يقربك من المتاع اليه والى غيره فانه محمود ونعم المال الصالح للرجل الصالح

قال بعث الينا الشيخ مرة فذهبت مع الشيخ على فتلاقينا مع كثيرين في (توسا) بـ (بعقيلة) سيدى محمد بن مسعود وسيدى أحمد ابن مسعود وكثيرين غيرهم فلما نزلنا بالزاوية صار الشيخ يستدعى كل قبيل من الحاضرين فاستدعينا نحن بصفة كوننا هشتوكيين فلما جلسنا اليه أنا والشيخ على قال فيما قال بلغوا سلامنا الى جميع الاحباب وقولوا لهم عنى ان كل شئ يسامح فيه الا فى الاقدام الى هذا المكان وفى المواصله بينهم . ومتى اجتمع فقراء من المنتسبين الينا فى مكان فانا معهم بارواحنا حياة ومماتا وذلك بفضل الله الذى منه كل شئ واليه .

وحكى لى ثقة ان الشيخ عليا قال يوما للشيخ انى جعلت نفسى وحياتى ودنياى وءاخرتى وحسناتى وسيئاتى فى يدك يا شيخى فما زاد الشيخ على أن قال له الكل منك وحدك (وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى)

وكان الشيخ على يحسن الى الشيخ كثيرا وان كان الشيخ يتعفف عنه بل ويعينه كما أعانه فى الحصاد كما رأيت وقد أهدى يوما أمة الى الشيخ فقال له الشيخ بل دعها هنا فى هذه الدار التى هى ايضا دارنا . وكذلك يفعل الشيخ مع أمثاله وقد وقع لسيدى سعيد بن باها صاحب الشيخ على ان أهدى له جذعة من الخيل فأمره بامساكها ثم قال له ان أردت أن تصنع الخير فى الزاوية فاهتم بجمالها التى سيأتى بها سيدى أحمد التاسدرتى لترعى هنا عندهم اياما وكانت هذه الجمال نحو خمسة أو ستة ينقل بها ما يحتاج الى نقله

وقد وقع مرة أن مومادا وعمه الحسن بن أحمد كانا يتعرضان للسابلين فينهبانهم فجمعهما الشيخ مع كل أولاد الدليمى فوعظهم وأمرهم أن ينكفوا عن قطع الطريق. فوعلوه خيرا . وقد قال الشيخ لدحمان بن موماد : يا دحمان انكم ان بقيتم على هذا العهد فان النعمة لن تزول عنكم وان زغتم عنه فوالله الذى لا اله الا هو لياخذنكم الله أخذ عزيز مقتدر ثم

لا ترون بعد اية رئاسة فى داركم وبعد حين اعتقلوا فقيرا تيمليا فجاء الشيخ فقال للشيخ على استدع لى اهل الدليمى كلهم فانهم اليوم غمزوا الرمكة الحرون الرامحة فى ضرعها وقد كان الحسن بن احمد يريد أن ينكر الرجل ولكن دحمان ذهب الى البرج الذى كان فيه الماسور فأتى به ثم خاصم الشيخ الحسن هذا يوما فقال للشيخ وهو يقهقه اننا نريد ما ناكل فقال له الشيخ يا حمار انك تخاف الجوع . ولكن يقتلك الا هو فكانت عاقبة الرجل كذلك اذ آل به الحال الى أن ذهب كل ماله فصار يتكفف الناس فى الاسواق . وفى أبواب الديار وافرغ عليه كل المصائب وصار يصاب بنهم ياكل من أجله فلا يشبع ولا يزال يستغيث من الجوع حتى مات بذلك قال الراوى انهم نقضوا العهد فخلت دارهم من الرياسة ومن الرجولة

وكان للشيخ على دار جديدة بناها خارج ديار أهله فامر به الشيخ أن يحوطها بأسوار وفى سنة ١٣٢٨ هـ سكن فيها ثم قدر الله أن تمالات قبائل من الهشتوكيين على (أيت بانكو) فدهمتهم ثلاثة جيوش من كل ناحية فنهب (تيلقايد) فكان مما نهب دار الشيخ على وقد كان فيها الفقير المتجرد سيدى الحاج أحمد الايسدغاسى تركه الشيخ هناك فلما نهب كل ما عنده فى الدار القديمة لم يبق له الا ما فى الدار الجديدة . وقد كان سيدى الحاج أحمد يأمره أن يرحل كل ما عنده فى القديمة الى الجديدة فكان يقول له أقال له الشيخ ذلك ؟ فيقول له ان كل ما فيه المصلحة قد أمر به الشيخ ولكن الشيخ عليا لم يتبع اشارته فذهب كل ما يملك الا الزرع الذى حصده الفقراء اذ كان فى الدار الجديدة فبقى وحده له وقد بادر رجال من (تسيمه) فنزلو فى هذه الدار ولذلك نجت من النهب وقد كان الشيخ على ذهب الى داره القديمة فأخرج كل من فيها من أهله وأولاده وعبيده وأمانه وقبل أن يصل بالجميع الى الدار الجديدة خالطهم الجيش الداهم فجرد الجميع من الثياب . وأما الاماء والعبيد فقد ذهبوا بهم بل ذهب بعضهم حتى بولد له صغير وزوجته رءاها بعض أصحابه من الجيش فالقى عليها سلهامه وذهب بها الى (اينشادن) وأما هو فلم ينجه الا فرسه فقد أجراه الى الدار الجديدة ففتح له الباب سيدى الحاج أحمد المذكور هكذا جاءت هذه الحادثة العاركة التى لم تبق الا ما فى داره الجديدة وحدها وأما ديار أهله فقد هدمت كلها ولم يبق منها ولو خشبة قال الحاكى وفى تلك الليلة بعث الى فذهبت اليه . فسافرت معه الى (اينشادن) فأتى بزوجته ثم نقل الزرع الذى عنده الى دار صاحبه هذا

وقد تفقد ذلك النهار برجاً مغرباً فوجد أرضه كما هي لأنه دفن فيه مالا له ثم انتقل الى (وچان) فسكن هناك أكثر من سنتين قال ثم ذهبنا بعشرين جملاً فنقلنا كل متاعه وجله من الحبوب التي حصدها الفقراء وهي التي أمسكت فيه الرمق ما شاء الله وكانت هذه الحادثة التي وقعت له في ذى الحجة عام ١٣٢٨ هـ

اخريات ايامه

كان المترجم كما ترى نافضاً يده من أمور العامة فكان فقيراً بين الفقراء كما رأيته في كل ما تقدم ولكنه لم ينشب بعد أن انتشب في كل ذلك

كان موماد رئيساً بين الدليميين مع ولده دحمان ونحن الآن في سنة ١٣٣١ هـ فكان القائد الناجم هو الذي انبسطت يده على قبيلة (هشتوكة) من طرف الشيخ أحمد الهية فكان موماد هذا متهماً عند هؤلاء الاعراب لأنه متصل الجبل مع القائد محمد بن الحاج الحسن الكسيمي ومع القائد محمد الاغباليوي الذي يأبى أن ينصاع لهؤلاء الاعراب فطولب موماد بأن يستورد اليه القائد الاغباليوي فلم يمكن له ذلك فأدى ذلك الى أن اعتقل الاعراب ولده دحمان وفي أثناء هذا كان أمر الشيخ علي متفاقماً بينه وبين أبناء عمه فاتصل بالفقيه سيدي محمد أوعابو فأقضى هذا الى القائد الناجم بأن الشيخ علي أفضل أولاد الدليمي ثم فتك الاعراب بدحمان قال الحاكم صاحبه فحين رأيت من الشيخ علي أنه يميل الى الرئاسة ذكرته بما أوصاه به الشيخ من البعد عن أسواق السفهاء والعامة وقلت له ان المنازعات لا خير فيها قال وقد اتصلت ببعض الرؤساء الذين يزاحمهم في الرئاسة وقد صاروا ينظرون اليه شزراً فضربت له مثلاً بما وقع لدحمان وقد كان اتفق مع ناس كثيرين ان يجتمعوا في مدرسة (سيدي محمد الشيشاوي) ليجمعوا الهدية للقائد الناجم وليتفقوا على أنهم راضون به رئيساً - قال الحاكم فقلت له اننى لا احضر هذا المجتمع فالتام جمعهم هناك فأبرموا ما أبرموا فلما رجعوا مروا بقريتنا فاشتروا ناقة وبقرة الناقة للهيبة والبقرة للناجم قال فراودنى على صحبته للهيبة أو الى الناجم فقلت له لا يمكن أن أتبعك وأنت تخالف ما أوصاك به الشيخ ثم ذهبت الى البستان لأقضى فيه غرضاً فرأيت أنه متجها الى الدار فجئت ولم أكد أقربها حتى سمعت طلقات البارود فاذا بالرئيس عليل بن عبد الله الذي يتولى رئاسة فرقة من (أيت باكرو) قد ضرب الشيخ علياً قثار هذا فارتدى على صهر هذا الرئيس أحمد

ابن اليزيد بالخنجر فقصى عليه. ثم جرى ليدرك الرئيس عليل ليقتل عليه
ايضا وقد هرب كل من معه ثم رجع عليه صاحبان لعليل فاطلقا فيه
طلقتين اخريين فسقط بهما ميتا قال الحاكى فذهب الرئيس بالفرس
الذى يركبه الشيخ على وبيغلتة وقد حمل عليه صهره الميت قال :
فرجعت الى امام المسجد سيدى ابراهيم بن الحاج الفقير المجذ فذهبت معه
فحملناه الى المسجد ففسلناه واقبرناه عند اهله وكان ذلك اوائل عام
١٣٣٢ هـ .

كذلك ذهب هذا السيد ولعل ما وقع له يكون كفارة لما كان صدر
منه فى غابر حياته رحمه الله وقد كنا انا واخى سيدى احمد حين كنا
نقرأ فى قرية (ايفران) ازاء قرية (تيلقايد) يستزيرنا المترجم الى داره
كل يوم خميس فنتانى ونلعب عنده كما نريد شأن الصغار ولم يكن
لى انا اذ ذاك الا ثمانى سنوات فكان يراعى صبابنا ويأخذ بخواطرنا
ويحترمنا احترام المريدين لابناء شيوخهم وذلك مذكور فى الجزء الخامس
من (افواه الرجال)

ومما يتعلق بأخبار المترجم أنه اعتقل أوربيا مر بالطريق وعلى
رأسه قبعته . فالتقى عليه الكبل . وصار يستخدمه فى نقل الازبال . فاجتمع
لرؤيته رؤساء (هشتوكه) ومتى وقف واحد منهم أمامه يفتشه أين خبا
دراهمه فى جيوبه ويقول له أين الفلوس ؟ فصار المعتقل يغضب لذلك
ويقول هو أيضا أين الفلوس أين الفلوس دون أن يعرف ما يقول ولا ما
يقال له من ذلك وقد أنر الكبل فى رجليه فأرسل المترجم الى الشيخ
يستأذنه فيما يفعل بالرجل . فأمره الشيخ أن يوصله الى القائد بـ (تسيمة)
ثم يبرأ منه وكذلك فعل فقد سرحه من الكبل وذهب به حتى سلمه
للقائد . ولولا أن الشيخ نهاه عن قتله لكان من رايه أن يقتله على عادة
أمثاله من أمثاله اذ ذاك

مبارك المملكي القارئ المشهور

نحو ١٢٧٨ هـ = ١٣٤٢ هـ

نسبه :

مبارك بن محمد بن حمو مسقط رأسه بقريه (ايت اومانوز)
بقبيلة (ايت ملك) فهناك ولد وسكن كل حياته .

وهو احد الاساتذة القراء العظام الكبار الذين اشتهروا بتعليم
القراءات السبع . طوال حياتهم وفرد من افراد الصوفية الكبار الذين
كرعوا من الطريقة الالغية حتى ثملوا مع اسقاط الدعوى والاقبال على
اصلاح القلب مع الله وعلى نفع العباد جهد الطاقة والخلق عيال الله
واحب العباد الى الله انفعهم لعياله

متعلمه

لم ادر عن اخذ اول القراءان في بلده ثم التحق بالاستاذ الكبير
سيدى عبد الله الرگرائى فى (المزار) بقبيلة (كسيمة) وقد التحق به
قبل ١٣٠٣ هـ فلازمه حتى اتى على كل ما يعرفه فى القراءات السبع
لا يشد عنه منها شئ مع ما تيسر من الشواذ ثم التحق بالاستاذ اوعاشو
فاخذ عنه من المعارف ما استبصر به فيطالع الكتب العربية ويكتب
بالقلم العربى وقد لازمه حتى شدا ثم اكتفى فالفى جرائه فى
تعليم القراءات .

مشارطاته

١ - المدرسة (الامزالية)

هذه المدرسة باكورة مشارطاته فانه افتتح فيها جده ثم لم يختمه
الا فى الوقت الذى اختتمت فيه انفاس حياته فقد كان عنده فيها من
طلبة القراءات السبع ازيد من الستين .

٢ - مدرسة (ايمى نسب)

هى الميدان الثانى الذى كان مجر عواليه ومجرى سوابقه . فدام

فيها سنوات وقد أخبرني من كان عنده اذ ذاك أنه لا يغيب قيام الليل مع امضائه بياض النهار في تعليم الطلبة فيتبع الواهم لوحة لوحة على العادة . والطلبة أزيد من الستين وقد كان ذا عزيمة مذكورة لا يعرف الا الاجتهاد من الطلبة فمن أبى فانه مودعه في الحين

٣ - مسجد (ايفرايسن) بـ (آيت عميرة) بقبيلة (هشتوكة)

انتقل الى هذا المحل فبقى فيه على ما هو عليه والسبب ان اهل تلك المدرسة يتشوفون الى أن تشتهر مدرستهم بالعلم أسوة بغيرها من مدارس (هشتوكة) وحين لم يكن هذا الاستاذ بصدد العلم. ولا كان من فرسانه المحنكين غادرهم ولكنهم بعد حين استرجعوه متطلين منه ان ينظر من يدرس العلم على يده فهذا هو السبب حتى أرسل اليه الشيخ الالفي الاستاذ سيدى الطاهر السماهرى (١) عام ١٣٢٧هـ فقام بتدريس العلم وقد كان هم أن يرسل اليه ابن اخته الاستاذ موسى بن الطيب الالفي مع ولده وخليفته من بعده سيدى محمد أخينا الأكبر اليوم الا أن خلا طرا في عقل سيدى موسى فمنع من ذلك ولذلك أرسل السماهرى

٤ - مدرسة (تاسيلا أوزاريف)

هي المدرسة الاخيرة له فانه أوى اليها والفتور قد الحف الهمم بأجنحته السود فبقى فيها مع ثلة على عادته الى أن انطفات شعلته .

نفحة من اخباره

كان رحمه الله رجل التعليم متصلا عمله وجده بفتح مبين يلاحظه كل ذى عين على من مر بين يديه . وما ذاك الا لاخلاصه في عمله ولا ريب ان تعليم القراءان من أفضل الاعمال كما فى الحديث خيركم من تعلم القرآن وعمله وقد كان رحمه الله عزوفا مستنكفا لا يرضخ للعامة . ولذلك لم يتخذ مدرسة خاصة يربض اليها دائما كغيره من الذين يداخلون رؤساء القبائل من العوام ويهبون بريحهم فأسسوا لمراكزهم المراسى آخر الدهر وكذلك لم تكن له همة فى جمع المال . وانما يكتفى بما تيسر وان كان لا يتظاهر بذلك اخلاصا لعلمه ودرءا للحظة فى أجره (والايمان الاخلاص كما فى حديث)

أخبرني فقير قال قلت له مرة : لو علمتم انتم ما نحن فيه - يعنى الفقراء المتجردين - من الطمانينة والراحة وطيب القوت لما بقيتم فيما انتم فيه فقال او أنت هناك ؟ فنحن أولا لانختار لانفسنا . انما نختار

(١) منرجم فى (الجزء الثالث عشر)

ما يختاره لنا الشيخ فهو الذى شغلنى فى هذا من أول يوم ولو أمرنى بالتجرد والانقطاع لما تأخرت وهو الذى يعرف ما يصلح لكل واحد منا فنحن لا يستمر معنا (١) الا بهذا وانتم كذلك لن تثمروا الا بما أنتم فيه من الانقطاع فقد قيل لا يصلح للتربية من المشايخ الا من أعطاه الله فراسة تامة يدرك بها كيف يصلح حال أى مريد من مريديه فيسلكه به المسلك الخاص به والا فلو حاول الانقطاع ممن لم يخلق للانقطاع لاهلكه وأفسده بدل أن يصلحه وكذلك العكس قال الحاكى فعلمت مقامه وسلمت له أمره ثم لما توفى الشيخ وأقبلنا على ما لابد منه من الاولاد والتكسب اعترانا ذهول لم يكن يعترى مثل سيدى مبارك الذى كان اذ ذاك مبتلى بالاولاد وبالتكسب بل وبالتلاميذ . وهم اشغل الاشياء للقلب عن الله وقديما قال الشافعى لو اشتغل قلبى بشراء بصلة ما حصلت شيئا أو كما قال

وحكى لى آخر أنه كان جلس معه يوما عشية فى الزاوية فتفاوضا فى كرامات الشيخ فقال له المترجم لو كنت أحدثك بما رأيته منه من هذا الوقت الى الصباح لم أذكر عشره وكان جالسه عند العصر الا أن أعظم الكرامات للشيخ فينا هو انتشالنا من الغفلة التى كنا نسدر فى غلوائها ثم توجيهنا هذا التوجيه الذى نطلب الله أن نموت عليه مقبلين غير مدبرين . ومن ذلك على العمل فقد اتبعك ومن ذلك على الاتكال وحده بلا عمل فقد غشك . ومن ذلك على الله ثم جمع همتك اليه فهو الذى نصحك غاية النصح ثم انشد قول ربعة العلوية :

كلهم يعبدون من خوف نار ويرون النجاة حظا جزىلا
أو بأن يسكنوا الجنان فيضحوا فى رياض ويشربوا سلسبىلا
ليس لى فى الجنان والنار رأى انا لا أبتغى بجبى بديلا

يقول ذلك . ثم اعتراء أمامى حال كساه مهابة جليلة . ونورا مبينا . وقد وصفوه بأنه كان سكوتا لا يبدأ بالكلام ما لم يسأل ساكن الحال وقورا ثابتا رزينا وكان يصوم الخميس والاثنين دائما

اتصل بشيخه هذا فى شعبان عام ١٣٠٥ هـ متوجهه الى الحج ففى تلك السفرة انخرط الاستاذ عبد الله الرئىسى مع كثيرين من تلاميذه فى سلكه . فكان منهم المترجم ثم صار بعد ذلك لا ينقل قدما الا باذن شيخه فبأذنه اخترن وشارط ولم يكن يفتر عن السفر الى (الغ) كما أن شيخه يمر به دائما متى ساح الى (أزاغار) وله عنده مكانة مكيئة وللشيخ اليه

(١) عبارة صوفية والمراد عندهم بالمعنى حال الفقير وسره .

رسائل لكننى لم أتوصل الآن الا بهذه الرسالة ونصها

(من خديم الفقراء على بن احمد الدرقاوى الى الاخ فى الله سيدى مبارك السلام عليك ورحمة الله (وبعد) فالفقر من يعلق دائما همته بما يريد منه خالقه فلا يهزه صرصر ولا يزغزعه وان اختلف الملوان فكن له عبدا يكن لك ربا قم له بما يريد يكن لك كما تريد من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فدع عنك ما قلت انه يعترض لك من الخوارق فانما هى قواطع خصوصا ان كنت تلتفت اليها فى سيرك فماذا يريد الفقير الصادق من مثلها فانه لو خرق له من العوائد ما خرق فان ذلك لا يخرججه من دائرة العبودية ولا يفلته من اداء الحقوق التى عليه . وكل فقير تراه يتشوف الى المناامات أو الكرامات أو النور يجده فى بصره أو فى بصيرته فانه لم يخلص بعد وجهته لربه ورضى الله عنم قال :

ومهما ترى كل المراتب تجتلى لديك فحل عنها فعم مثلها حلنا فاعبد ربك حتى ياتيك البقين واليقين بتفسير الاشارة هو الفتح العظيم الذى اذا فتح به على الفقير فانه لا يخاف عليه بعد ذلك شيخه فحينئذ يكون كما فى الحديث القدسى فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها وهذه الطريقة طريقة العبودية والعبادة والحمول حتى يفعل بك الله ما يراه لك خيرا من اظهار أو احوال فافهم والسلام)

من هذه الرسالة وحدها نفهم النفس الذى به يخاطبه به شيخه . فهذا النفس يخالف ما كان يخاطب به الاستاذ سيدى محمد بن مسعود . والشريف سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتى وما ذاك الا لانه يربى كل واحد بنظر خاص . ولك أن توازن نفس هذه الرسالة بنفس رسالة أخرى للشيخ ارسلها الى الفقيه سيدى على أوبو - الذى يذكر مع أهله فى (الجزء السادس عشر) ونصها :

(وبعد فقد من الله تعالى على العبد الضعيف المفتقر الى ربه اللطيف على ابن احمد من ذرية سيدى عبد الله بن سعيد تحت الحصن بالغ بملاقاتنا مع شيخنا الربانى واستاذنا العرفانى وقودتنا الى حضرة الرحمن الذى هو عندنا افضل من جميع من دب على الارض احياء وأمواتا بعد سيد الاولين والآخرين قرة عينى وأنسى ورافع شأنى بين أبناء جنسى مربى المريدين وموصل السالكين الذى اخرجنا من عدم الغفلة والنكران الى وجود الذكر

والعرفان بعد ان سلبنا له الارادة لئلا يمتنع منه بالافادة كما شرط سلبها
للاشيخ على من اراد ان يسكن في معرفة الله وانما قال في الشريشية
ومن لم يكن سلب الارادة وصفه فلا يطمعن في شئ رائحة الفقر
وقال مولاي عبد القادر

وان ساعد المقدور اوساكن القضا الى شيخ حق في الحقيقة بارع
فقم في رضاه واتبع لمراده ودع كل ما من قبل كنت تصانع

ووليناه على انفسنا تولية الوالد على الولد ورافقناه في السفر والبلد
جزاه الله عنا خيرا ودفع عنا بسببه ضيرا السيد المعظم الجليل الفطريف
المكرم النبيل الذي له راية الولاية في معرفة الله تعالى بين اوليائه وسلمت
له الرياسة في الكرامات الظاهرات والباطنيات فيما شهدنا من رؤية الغيوب
واستمداد القلوب على يده سيدي سعيد بن محمد المعدري السملالي فاخذنا
عنه الطريقة الشاذلية الدرقاوية وحصل لنا منه والحمد لله ما هو المقصود
من معرفة الله تعالى بمنه وكرمه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فأذن لنا في
تلقينها للمسلمين كثيرا لسواد اهل الله تعالى فقلت هذا اذن من شيخي أما
اذن من الله تعالى فوقع لي بعد اذنه بيومين او ثلاثة اذن من الله تعالى بخطابه
(زد فان البر يزبد) ووقع لي اذن من سيد الاولين والآخرين
في اليوم الثاني للعيد الكبير عام ١٣٠١ بعد طلوع الفجر قبل صلاة الصبح
وانا جالس على وضوء بقوله (اعطيناك الاذن العام والخاص) ففرحت برؤية
سيد الاولين والآخرين غاية الفرح وعلمت ان الشيخ رضى الله تعالى عنه
ورحمه واسكنه اعلى عليين ببركته هي التي قامت بي بكمال اهتمامه بشاننا
في حياته وليس عنده أعز مني تفضلا من الله ومنه فلما وقعت لي مشاهدة
الله عز وجل رأيته في حضرة الله تعالى فقلت سبحن الله هو دائما في الحضرة
ولكن لم نسق له الخبر الى ان كنا معه فيها فكان الامر كما يقال قديما
المريد لا يعرف مقام الشيخ الى ان يحصل على ما حصل عليه الشيخ وأما
قبله فلا يطمع في معرفة مقامه ليس له الا الاقتداء الكامل بحسن ظن قوى
قائم مقام العلم كما ان من لم يعرف علم الظاهر لا يعرف من هو عالم من
غيره على الحقيقة فقد اذنا لحامله سيدي على بن ابراهيم في خمسة الطريقة
الشاذلية الدرقاوية وتلقينها للمسلمين وهي مائة من الاستغفار ومائة من
اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه
وسلم ومائة من لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير وان يذكر الاسم الاعظم وهو «الله» بتشخيص الحروف في
قلبه بلا وقت ولا عدد جعله الله من العارفين بالله تعالى وأوليائه الكاملين

المتنعمين فى شهوده الحافظين على الوفاء بعهوده القائمين بكمال الآداب لديه
الفائزين بجميل الانتساب اليه نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتبه فى ست مضمين لرمضان عام ١٣٠٤ هـ)

ومما وقع له مرة أن زاره فقيه فوق امامه فى شيخه الالفى فبادره
قائلا : يا هذا اننا ما كنا نراعى فيك الا علمك فنعظمك لاجله . ولم نكن
مفترين بك فان الشيطان اعلم الناس والآن هذا فراق بينى وبينك
فودعه فى الحال حكى ذلك تلميذه الاستاذ على بن الطاهر الرسموكى
لانه ممن اخذ عنه القراءان . وقد كان المترجم متزوجا باخت ابن الطاهر هذا
وحكى لى سيدى الطاهر السماهرى أن الشيخ كان وصاه على مراعاة خاطر
المترجم غاية المراعاة وقال له انه عندنا لمن المصطفين الاخيار .

هذا ما تيسر لنا جمعه عن هذا السيد الجليل رحمه الله . وله الآن ولد
يسمى الطاهر يأخذ عن الاستاذ سيدى على بن الطاهر الرسموكى . وءاخر
يسمى احمد . وقد اخذ عن المترجم كثيرون لم نتمكن الآن من معرفتهم . وهو
من القراء الذين ختم الله بهم علم القراءات فى (سوس)



سیدي عبد الله

البلفاعي الحزاي الهشتوکی

۱۳۰۰ هـ = حـی

نسبه :

عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن بویا

وأصل أسرته من قبيلة (أيت أوسا) الصحراويين والداخل إلى (هشتوكة) أحد أجداده هؤلاء والغالب أنه 'بویا' لأن الأسرة تحمل هذا الاسم و (أيت 'بویا') الآن كثيرون في (بلفاع) وقد كان جيش مولای الحسن نهب البلفاعيين سنة ۱۳۰۳ هـ بوشاية من القائد ابرهیم الدليمي لانهم يناوئونه دائما حتى انهم هدموا داره مرات فلذلك نهبهم السلطان كما نهب (هواره) أيضا

مأخذلا ومشیخته

أخذ القرآن أولا عن سيدی الحاج ابرهیم الحاحي وكان هذا عالما أخذ العلوم عن ابن العربي الادوزي وتوفي بعد ۱۳۲۰ هـ ثم أخذ بعده عن الاستاذ سيدی أحمد الاميني وعن سيدی علي التتاني الشهير ثم استتم في (المزار) عن الاستاذ الكبير الشهير سيدی عبد الله الرثرائي . وذلك بين سنتي ۱۳۱۹ هـ - ۱۳۲۳ هـ ثم بعد ذلك لازم الفقيه سيدی محمد بن ابرهیم الرثرائي في (ایمی نسبت) فأخذ عنه ما شاء الله من العلوم وقد كان اتصل أيضا بالاستاذ الكبير سيدی محمد بن العربي الهواری فأخذ عنه حرف البصري ثم الم بمدرسة (أزاريف) ما شاء الله .

أما أشياخه هؤلاء فهم كما ترى ستة في القرآن والعلم : الحاج ابرهیم الحاحي وأحمد الاميني . وعلى التتاني وعبد الله الرثرائي ومحمد بن ابرهیم الرثرائي ومحمد بن العربي الهواری فأما الاول فقد تقدم وأما الرابع والسادس فستراهما قريبا وأما محمد بن ابرهیم الرثرائي فقد ذكر مع أهله في (الجزء الخامس) فلم يبق الا الثاني والثالث

فاما أحمد الاميني فهناك ما كتبه عن ولده العلامة محمد . قال :

(أنا محمد بن أحمد بن الحاج علي بن سعيد بن محمد الامين بن مبارك ابن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن الامين بن سعيد بن أحمد ابن الطالب سعيد .

وهذا الطالب سعيد هو الجد الاعلى لآل الامين والطالب محمد جد اخوانهم الآخرين . وهذان الطالبان سعيد ومحمد اخوان . ثم يترقى نسبهما في سلسلة موجودة عند اهاليهم الى الجد الاعلى المسمى أيوب بن موسى . وفي هؤلاء وفي حواشيهم رجال مذكورون تتبع ذكرهم

١ - موسى دفن سيف البحر في (أكلو) اتصل بهؤلاء من فوق . وعليه قبة يزار فيها

٢ - بلقاسم بن محمد من آل الطالب فقيه أقدم من القرن الثالث عشر يذكر في مسامرات أهله . وقد دفن في (دوزمور) من (أيتواغزن) وقبره معلوم عليه علامة يزار لصلاح الغنم والبقر تذكر له النذور بذلك .

٣ - ادريس بن محمد وهو من أهل العلم لا يزال حيا . وله ذكر في (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) يوم الوصول الى (آزاريف) وقد لازم المشاركة في مدرسة (وازاين) الصوابية . وقد حج سنة ١٣٧٧ هـ وهو فقيه جيد حسن الاخلاق سهل الاكناف محب للتعليم لا يزال حيا في المحرم ١٣٨١ هـ .

٤ - الطالب سعيد فقيه مذكور . يعيش نحو القرن العاشر . وكذلك

٥ - أخوه الطالب محمد - والعادة أن يسمى الفقهاء اذذاك الطلبة - وقد دفن فوق الغدير (ابننى ايفرض وازاين) من (تياوزوين) الصوابية

٦ - الحاج علي بن سعيد الموجود في تلك السلسلة رجل صالح حج فتوفى في (السويرة)

٧ - عبد الله بن عابد بن محمد بن خالد بن سعيد بن محمد الامين ابن مبارك . ويسمى آله ايت عابد . من القراء الكبار . وقد نشر حرف المكي فتخرج به كثيرون من الطلبة أخذ عن الاستاذ ابراهيم من (أيت عبلا) من آل (تاويرت وانو) المذكورين في (الجزء الخامس) توفى عبد الله ١٣٥٤ هـ ودفن فوق (ايفرض) المذكور

٨ - أحمد بن محمد القارئ المشهور بسيدى أحمد نيت الامين . من كبار الاساتذة القراء . وهو قرين المذكور قبله . قرأ معا ثم عاشا معا في نشر

القرءات ولد ١٢٦٥ هـ اخذ القرءان من اول يوم عند الاستاذ ابراهيم المذكور الى أن انتهى باتقان حرف المكى ثم شارط فى مسجد (آل اومانوز) من (آيت ميلك) الى مسجد (أداوعيسى) وكان يصلى عندهم الجمعة وقد ابطا هنا ٢٥ سنة ثم الى (أسرسيف) نحو سبع سنين وقد كان هناك يوم نزل فيه الهيبة فيختلف اليه الاستاذ محمد بابہ . فيأخذ عن هذا الاستاذ الترتيل وعلم التجويد فخرج بهروب الهيبة فى يوم بكت فيه المخدرات عليه - كما قال الحاكي ثم فى مسجد (آيت واغزن) خمس سنين ثم الى (أسرسيف) أيضا . وقد كان هنا مرتين ثانيتهما فى عهد الهيبة . فلم يبق فيه هذه المرة الا سنتين ثم الى (آيت واغزن) أيضا حيث بقى ٢٥ سنة الى ١٣٥٤ هـ يوم وقعة الحسن الواغزنى المشهورة . فعجز ولازم داره فالتج عليه الرئيس الشيخ عبلا الوادريمى فشارط فى مدرسة (سيدى ابراهيم بن على) الوادريمى حيث بقى الى أن مرض وقد اعتنى به الرئيس المذكور . فيحمله على سيارته ما بين داره والمدرسة وقد توفى ٢٧ جمادى الاولى ١٣٦١ هـ بعد عمر طويل وقد كان (١٣١٤ هـ فى مسجد (أداوعيسى) يوم هجم الكيكلوى . فذهب وترك المسجد فلما رجع وجد بيته ومعلموره امامها لم يمس احد ما فيها احتراما للمسجد وقد وقعت اذ ذاك وقعة (آيت ياسين) بين الكيكلوى والهشتوكيين وهلك فيها كثيرون من الجانبين وقد كان سيدى أحمد وقورا . ثابت الجاش . خائفا لربه . ألم به مراقب وهو يتهيو للصلاة يوما فادى صلاته كما هى فاراد المراقب أن يلومه فقال له : اننى وقفت بين يدى رب العباد أولا ثم ها انذا فقل ما تريد ؟

مر بسيدى أحمد من التلاميذ عشرات فعشرات من السوسيين والحاحيين وقد كان احد العُلماء من القرءاء فى عصره . واحد الاتقياء المذكورين . وقد دفن فى مقبرة أهله فوق (ايفرض) وله ذكر فى تراجم أخرى فى هذا الكتاب

٩ - الفقيه سيدى محمد بن أحمد . ولد المذكورين قبله . ولد ١٧ شعبان ١٣١٦ هـ ثم لازم والده فى القرءان حتى أتقن حرف المكى ثم لازم سيدى الحاج الحبيب من سنة ١٣٣٧ هـ الى ١٣٥١ هـ ثم ودعه فشارط فى مدرسة (ايمزى) من (آيت صواب) سنة واحدة ثم الى مدرسة (نكارف) من (آيت موسى أوبكو) عشر سنين ثم الى مدرسة (أداومحمد) بـ (هشتوكه) حيث هو الى الآن ١٣٨١ هـ وهو مكب على التدريس جهد طاقته وعنده زهاء اربعين من الطلبة وهو من أجلة العلماء السوسيين اليوم وله مشاركة واعتناء بالفقه والنحو وأبيان والاصول والتفسير والحديث والادب واللفه وقد كنت زرتة فى مدرسته فى شعبان ١٣٧٧ هـ فوجدتها عامرة ثم زارنى

اليوم ١٣ المحرم ١٣٧٩ هـ فقيدت عنه ما تقراه .

١٠ - أخوه عبد الله . من القراء . وقد اخذ قليلا عن الحاج الحبيب وعن عبد الرحمن نبازي الحامدي في مدرسة (أوارين) الصوابية سنوات وعن سيدي علي بن عابد من قرية (تينشرفا) من (أيت يعزى) من الآخذين عن الحاج عابد وكان يشارط في مدرسة (سيدي صالح) في (امديون) ما شاء الله ثم توفي شابا لما يتزوج نحو ١٣٥٤ هـ فعن هؤلاء اخذ عبد الله بن احمد اخذا وسطا ثم سارط في مدرسة (سيدي ابراهيم) حيث كان والده قبل ولا يزال حيا سنة ١٣٧٩ هـ وولادته ١٣١٩ هـ

هذا مجمل أخبار (الامين) استقينها من أصلها

* * *

واما سيدي علي التتاني فانه استاذ كبير في القراءات وقد اشتهر في (ماسكينة) عقودا من السنين وليس عندي الآن تفاصيل عن حياته وكل ما أعلم عنه انه يجد في تعليم القراءات وأنه صالح حسن الاعتقاد في أهل الخير . وكان يجلس الشيخ الالفي كلما ورد الى تلك الجهة ويتبرك به . لعله توفي قبل ١٣٢٠ هـ وكفاه شرفا ان كان استاذ سيدي عبد الله الركمراكي الآتي قريبا وسترى بعض أخبار المترجم هناك رجع الى المترجم سيدي عبد الله البلغاعي

مشارطاته

- ١ - مدرسة (تاسيلا أوزاريف)
- ٢ - مدرسة (بوكورا)
- ٣ - مدرسة (سيدي مزال بن هرون)
- ٤ - مدرسة (أيت عمرو)

هذه هي المدارس التي مرَّ فيها

من أحواله

أتقن القراءات السبع اتقانا فهو أحد الذين يذكرون بين تلاميذ سيدي عبد الله الركمراكي النجباء ولو تيسر له أن يقبل على التعليم في هذا الفن لاصدر كثيرين ولكنه لم تكن له همة في ذلك على أنه قد ظهر في وقت أعرض التلاميذ فيه عن هذا الفن ثم لم ينشب هذا الفن أن اندثر بالكلية. حتى ليعد على الاصابع الآن من لا يزالون يتقنونه بعدما كان مزدهرا في

(سوس) حتى ان (سوس) صارت تضاهى (جبالة) فيه ثم طوى بساط الجميع بما فيه الآن بعد ١٣٧٠ هـ

في الطريقة الالغية...

اتصل بطريقة الشيخ الالغى فى مدرسة (المزار) ثم كان من الظاهرين فيها ومن الحاملين رايتها بهمة وكانت داره ممرًا للفقراء ذهابًا وإيابًا ويرد بعض الاعوام الى موسم (الغ) الى أن استأثرت به العدالة الذى لا يزال يقبل فيها ويدبر شأن الطلبة لا شأن الفقراء

في العدالة الرسمية

منذ انتظمت العدالة فى (هشتوكه) قبل ١٣٤٠ هـ انتظم فى ميدانها حيث أمضى كل عمره والعجيب أن له مجاذبة دائمة مع الفحل الذى لا يقدر أنفه العلامة الجليل النوازلى الفد سيدى الحسن بن مبارك فكم حاولت أن أزيل ما بينهما ومشيت فى ذلك خطوات الا أن الشيطان الذى ينزغ بين المومنين . كان كلما أبرمت شيئًا أسرع فنقضه حتى اذا رأيت أن الجرح قد نغل وأعيان النطاسيين نفضت يدى فى ذلك الذى أُرثت بينهما ناره لحكمة يعلمها الله مع أن السידين فاضلان معا وان كان العلم المعتمد . انما هو فى جانب سيدى الحسن بن مبارك البعيلى وقد أعرض المترجم عن المشاركات من ١٣٣٧ هـ فأقبل على شؤونه الخاصة وعلى عدالته وله حال حبيته الى أهل الله . نفجت عليه من صحبتهم . ولا يزال حيا الى الآن ١٣٨١ هـ وقد حج وتقدمت به السن . وصحبة أهل الخير لاتعود على الانسان الا بالخير.



سيدي عبد الله الركراكي

١٢٥٠ هـ = ٢ - ١٣٣٨ هـ

نسبه :

عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد بن أبي بكر.
ابن يحيى بن علي بن أيوب

يظهر أن في أوائل هذه السلسلة بترا بين أحمد بن الحسن . وبين
سعيد بن أبي بكر والله أعلم ولم أجد عند أهل المترجم من له فهم في ذلك
هذا رجل عظيم . من عظماء الاساتذة السوسيين في جيله رفع راية
القراءات السبع فاصدر كثيرين مع شهرة طنانة بحسن الاحدوثة
وخشوع واخلاص . والدوام على العمل الصالح .

ثم ان الركراكيين الذين ينتسب اليهم المترجم هم فخذ من افخاذ
البربر . وقد كانوا هم والدغوغيون والصنهاجيون المحرف اسمهم الى
(ايزناكن) بين أوائل المعتنقين للاسلام في جنوب المغرب فعرفوا بمقاومة
البرغواطيين الذين كانت لهم صولة ودولة في (تامسنا) التي تبتدى من
مبنى مدينة (الرباط) الآن الى المحل المقارب لمدينة (السويرة) وقد امتدوا
حينما حتى أشرفوا على ما وراء (الرباط) بكثير كما امتدوا أيضا الى أن
اُطلوا (ماسة) جنوبا وقد كان للرركراكيين بين الدغوغيين والصنهاجين في
الجهاد في البرغواطيين يد طولى طوال ثلاثمائة سنة وذلك أصل مجدهم .

ومواطنهم الاصلية ما بين (شيشاوة) الى (أحمر) و (الشيظمة) حيث
أضرحة اسلافهم . ثم امتدت فروع منهم الى (سوس) عرف من رجالاتهم جد
آل (تاويرت وانو) من قبيلة (أيت وادريم) على بن أيوب بن اسمعيل
بن يحيى بن واسمين وكان علامة جليلا فأورث أولاده العلم المتسلسل فيهم
الى الآن وعبد الله بن محمد نزيل (تيزلي) قالوا في محل يسمى (الفهم) (١)
وعبد الله بن عبد الرحمن بن عاصم جد أهل (دويمالان) وسعيد جد الايديكلين
التمليين وزعم بن عاصم جد آل سالم التيمكيدشتيين . وأحمد بن سعيد دفين جبل
(الكست) ولعله أخو علي بن سعيد شارح المدونة في جبل (الكست) بعد صدر المائة

(١) الفهم اليوم يعد من (تازاروالت) لا من (مجاط)

السابعة - وأبو القاسم في الوادي الكبير (أسيف مقورن) بقبيلة (ايغشان) وينتسب هذه النسبة رؤساء هذه القبيلة أهل (أكنى ايديان) ولعلهم من أهل أبي القاسم هذا (وغالب هؤلاء ذكروا كلهم في محلات من هذا الكتاب)

ذلك ما أستفدته من مشجر طويل . مفتتح بالخرافة المشهورة عن أسلاف الركرائيين . من أنهم صحابة . وأنهم وفدوا على الرسول الى مكة في جعلل جب فتركرؤوا بأصوانهم في وادي (مكة) حين خاطبوا الرسول بلغتهم فسموا (ركرائة) وهي قصة مال الى تصديقها أمثال المرغتي والخفاجي ممن يقترون ببعض ما يقال أو بما ياتي به الكشف الذي لا اثاره عليه من علم وهذا المشجر ذكر فيه مكانة الركرائيين بين الدغوغيين والصنهاجيين ومواطنهم الاولى وذلك يظهر منه أنه حق لان الواقع صدقه ثم قال كاتب الاصل

(كتبه من أدرك خبرهم في رجب : ٨٤٦ هـ محمد بن أحمد من مرابطي هوت الطرف) وعطف عليه عبد الله بن سعيد التملّي ثم نقل عن هذا الاصل ابراهيم بن محمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن أيوب ١٠١٨ هـ وعطف عليه ابراهيم بن محمد بن جعفر بن زكرياء وعلى بن الحسن بن مسعود ثم نقل عن هذا الفرع أيضا : ١١٤٨ هـ أحمد بن الحسن بن سعيد ابن أبي بكر بن يحيى بن علي بن أيوب. ثم نقل عن فرع الفرع أيضا ١١٤٩ هـ ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد بن أبي بكر بن يحيى بن علي بن أيوب وعطف عليه الحاج محمد بن الحاج أحمد بن محمد ابن محمد بن ابراهيم بن سعيد بن أوبركا الركرائي من ذرية هؤلاء الاسلاف المذكورين أعلاه - هذه عبارته - ومحمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد ابن أبي بكر بن يحيى بن علي بن أيوب . ثم نقل أيضا من فرع فرع الفرع: ١١٨٦ هـ ان أولاد محمد بن أحمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد بن أبي بكر الخ محمد بن محمد وعلى بن محمد وابراهيم بن محمد ثم ان أولاد محمد بن محمد سعيد وعبد الله ثم خلف سعيد بلعيدا . فهو بلعيد بن سعيد ابن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد بن أبي بكر بن يحيى ابن علي بن أيوب

كتبه علي بن عبد الملك الكسيمي ١٢٨٦ هـ ثم نقله عنه ١٣١٥ هـ ابراهيم بن محمد بن أحمد بن الحسن الركرائي . من أحفاد المتقدمين) انتهى فعرفنا ان المترجم من اخوان أهل (تاويرت وانو) العلماء الامجاد . ولذلك كان يجب علينا قبل أن نتفرغ لترجمته أن نذكر ما تيسر لنا من

رجالاً هذه الاسرة الكريمة على عادتنا في امثال هذه الاسرة . ولكن ارجانا ذلك لان اخبار الاسرة لما تتجمع كلها لدينا
(نعم) اننا ذكرناهم في (الجزء الخامس) والحمد لله وقد تكلمنا على المرتكبين ايضاً في (الجزء الرابع)

متعلقات

كان والده غادره هو واخا له يسمى سعيداً صغيرين غير مميزين . فقام بهما جدهما محمد وقد نزلهما في منزلة اولاده ومسقط رأسه قرية (القياتن) احدى قرى (كسيمة) وهناك حفظ القرآن أولاً ثم افتتح عند الاستاذ سيدى على التتاني في مدرسة (سيدى أبى السحاب) ثم الى الاستاذ سيدى على الخياطى في مدرسة (ايدوسكا) فطال عنده حتى توفي فطلب منه أن يخلفه في مكانه وقد رؤى منه أنه اهل لذلك ولكنه رأى أن ذلك يخالف الادب من التلميذ لشيخه فذهب الى الاستاذ سيدى محمد الخنبوبى وقد كان في الروايات بحراً حتى ان المترجم كان يقول : كنا نظن أنه لانظر للخياطى حتى رأينا سيدى محمد الخنبوبى فاذا به بحر لا تكدره الدلاء وما ذلك الا لكونه زاد الى الروايات اتقان الفنون العلمية فاستعت مجالاته وكان المترجم التحق بـ (جبالة) قبل أن يلتحق بسيدى محمد هذا لانه آخر أساتذته وقد كانت عادته حين كان في (جبالة) أنه قد يشارط شهوراً حتى يجمع ما ينفعه ثم يتوجه للقراءة حتى آتم نهمته ثم انه أخذ بعض العلوم اما عن الخنبوبى هذا . واما عن غيره . لانه كان يدرس الفنون الابتدائية والرسالة وما اليها لتلاميذه

مشاركاته

كان حيناً مشارطاً في مدرسة (سيدى غانم) بـ (حاجة) حتى ورد عليه استاذة سيدى على التتاني فترك له المدرسة كما أنه شارط ايضاً سنة ١٢٧٠ هـ في (اغرايسن) بـ (هشتوكه) وبعد ذلك كان عند الخنبوبى

ثم كان الفقيه محمد بن يحيى البسركاوى الكسيمي مشارطاً في مدرسة (سيدى ميمون) فطلب منه اهل القرية المزاريون الكسيميون أن ينظر لهم استاذاً فأرسل الى الاستاذ الخنبوبى في ذلك ففاتح في ذلك المترجم فلم يسخ بفراق استاذة طمعا في الزيادة فالح عليه الاستاذ في الذهاب داعياً له أن يقضى الله حاجاته كلها وذلك سنة ١٣٠٠ هـ فكدلك استقر في (المزار) وألقى فيه عصاه ابد الدهر الا في سنة قضاهما في مدرسة (تملال) بـ (هشتوكه)

- ١ - مبارك الميلى المتقدم
- ٢ - أحمد بن محمد البعمرانى الذى أمضى حياته فى (أيت زلفن) بـ (حاجة) حتى توفى هناك بعد ١٣٤٠ هـ
- ٣ - مبارك المتوكى كان يشارط فى بلده . وقد توفى قبل سنوات كثيرة أتقن حرف البصرى
- ٤ - أحمد بن بيهى الهشتوكى من (تادارت) كان يشارط فى مدرسة بلده ويعلم ما شاء الله الى أن مات أتقن المكى .
- ٥ - محمد أخوه خلف أخاه فى تلك المدرسة ولا يزال حيا الى الآن ١٣٧٨ هـ. أتقن البصرى والمكى وقالون
- ٦ - عبد الله بن أحمد البلغافى المتقدم قريبا
- ٧ - الحسن الماسى أتقن القراءات السبع مات فى (تونس)
- ٨ - مبارك بن عبد القادر الاينزخانى أتقن حرف المكى وقالون . توفى نحو (١٣٥٠ هـ)
- ٩ - أحمد الدمناتى نزيل البيضاء يوجد فى (الجزء الخامس عشر) ان شاء الله .
- ١٠ - ابراهيم التيزكىنى امام مسجد (أيت سليمان) من (تيزكىن) بـ (كدميرة) توفى بعد ١٣٤٣ هـ
- ١١ - على أكاز (١) التادارتى. أتقن حرف المكى وقالون. التحق بحوز(مراكش) فهناك مات قبل هذه السنوات
- ١٢ - محمد ابن الحاج المحمدى الهشتوكى أتقن حرف المكى وقالون . كان فى المدرسة المحمدية كان يلزم فيها ابن عابو توفى بعد سنة ١٣٣٥ هـ
- ١٣ - محمد البعمرانى البكرى صهر الاستاذ الذى لازم (المزار) معلما بعد أستاذه . ما شاء الله ثم شارط فى (الدشيرة) الى أن توفى نحو ١٣٥٥ هـ
- ١٤ - محمد بن على بن عبد الملك الايلغياتنى التميمى هو الآن عدل . أتقن حمزة وغيره . لا يزال حيا : ١٣٧٨ هـ .
- ١٥ - عمر أموريك المزارى ملازم مسجد الخميس ازاء (المزار) الى أن توفى نحو ١٣٤٠ هـ .

(١) لعله أرگاز أى الرجل

- ١٦ - محمد أموريك . اخو عمر المتقدم اتقن المكي وقالون . خلف اخاه في محله الى أن توفي نحو ١٣٧٥ هـ
- ١٧ - ولده محمد الذي سيذكر فيما بعد وهو من اصحاب الشيخ أيضا. أخذ عنه في قرية (الدشيرة) سنة ١٣٢٨ هـ فظهرت عليه آثار الخير وأحوال والده وهو الآن ضعيف المنة والبصر وانما الذي قام بالتعليم ولده عبد الله فقد رأينا أمامه نحو تسعين من التلاميذ الصغار فيهم نحو الربع جمعوا القراءان كله مع أنهم صغار جدا
- ١٨ - بلقاسم البوزياوى الهشتوكى اتقن حرف المكي لا يشارط ولا يعلم . ولا يزال حيا كما يظن
- ١٩ - ابراهيم الازاريفي اتقن البصرى والمكى وقالون كان في مدرسة (أزاريف) معلما لعله لا يزال حيا
- ٢٠ - الحسن بن مبارك الجوابرى الماسى - غير من تقدم - اتقن السبع. يعلم
- ٢١ - ابراهيم بن الحسن العللى الهشتوكى اتقن حمزة كان يشارط في (حاجة) الى أن توفي قبل ١٣٣٨ هـ
- ٢٢ - محمد بن الحسن من (آيت الماسكينى) نزيل قرية (تينعدى) بعلاّل اتقن حرف البصرى والمكى وقالون لا يعلم ولا يزال حيا
- ٢٣ - يهيا الحربى العميرى الهشتوكى اتقن المكى كان يشارط فى (الحربة) بلده . الى أن توفي بعد ١٣٤٠ هـ .
- ٢٤ - أحمد أبا الحربى أيضا اتقن المكى كان يشارط ويعلم ولا يزال حيا فى (هشتوكة) .
- ٢٥ - أحمد الراسلوادى اتقن السبع كان يشارط فى بلده حتى توفي
- ٢٦ - الحسين بن الحسن البلثمودى الهشتوكى اتقن البصرى وقالون لا يشارط توفي نحو ١٣٢٨ هـ
- هؤلاء من أملاهم على ولد المترجم سيدى محمد . حفظه الله .

مختلف احوال

كانت دار أهله المألوفة عنده فى قرية مسقط رأسه (ايلغياتن) وحينلقى مراسيه فى (المزار) بنى داره ازاء المسجد وقد تزوج بعد ما نزل فى مدرسته السيدة حدية بنت سيدى منصور من آل اللحيان رؤساء (انزكان) وهى بنت عمه القائد الحاج أحمد وبعد أن ولد له بعض الاولاد توفيت :

١٣١٥ هـ ثم تزوج رقية بنت صالح بن ابراهيم من اللحيانيين أيضا بعد وفاة الاولى بايام نحو عشرة وهي أم اولاد له ،آخرين ولم يزل مهيبا مصونا محترما عند جميع الناس الى أن اعتقله المهدي المتوكل سنة ١٣١٨ هـ

وسبب ذلك أن في المزار شيخا يجمع المغارم لهذا الخليفة وقد جاءه يوما الشيخ الالفي بطائفته فتلاقاهم المترجم في (تاكاض) من (هشتوكه) هو والفقراء من أهل (المزار) فجاءوا مع الشيخ الى قريتهم وقد كان ذلك الرئيس . استدعى المترجم فقال له : ان عليك في هذا المغرم ثلاثين ريالاً . فسكت عنه وقام فانف الرئيس من عدم جوابه له فكتب الى المهدي بما يريد فجاء أربعة أعوان . فأتى معهم نائب الرئيس الى دار المترجم . وهو ذاهب ليأتي بتبن لبهائم الشيخ الذي نزل في ذلك الوقت بالقرية قال ولده سيدي محمد فولج الأعوان الدار هاجمين فوجدوا أمة تهيئ الطعام للفقراء فساقوها ثم لاقوا الوالد وقد رجع بالتبن فساقوه عند العصر في يوم الاربعاء . فثارت ثائرة الناس . حتى الفقراء لم يطعموا تأثرا بما وقع فخرج الشيخ في اليوم الثاني ففعل كما كان يفعل دائما بالرؤساء . فقد زار المهدي ولاقاه ثم ذهب توا الى طيته قال الفقير بوجمعة البوعشراوي : فقلت للشيخ لما رجع من عنده ألم تذكر سيدي عبد الله الرثرائي للخليفة فقال لي انني طلبته من الله الفعال لما يريد وليس لي وقت أطلبه ممن لا يقدر على نزع قلامة ظفر فمرت خمسة أيام فاطلقه يوم الاثنين . والسبب : أن النفلوسي الخليفة القائد في (تيزنيت) مر بالمدرسة في المزار . فتعرض له الطلبة وهم عشرات فسألهم ألا يزال استاذكم معتقلا فقالوا له : نعم . فقال لهم : أفرحوا منذ الآن . فانه سيطلق في الحين بمجرد ما أمر بالمهدي فكان الامر كذلك وفي الوقت الذي دخل فيه داره جاء الرسول من عند الشيخ من بعيد يهنئه بالسراح . فكان كرامة . لان رسوله تلاقي معه في الوقت الذي وصل فيه داره وأما الامة والثلاثون ريالاً التي وظفت عليه فقد ذهبت . لان الرئيس باع غنم الاستاذ . قال ولده الحاكى : فكان هذا العهد هو آخر عهدنا بالغنم وهذه الواقعة زعزعت القلوب يومها . حتى ان الشيخ قيل له عما وقع لسيدي عبد الله . فقال : بماذا تقتلع جذور المهدي الا بمديده في أمثال سيدي عبد الله .

ثم ان المهدي أرسل اليه فاعتذر له بأنه لم يعتقله . وان أهل قريته هم الذين اعتقلوه ثم كتب له التحرير كل ذلك وهو لا يجيبه فهذه الحادثة هي الاولى التي أصابته

والثانية وقعت في سنة ١٣٣٠ هـ فقد صاحبه معه الرئيس سيدي محمد بن عبد الرحمن لما توجه الى لقاء الهيبة بـ (هشتوكه) فوسوس

موسوس لـحمد بن الحاج الحسن الذى صار بعد قائدًا صوالا ان الرترراى
يميل الى آل الحاج العربى وتركمم أنتم ءال (اينزخان) اللحيانين فائار
عليه طالبا يفسد عليه أعماله فى المدرسة وبينه وبين أهل القرية فلم
يطلق المترجم صبيرا فكاتب الفقيه سيدى أحمد بن القرشى الناصرى أن
ينظر له محلا فى (هشتوكه) يشارط فيه . فهيا له (مدرسة علال) فكان الخبر
عند محمد بن الحاج الحسن فأتى بكيش فذبحه أمام المدرسة يستسمح
به خاطر الاستاذ . ويكذب ما راج مما نسب اليه قوله ولكن الاستاذ لم
يطب نفسا فلم يصبر الا فى ذلك الشهر شهر رمضان فلما انقضى دعا
مع أهل القرية . وأمرهم بعمارة مسجدهم فبعد سنة هناك فى (علال).
رجع الى (المزار) وقد قضى الله أمرا كان مفعولا

والثالثة : يوم نهب قرية (المزار) على يد القائد الناجم . يوم كان يجول
ويصول . فقد نهب كل ما فى داره وما على أولاده . ولم يتركوا لهم نقيرا
ولا قطميرا . قال ولده : كانت دارنا والمسجد والزاوية مملئة بودائع الناس
فنهب الهشتوكيون كل ذلك فأوينا الى (أيت عميرة) فراودوه على أن يشارط
فى مدرسة (سيدى ييبى) فقال القائد محمد بن الحاج الحسن فيه مقالة تدل
على أنه يقصد به الشر ولكن ءاخرين طلبوا منه الرجوع وذلك بعد أن
هزم الهشتوكيون . ودخل أهل (كسيمة) (تاكاض) فلما رجع اتصل بالقائد
فرحب به . والآن له الكلام . وكانت هذه خاتمة المصائب التى أصابته .
وقد كانت للمترجم مكانة مكيئة فى القلوب . كما كنت لكل أهله قبله
فهذا عمه سيدى ابراهيم الرترراى القارىء الروائى أيضا له مكانة بين
الناس وكان يستشفع به فى المهمات حتى عند الجبابرة . فيقضى الله
أمرا كان مفعولا . وهو شيخ القائد محمد ابن الحاج الحسن فى القران .

اتصاله بالشيخ الالفى

كان المترجم مائلا من عهد شبابه الى الله وقد قرانا فى دلائله أنه
مكتوب له سنة ١٢٩٤ هـ كتبه له عبد الله بن أحمد الدريوش النكنافى
فكان يصلى به على النبى صلى الله عليه وسلم . وقد قرأت بخطه :
فى ليلة ٧ صفر ١٣١١ هـ رأيت فى المنام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسألنى أى ورد قبضت فقلت له ناصرى ودرقاوى وسألنى
عن القراءات السبع فقلت له حفظتها

وفى هذا الدلائل وجدت أيضا بخط سيدى سعيد التنانى
(أما بعد فقد أخبر شيخنا سيدى على بن أحمد بأن رسول الله
وقف عليه ثانى يوم النحر منبثق الفجر وهو متوضىء فقال له : انا
اعطيناك الاذن العام فى صورة الخاص وذلك عام ١٣٠١ هـ وأخبر أيضا

أنه نودى من قبل الحق عز وجل أنك قطب الاقطاب وذلك يوم الاربعاء ٢٠ رمضان ١٣١١ هـ وبعد هذا اليوم وقبل يوم الفطر نودى بأن مقامك فوق مقام مولاي عبد القادر الجيلاني انتهى باختصار في العبارة . والمقصود ما يتعلق باعتقاد المترجم في شيخه وأما أحوال الصوفية فمن شاء قراها ومن شاء تخطاها - كل حزب بما لديهم فرحون -

كان التقى مع الشيخ وأخذ عنه ١٣٠٧ هـ ثم انقاد له غاية الانقياد فكان أحد أركان طريقته وكان يرد على الزاوية (الالفية) ويخدم الشيخ خدمة المريد الصادق وكان ربانيا مرجو البركة ينفع العباد والبلاد وقد كان مع اكبابه على التعليم . مكبا أيضا على الذكر ويتنفل بالقرآن وكان قليل النوم جدا لا يذوقه الا غرارا وكان آية الآيات في الاقبال على شأنه لا يبالي بأحد ولا يزال مطرق الرأس . ملازما للإمامة دائما ولا يسافر الا الى زاوية شيخه . وكان يذكر الفقراء متى اجتمعوا . ويعلم العامة اذا رآهم مجتمعين فيتخولهم بالموعظة . وكان يكتفى بما يدخل عليه من المشاركة مع قلته ولا يبالي بالفلاحة ولا بالادخار عزوفا وانفة وتوكلا على الله . وقد كان خير الناس بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيركم من تعلم القرآن وعلمه وعادته مع الشيخ أن يلاقيه من بعيد . ثم يودعه الى بعيد . فيرجع الى محله . وفي السباحة الاخيرة . ذهب مع الشيخ من (المزار) الى (الدشيرة) حنى ودعه هناك وكذلك لما رجع فقد ودعه أيضا في جهة (هشتوكة) فكان ذلك آخر عهده به ثم لم يزل على حاله بعد الشيخ الى أن لاقى ربه على حالة مغبوبة فلا تجد من أجمع عارفوه على كونه من أفاضل الناس نظيره

اولادها

ترك تسع بنات وذكرين أحدهما محمد المولود ١٥ رجب ١٣١٠ هـ والثاني عبد الملك المولود ٢٤ شوال ١٣١٩ هـ والاول هو الخالف لوالده فعمر الله به المقام وقد اتقن البصرى والمكى وقالون . وقد خرج كثيرين في حفظ القرآن ولا يزال عامرا للمقام الى الآن ١٣٧٨ هـ على حالة حسنة وله ولد نجيب جمع بين القرآن والعلم أخذ عنا بـ (مراكش) كما أخذ عن الاستاذ سيدى على البيعلاشى في مدرسة (تينمل) بـ (وادي النفيس) وقد ولد في جمادى الثانية ١٣٤٦ هـ وأما عبد الملك فلا يزال حيا الى الآن ١٣٧٨ هـ يزجى الحياة مع حفظه للقرآن (وسيدى محمد لا يزال حيا الآن ١٣٨١ هـ) (وبعد) فانا أكتب هذه الترجمة في دار المترجم وقد زرت ضريحه المبارك الذي أفرد في بيت ازاء المسجد في عصر يوم الثلاثاء ٢٨ ذى القعدة ١٣٧٨ هـ .

سيدي علي السباعي الكسيمي

نحو ١٢٦٠ هـ = ٢٨ - ١ - ١٣٣٢ هـ

نسبه :

علي بن الحبيب

من الشرفاء السباعين منشأ من (أولاد البكار) أخذ القرآن عن
الاستاذ سيدي محمد البراييمي ثم التحق بـ (تيمكيدشت) عند الشيخ
سيدي الحسن بن أحمد ثم الى (بونعمان) عند سيدي مسعود المعدي
فهؤلاء من نعرف أنهم أساتذته

ثم شارط في قرية (باها بن باها) في (كسيمة) يعلم في مسجدها
القرآن سنين أكثر من عشر حتى اذا بلغ صيته الرئيس عبد الرحمن بن
الحاج العربي أتى به الى مسجد (الدشيرة) فزوجه بنت أخيه الحاج ابراهيم
ابن الحاج العربي فاستقر دائما هناك طوال عمره . وكان هو وسيدي
ابراهيم وعبد الله الرثرائيان وسيدي عمر نحماميو الترايستي
وسيدي علي بن عبد الملك - وهو أستاذ عبد الله الرثرائي - وسيدي علي
نحادوش الحاحي التامري نزيل (ايرحالن) وسيدي عبد القادر بن بهي
الاينزقاني هؤلاء هم الذين يذكرون في عالم القراءات في جيلين وسط
قبيلة (كسيمة) التي كانت القراءات السبع مستفحلة في مساجدها فما
من مسجد الا وفيه عشرات من التلاميذ يأخذون عن هؤلاء

ثم ان المترجم يعلم الفنون كما يعلم القراءات في مسجد (الدشيرة)
مع ما له من هالة متسعة من الشهرة . وقد كان عالم ايالة (الحاج العربي)
والمرجوع اليه في مهمات الدين حتى في السياسة فقد كان مع سيدي
عبد الرحمن . ثم مع ولده سيدي محمد بن عبد الرحمن الى أن فرق الموت
بينهما - وكان سياسياً يعرف من أين توكل الكتف . وكان لبقاً حاذقاً
ماهراً في حل المشاكل وقد اصهر بنته الى سيدي المدني ابن عبد الرحمن

ومن أخباره أنه كان يوما في مسامرة مع سيدي سعيد التتاني
فذكر المترجم باب التوبة فقال له سيدي سعيد أروني هذا الباب لأسده
قبل أن يخرج منه من كانوا فيه واما أن يطمع الطامعون في الدخول
جديدا فهيئات أقول انها قولة اقتضاها المقام لاغير والا فباب الله مفتوح
دائما . وهو باب التوبة اليه

وقد خرج عشرات من التلاميذ في القراءات ومنهم سيدي عبد الملك
التتاني الذي سيذكر ان شاء الله في (الجزء الخامس عشر) والحاج المكي
المشهور في (فاس) وهو الرجل الصالح من السباعيين أخذ التصوف عن
الشيخ الالفي أولا تبركا وكان يحكى عنه كثيرا ثم التحق بمولاي عبد
الرحمن بن الطيب بن مولاي العربي ثم كان في (مصر) أكثر من عشر
سنين فلاقى هناك رجلا عظاما من كبار المشايخ ثم صدر الى المغرب
فعرفته (فاس) قاطبة بعلمائها ورؤسائها وكان يعرف سر الحرف وكان
عابدا قانتا سكن (مراكش) حينما ثم رجع الى (فاس) وكان من أكرم
الناس توفي حوال وقت مجيء الاستقلال بـ (فاس) رحمه الله

في الطريقة الالفيّة

كان المترجم في طليعة الآخذين عن الشيخ . فكانت نظرفته هي السبب
حتى رسخ أولئك الرؤساء في هذا الميدان وقد كان له رحمه الله عزم
وحزم في باب الله . ولذلك لم يكد ينخرط في أصحاب الشيخ حتى كان
له بينهم مركز . وكثيرا ما يسافر الى موسم الشيخ . ومرة لم يذهب معتذرا
فقال للرسول بلغ السلام للشيخ وقل له ان القلوب هناك فرد عليه
الشيخ السلام على لسان الرسول قائلا له دعوا القلوب هناك واثتوا
بالقوالب فان النحل لا يصنع العسل الا في الخلايا . وحكى لي الفقير بوجعة
البوعشراوي أنه سمع من أحد أهل الشيخ يوما تحاملا على الشيخ فاضر
به ذلك في خاطره فذكر ذلك للمترجم فهداه قائلا هذه مما يمتحن به
الشايع الكمل فان أقاربهم يتسلطون عليهم فينتقصونهم اما حسدا واما
جهلا . وقد كان الشيخ يواخذه المواخذه التي يواخذ بها المخلصين من أصحابه
ولذلك حصلت له منه نظرة خاصة .

إستشهادا

لم يزل على حالة حسنة الى ان قضى عليه فتكا في ليلة سرى بها جند

الاحتلال الى دار ءال الحاج العربى وقد كان هو وابنه احمد فى غرفة يعلمه
والرئيس سيدى محمد بن عبد الرحمن وسيدى عبد الملك التنانى فى
غرفة اضاءها فولج عليهم الجند فسبق الداخلون الى الغرفة التى فيها
الترجم فضربوه فمات . وجرح ولده وتدى سيدى محمد بن عبد الرحمن
وسيدى عبد الملك من نافذة فنجوا فهكذا مات شهيدا . وقد كان رحمه الله
حسن الاعتقاد بربه . فرحمه الله وغفر له .

وله ولدان محمد الفقيه لا بأس بمعلوماته . اخذ عن سيدى الحاج مسعود
ثم صار تاجرا فى (البیضاء) ولا يزال حيا الآن ١٣٨١ هـ والآخر احمد
الذى ذكرناه جرح مع ابيه توفى نحو ١٣٧٢ هـ



الرئيس عبد الرحمن الكسيمي

نحو ١٢٥٠ هـ = ٦ - ١ - ١٣٢٦ هـ

نسبه :

عبد الرحمن بن الحاج العربي بن العربي بن الحاج ابراهيم بن منصور
ابن محمد ابن الحاج الحسن

تعرف هذه الاسرة بـ (آل العربي) - بسكون الراء - والمقصود الحاج
العربي وهي من الاسر النابذة في قبيلة (كسيمة) التي توجد الآن مدينة
(اينزخان) في وسط بلادها وتجاور (أكادير) وقد ذكرت هذه القبيلة
في أوائل القرن العاشر عند قيام السعديين كما حدث بذلك أحمد بن
علي البوسعيدى الهشتوكى وذلك مذكور فى كتاب (نزهة الحادى) للافرانى
المؤرخ المشهور

والكثيرون من الكسيميين انتقلوا من الصحراء وهذه الاسرة آل الحاج
ابن ابراهيم بن منصور ينتسبون الى الاسرة اللمتونية آل يوسف بن تاشفين
والله أعلم .

وقد كانت الرياسة أيضا فى قرية (ايرحالن) ويسمى الرئيس فيها
الشيخ حاميتى وفى (قصبة الطاهر) وهو الطاهر الذى تنسب له القرية
وذلك قبل أواسط القرن الثالث عشر ثم من عهد مولاي عبد الرحمن
١٢٣٩ هـ = ١٢٧٦ هـ ظهرت أسرة العليكانيين . وهى تضم آل الحاج العربي
وآل اللحيان وكان الجميع يقطنون فى (اينزخان) - وهى اذ ذاك قرية
كبيرة - وقد كان الحاج ابراهيم بن منصور من الاكابر الذين كانوا يذكرون
قبل القرن الثالث عشر فورث أولاده وأحفاده الظهور وهناك رسالة
كتبها اليه ملك عهده - ولم يسم لى - فيها وصفه بالقيادة وقيل له فيها

(ان لم يمكن لك السكنى فى (كسيمة) بالاهوال القبلية فتحول
الى (أكادير) فقد نفذنا لك أعشار الحوت فيها) كما قال له فى رسالة أخرى:
(ان الامين الذى توصل منك بأعشار سقى الجهاد أثنى عليك. فقد شكرناك على ما
أديته اليه مما عليك فنأمرك أن ترسل الشيخ الطاهر بن بلعيد إلينا وان
تلزم أنت محللك) - وهذا هو الذى أضيف له قصبة الطاهر .

وقد كانت أم الحاج العربي أخت حاميته الرئيس فمات عنه وهو في بطن أمه أبوه العربي الذي كان أيضا من الأكابر فسمى باسمه على المعهود في ذلك من أن من ولد بعد أبيه يسمى باسمه . وهكذا نشأ في حضن أم تحلم بالرياسة العليا التي شاهدها عند أخيها الرئيس وقد كان هو وابن عمه الحاج أحمد بن ابراهيم بن الحاج محمد اللحيان بن الحاج ابراهيم بن منصور كالفرقدين في سماء الرياسة والحاج العربي أكبر من الحاج أحمد ولذلك صار هو وأبوه في أفق الاحلام بالشفوف على القبيلة ولكن لما كان الحاج العربي أسن منه كان أبرز وأظهر فقد تولى الحاج العربي الخلافة على (أكادير) للقائد الحاج عبلا بن عبد الملك الحاحي يوم استولى على (سوس) من قبل ١٢٦٠ هـ فبقى كذلك نيفا وعشرين سنة هكذا يقول أهله . وقد راينا من الرسائل ما يدل على ذلك وإن كنت أنا علمت أنه حيناً من الدهر كان مطلق رئيس على نصف (كسيمة) يتلقى الاوامر من القائد على سوس : حميدة بن علي . ومن القائد بومهدي . وأمثالهما المستولين على (أكادير) ويظهر أنه كان خليفة للحاج عبلا في سنين فقط الى أن توفي الحاج عبلا في سنة ١٢٨٤ هـ ثم لم ينشب هو أيضا أن توفي ١٢٨٦ هـ وهو الذي انتقل الى قرية (الدشيرة) من مساكن أهله في (اينزكان) وهو الذي بنى له برجان ملولبان كالقصب أدركناهما في داره عاليين ينظران من بعيد . ولم يهدما الا بعد الاحتلال كما سنذكر ذلك

وقد كان التنازع على الرياسة محتدما بين الحاج العربي وبين أبناء عمه آل اللحيان وكان ازاء الحاج العربي على نصف (كسيمة) الحاج أحمد ابن ابراهيم لما نشأ . وهو الذي علا شأنه بعد ذلك حتى صار قائدا رسميا سنة ١٢٩٩ هـ وسنلم بأخباره وأخبار أهله قريبا لأنهم فرع لهذه الاسرة ثم تولى المترجم بعد والده من سنة ١٢٨٦ هـ الى سنة ١٣٢٦ هـ فكان مما ورثه مجاذبة أبناء عمه آل اللحيان الاينزكانيين وقد كان القائد ابراهيم الدليمي من شيعة الحاج أحمد اللحيانى لانه تزوج بنت الحاج أحمد أحد أولاد الدليمي كما ان احدى بنات الدليمي تزوج بها أحد أولاد الحاج أحمد ولهذه المصاهرة كان الدليمي والهشتوكيون الذين يتبعونه من شيعة اللحيانيين كما كان بعض (هواره) وبعض الهشتوكيين من شيعة المترجم وقد كانت العادة اذ ذاك أن تناصر كل فرقة من يناوى أضدادها وعدو العدو صديق ولم تزل هذه الفرقة متسلسلة الحلقات بما فيها من الحروب والمساكسات الى سنة ١٢٩٩ هـ يوم نزل مولاى الحسن الى (سوس) فصار يعين القواد على لاقبائل فيطلب من كل قبيلة أن تنتخب من تشاء لقيادتها

فاجتمع بعض الكبار كالقائد ابراهيم الدليمي وأمثاله المشايخين لاهل
 اللحيانيين. فطلبوا من المترجم أن يوافقهم على تقديم الحاج احمد ووسوسوا
 له بأن القائد معرض دائما للنهب والقتل والجلأ. كلما ضعفت السلطة
 الحكومية فطاب نفسا بالتأخر فسلم لابن عمه الحاج احمد فتعين هذا
 قائدا فكان تحت يده شيخا من شيوخ القبيلة على قريته الخاصة (الدشيرة)
 وعلى كل من يحبه من القبيلة وقد كانت مكانته المكيئة في القلوب لدينه
 ولكرمه تفتح له دائما التقدم والتفوق والشفوف وان لم يكن الا شيخا
 تحت يد القائد وكان القائد أيضا بدوره يحافظ على موالاته ومراعاته
 أما سياسة واما رغم انه فقد جرب أنه كلما خالفه يرى انفضاض كثير
 من الناس من القبيلة من حوله وبهذه الموالاة نجا القائد من أن تخرب داره
 كما خربت ديار القواد أمثاله يوم وفاة مولاى الحسن سنة ١٣١١ هـ فقد
 ثارت القبائل على قوادها فلم تترك لهم سبدا ولا لبدا فهدموا الديار .
 ونهبوا الاموال والمحفوظ منهم من نجا بجريئة الذق بنفسه الا ما كان
 من الحاج احمد فانه ببركة المترجم نجا من كل ذلك فقد اعصوب
 الكسيميون حواليه وقد نبض فيهم عرق الرحم والجوار فردوا عنه
 الهواريين والماسكنيين والهشتوكيين الذين زحفوا الى (اينزخان) ليفعلوا بها
 ما فعلوه بديار قوادهم . فقاوم الكسيميون مقاومة الابطال دون قائدهم . حتى
 سلمت داره ونفسه

ثم ضعف أمر القائد الحاج احمد اثر ذلك فعلا شأن المترجم فى
 القبيلة . ثم فى سنة ١٣١٣ هـ زحف الباشا حمو الى (سوس) فنزل فى
 (سوق الاثنين) من (أولاد تيمة) بـ (هواره) فهناك تقدمت اليه «تسمية»
 و «ماسكينة» بالهدايا باعتبار أنهما من «سوس» كـ (أكادير) نفسه
 فرفع الحاج احمد رأسه من جديد فالتحق بالباشا حمو مع فرسان قبيلته
 «تسمية» ومن بينهم المترجم فاذا بالمترجم أحس بأن هناك من ينصب له
 الحباله لبعثقل فاتخذ الليل جملا ففر فى نحو عشرين فارسا من أصحابه
 فلم يكذ ينزل فى داره حتى وصل الخبر بأن القائد سعيدا الكيلولى نزل
 بجيشه فى «تامراغت» فالتحق به المترجم محتما به وقال له : ان باب
 سهول (سوس) التى فيها (تيزنيت) هو «أكادير» وقيلتا «تسمية»
 و «ماسكينة» فكيف يمكن أن تتصل بـ (سوس) الغربية وهما فى اiale
 الباشا حمو المتولى على (سوس) الشرقية التى منها (تارودانت) فبادر القائد
 سعيد بالكتابة الى الحكومة فى ذلك يتطلب منها أن تضاف اليه هذه الامكنة .
 لتتصل (حاحة) بسهول (تيزنيت) ثم ذهب قدما من «تامراغت» فمر

بـ (أكادير) فنزل فيه قليلا ثم حل بجيشه في مكان يسمى (الحفرة) بين (كسيمه) و (ماسكينة) ومعه جيش عظيم (١) من الخيل والرجل والجند المنظم وهناك بقي حتى رجع اليه الجواب من الحكومة وقد لبث طلبته فانضافت اليه (أكادير) و (ماسكينة) و (كسيمه) فظهر بذلك من جديد نجم المترجم . وقد تولى وحده على قبيلة (كسيمه) رسميا باذن القائد سعيد الكيلولى ثم أرسل القائد سعيد الى القائد أحمد . وهو لا يزال في معسكر الباشا حمو يستدعيه اليه فلحق به وقد نزل في (بويكرا) فأمره أن ينفض عن الباشا حمو . وعن أى طلب من الحكومة فدخل الى داره . فتمحض أمر القبيلة للمترجم وحده ثم بعدما مكث هناك في (بويكرا) ما شاء الله انتقل الى (تيفلال) بـ (أيت بلفاع) ثم كان دائما مع القائد سعيد وقد حوصرا معا يوما في (وجان) ثم رجع مع القائد الى (تيزنيت) ثم طلع معه الى (ادا وبغليل) اثر قتل الحاج أحمد ابن الفقير محمد والفقير محمد هذا أخو القائد المحجوب والد القائد سعيد . الى أن ذهب عن (سوس) : ١٣١٨ هـ فودعه المترجم في (أكادير) وبعد قليل من الشهور جاء المهدي المتوكل خليفة القائد عبد الملك فنزل في (تيكويون) من (ماسكينة) فحاول المترجم أن يقلومه فأبى الكسيميون ذلك فحين رأى ما رأى غادر داره التي نهبا المهدي بعدما تركها ولكنه لم يخربها فنزل المترجم في (ادا وعشّا) من (ادا وتغما) بـ (حاحة) هو وأهله ومن جلوا معه من بعض الرؤساء الكسيميين وقد كان مبارك ابن القائد سعيد تزوج حفصة بنت المترجم حين كان أبوه في (تزنيت) ولهذا اتصل آل الحاج العربي وآل المحجوب بهذه المصاهرة التي أدت الى المناصرة وكان هذا الجلاء سنة ١٣١٨ هـ فبقى هناك سنة فصار المهدي مستوليا على (كسيمه) و (ماسكينة) ولم تدخل هاتان القبيلتان في آيالة النفوسى الذى خلف القائد سعيدا الكيلولى . ولكن (أكادير) لا يزال ملحقا بآيالة القائد سعيد الكيلولى وفيه اذ ذاك الشيخ أحمد بورغا ولم يغادر (أكادير) حتى خلفه فيه الحاج الحسن ابن القائد سعيد ثم لما انحسر المهدي بعد سنة . بقيت القبيلتان لانفسهما وقد تولى الحاج الحسن أخو القائد أحمد بن ابراهيم القيادة اذ ذاك على يد النفوسى فى محل أخيه الحاج أحمد المتوفى ١٣١٧ هـ على (كسيمه) و (ماسكينة) فحاول احياء ماثر أخيه القائد الحاج أحمد . وقد كان القائد الحسين الشداخ تولى على (ماسكينة) ١٢٩٩ هـ الى أن مات حتف أنفه . وذلك يوم تولى القواد على القبائل من يد مولاي الحسن ثم خلفه ولده القائد البشير وقد كان سجيناً عند الحكومة ما شاء الله . ثم أطلق وعاش الى أن فتك به محمد بن الحاج الحسن الكسيمي بعد الاحتلال .

(١) لعل هذا أولى أن يعتمد عليه دون ما مضى مما قيل من أن ما معه قليل

وقد كان القائد البشير من القواد المنهوبين المخربة ديارهم سنة ١٣١١ هـ ولم يكن قائدا الا على طرف من (ماسكينة) واما المسمون آيت عباس من (ماسكينة) فقد أضيفوا الى الحاج أحمد . وذلك في نحو ١٣٠٤ هـ وقد بقي البشير الشداخ حيا الى زمن الاحتلال وقد كان من هذه الاسرة الشداخية عبد السلام ابن القائد الحسين يكون خليفة لايه وهو الذى فتك به المهدي المتوفى غدرا يوم نزل في (ماسكينة) فقد بعث اليه فاعتقله فصب الماء الغالي في فيه وكم ليم القائد عبد الملك على قتله . فكان يتبرأ من دمه . ويضيفه الى خليفته المهدي

وفى سنة ١٣١٩ هـ رجع عبد الرحمن المترجم الى داره . وقد تولى القائد مبارك الكيلولى القيادة وقد خلف أباه القائد سعيدا المتوفى نحو ١٣١٩ هـ فتولى القائد مبارك رسميا على (كسيمة) فرد صهره المترجم الى داره بجيش يقوده بورغا وقد كان القائد الحاج الحسن جلا عن داره أيضا باجلاء المهدي له . ثم رجع الى داره يوم رجع المترجم . واذاك اجتهد النفلوسى حتى تعين الحاج الحسن قائدا وقد انحصر أمر القائد مبارك الكيلولى عن (كسيمة) ولم يطل ثم سافر الحاج الحسن كقائد الى (تازة) ١٣٢١ هـ يوم ثورة بورحمارة وقد ذهب معه ابن المترجم سيدى المدنى - الذى يحكى لنا هذه الاخبار - كنائب عنه . فبقى عبد الرحمن فى داره . وقد أسن . وكان فرسان (كسيمة) زهاء ثلاثين فبقوا هناك خمسة أشهر وقد كان من المنهزمين من (تازة) الى (فاس) ولكنه انهزام بلا موت . فلم يفقد من الكسيمين احد . ثم أقلع القواد فارين من (فاس) كل الى داره . من غير اذن الحكومة . وقد انتكث حبل الحكومة وقد كان أيضا هناك القائد مبارك الكيلولى فانهمزم مع المنهزمين .

ثم بعد جلاء أنفلوس عن (سوس) ١٣٢١ هـ قامت الفتنة والهرج بين القبائل ومنها (هشتوكه) و (هواره) الا ما كان من (كسيمة) فانهم لم يشوروا على رؤسائهم وحين كانت الرياسة على القبيلة بين المترجم وبين القائد الحاج الحسن . وقد انقسمت القبيلة فى اياتهما اتفقا وائتلفا فهدأت القبيلة . فسكن المترجم فى داره وقد نبغ ولده محمد الكبير فينبه عنه فى تلك الخلافات المتضاربة فى القبائل المجاورة لقبيلتهم ثم توفى القائد الحاج الحسن ١٣٢٣ هـ وهو شيخ مسن . فخلفه فى مركزه الحسين ابن القائد الحاج أحمد ويسمى الخليفة دائما فسار مع المترجم كركبتي الراكب وقد كانا دائما فى منازعات على التفوق تناصر كل واحد منهما شيعة خارجية من القبائل المجاورة وقد كان مبارك بن بيهى البلغاعى الشجاع المشهور من شيعة المترجم هو وكل من يلف لفه من الهشتوكيين والفقيه ابن عابو

وأهل (أداومحمد) من شيعة أهل (اينزكان) وحين كان لمبارك ما له من التفوق مالت كفة المترجم وقبل قوله في (كسيمة) أكثر من انسداده الاينزكانيين ولمبارك هذا أخبار وأحاديث لاتزال متداولة فانه 'ثعلبي في الرماية . وثعلبي في الحيل . فلا يكاد المترصدون له يقفون له على مستقر . فلا يبيت في محل تعيش فيه كما انه لا يظل في مكان أصبح فيه وكان 'حوّلا قلبا جسورا مغوارا

فقد جاء مرة الهواريون كلهم أجمعون الى (هشتوكه) وقد سدوا بكسرتهم الافق . فتصدى لهم برجال قليلين . فاذا بهم هزموهم فانتكت أمرهم . وكان من المناوئين للفقير ابن عابثو وهو الذي قال للفقير . وقد جلس اليه يوما ليفاوضه فيما يقوله المحمديون في أمر يتداول فيه وقد قال له الفقير بعدما رفع طرف هيضورته ان كل الرؤساء تحت هذه الهيضورة . فقال له مبارك لا يكون تحت الهيضورة الا البراغيث فدعنا من هذا فلا بد أن نرى الرجال لنفاوضهم قال له ذلك استهزاء به لمكان قوله من احتقار الرؤساء .

وقد كان عبد الرحمن المترجم يملك القلوب بكرمه وحسن أخلاقه ووفائه . وانحياشه الى أهل الخير كما ستري ذلك . وكان من حفظة كتاب الله أخذه عن الاستاذ سيدي مبارك التازاضي مات قبل ١٣١٠ هـ فنفعه ذلك في السياسة وقد اعتمد على صهره القائد مبارك الكيلولي ولذلك لم يذهب الى (مراكش) مع جميع الرؤساء يوم قام مولاي عبد الحفيظ في أواخر ١٣٢٥ هـ وقد أوعز اليه القائد مبارك أن يختار الراحة لسنه . وان يكتفى بإرسال ولده المدني - هذا الذي يحكي لنا - وان أمر (كسيمة) عاد أيضا الى يد القائد مبارك نفسه وان كان ذلك في هذه المدة لم ينفذ لذلك رجع الخليفة الحسين الاينزكاني قرينه الذي سافر مع الرؤساء ولم يحصل الا على التعب فقد وجد الرياسة على (كسيمة) نفذ فيها أمر الحكومة للقائد مبارك الكيلولي . فرجع بخفي حنين ثم لم ينشب المترجم أن توفي وشيكا في مفتتح المحرم ١٣٢٦ هـ

في الطريقة الالغية

كان الشيخ الالغي يطرق دائما قبيلة (كسيمة) وحين كان المترجم ينحاش الى أهل الخير والصلاح . صار يصيخ له . ويعد نفسه من أبناء طريقته وذلك من قبل ١٣١٤ هـ وقد ذكر ولده سيدي المدني انه لم يعقل والده الا ممن يطرقهم الشيخ وقد علمنا (١) عن سيدي بلعيد الصوابي أن الشيخ

(١) ذكر ذلك في الجزء الذي كتبناه عن هذا في (من أفواه الرجال)

ارسله يوم زحف الكيلوى الى (تيزنيت) الى المترجم ليدافع عن اهل (المعدن) لئلا تنتهب قراهم ولكن لم يصله حتى وقع ما وقع وحكى سيدى المدنى ان اباہ المترجم حدثه قال جاء الشيخ الى (تيزنيت) اثر نزول الكيلوى فيها . فأوصاه أن يقول للكيلوى ابتعد عن جبال (جزولة) وكل ما تريده من الاموال منها فأننى سأجمعه لك أنا ببغلتى هذه مع مريدى هذا وأتيك به بنفسى فأجابه المترجم اننى أخاف ان اتهم بالجبن ان اخبرت القائد بذلك ولكن الشيخ ألح عليه أن يبلغ الرسالة . فلم يجد بدا من اتباعه . فلما انعقد مجلس القائد استأذنه المترجم فى كلام فأذن له فافضى اليه بما أصاه به الشيخ فقال له القائد : دع عنك الجبن والخوف يا سيدى عبد الرحمن وارسل الى فرسان قبيلتك أفيخاف الشجاع من يرايع الجبال وهكذا خاب الظن فى القائد قال فلما رجعت الى الشيخ وقلت له ذلك . فقال الشيخ : ان اهل الله قد استشهدوك يا ابن الحاج العربى . وقد أبلغت الرسالة والآن وداعا فسرى القائد سعيد من فى تلك الجبال أ الرجال أو اليرابيع . ولا يرجع حتى يلمس ذلك لمسا وكان الشيخ لم يرد أن يقول ذلك للقائد بنفسه لان الحال لم يقتض ذلك لانه يلاقيه لقاء خاصا ويحترمه القائد احتراماً زائداً

ثم لما جلا المترجم الى (اداوتمغا) زاره الشيخ هناك فقدم اليه قفطانا فألبسه الشيخ أحد أولاد المترجم وقال له دع الهدايا بيننا الى أن ترجع الى محللك ان شاء الله . فارفع رأسك . فانك لا تخاف من أى شيء بقوة الله . وقد كان سيدى عبد الله الرئراكنى معتقلا اذ ذاك عند المهدي المتوثنى وكان مسلطا على أمثاله فقد اعتقل أيضا الفقيه سيدى محمداً أزضوض التنانى من (أورنكا) فلما كان الشيخ عند المترجم هناك قال له أحد الحاضرين لماذا لا أعتدى أنا أيضاً يا سيدى على بغلتك هذه فأربحها ما دام أمثال سيدى عبد الله الرئراكنى يعتقلون فقال له الشيخ أو تريد أن يشتم الله شمل المهدي من غير أن يهين أمثال سيدى عبد الله . ويمد فيه يده .

وفى يوم بات الشيخ عنده بطائفته فى (الدشيرة) فحين خرج الشيخ واصطف الفقراء واهل القرية على عادة الشيخ . متى أراد أن يغادر القرية التى بات فيها حين يجتمع الجميع فليقى عليهم خطبة وعظية توجيهية تكون مسك الختام ليلية مملوءة بالذكر والمذاكرة والتعليم فحين وقفوا ينتظرون خروج المترجم تقدم الى الشيخ ولده سيدى محمد والفقير بوجهة البوعشراوى وسيدى على السباعى فقالوا للشيخ نريد ان

توصى سيدى عبد الرحمن أن يكثّر من الصبر وان لا يستبد بالراى وان
ينقاد للناس ثم اشتكى عليه كل واحد منهم بما يلاقه منه فقال لهم
الشيخ : دعونى أتكلّم مع سيدى على السباعى الفقيه . ثم توجه اليه الشيخ .
فقال له أيهما أفضل وأقرب واجدى نفعا هل الاولى انقياد مائة عاقل
لعاقل واحد . يجمع امرهم . ويعرف كيف يوحد الوجهة او الاولى انقياد
الواحد لمائة راى لا تجتمع ولا تتفق فاطرق سيدى على السباعى فقال
له الشيخ : ارفع رأسك واجبنى . فقال له نعم يا سيدى : ان الاولى لتوحيد
الوجهة وسداد الراى . هو الانقياد للواحد ليتوحد الراى . والا ففى اختلاف
الآراء الحلل العظيم . ثم لما خرج المترجم . لم يقل له الشيخ شيئا . وقد كان
للشيخ فيه وفى أمثاله نظرة خاصة . وحين توفي جاء الشيخ . فعزى فيه
بنفسه ودعا لولده سيدى محمد أن يكون خير خلف وقد دفن أمام قبة
للا تعزى . وقبره لا يزال معروفا . رحمه الله .



سيدي محمد بن عبد الرحمن

١٤ - ٣ - ١٢٩٠ هـ = ٢٢ - ٢ - ١٣٦٠ هـ

نسبه :

محمد بن عبد الرحمن بن الحاج العربي بن العربي بن الحاج ابراهيم
ابن منصور بن الحاج الحسن .

هذا هو الذي خلف عبد الرحمن المذكور قبله في الرياسة فكان له
مقام محمود . كما ستري كل ذلك فيما سيأتي

متعلمه

أخذ القرآن في مسجد دارهم الخاص . ولا يزال قائما - لم يهدم حيث
هدمت الدار - عن الاستاذ الحسن بن الحسين القاضي والحسين هذا عالم
جليل كان قاضي (كسيمة) رسميا ولم يدر محدثي عن أخذ وكان يقطن
في (فونتي) وقد تزوج الحاج العربي بنته . فهي أم ولده عبد الرحمن . وقد
مات قبل ١٢٨٠ هـ بسنين وولده محمد بن الحسين فقيه أيضا . من
المتخرجين من (فاس) وقد رجع من هناك كما يرجع كل من لا يعرف أن
يتأدب . فيغتر بأنه أخذ من (فاس) فقد شمع بأفقه على من لم يأخذوا من
(فاس) حتى والده فنفس حكما لوالده من غير حياء فدعا عليه والده
فلم يقع به البتة أي انتفاع بعلمه . فعاش معطلا إلى أن مات نحو ١٣٢١ هـ
في مدرسة (سيدي حسا أو حسين) بـ (حاجة) من غير مشاركة فيها . وانما
انقطع هناك بلا عمل . كما ينقطع إلى أمثاله أمثاله العاطلون حتى توفي
انقضى أجله . وأما الحسن فقد أمضى حياته في تعليم كتاب الله إلى أن توفي
في (المزار) حيث سكن قرب متوفى أخيه المتقدم . ولهما أخوة آخرون
حفظوا القرآن كالظاهر والحاج مالك ومبارك وهم عدة

بعد حفظ القرآن

أدرك أباه . وقد احتاج إلى معين فحين كان أكبر أبنائه صار ينوب
عنه في المجمع . وفي الاسغال وهو لاسفير بينه وبين من يسايرهم في

امور السياسة . وقد زوجه ابوه الزواج الاول . سنة ١٣١١ هـ أم العيد بنت عبيدة الهواري وكان هذا رجلا كبير القدر . غنيا من كبار (هواره) يشتغل بالفلاحة . وكان المترجم يخلف أباه في الدار على أمور القبيلة ان سافر ولذلك قام مقامه حين صاحب الكيلوي الى (تيزنيت) وحيث جلا والده الى (حاحه) ذهب هو الى (اداناران) بـ (هشتوكة) عند زوج اخته شهمة بنت عبد الرحمن وقد كان تزوجها القائد أحمد بن ابراهيم الاثاراني وقد تقدم ذكره قريبا عند ذكرنا آل الدليمي

كان المترجم صاحب أولا والده الى (حاحه) حتى وصلا قرية (تاسكا أودرار) وراء (تامراغت) حيث نزل سيدي عبد الرحمن أولا قبل أن يذهب الى (أداوتغما) فحصل بين النساء ما يحصل عادة فاستأذن المترجم والده ففارقه الى (هشتوكة) ثم بعدما ذهب المهدي المتوحي وخلفه عدى ابن بيهي المتوحي في جيشه على أياسته من (ماسكينة) و (كسيمية) أتى المترجم من محل نزوله بـ (هشتوكة) فولج سرا (كسيمية) فأثار الناس على عدى ابن بيهي فزحفوا اليه فهزموه ومن معه فتبعوه الى (أكافاي) فاذا ذاك رجع المترجم الى دارهم قبل رجوع أبيه بنحو عشرة أيام

المترجم يجرح

ومما وقع له أنه جرح في حرب (أزار أوغناج) وخبر هذه الحرب ان القائد مباركا الكيلوي أذن له من الحكومة أن يستولى على (سوس) بعد جلاء أنفلوس . فأرسل الى (تيكيوين) خليفته الحاج علي أومارير فزحف هو الى أن نزل في (الزار) بقبيلة (كسيمية) وهو ينوي أن يمهد كل ما أمامه فاذا بأخيه عبد الرحمن خليفته في (تمانار) كتب اليه بأن القائد أحمد النفلوسي . زحف الى (اداكيلول) بجيوشه . وقد نزل في (أسيف ايكوزولن) فحثه على الرجوع للمدافعة عن داره . فرجع القائد الى (تامراغت) فاذا بالخبر وصله بأن الهشتوكيين والهواريين زحفوا الى أصهاره (آل الحاج العربي) وان سيدي محمد بن عبد الرحمن - المترجم - أصابته خمس رصاصات على الوادي غدرا من أناس . فجرح وقيل له : انك ان لم تغث أصهارك (آل الحاج العربي) فسيقع فيهم ما يمحو أثرهم . ويجتث جذورهم فرجع القائد من (تامراغت) وهب للملاقات الهشتوكيون المارون بـ (الدشيرة) و (اينزنان) والهواريون المارون بـ (تيكيوين) فالتقى الجميع في المحل المسمى « أزار أوغناج » فوافاهم هناك الجيش الحاحي مع القائد مبارك فدارت معركة عظيمة هلك فيها زهاء ستمائة - فانهزم الهشتوكيون والهواريون . وقد ثار التسيميون عليهم من ورائهم في أثناء مجالاتهم وقد كانت القتلى

كثيرين في (هشتوكه) لانهم هم الذين تولوا كبر القتال واما الهواريون فلم يحاربوا الا قليلا ثم انسحبوا والحاحيون لم يمت فيهم الا واحد وقد كانت تلك المعركة من المعارك الكبرى فجاء القائد الحاج محمد الاغباليوي الماسي فجري بالمصالحة بين القائد مبارك حتى تم على يده فرجع القائد مبارك الى (حاحه) حيث دخل في المعارك بينه وبين أحمد النفلوسي فدامت ما شاء الله .

بعد وفاء والده

كان والده عبد الرحمن تزوج زوجات . اولهن كلثومة بنت محمد بن ابراهيم من قرية (ايلفيانن) ولد معها محمدا - المترجم - والمدني وشهمة زوجة القائد احمد الاثاراني والثانية اجا بنت الحسين بن حامتي الرحالني فولد معها اسمعيل وعمر وحفصة زوجة القائد مبارك الكيلوي ورحمة زوجة محمد بن الحاج الحسن القائد المشهور ثم خلفه عليها الشيخ محمد ابن عبلا الاشكر التناي والثالثة فاطمة بنت يهيى الحاحي التاغماوي - ولهذه المصاهرة نزل سيدى عبد الرحمن في (أداوتغما) بعد رحيله - وقد كانت هذه مطلقة من قديم ثم تزوجت بالمعلم واكريم التاغماوي فالاولاد المذكور حينئذ اربعة اكبرهم محمد : المترجم . ثم المدني . ثم اسمعيل ثم عمر .

كان الحسين ابن القائد الحاج احمد هو الذى كان يوجد في دار (اينزخان) يوم تولى المترجم بعد وفاة والده فتعاونوا على التعاهد ممن قبلهما من الاسرتين . الى ان توفي الحسين في رجب سنة ١٣٢٨ هـ فكان في مقامه سعيد ابن عبد الله بن الشيخ ابراهيم فهو ابن أخى القائد الحاج احمد . وقد كان في (اثنادير) لهذا العهد الحاج الحسن الكيلوي خليفة لآخيه القائد مبارك فهكذا كان المترجم مع الحاج الحسن أيضا في الموازنة وقد وقعت بينهما منافرة ادت الى معاربة. وسبب ذلك أنهما معا تزوجا بنتى على بن الرايس من الرجال النابهين في (اثنادير) فمنع المترجم زوجته - صيانة لها - أن تصل الرحم مع أهلها وربما يعلم أن هناك حوالى الاسرة ما لا يحتمله اصحاب الغيرة فذهب في عواشر الى (اثنادير) عند الحاج الحسن فحين نزل عنده قال له : لايمكن أن تغادر دارنا هذه حتى تسرح زوجتك لتصل الرحم مع أهلها فأرسل رفيقه الفقيه سيدى عليا السباعي فأمر الزوجة أن تنهي ليلا . وأن تجمع كل ما لها من المتاع فحين وصلت (اثنادير) سرح زوجها الذى طلق الزوجة في الحين فنشأ عن ذلك خلاف مسلح بغير واه وذلك ان الحكومة كانت رخصت للرؤساء الحارسين للطريق المارة من (اثنادير)

الى (السويرة) أن يأخذوا عن كل جمل أو بقل قدرا معلوما ويسمى ذلك (نزلة) فتعددت النزلات التي تنزل فيها القوافل حتى تؤدي ما عليها وقد كانت احداها ازاء (تانوت الرومي) قرب (فونتي) وقد كانت في يد المترجم قبل مع الاينزكانيين ثم تولاها هو واخلافهم فحين كان الشنان المتقدم حاول الحاج الحسن أن يزيلها من يد الكسيميين هؤلاء ف وقعت حرب يوما من اجلها بين الفريقين فاذا بالقائد مبارك أوعز الى أخيه الحاج الحسن أن يكف عن صهاره فانكف عنهم وقد كانت الحروب لاتكاد تهدأ في عهد والد المترجم بين (كسيمية) و (ماسكينة) وحين جاء دور المترجم هدأت الحالة بينهما ولذلك مر ما بين ١٣٢٦ هـ وبين ١٣٣٠ هـ بالهدوء بين القبيلتين .

اسر اجنبى يتجسس

كان الجواسيس التجاريون والسياسيون يستخفون كثيرا اذذاك في كل اجزاء المغرب . فيجوسون خلال الديار مستطلعين فبعضهم يقرأ في المدارس باسم الجزائريين وقد كان المسمى (باركينو) أحد هؤلاء اذ ذاك والناس في ذلك الوقت لم يالفوا أن يروا بينهم أى اجنبى كيفما كان فوقع الناس على بعضهم كالذى وقع عليه الشيخ على الدليمى فاستاذن فيه الشيخ الالغى فامرهم أن يبلغه دأمنه وأن لا يصيبه بسوء فسرجه من غير أن يطمع فيه شيئا . وكذلك مر آخر من افراد احلى الشركات الالمانية . التي كانت تشتري اذ ذاك خفية من عند افراد من السوسيين المعادن والاراضى وكل ما يمكن أن يستثمر في البلاد فقد كان في (تارودانت) عند الباشا كابئا . فمر ليلا الى (اتنادين) فوصل الخبر المترجم . فأرسل من اعتقلوه قبل أن يصل (تانوت الرومي) ازاء (اتنادين) فحاول الحاج الحسن أن يفتكه منه ولو بالقوة ولكن لم يستطع والقواد الكيلوليون كانوا اذ ذاك يصلون أيديهم بالالمانيين ولذلك شجعوا ثورة الهيبة ضد (فرنسة) ثم لم يسرح المترجم أسيره الا بأربعة آلاف ريال حسنى . - وذلك مال عظيم اذ ذاك - . فأرسل ربعها ألف ريال الى زاوية شيخه الالغى فقد اشترى لكل اولاد شيخه ما عهم به رجالا ونساء من الكسى زيادة عن مال ناض أصله اليها بعينه - كما هي عادته دائما في خدمة زاوية شيخه . وذلك في سنة ١٣٢٩ هـ بعد وفاة الشيخ .

مع الهيبمة

كان الشيخ ماء العينين رضى الله عنه ان مر الى الخواصر ينزل ان وصل الى (كسيمية) في منقطع الرمال بين (الدشيرة) و «اينزكانيين» وقع

ذلك مرارا ولذلك عرف الشيخ أحمد الهيبة بين الناس في (كسيمة) وفي غيرها وحين حط الشيخ ماء العينين ركابه في (تيزنيت) وقد اهتزت لهجرتة (سوس) استمال اليه الابصار ثم لما توفي وارهق الناس ما يسمعون من اتساع مجالات جيوش الاحتلال الذي ابتدأ في (البيضاء) من قبل سنة ١٣٢٥ هـ صارت العيون تتعالى الى من ينقذ الامة لعله يكون رجل الساعة فكان ما كان من ظهور الشيخ الهيبة في الميدان فسالت البطاح اليه في (تيزنيت) فأرسل المترجم خليفته أخاه المدني فقدم اليه الطاعة باسم أخيه ثم لما خرج الهيبة بأتباعه وجيشه قاصدا الى (مراكش) لاقاه المترجم في (تاكانت أو تگرام) في (أداومحمد) بـ «هشتوكه» فسي خمسة وثلاثين فارسا كما لاقاه هناك أيضا قرينه سي سعيد بن عبد الله الاينزكاني في زهاء خمسة عشر فارسا فذهب الجميع معه في غمار الناس الى أن دخلوا (مراكش) ثم لما خرج السوسيون من (مراكش) الى «بنكرير» لقتال الجيش الفرنسي الزاحف خرج سي سعيد والفرسان من الفريقين . فبقى المترجم في المدينة . وقد سلمت الفرسان كلهم من القتل . فرجعوا ثم التأم الكل فخرجوا من (مراكش) على طريق (وادي نفيس) مع الهيبة الى أن دخل الى «تارودانت» فرجع المترجم وأهله الى ديارهم كما فعله جميع السوسيين الذين انفضوا من حوله يوم ذاك - هذا مجمل ما كان -

ثم تتابعت القلاقل بالوان مختلفة وقد كان (أكادير) في يد الحاج الحسن خليفة القائد عبد الرحمن الكيلوي الذي صار قائدا بعد أخيه القائد مبارك المتوفى ١٣٢٩ هـ واثرا فرار الهيبة من (مراكش) احتل الاعراب (أكادير) فكان فيه واحد منهم يسمى مولاي أحمد الشيخ . فاجتمع عليه الكسيميون والماسكينيون فذهب الحاج الحسن الكيلوي الى دارهم في (تمانار) وقد لاقاه القائد الناجم في الطريق لما توجه الى (سوس) ليلتحق بالهيبة ثم انضوى كل الحاحيين في الحين الى حكومة الاحتلال اثر فرار الهيبة من (مراكش) فزحف جيش حاحي يقوده القائد محمد بن بلا الكيلوي الى أن احتلوا (أكادير) ونزعوه من أيدي الاعراب وهرب مولاي أحمد الشيخ ومن معه وقد كان معهم اسمعيل بن عبد الرحمن أخو المترجم لأنه كان وقع بينه وبين أخيه المترجم شئنا قبل وقعة الهيبة . وقد تسلق هو وأخوه عمر اليه جدارا ليقتلوه فحفظه الله وهربا الى (تمانار) وقد كانا استجاشا الشيخ دحمان الدليمي يوم نوبا أن يفعلا فعلتهما وحين خابا هربا الى أن جاء الآن مع هذا الجيش المحتل (أكادير) فاذا ذلك ظهرت البوارج الحربية على البحر فأخرجت الجنود الى البر ازاء (أكادير) فتمكنوا في (أكادير)

فاذاك صارت قنابر البواخر ترمى البر وقد كانت هدمت صومعة مسجد (أكادير) قبل احتلاله بشهور حين كان الهيبة لا يزال في (تارودانت) ثم بعد احتلال (أكادير) صارت ترمى أبراج دار آل الحاج العربي . والجدران المحيطة بها فاذاك زحف الجند ليلة بدلالة السيدين اسمعيل وعمر أصحاب الدار أنفسهما - فاعجب ايها القارىء - الى دار آل الحاج العربي ففتكوا فيها بالفقيه سيدى على السباعى . واعرابى فكانت موتى يصلون الى ستة . وذلك ليلة ١٨ من المحرم ١٣٣٢ هـ . وقد كان المترجم أرحل كل أهله ومتاعه الى (تيمالاين) من (أفسافسن) بـ (أداوتنان) فصارت البواخر تضرب أبراج الدار . وقد كان قائدا رسميا على (أكادير) الحاج عبد الرحمن الحاحى المسمى حاديه'ن فأرسل الى المترجم أن يتولى القيادة على (تسيمة) كما أرسل اليه بذلك القائد حيدة بعد ما استولى على (تارودانت) و (هواره) فتأفف أن يتولى أعداء الدين . وكذلك الفقيه بن عابو . قال له لما صار الناس يراودونه على ذلك اشرب من الماء أو تحول عنه ليشرب منه غيرك فحين أكثر الناس عليه قال لهم اننى أسلم لمحمد بن الحاج الحسن وذلك كله قبل أن يحول اغتياله كما رأيت وقد كان المترجم عميد المجاهدين المكافحين من التنايين والهشتوكيين ثم صارت القبيلة تميل الى الهدوء فمالت الى محمد بن الحاج الحسن لكونها ألفت أن ترام دائما للحكومة فأوى هذا الى (أكادير) حتى تهيأت تلك الحملة التى سرت ليلة الى دار المترجم لتفتك به فلما نجا منها هرب الى (أداوتنان) فصفى الجو للقائد الجديد الذى كان يشرب دائما الى الرئاسة من صفرة ويزاحم عليها أهله الاخضاء فضلا عن غيرهم وقد ترك أخاه الصغير عبد الله حتى نام فاطلق فيه رصاصة ثم أجهز عليه بخنجر وما ذلك الا لكون رئيس الاسرة الحسين ثم سى سعيد يقدمانه عليه (انتظر أخبار القائد محمد بن الحاج الحسن قريبا)

في الهجره

هكذا أراد ايمان المترجم الفياض أن يظهر منه للناس منه عجب لأن المعهود ممن ذاقوا الرئاسة أن يحرصوا عليه غاية الحرص . وأن يبذلوا فى المحافظة عليها النفس والنفيس ولكننا نراه هو فيها من الزاهدين بعد أن تلوثت بالاستعمار ثم بقى فى دار هجرته أربع عشر سنة ذهب فيها على ما يملكه حتى بلغت به الفاقة مبلغا عظيما فلم يطقها أخوه المدنى فغادره هناك بعد ثلاثة سنين فرجع الى داره وبقي هو هناك مقبلا على شأنه مكبا على العبادة وعلى التوجه الى الله وايمانه يزاد ورباطة

جاشه تتقوى وفرحه بالذى اختاره له ربه يعظم كل حين

حكى لى سيدى أبو بكر بن عمر أنه طرقة هناك هو والمتجردون من
الفقراء . فصاروا يدعون له بالفرج ليرجع الى داره فقال لهم ليس الامر
امرى وحدى بل الامر امر الامة جمعا فادعوا للامة كلها بالفرج من
قبضة الاحتلال

ومما انعم الله به عليه عدم الاولاد فخف حملة وقل همه فيقبل
من الدهر كل ما تيسر وقد كان شيخنا سيدى سعيد التنانى يتعهده دائما
هناك كما يتعهده كل الفقراء يصبرونه فيجدونه جبلا راسخا وقد بلغ
به الاقلال الى ان لم يبق بيده حتى الكسوة . وحتى بهيمة فكان عبد صبار
معه يحمل من السوق على ظهره ما يشتريه له . وقد قرأت رسائل اليه
من الفقراء يصبرونه ويشجعونه الى اخلاص الوجهة لربه من بينها رسالة
لشيخنا سيدى ابراهيم بن الحاج الرسموكى وقد كنت نويت أن أثبتها
هنا ولكن لم أجدها الآن فالخير فيما اختاره الله

يرجع إلى داره

علا شأن القائد محمد بن الحاج الحسن ما علا الى أن جاءت خاتمته
فعزل وذهب به الى البيضاء فجىء بالبasha الفقيه الحسن التامرى الى
(أنادير) فهو الذى اجتهد حتى رجع المترجم الى داره فاستقر يزاول
املاكه الخاصة فيعيش عيشة محمودة . الى أن لحق بربه على حالة ربانية
واخلاص ورضى عن ربه .

في الطريقة الالغية

كان كما رأى القارىء بين يدى والد انخرط فى هذه الطريقة الالغية .
انخرط أمثاله الذين يريدون ربها بلا عمل يقنعون برشاشات من ذلك
البحر الخضم فكان المترجم بادى ذى بدء كذلك على هذا القرار الا أن
الصدق العظيم الذى كان يقابل به الشيخ فتح له الابواب على مصراعيها
فكان فى بدايته من الرؤساء المحبين فقط ثم انتهى به الامر حتى صار من
كبار العارفين وهذه طريقة المحبة فمن افتتح عهده فيها بالمحبة فجدير
أن ينتهى فيها بمعرفة ربه ومن اشرقت بدايته اشرقت نهايته . وقد كان
الشيخ يعاتبه ويواخذه بكل ما فعل وقد قال له مرة اننا كلما تركناك
فى دائرة نجدك قفزت الى ما وراءها فلا تحصر كالحواجز وقد كان
يتسابق فى الارتواء من معين أهل الله هو والحاج الحسن الكيلولى . فكان هو

الذى حاز قصب السبق وأما الآخر فانما يدفعه الى ذلك الفقير ابو جمعة البوعشراوى صديقه الحميم . وكان من الفانين فى الشيخ وقد عرفنا الجميع وجالسناهم ورايناهم فى الشدة والرخاء فكان المترجم هو وحده الفائز بالكنز وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء حدثنى سيدى مولود أنه رأى الشيخ فى المنام وأمامه المترجم مطرقا متأدبا فقال الشيخ كيف يفرط الانسان فى مثل هذا المريد المتأدب

وحدثنى أيضا من أثق به أنه قال مرة للفقراء وهم عنده يا سادتى ان كل ما فى هذه الدار . ما هو الا للشيخ ولأهل الله فلو ذهبوا به كله لطبت نفسا وانشرفت صدرا وحين جلا عن داره وانف من أن ينقاد لحكم الاستعمار . قال عجباً كان الشيخ يقول لى أخيرا ان خيرا كثيرا سيجيئكم وكنت أظنه رياسة وأموالا فاذا بالخير هو هذا الذى نسيح فيه الآن من أنوار القلوب والحمد لله والحمد لله والمنة لله وحده . هكذا جرب المترجم فكان كما قيل :

القنى فى لظى فان أحرقتنى فتيقن أن لست بالياقوت

شهد كثيرون أنه من المفتوح عليهم وانه ممن نالوا المقامات . ثم لاشم منه دعوى . وكان حكيما مميزا للأمور سمع أن الشيخ عليا الدليمى تراسى على الشيخ يقول له أقبضك بين يدى الله ان بقيت وأنا مريد بين يديك . وعلى تبعة فى الدنيا فقال المترجم : كان ينبغى أن يطلب من الله السلامة والعفو ورضى الله الاكبر والرجل العقول العارف بزمانه مثله لا يدب له فى الخمر (١) ولا يتغير بتغير الاحوال . وقد كان شيخه الالفى يواجهه بالعتاب أحيانا . وبالملاينة أحيانا ولاسيما بعد أن طالبت صحبته معه حتى صار له فى ميدان التصوف سباق مشاهد وقد حدثنى من حضره يوما وقد أطارق بين يدى الشيخ . وهو يلومه على أفعال صدرت منه نحو أناس فى آياله حتى قال له الشيخ لانكاد نعدك من الطالعين حتى نراك تتركس مرة أخرى تقع منها على أم رأسك أفتظن أن أهل الله يفيئونك ان لم تجتهد وتتحرف فتسير فى الصراط المستقيم سير التائبين الى أمثال هذه المواعظ والتوجيهات التى ان لم تنفع فى وقتها فقد نفعت آتم النفع يوم تبدلت الاحوال أمامه . وقد كان ككل رئيس يرى أن علامة ربحه من شيخه استقامة الدنيا ولكنه لم يكد الزمان يهاجمه حتى عرف المقصود وقد حدثنى ثقة من الفقراء المتجربين أنه سمعه يقول قال لنا الشيخ فى أخريات أيامه : ان خيرا كثيرا سيأتيكم يا آل الحاج العربى وكنا نظن ذلك فى توطد الرياسة وزيادة الاموال فاذا بذلك فى الحيلولة بيننا وبين ما يشغلنا عن

(١) الحمر محركا : ملتف الاشجار يعنى لاتمشى عليه الحيل .

الله ثم قال الحمد لله الذى اختار لنا ما لا نختاره لانفسنا - وقد تقدمت
الحكاية باختصار -

كان رحمه الله حسن الظن بالفقراء الى الغاية وقد اشترى الفقير
المجذوب سيدى الحاج أحمد الايسندغاسى عكازة من عند الفقراء باسم عصا
موسى فأتاه بها فصار يحرص على ملازمتها ازاء البندقية التى لا تفارقه
يرجو بها من الحفظ ما لا يرجوه من البندقية والعجيب أن الحفظ يحيط به
من جهات شتى فى مواقف خطيرة كاد يقع فى مهاوئها وأعظمها ليلة
الهجوم على داره هو والفقير سيدى على السباعى. فانه أفلت بخرق العادة
وكذلك حوول الفتك به فى مهاجره فى (أداوتنان) فصانه الله بعناية غريبة
وكان رجوعه نحو ١٣٤٥ هـ على يد الباشا الحسن التامرى . فصار يحيا حياة
طيبة قانعا بما تيسر وقد تفرغ للفقراء الذين لا يفارقهم ويذكر معهم
فى زاوية قريته . ولم يزل شأنه الربانى يعلو حتى وافاه يومه . فدفن فى
ساحة الزاوية فى قرية (الدشيرة) ولم يترك عقبا ولا وارثا فى داره . الا
بعض زوجاته .

آل اللحيان

والآن وقد أتممنا الخبر عن أهل الحاج العربى الدشيريين راوين ما
لانعرفه عن السيد المدنى بن عبد الرحمن المولود ١٢٩٩ هـ نريد أن نضيف
الى ذلك ما يمكن عن أبناء عمومته آل اللحيان وقد اخترنا أن نروى
أخبارهم عن عمر بن عبد الرحمن أخى المدنى فانه كما يظهر أوسع اطلاعا
على الاحوال . لانه شارك فى أمور لم يشارك فيها أخوه سيدى المدنى . ولذلك
سنكتب عنه كل ما يقوله لنا مما لانعرفه . ونضيف اليه ما نعرفه . وأحسب
أننا سنجد عنده حتى فى الذى يتعلق بأهله (آل الحاج العربى) . ما لم نجده
عند أخيه المدنى ولذلك سنتتبع الاخبار كما يقصها علينا . وقد نفصل عنه
ما ذكره بالاجمال أخوه سيدى المدنى والمقصود أن لا يخرج القارىء من
هذه الفلكة حتى يستوعب كل ما أمكن عن هذه الاسرة المتفرعة بين
اللحيانين وأهل الحاج العربى وياليتنا وجدنا أمثال هذه الاخبار عن كل
الاسر السياسية السوسية لنترك لمن وراءنا صفحات يهتدون بها فى التاريخ
حدثنى عمر بن عبد الرحمن بن الحاج العربى قال : كان الحاج العربى
هو المنتقل الى (الدشيرة) وقد اشترى البقعة التى بنى فيها وفى الرسم
المكتوب للبقة ان اسم الذى باعها له عبد القادر بن الحاج الحسن أبو
الشهومات - ويلقب بلمتون ايضا - وبعد أن حوط البقعة بسور من حائط

التراب باللوح ارسل الحاج عبلا القائد الحاحى البنائين من عنده فهم الذين اقاموا الدار بأبراجها العالية وقال أريد أن تلفت هذه الابراج ابصار كل من أطل على هذا البسيط ليعرفوا أن مجد الحاج العربى عظيم كابرار دارة وقد سار أولاده بعده يتأفون من هذه الشهرة التى نالهم بها عرق القرية لما تقتضيه الشهرة بين النفقات قال وقد كان الحاج العربى خليفة الحاج عبلا على (أكادير) وقد سمى فى احدى الرسائل بالقائد الحاج العربى وقد نشأ الحاج العربى فى قرية أخواله آل حاميتى المسماة (ارحالن) وقد كان أهله درجوا كلهم فى وباء ١٢١٤ هـ ولم يبق منهم الا الحاج محمد اللحيان وهو ابن محمد بن الحاج ابراهيم بن منصور وقد كان هناك عبد للأسرة يسمى بلخيرا يطعم أن يتزوج أم الحاج العربى متى ولدت وكان بلخير حرا لذلك كان يطعم فيها لانه سيد الدار بعدما مات أهله بل ظهر كمرئيس ولكن السيدة أنفت من ذلك فالتجأت الى أهلها بمجرد نفاسها بولدها الحاج العربى ولم يزل هناك حتى شب وظهر فتوجه توا الى (الدشيرة) للسكنى فيها بعدما ملك أمر نفسه .

الحاج محمد - فتحا - اللحيان

كان ابن عم الحاج العربى وأكبر منه ولكنه مسكين لايتناول الى الرياسة حتى ان بلخيرا غلب عليه وقد بقى على حالته هذه الى أن توفي قبل الحاج العربى بكثير وأولاده هم منصور - وهو والد زوجة سيدى عبد الله الرمرامى - ومحمد والحاج عبد الملك وابراهيم الذى كان أكبر الاخوة

ابراهيم بن الحاج محمد

هو الذى استطاع أن يتغلب على بلخير المتقدم وكان جسورا مقداما. فظهر برياسة أهله وعاصر ابن عمه الحاج العربى ما شاء الله ، وكان متوافقين أو رضى ابراهيم بقلبة الحاج العربى عليه وايا كان فللحاج العربى الشغوف عليه بالرياسة الرسمية وقد مات قبل أبيه بثمانية أيام تقريبا . وأولاده هم الحاج أحمد والحاج الحسن . وعبد الله ومبارك والفقر صالح

الحاج احمد القائد

بهذا ارتفع شأن آل اللحيان الاينزكانيين وكان اميا لا يقرأ وقد

أدرك الحاج العربي في عثفوان رياسته ولم يظهر منه ولا من أهله مناوأة له فيما يدور على اللسنة وإنما ابتدأ الشنآن الظاهر بين الفريقين بعد موت الحاج العربي وتولى عبد الرحمن مقامه وذلك طبعى ما بين الأقارب :

أخ الرجال من الأبا عد والأقارب لا تقارب
ان الأقارب كالعقا رب أو أشد من العقارب

وقد كان الفصل بين الناس المتخاصمين يدور بينهما فمن فصل بينهم الحاج أحمد ولم يرض برفع قضيته الى الحاج الحاج العربي . وأما من فصل بينهم الحاج العربي فلا معقب له وهكذا التأم ما بينهما رأى العين

وحين علمنا أن السلطة الحكومية كانت ضعيفة في هذا العهد في سوس وان الاوامر المخزنية لا تتعدى (أكادير) ومركز (تارودانت) أدركنا أن الجو سيتسع للخلافات العائلية وان كانت (كسيمة) بين سحر (أكادير) ونجره وأيا كان . فان العداوة البارزة المصرحة لم تعلن : الا من ١٢٩٩ هـ وذلك حين نزل الملك مولاي الحسن في محل نزوله وقد اصطفت خيل الكسيميين أمامه في الملعب تتجاري الحلبة فيه . وكان عبد الرحمن بن الحاج العربي هو الذى يترأس الحلبات فأعجب به مولاي الحسن حين عرف كيف ينظمها زيادة على انه رئيس أهله فهم أن يجعله قائدا على أهله ولكن النية ميّسة بين اللحيانيين وبين صهرهم القائد ابراهيم الديلمي الهشتوكي الذى كان له اذ ذاك شغوف في دوائر الحكومة فالتف هو وأمثاله على عبد الرحمن يقتلون له بين الذروة والغارب ويبينون له ما فى القيادة من التعرض لما يتعرض له القواد فينة بعد فينة كلما ثارت هبة اثر موت أحد الملوك فلم يزالوا به حتى لأن فسلم الامر للحاج أحمد فتعين قائدا رسميا على (كسيمة) ثم على (ماسكينة) اما فى أول وهلة . واما بعد ذلك . وايا كان فقد كان قائدا على الجميع حيناً من الدهر

ومما يتعلق بذلك ان فقيها يسمى سيدى محمدا ويلقب بإيميش الماسكيني هو الذى تولى قراءة الظهير الملكى على قبيلة (ماسكينة) فى مجموعهم يومذاك وقد فسرهُ للحاضرين بالسلحة ثم راح يومه الى (الدشيرة) فصلى فى مسجدِها فأخبر به عبد الرحمن بن الحاج العربي فاستدعاه فلما تعشوا قال له هل فرحتم أنتم الماسكينيّين برياستنا نحن الكسيميين عليكم وألحّ عليه فى الجواب المصرح وهو يروغ عنه الى أن ألحّ عليه فى الجواب فأشد له بالسلحة :

(ادنيت تك المنازل ون غل يان يلى كيزن ارد اكلب رب ولردان)

ثم قال بعد البيت (والله أمكو نرى آل نراكن)

الترجمة (ما الدنيا الا أدوار فمن ساقته الاقدار الى دور يكرهه
فليلزمه صابرا حتى ينقلب اليه الدور الذى يحبه) ثم اتبع ذلك نثرا
(والله ما أردناكم ولا نريدكم من أعماق قلوبنا)

هكذا تولى القائد الحاج أحمد ولكن الخيط الذى بينه وبين ابن عمه
عبد الرحمن ينقطع أحيانا وكلما فرق القائد على القبيلة مفرما من المغارم.
يقول عبد الرحمن لمن يصفون اليه من أهل (الدشيرة) لاتعطوا للقائد شيئا
فانى انا القائد وانما سلمت له فلم يكن قائدا الا بتسليمى له وهكذا
سار القائد فى قيادته على ما هو معتاد فى نظرائه فقد رأيناه حاجا ثم
يذكر بالتدين وبالكرم وبحسن الاخلاق وهذه الاخلاق هى السائدة
اذ ذاك على جميع القواد فمن لم تكن منه طبعاً يكلفها تطبعا . ويظهر من
الاحاديث انها طبيعة فى الحاج أحمد وحين كانت (كسيمة) مخزنية دائما
رئمت على ذلك . لم يظهر منها نحو قائدها مظهر من (هشتوكة) ومن (هواره)
نحو قوادهم بعد ١٢٩٩ هـ فقد ثار العامة على القواد وقد رأيت اثر ذلك
فيما فعله الملك مولاي الحسن بـ (هواره) وأمثالها سنة ١٣٠٣ هـ فى زورته
الثانية لـ (سوس) وحين كان مولاي محمد ابن الملك مولاي الحسن متوجها
بين يدي والده الى (تافيلالت) وذهب معه قواد الجنوب كان الحاج أحمد
أحدهم ومعه عابد بن الحاج ابراهيم بن الحاج العربى فى نحو عشرين فارسا
وكان أخوه الحاج الحسن هو الذى يخلفه فى مركزه أو يرسله فى المهمات

ثم لما توفي الملك مولاي الحسن وقامت الثورات على القواد ولم
تبق (هشتوكة) ولا (هواره) على أى قائد منهم نهبا وتخريبا نبع مثل ذلك
فى (كسيمة) وما اليها ضد الحاج أحمد وصادف ذلك أن أسود الجو بينه
وبين ابن عمه عبد الرحمن بن الحاج العربى حتى لا كلام بينهما فأعصوب
الاينزكانيون حول القائد الحاج أحمد وحدهم فاجتمعت القبيلة فى محل
يسمى (بوعين) حيث ألفوا أن يجتمعوا أحيانا كما ألفوا أيضا أن يجتمعوا
أحيانا أخرى فى محل سوق الثلاثاء اليوم فى (اينزكان) وفيهم كبار القبيلة
ومن بينهم عبد الرحمن فانخس القائد وأرسل خليفته الحاج الحسن مع
رجل يسمى عبد الملك الحاحى الى المجتمعين فانزل عن الناس عبد الرحمن
وأخوه على فجلسا الى الخليفة الحاج الحسن حتى قضوا ما قضوا فى الملاومة
والمعاتبة حتى اذا انبعثت عروق القرابة واهتزت الرحم. فالتأمت القلوب
وطابت النفوس رجعوا الى المجتمع وقد عرف المجتمعون التمام الشمل .

فقال قائل من كبار القبيلة الرجاء في الله انكم يا آل الحاج - يقصد آل الحاج ابراهيم بن منصور - وهو اسم يجمع الفريقين آل الحاج العربي وآل اللحيان - لانزال في نهابركم ومهاوشكم وقتنكم ومجاذباتكم . ولا نرى منكم الا الحارة في ضحككم وفي بكائكم والآن ارفعوا رؤوسكم والله لانجوزكم يا اخواننا ولا ننقض آيدينا منكم ثم استدعى عبد الرحمن عشرة من فرسان القبيلة كمحمد بن محمد بن ابراهيم الايلغياتيني والفقر بوعدى السعيدى والحسين الرامى الصبان الدشيرى ومحمد بن أحمد كيوان وسعيد بن بيهى الايلغياتى وسعيد جوغوا بن بلعيد . وسعيد من آل داود الايرحائلى والحسن بن محمد بن الحاج العربى الدشيرى والعلم بيهى الحداد الدشيرى . ومبارك الدشيرى . فذهبوا الى (اينزكان) فدخل عبد الرحمن وحده على القائد حتى هنأه وبشره بالتنام الشمل ثم أبرما بينهما ما يفعلانه مع الرعاى الهشتوكيين والهوريين الذين هتكوا حرم قوادهم فقصدوا قائد (كسيمه) لذلك . وقد كان القائد سرب الى الرؤساء الطماعين من هؤلاء أموالا سرا ليردوا الحملة فتوجه عبد الرحمن مع هؤلاء الفرسان الى مجتمع أولئك وهو منعقد فى محل (سوق السبت) ازاء قرية (أزرو) من (الحفاية) فلما توسطوا المجتمع الذى فيه رؤساء توصلوا بالمال كالعربى بن الحسن الهوارى قام عبد السلام الشداخ فاقترح على الناس أن يملوا اليد حتى يفعل بالقائد الحاج أحمد ما فعل بأمثاله من القواد ففوض فى ذلك الى أن ظهر الانقسام بين المجتمعين فقال قائل ان القائد الحاج أحمد شلجى . ولا نقبل أن نمد اليه الاعراب من (هواره) اليد . فتار من فى المجتمع فذهب مائة من الفرسان الى (اينزكان) حيث باتوا ومثلهم الى (الدشيرة) ثم انقض بعض الهشتوكيين على (أدوزنيت مولود) وبعض الهواريين على (بوظهر) من (حمر) والكسيميون على قرية « تيكويين » من « ماسكينة » ثم تفرق المجتمعون فبقى القائد فى محله .

هكذا نجا القائد مما أصاب غيره فصار يزجى الايام ويستخرج مكنوزاته فلا مغارم بعد على الناس فعلا أيضا شأن عبد الرحمن بن الحاج العربى وقد كان مغرم النزلة ازاء (تانوت الرومى) قبل ١٢٩٩ هـ يفرق بين الحاج أحمد وعبد الرحمن . وحين كان قائدا صار يستبد بالقيادة بمعظمها ولا يختص عبد الرحمن الا بالقليل منها جدا . وبما ينوب أهل قرية (الدشيرة) من المغارم . وحين مضت هذه الهيئة التى نجا منها القائد رجعت المقاسمة بينهما على سواء فى مغرم النزلة . وقد كان الحاج أحمد تعين فى حين قائدا على (أنادير) أيضا فكان اذ ذاك يختص بما كان معينا لمن كان قائدا رسميا على (أنادير) مما يسمى نزلة الباب

ثم لم يمض الا نحو سنة فاذا بالبasha حمو نزل الى (سوس) فنزل في (سوق الاثنين) بـ (اولاد تيمة) فذهب الى ملاقاته هناك الخليفة الحاج الحسن وعبد الرحمن. وقد كان الماسكينيون سبقوا الى البasha حمو. يتشكون باهل (كسيمة) الذين نهبوا قرية (تيكيوين) ثم أبوا على اهلها أن يراجعوا سكنها فذكر البasha حمو ذلك لهؤلاء فوقف عبد الرحمن وهو الذي يتكلم . وكان فصيحاً على خلاف الحاج الحسن فان فيه تمتمة فقال له ان أرض (تيكيوين) لاهل (كسيمة) من قديم . وعندهم رسومهم فقال له البasha: وكم سكن هؤلاء فقال له انما سكنوا نحو خمسين سنة فقام البasha غضبان فقال للناس وقد انفتل عن فرتلة كبرى . والتفت الى الناس ويشير الى عبد الرحمن الرجل الكامل الفارع البادن يقول لهم ارايتم هذا الجمل الذي ينكر على الناس حق السكنى بعد ما سكنوا خمسين عاماً ثم بعد خروجهم من عند البasha خلص الحاج الحسن مع من معه نجيا فقالوا ان هذه الفرصة يجب أن ننتهزها من عبد الرحمن لنقضى عليه فرجعوا وحدهم الى البasha حمو فنقضوا أيديهم مما قاله عبد الرحمن وابدأوا في تعييبه وأعادوا فبدر من البasha حمو ما يدل على أنه ينوى الانقضاء على عبد الرحمن واعتقاله غدا فسرى الخبر بذلك اليه ليلا وهم على العشاء . فأمر أصحابه بالتهيب للانسلاخ من فساطيطهم مع اشعال الاضواء فيها ليفتر بذلك من في المعسكر وبعد العشاء تسللوا فلم يبيتوا الا في ديارهم . وحين علم البasha حمو بفراره أرسل عشرة من الفرسان الى القائد الحاج أحمد يأمره بارسال عبد الرحمن فبعث اليه فأبى من الاجابة فكتب القائد الى البasha ان أردت أن نأخذ لك عبد الرحمن فارسل لنا قوة نعتمد عليها لان قوتى الخاصة تكافئها قوة هذا الانسان .

ثم ان عبد الرحمن اجفل واتصل بالقائد سعيد الكيلوي واحتمى به وقد كتب الى الحكومة أن تمكنه في (كسيمة) وفي (أكادير) وفي (ماسكينة) وأرسل فرسانا يتفرقون في الطريق ليرجع الجواب بسرعة الخيل الجارية على طريق (امينتانوت) ثم سافر الحاج أحمد الى الباشاحمو ولم يرجع الا بعد أن جاء الامر من الحكومة برد كلام (أكادير) وما اليه الى يد الكيلوي وهكذا نجا عبد الرحمن من هذه الاحبولة

واما القائد الحاج أحمد فقد مثل بين يدي الكيلوي في (بويكرا) . وأمره أن ينكمش على نفسه وان لا يتحرك قلمه الى الحكومة بأى شئ فان أمر (كسيمة) في يد عبد الرحمن وكذلك بقيت (اينزخان) شاعرة والقائد

الحاج احمد معطلا الى ان مات ١٣١٧ هـ وله من الاولاد ابراهيم والحسين

ابراهيم بن الحاج احمد

كان للقائد الحاج احمد خليفتان الحاج الحسن وولده ابراهيم هذا وهو الذى انتصب فى (اتنادير) نائباً عن أبيه ايام قيادته على (اتنادير) توفى نحو ١٣٢٠ هـ قبل موت القائد الحاج الحسن المتوفى ١٣٢٣ هـ .

القائد الحاج الحسن

مضت ايام الكيلوليين وجاءت ايام النفلوسيين والمعهود ان يتناقض الامر بين أمثالهما فقد رأيت كيف انخفض أمر اللحيانيين فى (اينزكان) افلا نتظر ان يرتفع شأنهم ثانيا فى عهد هؤلاء وذلك ما كان فقد وقف النفلوسيون للحاج الحسن الذى كان خليفة الحاج احمد حتى تعين قائدا على (كسيمة) و (ماسكينة) وبمجرد ما تعين قائدا . دهمت المغرب حادثة بوحماره فكان من بين القواد الذين ذهبوا للمقاومة هناك ومعه نحو عشرين فارسا . وفيهم من جهة آل الحاج العربى الحسن بن محمد بن الحاج العربى ثم انهزم من هناك فى غمار المنهزمين فحين قارب ان يصل داره تلقته القبيلة ازاء (اتنادير) فذهبوا معه الى ان وصلوا مفترق الطرق الى (اينزكان) و (الدشيرة) فودعه عبد الرحمن بن الحاج العربى فقال له القائد سر معنا الى (اينزكان) فقال الحمد لله على سلامتك الى دارك فانكمش واعرف ان الثورة عارمة والقبائل ثار رعاها على الرؤساء وفى الغد سيقام مجتمع بينهم فى (هشتوكه)

ثم فى هذا الحين جاء القائد مبارك الكيلولى الى (سوس) باذن الحكومة ونزل فى دار اللحيان فى (تيكيوين) فبقى هناك قليلا وقد لاقاه صهره عبد الرحمن فعلا ايضا شأنه . فنبض أيضا العرق الذى بينه وبين اللحيانيين فتآمر القائد الحاج الحسن مع الهشتوكيين ليخربوا دار عبد الرحمن بعله أنه هو الذى يقود دائما الحاحيين الى (سوس) وذلك فى الفترة التى ألق فيها القائد مبارك ليرجع للمدافعة عن داره ضد جيوش النفلوسيين الذين بلغه أنهم زحفوا اليها ثم لما جرح سيدى محمد بن عبد الرحمن على الوادى وقد أطلق فيه أهل قرية (باها ايمالان) رجع القائد مبارك ف وقعت معركة (ازار أوغناج) فشارك فيها القائد الحاج الحسن الذى قاد (هشتوكه) و (هواره) فسقط تحته فرس فيها ثم وقعت الهزيمة فى جانبه ففر الى (ماسة) عند القائد محمد الاغباليوى وهذا قد أرسل القائد مبارك

- سرا - رسولا اليه برسالة شفوية يقول له: تعال وصالح بيننا فاننا لسنا بدار مقام لان دارى مهددة وبذلك يكون القائد الحاج الحسن احتمى به ثم جاء فتم الصلح على يديه

وقد احتال الاغباليوي في اتمام الصلح فقد جاء وبات في (أيت عميرة) وتلاقى مع رئيس الثورة على نحامًا البلغاعي فقال اننى جئت لأعينكم ضد الحاحيين. وقد نذبت كل الماسيين لمحاربتهم. ان كانت لكم مصلحة فى المقاتلة وان لم تكن لكم فيها مصلحة فدعونى لاقوم بدور المصلح قبل أن أظهر فى جهتك فصادف ذلك قبول الاصلاح منهم اثر ما منوا به من الهزيمة وكثرة القتل فقال له على نحامًا : لا نريد الا الهدوء بعد ما أصابنا فقال له حينئذ سنقوم لكم بالصلح الذى أنتم هم المقترحون له لا انا وانما يجب عليكم ان لا تنسوا أن الشرط الذى سيتم عليه الصلح عند القائد مبارك : المحافظة على صهره عبد الرحمن بن الحاج العربى . فقال له على اذهب وأتم هذا الامر ولو على المحافظة على عشرة من أمثال عبد الرحمن فحينئذ ذهب الاغباليوي الى القائد مبارك وحكى له وجه الحيلة . فقال له : كل ما أريده : أن لا يعرف أحد أننى المقترح للهدنة لاننى أمثل الحكومة بل لا بد أن يكون ذلك على صورة الطاعة فقدم له الاغباليوي ناقة جرباء هزيلة على أنها هدية الطاعة عن الهشتوكيين فقال له الاغباليوي مر الجيش أن يخرج : (حاضرون) وهو عبارة عن اطلاق البنادق مرة واحدة كعلامة على الصلح - فقال له القائد مبارك ان فى ذلك استخداء . والجيش المخزنى لا يستخدى بل يطلق الآخرون (حاضرون) فانهم لا يلبثون أن يرونا فى طريقنا الى بلادنا فى اللحظة نفسها

هكذا حكى الاغباليوي بنفسه هذه الحكاية كما هى ثم رجع فبات عند عبد الرحمن فى (الدشيرة) فأعرض عنه رب المشوى حتى أطلععه الاغباليوي على ما راج سرا فأنشرح صدره اذ ذاك لما انكشف له الستار عما وراءه .

ثم لم يلبث القائد الحاج الحسن أن توفى : ١٣٢٣ هـ رحمه الله وغفر له.

الحسين بن الحاج احمد

هو الذى خلف أهله فى رياستهم القبلية فكان مع عبد الرحمن يتمشيان على وجه الاتفاق . وقد حضر فى الحرب التى قتل فيها على نحامًا الرئيس البلغاعي الهشتوكى وذلك أن خلافا عظيما ثار بينه وبين القائد الحاج محمد الاغباليوي الماسى فجمع عليه كل قبائل (هشتوكه) و(كسيمة)

فحضر الخليفة الحسين بنفسه وذهب من جهة عبد الرحمن بن الحاج العربي حماد بن الحسين من (تيكمى أوفلا) ولم يبعث لا ولده محمدا ولا غيره من اهله لان ريجته تهب مع الاغباليوى وهو ضد على نجاة . لما أسلفه فيه من الشر ثم ان فى هذه الحرب لعبرة - وكان الاغباليوى يحكيها بنفسه - قال انزلت مع ستين فارساً ممن ارتضيهم الى بستان بين (اغبالوا) و (تيكمى الجديد) فامرت من معى أن يتوضأوا كلهم فى ساقية هناك على نية الشهادة لاننا ندافع عن أنفسنا ومن مات دون ماله فهو شهيد قال ثم تركت كراديس تمر حتى رايت الكرديوس الذى فيه عدوى على نجاة فركبنا ودرجنا اليه توا فقصدته بنفسى حتى أطلقت فيه فخر للغم واليدين بلا روح وقد جرحت أنا فلم يكد الناس يسمعون أن عليا مقتول . حتى تفرقوا شذر مذر ولم يمت الا هو وحده ثم بعد أن تفرق الناس دخل عليه الكسيميون مع الحسين . فقال لهم مرحبا بأبناء الكسيمين . فقل له أولسنا نحن بالكسيمين فقال حاشا ومتى فسد قط بينى وبين الكسيمين فقال له الحسين اننا سربنا اليك البارود والرصاص فقال له اننى احتاج الى من يطلقهما لا الى البارود والرصاص ثم ان مبارك بن بيهى . خلف عليا فى رياسته . وهو بلفاعى أيضا وفى البلفاعين من الشجاعة ما يجعلهم دائماً رؤساء فى الحروب والمشابكات قال الحاكم سيدى عمر ثم كان مبارك هذا متكاً لنا نحن آل الحاج العربى . وصار (ادا ومحمد) مع ابن عابث متكاً للحيانين . وقد وقعت حرب بين الهشتوكين شيعة (ادا ومحمد) وشيعة البلفاعين الذين يرأسهم مبارك بن بيهى قال فكنا عند أصحابنا وكان الحسين عند أصحابه فدارت معارك متعددة وقد كان سيدى محمد بن عبد الرحمن نائب أبيه . من الحاضرين فيها .

ثم لما مات عبد الرحمن . وخلفه ولده محمد . سار على هذه الخطة . وهو الآن يعاصر الحسين . ولا يظهر الخلاف الكبير بينهما وأخلاق الحسين لا بأس بها من جميع النواحي يحافظ على مروءته ويحب أهل الخير ويتلقى نصائح المرشدين بكلتا اليدين ويكون عنده الفقيه سيدى ابراهيم بن عبلا الاينزكانى المتوفى نحو ١٣٣٦ هـ والفقيه محمد بن على أمزىل المتوفى نحو (١٣٣٠ هـ) وكان للفقيه ابن عابث صحبة معه فيتزاوران . ويعينه ابن عابث بجاهه وكان يحب الشيخ الالفى . ويهتبل به كلما ورد الى قريته وقد أدركت الوفاة الحسين نحو رجب ١٣٢٨ هـ فورد الشيخ الالفى قريبا فعزى فيه وصدرت منه كلمة ماثورة يرجى بها كل خير عند من سمعوها منه .

وقد فتك محمد بن الحاج الحسن بعبد الله بن الحاج الحسن أخيه بعد الحسين بنحو أسبوعين فدعا لهما الشيخ معا رحمهما الله ولم يترك الحسين أولادا .

سعيد بن عبد الله

سعيد بن عبد الله ابن الشيخ ابراهيم بن الحاج محمد اللحيان بن الحاج ابراهيم بن منصور

تولى بعد الحسين وبسببه هلك أخوه عبد الله لان سعيدا أرسل فرسانا الى موسم (سيدى وسای) بـ (ماسة) فأعطى لانسان مالا يصرف على هؤلاء فقال له : اعطه لعبد الله ولا تعطه لمحمد . وهما اخوان . فثارت ثائرة محمد فأطلق بعد الرجوع من الموسم الرصاص على عبد الله انفة من أن يفضل عليه .

وكان سعيد من حفظة كتاب الله بل اتقن حرف المكي أخذه عن الاستاذ عبد القادر بن بيهى . وام سعيد فاطمة بنت الحاج العربى شقيقة عبد الرحمن وقد عاصر سيدى محمد بن عبد الرحمن وقد تزوج هذا فاطمة بنته . وفى عهد رياسته فعل محمد بن الحاج الحسن فعلته فى (سوق الثلاثاء) كما سنده كره ان شاء الله . وكان سعيد هينا لينا لا يجارِب ولا يشاكس . وكان فلاحا ممتازا مهتما بتنمية غلات املاكه . ولم يعهد منه حرب وقد علا عليه شأن قرينه وصهره سيدى محمد بن عبد الرحمن وان كان امر القبيلة بينهما لا يزال مستمرا وقد عاد مغرم النزلة اثلاثا بعدما كان انصافا لان أهل قرية (ايرحالن) ادخلهم الحسين بالثلث فصار الامر كذلك فى عهد سعيد .

ثم جاء امر الهيبة فذهب سعيد مع سيدى محمد بن عبد الرحمن معاً معه من (هشتوكة) الى (مراكش) وحضر سعيد فى (بنكيري) بـ «الرحامنة» فى الجهاد . ثم انهزم من هناك مع المنتهزمين قال الحاكمى عمر : كنت حضرت اذ ذاك خليفة عن أخى محمد وقد كانت الخيل التى معنا فى المجموع (٤٥) خمسة عشر مع سعيد والباقي معنا وقد حضر معنا فى (بنكيري) بـ ٣٠ منها فقط . قال : لم نصل نحن الى (بنكيري) وانما وصلنا (سيدى أبا عثمان) لاننا كنا مع مرييه ربه فى الحملة الثانية ولم تتعد (سيدى أبا عثمان) والاولى كان يقدمها محمد الاغصف وهى التى وصلت (بنكيري) أولا او تجاوزته الى (اربعاء الصخرى) وبعد انهزام الحملة الاولى توجهت الثانية قال قمنا من اول الليل . لتعرض للجيش الفرنسى فى (البحيرة) بين (بنكيري)

و (سیدی ابي عثمان) ولكن لم نصطدم معه الا صباحاً قال وكان معنا كل القواد الراسلوا دين وكبيرهم القائد حيدة والعربي الضارضوري والقائد نصر ابن التومي والقائد علي بن منصور . والقائد أحمد بن مالك . والرئيس علي الجميع هو حيدة قال : حضرت القائد حيدة وهو واقف أمام مربيه ربه عند الغروب وهو يقول له ان ظهر لك أن يبيت جميع السوسيين في المعسكر وقواد الخوز كلهم يحرسون الجهة التي توالى العدو وفي الصباح نبكر عليهم فقال له مربيه ربه لا يبيتن في المعسكر الا التلاميذ والا الكسيميون فقط قال فسبب ذلك تقدم الجميع من أول الليل . فبقينا نحن مع الاعراب في المعسكر ثم لم نفارقه الا صباحاً فلحقنا بمحل المعركة فال فقاوم الناس مقاومة شديدة وقد بذل القائد حيدة جهده ذلك النهار . هو والتلاميذ والمسفيويون والسباعيون . والبرابيش من (الرحامنة) وأما الباقون من (الرحامنة) فقد هاجمونا من الجانب وقد كانت الطلقات العسكرية المتتابعة كالامطار علينا ومن فوقها القنابر هي التي كسرت شوكة المحاربين الذين بذلوا الجهود . مع الحرارة الشديدة . وعدم الماء . فلم تزل الحرب قائمة على ساق الى أن دلت الشمس . فحينئذ ظهرت بوادر الهزيمة في صفوفنا وقد لمّ الجيش نفسه وانكمش فيقف حيناً ويسير حيناً بالتؤدة ومن هربوا لا يتبعهم أحد قال لما انهزمنا مررنا على المعسكر . فتناول فرساننا جميع أمتعتنا - لم يذهب منها قلامة ظفر - ولكن غيرنا ذهب منهم كل شيء كالقائد حيدة . فقد ذهب عنه كل شيء من الاثقال . وكذلك جميع الذين معهم الاثقال الكثيرة قال فوصلنا (تانسيفت) عند الاصفرار . فوجدنا مربيه ربه قد سبقنا الى هناك . وقد نزل فيه . فقال لنا : انتظروا أنتم حتى يجيء الخليفة محمد بن مبارك الصحراوي فان معه ٥٠٠ فارس ولكن لما جاء هذا الخليفة لم يصل معه الا ستة فرسان فقط فاذا ذاك ذهبنا قدماً وأمانا مربيه ربه فوجدنا (باب الخميس) مغلقاً أمانا . بعد أن دخل مربيه ربه . وقد أوصى أن لا يدخل أحد من السوسيين . فمشينا مع السور الى (الباب الاحمر) في (القصة) فنزلنا هناك . ونحن مجتمعون مع سعيد . وقد ذهب هو الى محل نزول القائد العربي الضارضوري عند (باب اغمات) قال ثم جاء اعرابي يعرفنا ففتح لنا الباب عند نصف الليل . فوجدنا سیدی محمد بن عبد الرحمن عازماً على أن لا يخرج من (مراكش) هو وكل من كان على رأيه . حتى يقلبوها على الاتلاوى وأمثاله . قال : فاكلنا واسترحنا وفي البكرة ثار الناس وقد سمعوا بأن الهيبة عازم على الهروب . من غير أن يكون الخبر عند القواد السوسيين: حيدة وأمثاله . وحين

خرجنا كلنا مع سعيد . ومع كل من كانوا معنا ومعنا سيدي محمد الخليفة وهو الذي معه الزاد والسمن وحده في كل الفارين فناكل معه وحدنا الطعام وجميع الفارين لا ياكلون الا الجوز حفا في الطريق . وبتنا في (تاكادير البور) وذلك اليوم هو الخامس والعشرون من رمضان ثم الى (تاكندافت) ثم الى (تافانكولت) ثم الى (تارودانت) وفي وسط النهار من ذلك اليوم. امرنا الهيبة مع مربيه ربه أن لا نبیت الا في (تارودانت) مع سيدي محمد بن عبد الرحمن ومع سيدي محمد الخليفة وبقي وراءنا ذلك النهار سعيد الاينزكاني . وقد اعيانا فدخلنا المدينة عشية الثامن والعشرين وفي اليوم التاسع صمنا ثم عيدنا . ثم بعد ثمانية أيام ذهبنا الى ديارنا فوصل سعيد وسيدي محمد ابن عبد الرحمن الى محلها الا أن سيدي محمد بن عبد الرحمن زار مرة أخرى (تارودانت) ثم رجع فلازم داره وانما كان يرسل اخوانه كالمندني الى هناك . وكذلك سعيد اللحياني . فقد بقي في داره وكان يستخلف في (تارودانت) محمد بن الحاج الحسن ثم لما احتلت تارودانت ذهب سي سعيد هذا مع رؤساء (كسيمة) فقدموا الطاعة لمولاي الزين في (تارودانت) فذهب سي سعيد الى « مراکش » يطعم في القيادة . ولكنه لم يحظ بمنيته فرجع بخفي حنين وسنرجع الى اتمام اخباره .

القائد محمد بن الحاج الحسن

قبل أن نبتدىء في اخبار هذا القائد نمهد له بما سيأتي :

كان الخلاف قائما بين أهل الحاج العربي . وبين أهل اللحيان كما ترى ولكن كلا من الفريقين يتبع أمره بين أفرادهم الى أن دب الخلاف بين أهل الحاج العربي فكان سيدي محمد بن عبد الرحمن والمندني في ناحية واسماعيل وعمر هذا الذي يحكى لنا في ناحية وقد سألت هذا الخاكي عن سبب هذا الخلاف بعد أن عرفنا سلفا أن ام هاذين غير أمهات أولئك فقال :

كان سيدي محمد نفل لسيدي اسمعيل قرشا على كل من مر في النزلة فكان يتجمع من ذلك خمس ريات فأكثر كل يوم فكان ذلك عماد هذين اسمعيل وعمر ثم دب في ذلك النمامون . فاذيل ذلك من يد اسمعيل مرارا ورد اليه مرارا ثم أزيل منه أيضا بستان . فاعطى لمن يسمى ابراهيم أبو كنانة . ولمحمد بن الحسن التيزنيتي من أصحاب سيدي محمد بن عبد الرحمن فثار ثائر الاخوين على هذه الاهانة . وقديما قال الشاعر

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة على الحر من وقع الحسام المهند
قال سيدي عمر كان امرنا جميعا نحن الاثنين أنا وأخي اسمعيل

الشقيق مع اولاد عمنا على بن الحاج العربي ثم اتصلنا بمحمد بن الحسن نيت أحمد من قبيلة (علال) بـ(هشتوكة) فسرّب إلينا (١٥) راميا فخبانا هم عندنا في الدار . وعندنا من أصحابنا نحوهم فبهؤلاء عولنا على الفتك بأخي محمد الذي يهيننا ويحول بيننا وبين حقنا فحاولنا الفتك به ليلا وقد تسلقنا إليه الجدار . ولكن الله سلم فقد استيقظت أمة فشعرت بمن طلّعوا إلى السطح على السلم فخامر الطالعين وهم ثلاثة خوف وفزع فنزلوا بسرعة . فهرب الجميع فالتحقت أنا واسماعيل بـ (أثمادير) عند خليفة الكيلوي أولهوط الحاحي حيث بقينا ما شاء الله ثم التحق أخى اسمعيل بـ (ماسة) عند القائد الحاج محمد الاغبالوي وكان اسمعيل متزوجاً ببنته وأما أنا فأنى رجعت إلى دارنا بواسطة ولد الشيخ سيدي محمد يعني أخانا وبواسطة الفقير بوجمة البوعشراوي ثم التأم ما بيني وبين أخى سيدي محمد بن عبد الرحمن . وقد وقع ذلك سنة ١٣٢٩ هـ وقد رأيت أنى صاحبته ١٣٣٠ هـ إلى (مراكش) ثم صرت مع المدنى في (تارودانت) مع الهيبة إلى أن احتلت (تارودانت) ثم لما كان الاحتلال في الأفق اتصلت أيضا بمحمد بن الحاج الحسن الذي صار قائدا وهو الذى إليه يساق الحديث .

قال :

كانت ولادة هذا الفائد نحو ١٢٩٩ هـ فحفظ القرآن عند عمه سعيد المتقدم الذكر . وكان سعيد متزوجا بشهمة بنت الحاج الحسن أخت القائد محمد هذا فكان يعنى به في مبادئ أمره ليحفظ القرآن يراقبه في الدار وفي المسجد كما أخذ أيضا عن الأستاذ سيدي ابراهيم الركراتى الشهير في مسجد (تيكمي أوفلا) وفي هذا المسجد أستتم حفظ القرآن وفي هذه الفترة كان يألف التعدى على الناس فيسرق الذرة من الحقول ويهاجم بيوت عبيد دارهم فيملأ دائما بيته في المسجد بالذرة فيبيعها ويأكل معه الطلبة الذين يقرأون معه ولم يكن يفارقه مسدس وخنجر فيجرح به من يشاؤونهم وقد هاجم ليلة دكان تاجر يسمى حيدة المراكشي . كان مفتوحاً بين ديار (اينزكان) فذهب بكل ما فيه فصار الناس يفتشون عن السارق حتى تسرب الخبر إلى أبيه بأن الطلبة شاهدوا عنده المسروق من الدكان في بيته في مسجد (تيكمي أوفلا) فذهب أبوه ليؤدبه . ففتش عنه هناك فخباه أستاذه سيدي ابراهيم الركراتى وأدخله إلى داره فصار أبوه يخاصم الأستاذ ويقول له اخرج الظالم ليلدق وبال أمره فانه ان تمادى على هذا فسيهلك كل من كان في هذا البلد .

هذه نتف مما فعله في عهد والده في فجر حياته . ولما مات أبوه

وملك أمر نفسه دهم يوما الذين يأخذون مغرم النزلة ازاء (تأثوت الرومي)
فنزح منهم المال الذى جمعه ذلك النهار فجروا الى (اينزكان) فذهب أخوه
عبد الله فلاقاه وقد اشترى كبشا مسلوخا فنزع ما معه من الدراهم
وضربه ضربا مبرحا فرد المال الى أصحابه وقد كان عبد الله قويا شديدا.
صلوفا آمينا ومحمد الذى هو أكبر منه نحىلا ضعيف القوة لا يقدر على
المغالبة .

ومما وقع اذ ذاك : أن ولدا صغيرا للحسين وضع له - فيما يقال - سما
فى فلقة دلاع فاطمه لذك الولد فمات وقد رآته زوجته - أى محمد -
وهى أخت الصبي. فتوعدها بالقتل ان أفشت السر. ويقال ان موت الخليفة
الحسين نفسه كان بدس محمد له سما فى دواء مسهل أعده للشرب فانتهم
محمد الفرصة فالحقه بولده الصغير هذا ما يقوله النساء اللاتى يذهبن
ويرحن حول الحسين . والله أعلم بحقيقة ذلك .

ومن دعا الناس الى ذمه ذمونه بالحق وبالباطل

ثم وقع منه أيضا أنه تعدى ثانيا على دكان حميدة المراكشى المعروف.
فانتهم ما فيه كما انتهم أيضا بيتا لعبد من عبيدهم فهرب الى (الدشيرة)
فاحتفى بسيدي عبد الرحمن فصاحبه معه احتفاء به الى (تمانار) وقد وفد
على القائد مبارك الكيلولى فى احدى وفداته عليه وقدمه الى القائد فأكرمه
بفرس أدهم أغر قليل النظير وفى هذه السفرة حدث الفقير بوجعة ان
محمدا كان يظهر بمظهر المتكبرين المتفطرسين فحين استدار مع الآكلين
حول طاجن مطبوخ بالزبيب صار يتناول - تكبرا - زبينة واحدة فإذا
به شرق بواحدة وكادت نفسه تزهر فكان ضحكة للحاضرين ثم بعد
أن غادر قرية (تيكمى أوفلا) نزل فى مدرسة (المزار) عند سيدي عبلا
المرثرائى ثم طرده لانه لا يصبر لامثاله الذين لا يستحيون ولا يبالون بأحد

ومن أفعاله أنه عمد الى كيس كتان ملاء بالبارود . ودفنه تحت المحل
الذى يقعد فيه سى سعيد وسيدى محمد بن عبد الرحمن الرئيسان ومن
يحضر معهما يوم الثلاثاء فى السوق ومد من الكيس ما يوصل النار من
خرقة مبلولة زيتا . من بين تين شوكى قريب من ذلك المحل هيا ذلك قبل
يوم السوق فكان القدر أن دخلت امرأة الى ذلك المحل الذى فيه رأس
الفتيلة . فاستمال ذلك بصرها فجذبتة فإذا به يمتد تحت الارض فتتبع
ذلك الى ذلك الكيس . فإذا فيه البارود فحضر الناس فوقعوا على ما دفن
فسلم الله أولئك الرؤساء من هذه الفتنة الشنيعة .

ومن مكائده فى عهد سى سعيد - وهو الذى تغلب عليه بعد ما مضى الحسين الذى كان يخاف منه - أن سيدى محمد بن عبد الرحمن أمر أهله وأصحابه يوما أن لا يحملوا البنادق الى السوق . وقد كانت العادة أن لا يفارق أى انسان فى تلك القبائل السوسية كلها سلاحه من البندقية والخنجر . ولو فى السلم حتى أنهم ليعدون ذلك زينة ملازمة . وانما أمر المذكور بحط السلاح ليظهر للناس أن الامن سائد فى عهده . فاذا بمحمد أوعز الى أصحابه وإلى أخيه عبد الملك أن يبسطوا بهؤلاء العزل . ففتكوا برجلين محمد بن احمد كيوان والعربى بن مبارك العسرى وهما معا من (الدشيرة) ثم لما حاص الناس وبادروا فاتوا بسلاحهم تبين أن ذلك من محمد بن الحاج الحسن فكادت الفتنة تقع بين الفريقين لولا أن أطفأها العقلاء الذين لا ينقادون لمثل هذه الفلتات ممن لا يشعرون بما يتولد عنها

وقد كان يركب على فرس . ولكنه ليس برجل حرب . ولا بدى بسالة الا ما كان من قساوة قلبه حتى ان الفرس الذى أهدها اليه القائد مبارك لا يركبه . لقوته ولشدته وكثيرا ما يبادل مع الفرسان فيركب احد افراسهم الهينة الدلل .

وحين قتل عبد الله أخاه يوم فتك به وهو نائم . ثم أجهز عليه بالخنجر . تابعه أعوان سيدى محمد بن عبد الرحمن ليعتقلوه فهرب الى دار محمد ابن عبد الرحمن الماسكينى فى دار أبى بكر فاختبأ عنده . ممتنعا محتما ولكنه لا يأكل الا مما يأكل منه رب المئوى خوف السم . وله فى هذا الاحتراز من السم وسوسة غريبة . ثم لما كان قائدا وأراد أن يحتل دار محمد بن عبد الرحمن ليجعل فيها خليفة له اعتقله هو وأخاه وعلقهما فى أعناقهما حتى زهقت روحهما . ثم بقيا كذلك ثلاثة ايام وفى هذه المرة سمع بأن سيدى سعيدا التنانى نزل عند سيدى محمد بن عبد الرحمن الدشيرى . فاتى بكبش فذبحه عند أزجل بغلته يحترم به ليرجع . فحاور سيدى سعيد رب المئوى حتى قبل رجوعه وقد قال له اذ ذاك ساعف الاقدار . والدنيا دول . وما يدريك الى أى حال سيصير اليه امره . كانه يقول له

لا تهين الفقير علك أن تر كع يوما والدهر قد رفعه

فصدق القدر ما قاله سيدى سعيد رحمه الله فارتفع هذا وانحط ذاك

ومما فعله أيضا فى عهد سى سعيد أن جمالهم وهى ستة حملت ما حملت الى (السويرة) فلحقها هناك فباعها كلها فلامه عبد يسمى مرزوقا فساقه هو بنفسه مرغما الى سوق النخاسة يعرضه على المشتريين . فكان كل من ساوم فيه يقول له العبد سرا : اننى سأهرب منك ان اشتريتنى . فيزهد

فيه فلما لم يبع رده الى محل نزولهم ثم هرب منه ولا يزال هذا العبد
حيا الى الآن : ١٣٧٨ هـ

ومن فعلاته ايضا فى هذا العهد : انه لما كان فى (السويرة) وقف له
التاجر الحاج احمد الشيبانى حتى اتصل باجانب هناك وتعرف بهم
ثم وعدهم ان ياتوا بباخرتهم فى يوم معهود الى مياه (اتادير) فذهب فى
الموعد بأربعة رجال عدى بن يحيى البسركاوى وابو السلام العبوب
الاينزكانى واحمد بن محمد امركا الاينزكانى واحمد بن عبد الحى
الاينزكانى ذهب بهم الى المحل المسمى (ايمى اوزتار) بين الوادى وبين
(تانون الرومى) فدخل فى زورق الراس محمد الماسكتينى فابحر بهم
الى الباخرة التى جاءت فى الموعد فطلع بهم اليها فاعطى اصحاب الباخرة
هؤلاء الرجال كسوة تامة لكل واحد جبة وقميصا واعطوه هو بندقية
رباعية ومالا لايعرف احد عدده وكان هؤلاء الذين ذهب بهم ذوى حياة
مرموقة . ولحق طويلة . ولا يعلم الا الله ما كان قاله عنهم ولعله قال لهم :
ان هؤلاء اكابر القبيلة وان لم يكن لهم الا اللحق الطويلة فوق العقول
القصيرة .

واما ابتداء رياسته فأول مظهر فيه كونه خليفة سى سعيد فى دارهم
يوم سافر مع الهيبة الى (مراكش) لعدم من يتركه فيها من الرجال . وكذلك
أرسله خليفة عنه الى (تارودانت) عند الهيبة فبقى هناك حتى ابتدأت
الحرب مع حيدة . فهرب الى دارهم ثم لما احتلت (تارودانت) وهرب الهيبة
وصفت (هواره) للحكومة ووصلت الحملة الى (تسيمة) فكرت (تسيمة)
التي تألف دائما أن تطيع الحكومة فأرسلت الى مولاي الزين بـ (تارودانت)
سى سعيدا وعابد بن الحاج ابراهيم بن الحاج العربى نائبا عن سيدى
محمد بن عبد الرحمن وهناك سافر سى سعيد الى (مراكش) طمعا فى
القيادة . فى محل القواد آله . واذا ذاك جاءت حملة من جهة (حاجة) فاحتلت
(اتادير) وفى طليعتها الحاج عبد الرحمن (حاديمن) الحاحى فأخرجوا منه
التنانين الذين احتلوه فجاءت بارجة واحدة الى مقابلة (اتادير) فبعد ايام
أخرجت الجند فاحتلوا (اتادير) وقد كانت صومعة (اتادير) مهدمة
بقنابر البوارج حين كان الهيبة لا يزال فى (تارودانت)

وفى هذا الحين زور محمد بن الحاج الحسن رسالة زعم انها جاءت من
سى سعيد ومن معه من (مراكش) يتشكون فيها بانهم لا يرون فائدة هناك
وفىها ذم الحكومة ورجالاتها فذهب الخبر الى (مراكش) فهمت أن تعتقل سى
سعيدا ومن معه . تأديبا لهم على ما فى هذه الرسالة التى فيها عيب الحكومة

ولكن الكندافى وقف مدافعا عنهم فرجعوا سالمين ثم لم يعلم أن الرسالة زور الا بعد حين وما هذا الا نبل صغير من نباله

وفى هذا الوقت قام وقعد يستعمل كل حيلة ليكون قائدا فقد اتصل بالنصارى الذين نزلوا فى (أثادير) كما أن له سوابق معهم كما رأيت من اتصاله معهم فى (السويرة) وفى الباخرة الراسية فى (أثادير) التى واعدها هناك فما هو ذا الآن يتطلب القيادة بكل الحاج فاجيب : بأن القبيلة لم تنفق عليك فذهب الى سيدى محمد بن عبد الرحمن فأعطاه خمسين لوزا ذهبيا ليوافق على قيادته . وهو يتطارح عليه ويعدده ويمنيه . والناس من كل جهة يتطلعون من سيدى محمد بن عبد الرحمن أن يتولى القيادة هو بنفسه . فيأبى كل الباء أنفة منه أن يتولى أعداء الله فى الوقت الذى يرى فيه المجاهدين يسقطون فى ميادين الكفاح فجمع سيدى محمد ابن عبد الرحمن كل رؤساء القبيلة فأمرهم بأن يذهبوا مع محمد بن الحاج الحسن بل أمر أخاه المدنى أن يكون معهم . وقد كان الحاج عبد الرحمن النازل فى (أثادير) يعرف البلد ورؤساءه ويقول للنصارى ان محمد بن الحاج الحسن ليس بشئ ولا يمكن أن يتولى على الناس الا من ارتضوه ولكنه لما ارتضته القبيلة قطعت جهيزة قول كل خطيب فذلك تم الامر . فصار محمد بن الحاج الحسن قائدا رسميا

ومما وقع اذ ذاك ان ابراهيم بن الحسن المزرى قال لسيدى محمد بن عبد الرحمن سرا : وداعا بينى وبينك منذ الآن فقال له له فقال انك دفعت القبيلة الى يد هذا الانسان الذى لاتجهل أحواله فانا بنفسى فضلا عن غيرى لاترى لنا وجهها منذ اليوم فقال سيدى محمد بن عبد الرحمن: حقيقة ان الرجل لا يصلح لاحد ولا يبقى مع النصارى أنفسهم ولو لحظة وأخيرا شئت الله شمله وشمل النصارى معا قال ذلك بغضب لانه نفى يديه من الدنيا وما فيها باستيلاء النصارى ووقوع المحذور وكيف يقبل أن ياتمر بأوامر أعداء الدين المستعمرين من كان يالف أن ياتمر بأوامر العارفين بالله . حتى أشرب الاخلاص لدينه اخلاصا أنساه المستقبل وأنساه الاحتياط الذى يالفه الرؤساء أمثاله فى أمثال هذه المواقف .

ثم كان أول ما فعله هذا القائد الجديد : أنه جمع (تسيمة) و (آيت عباس) من (ماسكنة) ثم أمر برماة وخيل من (تسيمة) أن ينزلوا فى (تأثادير) ووضع عليهم خليفته عدى بن يحيى البسركاوى وأراد بذلك أن يوطئ (آيت عباس) للمغارم لأنه يخاف أن لا يتقادوا له . وبعد اسابيع

قليلة هاجمهم الماسكينيون الآخرون برياسة البشير الشداخ الذى كان
 قائدا باعانة التنايين على نية الجهاد فاقترحوا (تاكاديرت) ليلا . فقتلوا ثمانية
 عشر رجلا وقطعوا رؤوسهم واستولوا على اثني عشر فرسا وعلى سلاح
 الموتى والباقون هربوا وقد كان أهل (المتى) نادوا رئيس الكسيميين
 عدى بن يحيى فاعطوه الامان . فاعتر هو ومن معه فتركوا المقاومة . فدخلوا
 عليهم فغدروهم فلم ينج ممن حضر هناك أحد وأما الذين كانوا فى ديار
 أخرى فانهم نجوا فرجع (آيت عباس) الى اخوانهم فاجتمع الماسكينيون
 كلهم والتنايون يدا واحدة وفى هذا الحين كانت (هواره) استسلمت كلها
 لحيدة حتى جعل خليفته الحسين أبا عزة ابن أخى حيدة على (أزرو) المجاور
 لـ (كسيمية) فحين انتصر التنايون والماسكينيون ومن معهم توجهوا الى
 خليفة حيدة هذا فهزموا من هناك وقتل القائد الحدادى وهو قائد الرحى
 العسكرية فانهمز جيش حيدة أجمع وهى وقعة (أزرو) التى تذكر
 فرجعت (هواره) الى مضادة حيدة وقد ظهر القائد الناجم فى هذا الوقت
 من (هشتوكه) فانضموا اليه حتى وصلوا (تارودانت) والهيبة كما نزل فى
 (اسرسيف) ثم زحف الجميع الى (كسيمية) فنهبت (اينزخان) وحدها فهرب
 القائد محمد بن الحاج الحسن الى (اتاديس) ولم يهرب حتى نهبت (اينزخان)
 وقد ذهب القائد الى سيدى محمد بن عبد الرحمن فقال له اننى سأتولى
 الى (اتادير) فنصحته سيدى محمد أن لا يفر وأذ ذاك قال بعضهم لسيدى
 محمد بن عبد الرحمن ان الفرصة سنحت لك فى هذا الظالم وهو فى
 دارك . فعليك به فلم بقدر أن يخيس العهد . وأن يكون غادرا وكان من
 الذين نصحوه بالفتك به الفقير بوجمعة البوعشراوى فقد قال له والله
 يا محمد لئن نجا منك هذه المرة هذا الظالم لتندمن ندامة ما فوقها ندامة.
 ولكن سيدى محمد بن عبد الرحمن أجتم ومل من الرياسة ومن مكايدها
 فضلا عن الغدر والفتك من أجلها ثم طلب القائد من سيدى محمد أن يبعث
 معه اخاه المدنى قابى وبعث معه عمر هذا الذى يحكى لنا الآن قال
 فذهبنا معه بستين فارسا حتى وصلنا باب (فونتى) فعزل منا الشيخ
 أحمد بن منصور من (آيت باها بن باها) والحسين بن بلخير الاينزخانى .
 وبوسلام بن العبوب ومبارك أكزو من (تيكمتى أوفلا) وهذا الخاكي لنا
 مع عشرة من أعوانه قال فطلع معنا الى (اتاديس) وبذلك أخل الجو
 للمهاجمين على (كسيمية) فدخلت (كسيمية) فى (هواره) و « هشتوكه »
 و « ماسكينة » و (ادا وتنان) . وعلى الجميع رؤساء كالقائد الناجم الذى يجول
 ويصول واذاك انفرد سيدى محمد بن عبد الرحمن بالرياسة على

(تسيمة) ثانيا فلذهب الى الهيبة في (أسريف) فاعطاه القيادة على (تسيمة) فرجع وهو بين السندان والمطرقة فهذا القائد محمد بن الحاج الحسن والحاج حاديمان الجاحي مع النصارى في (أكادير) فوق رأسه وهؤلاء تطوقه من ناحية أخرى ولا خيار له فيما يفعل وقد أدرك أن القبائل لا تثبت على حال لما له من اللمعة فلم يمكن له إلا أن يزجي الايام وصار يحول سرا متاعه واثقاله من داره الى دار أحمد ابن القاضي في قرية (تيمالين) بـ (ادا وتنان) وقد كان من في (أكادير) يرسلونه لينحاش اليهم فيأبى له ايمانه وشممه فاذا ذاك صارت داره بأبراجها هدفا للقنابر بين ما تصوب اليه من الجبال المحيطة بـ (أكادير) وكانت البوارج تقوم بذلك من فوق البحر قال الحاكى فهكذا سجننا نحن هناك . وكنا شيعة النصارى رغم أنوفنا . والناس اذذاك لا تزال فيهم الانفة والنخوة الاسلامية . ولما يراموا الخنوع للاجانب قال وكنا ناكل على مائدة القائد ويقبض من عند النصارى مؤونتنا فحين طالت المدة الى أن تجاوزت ست أشهر دبر ليلا أن يسرى الجنود الى (الدشيرة) للفتك بسيدى محمد بن عبد الرحمن الذى كان روح المقاومة في (تسيمة) قال وقد كنت أنا واسماعيل أخى ، وابن عمنا على ابن الحاج العربى هناك وقد كان اسمعيل غادر دارنا منذ محاولة الفتك بسيدى محمد كما تقدم ولم يرجع كما رجعت أنا - وكل ذلك مذكور قبل

وفى ليلة اول المحرم ١٣٣٢ هـ خرج الجند وهم خمسون بقيادة القائد حمادى - وهو قائد من قواد العسكر - مع خمسين آخرين من الاهالى ومعهم أخى اسمعيل والقائد الحاج حاديمان الجاحي فوصلوا (الدشيرة) عند طلوع الفجر فوجدوا دار سيدى محمد بن عبد الرحمن خالية . لان نحو ثلاثمائة من الرماة ربضوا فى قرية (بنسركاوى) للمحافظة على تلك الجهة ولكن هذه السرية تنكبت هذه القرية وجاءت ليلا أعلاها ثم مالت بعد أن تجاوزتها الى يمينها. فدهمت (الدشيرة) على غرة وليس فى دار سيدى محمد بن عبد الرحمن العيال لانه أرسلهم الى (اداوتنان) منذ صارت القنابر تسقط عليهم من البوارج فوجد الداخلون بعض الابواب مفتوحا لاستيقاظ من هناك للوضوء . وقد طلع الفجر فطلع من طلع الى غرفة فيها الفقيه سيدى على السباعى . فاطلقوا فيه فقتلوه كما أطلقوا فى ولده أحمد فجرح . وأما سيدى محمد بن عبد الرحمن فانه كان فى غرفة أخرى . فقفز من سطح الى سطح آخر فحفظه الله هو والفقيه سيدى عبد الملك الشريف التنانى فمشى وحده الى قرية (تيكيوين) فوصلها محفوظا . وقد قتل ستة

فى الدار اذ ذاك وكان الداخلون من الاهالى واما الجند فقد بقى خارجا يطلق الرصاص طلقات ليكثر الفزع وقد طلع سيدى بوجمعة المزارى ليؤذن فى (المزار) فاذا به يسمع بارود الجند الكثير فتادى سيدى عبد الله الرترائى ان (الدشيرة) قد احتلها العدو فتادى انما يريدون سيدى محمد بن عبد الرحمن . والله لن يصلوا اليه . فصدقه الله حين حفظه .

وكان الداخلون اسمعيل بن الحاج العربى ومولود بن على بن الحاج العربى . وعبد المالك بن الحاج الحسن أخو القائد محمد فهؤلاء السابقون وتبعهم غيرهم وأسماء المقتولين الفقيه المذكور والطيب بن ابراهيم المزارى واحمد الرودانى مزاوى الاوانى لصاحب الدار ومحمد بن ابراهيم كيوان وأبو سعيد بن مبارك الدشيرى وسباعى كان ضيفا هناك وقد حفظ الله سيدى محمد بن مبارك البصير الركايبى الكفيف مع أنه بات هناك ثم بعد أن جال المهاجمون جولتهم رجعوا مسرعين خوف أن يجتمع عليهم الناس فسلكوا الطريق المعهودة المارة أمام قرية (بنسركاو) فتلاحق الناس خيلا ورجلا . ولم يمكن اللحاق بهم حتى قربوا من (أثادير) وهناك ثار بارود بينهم وبين الهاربين ولكنه لم يجد شيئا وقد أغاث الجند من (أثادير) اخوانه فصدوهم قال الخاكى وقد كنت أنا يومذاك فى (السويرة) ولم احضر هذه الليلة .

ثم ان ابن دحان الظاهر فى (تيزنيت) بادى ذى بدء مر بـ (أثادير) ثم ابهر الى (أكلو) فدخل الى (تيزنيت) فتقوى جانب الاحتلال به من اول ما جاء . وقد مر اصحاب ابن دحان من (أثادير) ليلا على سيف البحر حتى وصلوا (ماسة) عند القائد محمد الاغباليوى ثم الى (تيزنيت) فوصلوها سالمين .

ثم ان سيدى محمد بن عبد الرحمن الذى نجا راجلا حافيا دخل تيناشوكيا ثم وجد سريا للما فتعامل حتى ولج فيه ومعه بندقيته قال يحكى ذلك جاء أحد الاعداء على فرسه حتى وقف أمامى وأنا أراه ولا يرانى ويمكن لى أن اطلق فيه ولكن اخترت الانكماش حتى ذهب ثم جاء انسان معه فرس لايعرفنى . فأركبني على الفرس . حتى وصلت مقصدى ثم بعدما بات ليلة فى (تيكيوين) رجع أيضا الى (الدشيرة) وسكن فى دار اخرى غير داره على وجه الحزم وقد اسودت الحياة أمامه لانه يرى اخوانه وأبناء عمومته هم للذين قادوا اليه الاعداء فلم يبطل فذهب الى (أداوتنان) وترك سيدى المدنى خليفته ثم كان رجوع نفوذ القائد محمد (كسيمه) بسبب سياسة ابن دحان من (تيزنيت) فوصلت (كسيمه) وقد أكثر من تفريق الاموال بين الناس . فانفتح له الباب حتى وصل (أثادير) فبذلك رجع القائد

محمد الى (كسيمة) وقد انفتح له الميدان ورضيه الناس رغبا ورهبا وقد نزل ابن دحان في (سیدی میمون) وأهدى له الكسيميون برياسة سي سعيد الذي كان منكمشا طوال هذه المشاغبات في عزبته بـ (القليعة) ثم ظهر الآن . فالتفت حوله أناس أطمعوه في القيادة فوعده ابن دحان بذلك فاذا بالقائد محمد رجع بغتة وقد قال الذين في (أكادير) انه لاقائد الا هو فتبد امر سي سعيد فقام امر القائد على ساق وحين هدمت داره وديار أهله في (اينزكان) نزل في دار الفقير بوجمة الذي فر بعد كما فر كل الخائفين على أنفسهم ممن يعرفون بطش القائد تتابعا ولم يزل في داره الى أن بنى دار أهله في (اينزكان) كما يريد وهي غير هذه الدار الكبرى التي هي مركز الحكومة الى الآن فانها ما بنيت الا بعد نحو ثلاث سنين من هذا العهد . وقد كان الفقير بوجمة ترك داره له لعل ذلك ينفعه ولكن هيهات هيهات

هكذا تمكن في (كسيمة) ولكن (ماسكينة) أفلتت منه فقد تولى عليها القائد البشير الشداخ رسميا . ثم لم يطل عهده . فثار عليه الماسكينيون الجبليون بتأثير التنايين فغلب الشداخ على أمره فهرب اليهم وذهب بالسلاح الذي زودته به الحكومة ثم لما امتد حيدة وتمكن تمكنا تاما في (هواره) ١٣٣٣ هـ ثم في بعض (هشتوكة) ذهب اليه الشداخ فاهدى له . فأرسله حيدة الى (أكادير) لترى فيه الحكومة رأيها فأرسل الى القائد محمد ان الشداخ عدوك قد بعثته فاقض فيه ما أنت قاض فذهب القائد الى رئيس (أكادير) فطلب منه أن يمكنه من الشداخ فقال له ان استطعتم أن تعقلوه بعدما يخرج من عندي فافعلوا به ما تريدون لانه خاس عهد الحكومة . وذهب بسلاحها . ولعب بكلمتها . ولايومن بعد . فاعترضه اصحاب القائد بعد ما غادر (فونني) هو واصحابه فذهبوا بهم وقتلوه في (ايبي أوزگار) في كئبان الرمل هناك . وقطعوا رؤوسهم . واذاك تولى القائد محمد على (آيت عباس) والماسكنيين الغربيين وأما الشرقيون فعليهم خليفة للمتوحي .

بعض أفعال القائد محمد بن الحاج الحسن

كان الفقير بوجمة البوعشراوي - وكان يعرف كيف يصاحب الرؤساء - يخالطه اثر رجوعه ونزوله في داره التي أخلاها له فتحول هو له الى دار اخرى فقال له القائد يوما سرا ان فلانا وفلانا وفلانا وعين كثيرين من البارزين في القبيلة لايفلتون مني قال فاذاك عرفت أنني أحدهم . ففرت

وقد فر الى زاويتنا بـ (الخ) حيث قعد سنين عديدة. وقد حضر معارك ذهبت عيناه في احداها ثم لم يرجع حتى نزع القائد كما سنراه :

وأول من فتك بهم القائد شرفاء من (تاراست) أنهم يتصلون مكاتبة بالهبة النازل اذذاك في (أسر سيف) - وقد كان الامر كذلك لايمانهم - وهما اثنان عبد الله وابراهيم ابنا الحاج باكريم رماهما في المظمورة فنزل اليهما من خنقهما بأمره وذلك في دار الفقير بوجعة نفسها كما فتك بمحمد بن مبارك حبوش من أعوانه بحجة أنه يقشي سره سمه - فيما يقال - فهلك وشيكا وبعد الله جيبو الماسكينى مع ستة في ليلة واحدة اعتقلوا وذهب بهم الى كتيبان الرمال وراء (اينزكان) فهناك اطلق عليهم الرصاص . ثم ردموا في الرمل . وبمحمد بن عبد الرحمن الماسكينى وأخيه - وهما اللذان أسديا لايه الخير كله كما تقدم - خنقا حتى هلكا وبعل بن أحمد القاضي التناى وثلاثة من أصحابه وهم انذين نزل عندهم سيدى محمد بن عبد الرحمن الرئيس المهاجر وردوا عليه فطلب منهم أن يقتلوا ضيفهم سيدى محمد بن عبد الرحمن فأبوا أن يخيسوا فيه العهد فلم تقرب عليهم الشمس حتى قتلهم بالرصاص فى مسور داره وبأولاد عبد الله من الماسكينيين الجليلين وهما اثنان فتك بهما فى داره وبالعربى التناى الدشيرة توصل به فى مبادئ أمره عبيده باذنه فقتلوه وبعد الله من (تاكاديرت) قتله خليفته أحمد بن عبد الحى باذنه والشيخ ابراهيم ابن حماد بن على من (دوار آيت موسى) اعتقله فاطلق الرصاص فيه تحت جرف (اينزكان) بتهمة أنه يكاتب سيدى محمد بن عبد الرحمن المهاجر وبأحمد بن على بن الحاج العربى فى (الدشيرة) وصى عليه سعيدا بازين فقتله وقد ذكر القائد بفيه يوما مفتخرا انه قتل سبعين من الماسكينيين أخذا بثأر الثمانية عشر من الكسيميين - وقد تقدم ذكرهم -

أقول : سمعت من الفقير بوجعة يحدث أنهم كانوا يسمعون من المتنبئين بالغيب هذه القولة : ويل للماسكينيين من محمد الكسيمى قال : فكنا نظنه محمد بن عبد الرحمن . فاذا به القائد محمد بن الحاج الحسن

وممن فتك بهم أيضا أحمد من آل هو المزارى وابراهيم بن الطيب المزارى وأبوه هو المقتول ليلة الدشيرة - كما تقدم - والمقدم الحسن ابن اسداون المزارى . والمعلم سلام السويرى النجار والشيخ أحمد بن منصور من كبار أصحابه وقد كان خليفته على (أكادير) فقد سمه - فيما قيل - فهلك ليومه وعمه سى سعيد فقد قرأت أخباره فيما تقدم وأنه تطاول الى الرياسة أمام ابن دحان . ثم لما ورد الكندافى يوما الى (أكادير) حين كان

فى (تيزنيت) سألته عنه فخاف أن يتوسط له عند الحكومة فيتولى مكانه . فاعتقله ورماه فى مطمورة هو وحاجيه ابراهيم كوشا فتركهما بالجوع يومين ثم أنزل اليهما طاجنا فقال الحاجب لصاحبه لابد أن يكون السم فى هذا الطاجن لان ذلك معتاد من القائد فلا تأكل منه فقال سعيد : ان الاجل بيد الله فأكل منه . فأخرجهما من المطمورة فمات سعيد يومه ولم يظهر شئ على الحاجب فرداه الى المطمورة فانزل اليه من خنقه وكذلك فتك بحاجب له آخر يسمى أحمد من اهل الحاج أحمد المزارى كان اوصاه أن يفتك بانسان فأفلت منه فقتله هو

وممن فتك بهم أيضا من أهله : محمد بن صالح . فقد اتبعه بالمال حتى فتك به فى (بعمرانة) وعنده أخ يسمى المكى بن الحاج الحسن سرق فى السوق من (اينزخان) شيئا فشرح راحتيه ولطخهما بالبح والقطران . وغلفهما بالملح فورمت يدها وضاعت عليه نفسه فهلك بعد ثلاث .

حتى النساء فقد قتل منهن حرة أبية واسمها فاطمة بنت القائد ابراهيم الديلمى كانت مرت تحت ابراهيم بن الحاج أحمد . ثم تحت الخليفة الحسين ثم أتهمها بمال مكنوز فلم تقر بشئ فهلك بسبب ذلك - فيما يقال -

قال الحاكى كنت أنا وأخى اسمعيل وأبناء عمنا على بن الحاج العربى رجعنا الى دارنا برجوعه . وقد فر اخوانا سيدى محمد بن عبد الرحمن والمدينى فسكننا فى دارنا بـ (الدشيرة) وأما الدار الذى يسكنها سيدى محمد أخونا ذات الابراج التى بنيت فى عهد الحاج العربى فان القائد محمدا أمر بهدمها حجرا حجرا قال فولانى أنا شيخا على (الدشيرة) فكنت أخالطه لانه تزوج أختى رحمة وقد كانت مهاجرة مع أخينا سيدى محمد فى (أداوتنان) فردها الى زوجها فهكذا وشجت الارحام وظننا أن الامان قريب منا حين كنت أنا وأخى اسمعيل وأبناء عمنا من شيعته . وقد نابذنا أخونا محمدا والمدينى ولكن القائد مجبول على ما جبل عليه مما يعلمه كل أحد - وما يوم حليلة بسر -

قال رجعنا الى دارنا نحو ربيع الاول : ١٣٣٢ هـ - على ما يظهر - فبقيت شيخا الى رمضان فاستدعانى يوما وقال لى الآن لابد أن تكفينى أنت وأخوك اسمعيل الفتك بأبناء عمكم على بن الحاج العربى . أو هما يكفيانى مؤونة الفتك بكما هكذا بكل صراحة فرجعت فانتنونا مع أبناء عمنا فأدركنا ان لاهية لنا جميعا مع هذا الانسان . ففقدنا النية على الفرار بأرواحنا فلم نصبح كلنا فى دارنا فنزلنا فى قرية (تيكيوين) الماسكينية وهى قرية

قريبة من قريتنا (الدشيرة) الا انها ليست من ايلاته بل هي اذذاك من ايلة القائد البشير الشداخ - وقد كان جمع كل الماسكينيين - فحين رأنا اهل (الدشيرة) رحلنا ارتحلوا معنا كلهم أجمعون وهم أزيد من مائة كانوا فحين رأنا أفلتنا منه صار يرأسنا فابينا من الرجوع وصار يتصل بالقائد الشداخ ويطمعه بالمال ان ردنا اليه وكان ذلك سرا فسرى الخبر الى بعض اصحابنا من الماسكينيين فهددوا القائد ان خاس فينا العهد ان ينفضوا من حوله ثم بعد نحو ثلاثة اشهر وقع ما وقع في (ماسكينة) فانقلبت الكفة بـ (أداونتان) فجرى ما جرى للشداخ حين ذهب فارا الى (أداونتان) فرحلنا نحن أيضا اهل الحاج العربي وحدنا ومن صبر معنا من الدشيريين لان غالبهم رجع الى داره فذهبنا نحن الى دار القائد الحاج محمد الاغباليوي فمكثنا هناك أربعة أشهر ثم توسط بيننا وبين قائدها فرجعنا . فسكننا في قرية (تاراست) قال فصار يعاتبني وحدي أكثر ممن معي فكنت أعذره باننى متبع لهم قال فمكثنا هناك نحو عامين . فاستدعاني يوما فزوجني اخته التي لا تزال عندي فصيرني من كبار اعوانه الذين يجمعون المغارم من الناس ثم اسكنني في دار الفقير بوجمة مع اخته . قال : وفي يوم استعرض فيه الفرسان الزمنى أن أعطى عشرين ريالاً بحجة أن ركب السرج غير مصقولة علاها الصدا ثم انه كتب الى رؤساء من القبيلة . فاجتمع لي من عندهم مائة ريال حسنى فأوجست منه خيفة فركبت فرسى الى (تارودانت) فأهديت للحاج حماد بن حيدة فنزلت عليه وكان خروجي من دارى مفتتح ذى الحجة فصار يرسل الى رسلا متتابعين . الا أن واحدا منهم أفضى الى بأن لا امان لي ثم سرى الى الخبر بأنه يحاول أن يستردني من الحاج حماد برشوة فأفلتت بحجة أنى أزور (مراكش) فأرجع . فودعنى الحاج حماد . فبعث سلاحى وفرسى . ثم أويت الى ابن دحان فى (أزمور) فمكثت عنده ثلاثة عشر شهرا واذاك أتصلت ببعض اصحاب الكندافى . فحثنى أن التجأ الى الكنتافى . وقد كان يعرفنى يوم كنت خليفة قائدا على جيش يضم مائة فارس ومائة وخمسين من الرجل فى حرب (أيت ولياض) و (أيت وادريم) - وهى الحرب الاولى التى انتصر فيها لا الثانية التى انهزم فيها - ثم أويت الى ولد الكنتافى السيد الحسن فى (مراكش) حيث بقيت سنة ونصفا ومن هناك الى (وهران) ثم (تونس) حيث التحق بى أخى اسمعيل . وقد كنت تركته فى الدار يوم هربت الى (تارودانت) فبقى يذهب ويجيء وهو فقير مملق لا يتعيش الا من الصيد من البحر نهارا . فالتحق بـ (البيضاء) فبعث الى . فأرسلته اليه ما ركب

به الى (تونس) فبقنا هناك حتى جاء اليينا عبد الملك اخو القائد وحاجبه مبارك البعمراني وكتبه عبد الله بن سليمان الملولى فردنا بأمان بكلمة رئيس (أكادير) المراقب الاجنبى وحين وصلنا سمع منه عبد الملك ما يدل على أنه سيفدر بنا وقد اجتمعنا كلنا فعارضه عبد الملك . وقال له اننى أنا الذى اتيت بهم بالامان ثم أبلغ عبد الملك ذلك الى الرئيس الكومندار لاترون « فكتب هذا الى القائد بأنه اذا وقع لآل الحاج العربى واقع فانك المسؤول . قال فكان ذلك هو السبب حتى لم يفتك بنا

ثم ان عبد الملك عاود الكلام مع الكومندار فكانه أدلى اليه بكل مايسود به القائد وجه الحكومة فقال له أستطيع أن تكون أنت قائدا فى محله . فقال له نعم . فكان ذلك هو السبب حتى عزل القائد وتولى عبد الملك .

أخبار اخرى عن أحواله

قال سيدى عمر كان هذا القائد العجيب الاحوال موسوسا يخاف من النظرة . وحين ألف أن يدس للناس السم صار يحتاط احتياطا غريبا من ذلك . فمن صافحه فلا بد أن يبادر فيغسل يديه بالصابون غسلا شديدا ولا يلبس الكسوة الجديدة حتى يغسلها الغاسل امامه . خوف أن يكون هناك ما يسم الجسد من اللباس . ثم لابد أن يشرب الغاسل من هذا الماء الذى مر بالثياب . حتى النعال الجديدة لابد أن يمر بها الماء أمام عينيه داخلا وخارجا قبل أن يلبسها .

وأما الطعام فان له أماء يشق بهن ثم لايتناول لقمة من طعام حتى تتناول الطابخة من هؤلاء الاماء من محل اللقمة أمام عينيه حتى الرسائل لا يمسه بيده . وانما يقرأها الفقيه سيدى أحمد بوزوك من بعيد . وقد وقف العبيد بينه وبينه . ومتى اضطر الى قراءة رسالة بنفسه فانها تفتح له وراء زجاج نافذة من المحل الذى يقعد فيه فيقرأها من وراء الزجاج ولا يأمن من اى انسان كيفما كان الا من سيدى ابراهيم بن عبد الله . وهو الفقيه المشهور المتوفى ١٣٣٦ هـ والا سيدى ابراهيم الرئىسى استاذهما اللذان يشفعان عنده وكثيرا ما يخيس عهدهما حتى الضياء فى النهار لا يألفه فانه يجلس كثيرا فى مكان شبه مظلم وغالبا يوقد فيه الشمع - وهو الموجود اذذاك قبل أن تشيع الكهرباء - وكل من دخل عليه يومر حين مكالمته أن يوليه ظهره . حتى لايتقابل معه وجها لوجه . ثم ان هذا بطبيعة الحال لايعامل به الا من ابتلاهم الله بأن يكونوا فى اياله . وأما غيرهم

كالنصارى والقواد وامثالهم كأعوان الحكومة فانه يقابلهم كالمعتاد وقد جاء اليه مرة الفقيه سيدى الحسن العفياىى الترنيتى فرآه فى شدة الحجاب فقال له ليضحكه على عادته ان الله وصفك بوصفه لمكان قيادتك العظمى فقد قال تعالى (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء) ثم قال له انتى اريد ان أزر الشيخ التيجانى . فى (فاس) ثم لم يزل به حتى أضحكه . واعطاه ما يريد . والقائد تيجانى يكرم اهل الطريقة ويعلى من شأنهم وهو الذى زاد فى ضريح الشيخ التيجانى بـ (فاس) . رضى الله عنه

ثم ان الله ابتلاه بمرض الآذان فكانت أذنه ترشح بما تكون له رائحة لاتطاق وقد لازمته هذه العلة الى ان مات معها وكان ذا ارادة قوية فعالة . فلا يرحم ولا ينقطع الجلد امامه فى أصحابه او الذين يساقون اليه بأذنى مناسبة بل فى يوم قعد فى نافذة تطل على الطريق . فيمر الناس وهم لا يرونه فكل من مر يرسل الاعوان فيردونه للجلد بحجة أنه لم يندق - لم يحى برأسه - الى جهة النافذة . ومن ذلك اليوم صار كل من مر هناك يحيى النافذة حتى فى الوقت الذى يغيب فيه القائد عن داره الى (اتاديرى) وبأويل من نسى ذلك .

وكان اذا ركب الى (اكاديرى) او رجع منه يصطف الرجال والخيول خلفاى الطريق من بعيد فيركب هو ويسير مع قليل من حاشيته فى الوسط وعلى هذا يذهب ويجى . والخيول رأس هذا الى ذنب هذا وقت السير ثم لما كانت السيارة حين كان يركبها صار يذهب ويجى فيها بتؤدة وتجري الخيل اغداذا حوالىها على هذه الوثيرة فكم فرس انفطر قلبه بالجري ثم زيادة على ذلك يوجد حرس آخر يقفون فينة بعد فينة يميناً وشمالاً وهذا كله خوف أن يغتاله مقتل أثناء السير

وكان خفيف النوم ضيق الصدر عصبياً لا يزال غضبان متجهماً عبوساً وقل ما يرى من وجهه استبشار وله زوجتان واماء للفراش ولا يزال الجلد فى الدار بأذنى سبب فى حاشيته وفى أسرته وفى هؤلاء الطبافات وعادته فى كل صباح أن ياتى عبد فيغسله أصحابه أمامه غسل الفرس ظهراً وبطناً ومغابن بعد نزع لباسه ثم يلبس بعد غسله أمامه لباساً يهين من عنده ثم يؤتى بكبش يذبحه العبد امام عينيه وهو ينظر ثم يعاد ذلك كل يوم صيفاً وشتاء وذلك كله خوف أن يصطحب العبد معه سما تحت مغابنه فيدسه فى اللحم واذا أتى بفاكهة يوتى بها من عرض محلات الفواكه . ثم لا يزال بنفسه يتحرى أن لا ينتقى الا ما يبعد عن ملامسه

العملة الذين يجنون الفاكهة ثم لا يأكل ما انتقاه الا اذا ذاق منه غيره بعد غسل مكرر وانتقاء ما يبعد عن الميسيس وهكذا تملكته الوسوسة تملكا غريبا حتى لا ينتفع بالحياة

وكان جماعة للاموال شرها للاكتناز وحين كانت اياته صغيرة جدا بالنسبة لابن دحان ثم الكنتافى وحيدة ثم ابنه الحاج حماد ولقواد (حاجة) و (متوتة) صار يمتص كل ما أمكن له من هؤلاء الضعفة . فلا يترك وسيلة الا استعملها وخصوصا في اوائله فانه كان يستولى على كل ما أعجبه فرسا او بغلة او بقرة ثم اذا أدركت الغلل فانه يخرص الموجود منها بما ربما يأتى به على الجميع باسم الاعشار . زيادة على قدر معلوم يعطيه كل واحد واحد كل يوم سوق الثلاثاء مما هو محسوب عنده . ويأخذ فينة بعد فينة من الغنم واحدة من العشر أو خمسة عشر أو من عشرين . والناس عندهم مراتب ولولا أن الارض الكسيمية ارض مخصبة ذات مياه . لما استطاع الباقون بعد الهاربين أن يعيشوا معه وقد جمع حوله من الاعوان ومن الرؤساء كثيرين . حتى ان اخاه عبد الملك قال يوما : ان (داحاما) - أى أخى الاكبر محمدا - وبذلك يسميه وقع له في اياته هذه القليلة مع كثرة الاعوان كمن بين يديه زلفة من الحريرة وشبكة كبيرة من المغارف

وكان الورد الذى ينحاش اليه فى ذلك العهد المعروف باعتناق الطرق هو الورد الاحمدى ولذلك يبنى أبنية فى زوايا أصحاب الشيخ سيدى احمد رضى الله عنه كما أنه يؤيد الفقراء من هذه الطريقة فى اياته بعض تأييد. وان كانوا لا ينجون من مكره اذا هاجت حملته . وزخر بحر سطوته. وقد كان تلقن من يد الشيخ الصالح سيدى محمد بن سعيد التيلفسيى الحاحى المجاهد الكبير . وقد كان لا يصل مع الناس ولا يحضر الجمعة . ولا يذكر (الوظيفة) مع من يذكرونها ويقول للناس ان سيدى محمدا اذن لى ان اعمل كل ذلك وحدى وقد كان يظهر منه أنه كان يصل وحده مادام فى داره . وأما اذا سافر فانه لا يراه أحد يصل البتة كما يشهد به من يصاحبونه وانما يذكر أنه يقضى صلواته ان رجع والله اعلم بحاله .

وقد كان الكاتبان «جاراتو» هو الذى كان حيناً فى (أكادير) وقت قيام هذا الانسان بأعماله العجيبة فكان القائد يتابع اليه الهدايا . ويأذن له هذا فى كل ما طلبه منه من فتك ونهب بحجة سلامة الدولة . حتى ان القائد لما عزل ثم نفى الى (البيضاء) فافوضه يوما أحد كبار الفرنسيين فى أعماله البشعة التى قام بها فقال له كل ما فعلته ما فعلته الا باذنكم . ثم صار يريه الرسائل فى الاذن بكل تلك الاعمال فبهت الآخر :

ومن ربط الكلب العقور ببابه فكل أذى للناس من رابط الكلب
ومما أصابه به الله العقم فلا ولد له لذكورا ولا اناثا وكل أمواله
وأملكه صارت الى يد اخوانه وقد نزع من الناس كل خليج (اينزكان)
الى (آيت ملول) ثم نزع أيضا من أهلها أرض (تامساوت) كلها وقد حفظ
الله هذه الاراضى حين لم يدخلها فى تسجيل المحافظة يوم كان قائدا ولم
يتنبه للمحافظة الا بعد عزله . فلم يمكن له أن يدخل فيها الا أملكه الخاصة.
ولذلك رجع كل واحد الى ما نزع منه يوم عزل نحو ١٣٤٣ هـ

هذه صفحة هذا القائد العجيب الذى لايزال دوى أفعاله يترجرج فى
النوادى الى الآن أحكيها عن سيدى عمر وهو الذى يتحمل كل ما وصفه به
بما لم يكن يظهر للناس وأما ما يظهر فانه كالشمس فى رابعة النهار

القائد عبد الملك

كان اخوانه الذين عاشوا بعد عزله عبد الملك هذا . واحمد ومبارك
وقد كان لعبد الملك من بينهم مكانة عنده . ولذلك صيره خليفته فى (أكادى)
لانه ياتمر بأوامره ولا يخالفه حتى اذا وقع ما قرأته آنفا تهيا له أن
يتولى بعد عزله نحو ١٣٤٣ هـ .

كان هم القائد الذى استولى عليه أن يحافظ على قيادته ما دام حيا
وأن ينجو من الفتك به غيلة ولكنه لما جاء أجل عزله من القيادة لم ينفع
الحد من القدر فقد عزم رجال الحكومة أن يبدلوا سياستهم وأن ينزعوا
أمثال الكتنافى والحاج حماد وهذا القائد ليتصلوا بالسوسيين مباشرة
ولييسطوا من رحمة تكلفوها وراء ما مر على الناس تحت ضغوطات هؤلاء
الذين عركوا الناس . فها هو ذا الكتنافى قد عزل ١٣٣٩ هـ وها هو ذا
القائد محمد قد دقت ساعته اليوم نحو ١٣٤٣ هـ ولينتظر من الحاج حماد
جبار (تارودانت) يومه القريب وكانت هذه السياسة فى (سوس) يقود
أعنتها الهيئة اللينة رؤساء فرنسيون منهم الكوماندان « بارثينو »

أبرم الامر سرا . ولم يشعر القائد محمد الموسوس العبوس القمطريز
القابع فى حجرة قيادته المنزوية المظلمة فى (اينزكان) ان فاجاه عصر يوم
خمسة وعشرون فارسا من الاعوان من مركز (أكادير) وعليهم فسيان يسمى
« باليزيت » فوقفوا على باب (اينزكان) لان القائد لايسكن الا فى دار أهله
القديمة . وأما هذه الجديدة فلا يلم بها الا فينة بعد فينة ان كان عنده
أضياف كبار فارسل الفسيان رسولا الى القائد يأمره أن يخرج فى الحين
بسرعة . لاننا 'مسافرون على عجلة' فخرج راجلا . ومعه ثلة من أعوانه

يتبعونه فيبينما هو والفسيان يتراجعان حديثا قصيرا اذا بالكوماندان «لاترون» وقف بسيارته ومعه جاويشان اسم احدهما احمد الروادى والآخر محمد الحمري فتأدب الجاويشان فبندقا للقائد وامره الكوماندان ان لايركب معه الا حاجبه مولاى محمد الاينزكانى وحده من بين اصحابه. فرجعت السيارة الى (اكادير) فكانت تلك الساعة هي وقت قيام الساعة على القائد الذى انفشت صولته فى لحظة باذن الله فسبحان من لاتزول صولته ويبقى دائما ملكه فكذلك سير به الى حيث قيل له ان الحكومة اعفتك من القيادة قال مولاى محمد وصلنا مركز (فونتى) ب (اكادير) فدخل القائد وراء الكوماندان وتركونى انا خارجا فجمع الكوماندان اعوانه فوقفوا امام باب مكتبه ودخل هو والقائد والرؤساء الحاضرون من الفرنسيين فقال له الكوماندان يا باشا انك منذ الآن لست الا محمد بن الحاج الحسن ولم تعد بعد باشا فقد قضت مصلحة الحكومة ذلك ثم اُلمزم دارك هنا فى (فونتى) حتى ترى الحكومة ما ترى كلام قصير مفيد ولكن (قطعت به جهيزة قول كل خطيب)

هذا وقد كانت السيارة التى اتى فيها الكوماندان حملت القائد عبد الملك . مع احمد بن بلخير حاجبه فانزلتهما امام (اينزكان) لما قربا من باب الدار فحين اركب القائد محمد ذهب عبد الملك فدخل الدار من غير ان يتلاقيا وجها لوجه ولم يكن احد ليعارض عبد الملك فى دخول الدار لانه خليفة اخيه . وكثيرا ما ياتى الى الدار. ويذهب منها ثم امر الكوماندان ان يجتمع رؤساء القبيلة غدا وفى تلك الليلة امر الكوماندان بعيال القائد محمد فاتى بهم اليه فى (فونتى) وبعيال القائد الجديد ان يذهبوا الى (اينزكان) قال الحاكى وصلنى عبده مبارك قبل الغروب فامرنى ان اصاحب اليه اختى زوجه فذهبت بها اليه وذهب سى محمد بن ابراهيم باخته زوجه الثانية خرجنا بالجميع عند العشاء مع كل الاماء فوصلنا (فونتى) فى وسط الليل فقال لنا القائد انا ومحمد بن ابراهيم: اننى اليوم خلعت من القيادة وهاتان اختاكما هما عار عليكما يقول ذلك بكلام لين متواضع وهو منهار الاعصاب ثم قال اننى الآن لا أدري ما سيفعل بى ثم اوصى ان يرى اخى اسمعيل غدا فى (اينزكان) لانه مامور ان يذهب فى الغد ليقبذ جميع امواله قال فوجدنا (اينزكان) صبيحة الغد مكتظة بالقبيلة والناس اذذاك لايزالون يحملون السلاح ولما تنزعه الحكومة منهم فوقف الناس كلهم فجاء الكوماندان «لاترون» فقدم الى الناس عبد الملك فقال لهم : هذا قائدكم الجديد على (كسيمة) وكذلك على (ماسكينة) التى كانت فى

ايالة القائد الماضى قال الحاكى فكان من الغرائب ان لم يبق ازاء القائد المخلوع الا محمد بن ابراهيم وأنا وأخى اسمعيل الذى أرسل اليه فصار يستعطفه ويقول له : اننى أسلف فيكم الشر وأريد اليوم منكم أن لاتقابلوا شرى بشر . وقد كاد اسمعيل مرات يهلك بمن يدسهم اليه ليقتلوه فينجيه الله منهم بفضلله وها هو ذا اليوم يستعطفه ويسترحمه وسبحان مقلب الاحوال قال الحاكى فقيد جميع أمواله فكان مما قيد خمسة وعشرون ألف ريال حسنى لاتزال تحت يده ولما يخزنها وقد كان معروفا بأن بعض أصحابه ما قتله الا لكونه مطلقا على ما خزنه فى محل خاص وحين قيد كل ما له من المتاع والخرثى والاوانى جعل عليه أخى اسمعيل ينقله اليه فى (فونتى) شيئا فشيئا حتى نقله اليه كله بأمانة عظيمة ثم اننا انقطعنا عنه قليلا . فتار ثأثره بذلك فبعد شهر قام وادعى على أخى اسمعيل أنه خانه فى الامانة وعد عليه ما قيمته خمسة وأربعون ألف ريال فقيد دعوى بذلك عند القاضى فلم تزل الدعوى تروج حتى رجع عنها أخيرا فكذب نفسه بنفسه .

ومن يصنع المعروف مع غير أهله يلاقى الذى لاقى مجير أم عامر
اما القائد الجديد فأول ما افتتح به عهده أن أمر كل من نزعت منه أرض أن يرجع الى أرضه فانقطعت المغارم وارتفعت الرؤوس وصار الراحلون الفارون قبل اليوم يرجعون وفتح القائد بمغارم النزلات . وبما كان جمعه فى عهد خلافته لآخيه .

ومن أحوال القائد عبد الملك أنه كان أيضا فى نفسه ضيق الصدر حرجا سىء الخلق ولعل ذلك لمرض باطنى كان فيه أو لعله تأثر بالجو الذى قد تبدل لان المحتلين أخذوا بالعنان فصار مأمورا فقط فمضى له ستة أشهر مطمئنا ثم اعتراه مرض بقى فيه ستة أشهر أخرى (وقد قيل) أيضا انه مسموم بدسياسة أخيه على يد المقدم عبلا السندالى وقد كان هذا خليفة حيناً للقائد محمد المخلوع فكان يتصل بالقائد عبد الملك ويشق به . لانه هو الذى رده بعنما فر الى (بعمرانة) من القائد محمد أخيه قال الحاكى حدثنى ابراهيم بن أحمد المعروف باسم بوهو أن القائد محمدا قال له فافوض لى المقدم عبلا السندالى أن يسم عبد الملك ، واعطيه ستمائة ريال وخمس خنشات من الشعر فقدم له مائتى ريال ، وخنشتين . ووعدته بالباقي يوم يتم المرام قال ثم سمه فى شراب ماء يوما . وقد وجد الغرة فيه ثم لما قضى على عبد الملك طلب عبلا من بوهو أن يتم له القائد محمد الباقي مما وعده به فقال له القائد : انك أقررت بأنك قاتل أخى فان الواجب على أن اطالبك بدم أخى فهرب عبلا الى (مراكشى)

ثم الى (البيضاء) حيث تلاقى ثانية مع القائد محمد لما نفى اليها فتصاحبا من جديد .

مات القائد عبد الملك بعد سنة في (فونتي) ودفن في (اينزتان) وله ولدان ذكر وانثى واذذاك تولى القائد محمد بن الحسن أحشوش الايرحاني الكسيمي وقد كان من قواد الجند قبل فتولى الآن مقام القائد ثمانية أشهر بعد موت عبد الملك وقد كان (أكادير) نزل فيه الباشا الحسن بن ابراهيم التامري في عهد عبد الملك ولم يمتد نفوذه الى (تسيمة) و (ماسكينة) الا بعد عزل هذا القائد أحشوش . واذذاك طلب الباشا هذا أن يبعد القائد محمدا عن (أكادير) ليستقيم الامر له في (تسيمة) وما اليها لانه يعرف دسائسه فاذاذاك خير أن يسكن في أى محل شاء غير (أكادير) فاختار بين المدن (البيضاء) فاشترى هناك دارا وقد كان يدفع من الربالات الحسنية أكياسا الى البنك ثم قيل له بعد ليس لك الا سبعة ملايين ويقال ان هناك اختلاسا كبيرا من الاسرائيليين المتوسطين بينه وبين البنك الجزائري . وهل يكون ماله الا كذلك ثم دارت الدورة على الاملاك المسجلة في (تسيمة) بعد هؤلاء والله يرث الارض ومن عليها ولم يزل القائد محمد بزجى الايام بوسوسته في (البيضاء) الى أن مات (١٧ ربيع الاول ١٣٥٤ هـ) وولادته نحو (١٢٩٩ هـ) ولم يمت حتى رأى املاكه مثقفة . فيحتاج الى التسلف لانه اتصل بالحاج عمر التازي رحمه الله ومولاي الحسن التبر فكانت هناك الاعيب لايعرف كيف يسبح فيها والمبرد قد يصادف ما هو أبرد منه - وما ظالم الا سبيلى بظالم -

وبعد موته ورثه أخواه الفاضلان أحمد ومبارك اللذان فوتا كثيرا من الاملاك ثم مات مبارك نحو ١٣٧٥ هـ وبقي أحمد الى أن هلك في زلزال (أكادير) فيما سمعنا كما مات اسمعيل من أهل الحاج العربي في جمادى الثانية ١٣٧٦ هـ . وبقي أخوه المدني حيا الى الآن كما لايزال عمر . ومن هذين استقيت كل هذه الاخبار

تلك أسرة اللحيانيين اخوان آل الحاج العربي أضفنا اخبارهم الى اخبار اخوانهم آل الحاج العربي اجتهدنا أن نجتمع من أطراف اخبارهم ما أمكن . وان كاد غالب الاحاديث عنهم يفلت من التاريخ الا تقديرا فنطلب الله العظيم الرحيم أن يغفر للجميع وأن يسامح الجميع وأن لا يواخذنا بالحقائق التي حرصنا على كتابتها للتاريخ وللاعتبار فقط والا فنتمنى أن يغفر الله لكل من ارتضاه للمغفرة لعنا ندرك بذلك حظنا من المغفرة . « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم »

* * *

محمد بن العربي القارئي

نحو ١٢٦٠ هـ = ١٣٤٥ هـ

هو من قرية (تامدا ايرعمان) من (اداوزال) كان أبوه انتقل اليها من (تاركانت) من قبيلة (اداوزيكي) ويقال انهم شرفاء ولكن لم نتحقق ذلك .

متعلمه

كان افتتح في قريته القراءان ثم انتقل الى (أكلو) عند سيدي أحمد أنجّار ثم الى (تارودانت) عند الاستاذ سيدي علي الخياطي وكان اذ ذاك في المدرسة هناك يدرس القراءات العشر وكان فيها اية تخرج من (جباله) احواز فاس ثم اشتهر في هذه المدينة فاقبل اليه التلاميذ من كل ناحية ومن بينهم المترجم والاستاذ الشهير مبارك أمارا المنسوب الى محل من (اداو محمد) ب (هشتوكة) وكان من القراء الكبار وله نصيب وافر من العلم وكان شارط في مدرسة (اداخاران) ب (هشتوكة) فخرج فيها كثيرين في القراءات وتوفي قبل ١٣٢٠ هـ وقد كان رفيق المترجم في (تارودانت) وكانوا اذذاك في (تارودانت) الجماء الغفير لازمه المترجم حتى كان عجا عجا في القراءات السبع متفوقا بين أقرانه ويقول انه اشرب هذا الفن اشرا ب . ثم شارط في مكان . فسئل مسألة علمية فانف من الجهل بها فالتحق بمدرسة (ايرازان) عند الشيخ الحسن التمل . ثم بمدرسة سيدي حميدة ب (مزوضة) ثم ب (الساعات) ثم ب (مراكش) ثم رجع الى الافادة في المدارس . فمن هذه المحلات استفاد فيما حدثنا به فكان من اشيائه سيدي العربي السباعي والحاج علي الدمناتي ب (مراكش)

مشاركاته اولا

اول مشارط فيه على ما حكى لي مدرسة (ايكلى) ب (المنابهة) هي باكورة مشارطاته فدرس فيها سنة . وهو في عنفوان شبابه فاقبل وادبر وقد ظن انه اخذ بقرون المعالي بما اتقنه من القراءات السبع حتى وقع له ما ياتي فتبدى له ما لم يكن في حسبانته فانفتح له باب آخر وما كان مخلوقا لشيء تهيأت له اسبابه

استدعته عجوز ليقرا لها رسما خطه بعض العلماء الماهرين فلم يعرف ما يقول فيه فقال لها اننى اجهل قراءة مثل هذا الرسم فقالت له عجباً لك يا سيدى محمد بالله عليك أمثلك مع ما يذكره الناس كلهم عنك من الشفوف يجهل مثل هذا وماذا قرأت اذن فى حياتك ؟ فاثار منه كلام العجوز ما اثار فطلق ما هو فيه فالتحق بمدرسة (ايرازان) - كما ذكرنا - ف لازم الاستاذ الشهير سيدى الحسن التملى فافتتح المتون بهمة عالية واكباب ملح الا أن فى أخلاقه حزونة فقد كان يثور لادنى شىء وهو اذ ذاك لا يزال فى شرة شبيبته فأرسله سيدى الحسن الى الاستاذ سيدى أحمد الخنكبرى من (أيت بيجا) السمكى وقد تخرج وشيكا من عند الاستاذ المذكور . وقد كان وقع له أيضا مثل ما وقع للمترجم فان أباه كان من الاغنياء الكبار وكان أميا وفيه همة فى أن يتعلم ولده حتى يحصل . وقد كان سافر عنه ما شاء الله فى مدارس القراءان يتتبع القراءات حتى كبر . وأبوه لا يدرى ما يصنع فاحتاج أبوه يوما وقد زارهم ولده أن يطالع رسما من سلات رسومه ففرش زربية فى سطح داره على شفير حظيرة الغنم فاجلس عليها ولده جلسة اكرام واحتفاء كما ينبغى أن يجلس العلماء المحصلون فمد اليه الرسم ليقراه فحين كان الرسم فى يده لم يدر ما يقول فقام أبوه بغيظ فتناول الزربية من تحته بقوة فكبكه فى الحظيرة فخرج أحمد من هناك الى (ايرازان) فصار أبوه يحسن كثيرا الى سيدى الحسن أستاذة ويرسل اليه كثيرا من العسل والخل الذى يحتاج اليه لضعف بنيته فكان يدعو لولده ففتح عليه فى العلم فتجا كبيرا ثم رجع الى داره . فبنى مسجدا ازاء داره يدرس فيه كل حياته وهناك أخذ عنه المترجم وقد صبر لحده . وقد حكى سيدى مالك تلميذه أن المترجم كان يصعب عليه اذ ذاك الحفظ فكان يكتب عشرة أبيات من الالفية فيبقى فى تكرارها أزمانا فلا يحفظها الا بعد الجهد وقد كان يقول :اه مما أمضيناه فى غير أخذ العلم . حين لم تكن نحسبنا الا أننا فى الذى ينفع نفعا ما مثله نفع . وقد اهتم مرة أن يتردى من جرف لصعوبة الحفظ عليه لكثرة حرصه ولحده وضيق صدره الا أنه وقع له الفتح أخيرا فحصل نصيبا وافرا من الفنون وكان سيدى مالك المذكور يأخذ عنه القراءات اذ ذاك يذهب بلوحته اليه بعد لأعشاء .

فى مدرسة (إيمى نسبت)

راجع المشاركة بعد أخذه العلم فكان فى تلك المدرسة ب (هشتوكة)

وقد أبطأ هناك وقد كان هناك من أول القرن ويناhez مكته هناك عشرين سنة ويبلغ الطلبة الستين فأكثر

في سيدي مزال

ثم هناك الى مدرسة (سيدي مزال) بـ (هشتوكه) أيضا وبقي هناك نحو سنتين . وقد افوعمت أيضا المدرسة لشهرته المطبقة كل هذه النواحي وللقرءات اذ ذاك رواج كثير

في حاحة

كانت سكناه في قرية (بيزكرن) بـ (أيت ميلك) وكان يتعهد هناك اولاده من المدرستين . حتى بدا له أن ينتقل الى مدرسة (سيدي أبي البركات) الذي يذكر أنه العبدري المشهور صاحب الرحلة فسكن هناك فبث هناك من قرءاته ما خلفه بتلاميذ كثيرين

في متوكة

ونحو ١٣٤٠ هـ قطن في قرية (بوزركون) بـ (متوكة) وقد أتى به القائد عبد الملك المتوكي فشارك في المدرسة هناك سنين (أقول) وهناك بت عنده مرة . وأنا اذ ذاك ءاخذ بـ (مراكش) حوالي ١٣٤٠ هـ في بعض زياراتي للاهل بـ (الخ) وقد كنا على البغال فساقنا الليل الى تلك القرية من غير أن نقصد فيها أحدا فاذا به تلقانا ففرح كثيرا وبكى طويلا حين رءاني لتذكره شيخه والدي

اتصاله بالطريقة الالغية

كان الشيخ يمر كثيرا مع أصحابه في (هشتوكه) فانخرط في أصحابه وتلمذ له فأمره الشيخ أن يلازم حاله فبقى الشيخ هو الذي يتردد اليه . وذلك لما يعرفه من حاله من ضيق الصدر ولكنه حسن النية . عابد متعهد ناسك زاهد في الدنيا لايميل الى تأثيل أملاك ولا جمع متاع وقد كان أشرب محبة أصحاب هذه الطريقة من عند شيخه الايرازاني . ولذلك سرعان ما فني فيها وبسببه اتصل تلميذه سيدي عبد الله خرباش الرداني بالشيخ كما تقراه في ترجمته ان شاء الله .

تلاميذه

له تلاميذ كثيرون حصلوا عليه القراءات منهم عبد الله المذكور وسيدى مالك من (تيكمى نتالاغت) المتوفى ١٣٤٦ هـ وعباس الودريمى وكان فائقا فى السبع وكان أسود اللون فلم يقع به الانتفاع كثيرا . وانما ديدنه أن يكون مقدم الطلبة الذين يدورون بالبلاد قبل هذا الحين ويسمون أذوال الى أن مات نحو ١٣٥٢ هـ ومحمد الزدوتى كان أتقن السبع قطن فى (ايرازان) الى أن توفى ١٣٥٧ هـ الى عشرات لم نتصل بمن يذكرهم لنا مع قطعنا بأنهم عشرات فعشرات (وفى ترجمة محمد بن عبد الكريم ءاخرون غير هؤلاء) وهو فى (الجزء الثامن عشر) كما أن هناك من أخباره ما لم نذكره هنا

وممن اخذوا عنه العلامة سيدى على بن الطاهر الرسموكى المتقدم ومحمد بن عبد الكريم الاخصاصى ولذلك روينا عنه فى ترجمته كثيرا من اخباره

اخباريات أيامه

حصل له اختلال فى ءاخر عمره فورد من (متوكة) مع ولدين له وأمهما فتركوه ازاء قرية (فونتى) فذهبت الزوجة الى أهلها من (أولاد دحو) فمر به انسان وجده لقى على الطريق هناك فحمله على حماره فازاره (المزار) ثم (هشتوكة) ثم الى (ماسكينة) عند سيدى الحاج مسعود . وفى مكان يسمى (والخرمى) عجز عن الركوب . فسقط على الارض فوافاه أجله فى مسجد هناك فدفن فى بويت بناه على قبره رجل يسمى عبد الله بن صالح ذلك هو المقرئ الشهير ابن العربى الذى كان أحد عمد القراءات فى (سوس) ثم لم يلبث ذلك العلم أن انقرض بانقراضهم رحمهم الله .



القارى

سیدی محمد صالح البعمرانی

ثم الهواري

نحو ۱۲۸۰ هـ = نحو ۱۳۴۲ هـ



أستاذ صوفي يذكر كثيرا كان من أصحاب سیدی عبد الله خرباش . يزوره كثيرا في (تارودانت) وحكي لي أخونا الاديب محمد بن خرباش أنه كان يعرفه في صغره . قوى العضلات . ذاكرا صوفي الهيئة والحال والاقوال والافعال وقد وصفه لي سیدی مولود اليعقوبي بقوله (الفقيه سیدی محمد الصالح البعمرانی الذي هو من أكابر أصحاب الشيخ الصادقین كان أمضى عمره في مسجد (أكافای) من (البراكيك) بـ (هواره) في ضواحي (تارودانت) وكان من أساطين التخريج في حفظ القرآن ويعلم أيضا بعض الحروف كالبصرى وكان كريما لا يفرط في الضيوف كيفما كانوا وقد كان (أكافای) من المحلات التي يلم بها الشيخ في (هواره) وله فيها أصحاب كثيرون وفيما حواليتها وكان يرد الى زاوية الشيخ بـ (الخ) وحين هم أن يتزوج تعلقت همته بالشريفة بنت الشريف سیدی محمد بن الامين الغلالی وكان كبير الشأن غنيا ذا ثروة فاشتراط عليه شروطا عظيمة مع أنه ما كان يفارق الصف وراء سیدی محمد الصالح في كل الصلوات فذهب سیدی محمد الصالح الى الشيخ فذكر له ذلك كله فقال له الشيخ ان أطمأنت نفسك الى شيء فكل ما أعطيت له لاحترازه هين سهل وان نفرت نفسك من شيء فكل ما أعطيت له دفعه عنك هين لين ثم ان الشيخ كتب رسالة بخطه الى الشريف المذكور وهو من الفقراء البليوين من أصحاب الشيخ سیدی محمد العربي المضغرى . ولا يدري الا الله ما كتبه فيها الا ان الشريف بمجرد ما توصل بها أسلس الى الامر فانعم ببنته بلا شرط)

وقد كان سيدي محمد الصالح من المرائي الحسنة الشيء الكثير ومما
راه يوما مبارك التوزونيني والشيخ يهدده ويتوعده وذلك أثناء قيامه في
(تافيلالت) فلم ينشب أن جاء خبر هلاكه (١)

وقد حكى سيدي مولود أن وفاة سيدي محمد الصالح في (تبيوت)
ذهب ليشارط هناك فأدركه أجله نحو ١٣٤٢ هـ وكان هو وسيدي عبد
الله أخبرباش من أركان الطريقة هناك
هذا ما أمكن لي معرفته عن المترجم رحمه الله



(١) تقرأ خبره في (الجزء السادس عشر)

سيدي عبد الله بن محمد خرباش

الـروداني

نحو ١٢٧٨ هـ = ٩ - ١ - ١٣٤٤ هـ

خلافا لعاداتنا نترك للاديب محمد ابن المترجم تحرير ترجمة والده
كما يعرفها ، اذ اهل مكة ادرى بشعابها قال
(فضيلة استاذي الجليل سيدي محمد المختار السوسي حياكم الله
ورعاكم وحفظكم للعلم والفضيلة

وبعد فقد حملتوني باهظا بما طلبتموه مني بل ما امرتموني به
- وامركم عندي مطاع - من ان اكتب لكم حياة والدي وذلك لتحرى بين
اعطائه حقه الذي شاهدته فيه في صباي الباكر الذي تركني فيه ومما تلقيته
من افواه تلاميذه وافراد الاسرة وبين الترفع عن الاستهداف لتهمة ثناء
الانسان على والده ولكن هدا من تهيبى لهذا الموقف ما أعلمه من معرفتكم
بالحقيقة والواقع في ذلك لكون والدي من خاصة اصحاب والدكم المقدس.
ولاتصالكم بكثرة من عاشروه من الطلبة والصوفية فصار دورى في ذلك
لا يعدو تقييد مذكرة تتضمن رؤوس المسائل ثم لفصيلتكم تحريرها
لرفض زانقها وابقاء خالصها فاليكموها

والى فضيلتكم ما تعهدونه مني من متين التمسك وصادق الاخلاص
والسلام) .

فهو عبد الله بن محمد البولمانى الادريسي مستوطن (رودانة) والمتوفى
بها في ٩ - ١ - ١٣٣٤ هـ. ولد في بلده الاصل وهو قرية (أنزال) من
قبيلة (تاماسين) احدى قبائل (وزكيتة) قرب مركز تازناخت ولا
يذكر هو نفسه كم كانت سنه حين خروجه من مسقط رأسه ولا سنة
خروجه وكل ما كان يقصه علينا رحمه الله في ذلك أن والده توفى حين
بلوغ لوحته سورة (الرحمان) ثم لم يلبث بعده الا يسيرا حتى هاجر

بلده ابتغاء حفظ القرآن لان أمه قد ألفت في ذهنه أن حافظ كتاب الله يشفع لوالديه ولنفسه عند الله يوم القيامة وانها وهبته لبيت الله تعالى المسجد فصدق فيه ظنها وصحت هبتها اذ لم يفارق القرآن وبيت الله . حتى فارق الدنيا عن سن لا تقل عن نحو ٦٥ سنة ثم لم يعد قط لمسقط رأسه وان كانت المراسلات لم تنقطع بينه وبين والدته الى أن بلغه اشتداد المرض بها وهو اذذاك مشارط في احدى مدارس السوس الاقصى . فذهب مع طلبته الى زيارتها ولم يكد يطل على قبيلة (أيت واوزكيت) حتى بلغه نعيها فأرسل الى أهله ما كان يحمله اليها من الهدايا . وانثنى راجعا الى مقره .

نشأ لا يهتم في أول أمره الا بحفظ القرآن حسب وصية أمه فكان مثال الجاد في اتقان فنه اذ لا يكاد يتقن شعبة منه حتى يبلو له غيرها فينتجه اليه وهكذا الى أن اتقن أنواع القراءات واحكام تجويدها نصا ورسمًا وتضلع في ذلك كله غاية التضلع حتى كان أحد المرجوع اليهم فيه بالقطر السوسي عموما ومن أبرز من نعرفهم من أشياخه في هذا الفن الاستاذ المقرئ سيدى محمد بن العربي الاوزالى الذى كان بمدرسة سيدى أبى البركات ب (حاحة) أواخر أيام المترجم ب (رودانة) فقد ظل المترجم يحترمه ويعظمه ويعترف له بالجميل ويكاتبه ويهدى اليه الى أن مات .

كما انه اشتغل بكتب هذا الفن فانتسخ بيده معظمها وحفظها حفظا متقنا ومما يحكيه تلاميذه أنه حفظ منظومة القيسى في التجويد في ليلة واحدة وأصبح يناظر بها وما تزال بخزائنه ب (رودانة) نسخة خطية كتبها للشاطبية في مجلد ضخيم يكتب فيه البيت منها بقلم غليظ في مقدار ما يسع ما يتضمنه من الاحكام فيشقق حوله فوقا وتحتا الآية أو الآيات التى يعنىها ويضع عليها رموز القراءات المختلفة بالحروف الدالة على ذلك فى اصطلاح أربابه وذلك بأنواع الاصباغ والاقلام ومن رأى هذه النسخة عرف مقدار رسوخ الرجل فى فنه

وقد ذاع صيته فى القطر السوسي ووثق الناس بتثبته ومعرفته فقصده الطلبة واستفادوا منه وانتشر تلاميذه فى نواحي السوس الاقصى والحوز وما والاها وكان تعليمه مفيدا مباركا وقد أدركناه يقول لطلبته ان كل من خالطنا سيستفيد واننا نسامح كل من أساء الينا منهم بشئ ولكننا نحذر من سوء العاقبة كل من يغير خاطرنا باحداث الفتنة والشقاق

بين الطلبة وقد كان قديماً تلاميذه يزورونه في أواخر أيامه بـ (رودانة) وقد اکتھلوا فيقولون لاولاده اذا راوهم يلعبون بين يديه ليهنكم انكم لم تعرفوه حتى هدأت حدته فصار يقبل منكم اللعب وترون التبسم في وجهه . ولو كنتم عنده في الوقت الذي كنا نحن عنده لذقم منه ما ذقنا من الشدة . فكانوا يقصون مما شاهدوه منه من الجد والاجتهاد ما يقضي منه العجب وكانوا يمثلون امامه في كثير من التهيب والاحلال ومن الماثور عنه في الاوساط السوسية حتى عند العامة أنه كان ذا صرامة كبيرة في دينه وفي تعليمه لا يهاب اياً كان اذا خرج عن الجادة فاحتفظ له تلاميذه بهذه الهيبة حتى بعد ما اکتھلوا ووظفهم الشيب وكانت الايام التي يزوره فيها بعض هؤلاء القدماء من التلاميذ شبيهة بأيام الاعياد في دارنا لما يتسع فيها من النفقة وما ياتي به غالب أولئك التلاميذ من التحف التي تتداول غالباً ولما نشاهده من المترجم من الفرح والنشاط والتغافل عن هفواتنا

ومن الماثور عنه بين الطلبة أنه كان يمنع على اغنيائهم أن يتظاهروا بشيء مما يميزهم عن زملائهم الفقراء حتى انه منع شرب الاتاي في المدرسة الا في المناسبات التي يكون فيها شربه عاماً للطلبة كلهم ومن عادته أن يعطيهم ما يكفيهم من السكر والاتاي في أمسية الخميس وكان يؤوى اليه فقراء الطلبة في المواسم والاعياد ويسهم لهم في كل ما راج في داره في هذه المناسبات حتى كان يخرج عنهم زكاة الفطر وكان الافراد والجماعات يقصدونه لاستجلاب المعلمين وايمة المساجد من طلبته فلا تخيب فيهم الظنون معرفة وامانة فيما انيط بهم .

سبب تعاطيه لغير ما تقدم من العلوم

يحكى عنه أنه بينما كان في إحدى مدارس القطر السوسي وهي تعج بطلبته القراء اذا ببعض أهل القبيلة ياتي اليه مستفتياً في نازلة فقهية تتعلق بقسمة تركة فيها عدة مناسخات فأرجأه الى أن يبحث فاستشار هو في ذلك بعض المشتهرين اذ ذاك بالفقه من علماء سوس قرب المدرسة فأشار عليه بخلاف الصواب في النازلة ولم يلبث أن انكشف الامر بعد ذلك أن ذلك الفقيه قد غره ليحط من قدره عند الناس فما كان منه الا أن جمع طلبته وقص عليهم القصة كما هي وأخبرهم بأنه عازم على التوجه لاستكمال ما هو في حاجة اليه من الفقه والعربية وأنه مستعد لمساعدة من أراد أن يرافقه منهم ، فلم يتوفق لمرافقته الا طالب يسمى سيدي ابراهيم استوطن بعد ذلك قرية (تيدسي) بام الجريد بـ (سندالة) وتزوج بها ولعله توفي فيها ومما يتعلق بسيدي ابراهيم هذا أنه جاء معزياً في المترجم

فى ثالث يوم وفاته فوجد الطلبة والفقراء مجتمعين بداره بـ (رودانة) فى ماتمه فاستدعاه أخو زوجته السيد أحمد بن عمر الهشتوكى الرودانى للدخول معهم فقال له انتى لم آت لأكل أموال الايتام وانما جئت معزياً ومؤدياً أمانة كانت تحت يدى للفقير فدونكموها فاذا الامانة نسخة من شرح الدردير على مختصر خليل وهى خطية ومسفرة تسفيرا متيناً بالجلد الاحمر .

ولا ندرى الى أى مدرسة أتجه اذ ذاك هو ورفيقه غير أننا نعلم أن من جملة أساتذته فى العلوم العلامة الكبير الحاج على أمالاح التوفلعزتى كما ستراه فى رسالته الى مولاي الطاهر البعورى

ومنهم العلامة السيد محمد بن صالح التودماوى الصوابى المعروف عند الناس بسيدى محمد أوتودمة ، المتوفى فى رمضان عام ١٣٤٩ هـ فقضى عنده مدة طويلة أخذ فيها كثيراً من فروع المعرفة واتقن الحساب والفرائض اتقاناً كبيراً . ولعل ذلك لكون هذين الفنين هما سبب هجرته فكان فيهما مرجعاً لاينازع ، وقد زاره شيخه هذا فى (رودانة) حوالى عام ١٣٤٠ هـ فبالغ هو وتلاميذه فى اكرامه والبرور به وكان الناس يتحدثون اذ ذاك أن عمر الشيخ يربو على الثمانين سنة

ومن أشياخه أيضاً الفقيه سيدى محمد الرسموكى نزيل (تازمورت) والذى تخرج به القاضى أبو عمران موسى بن العربى قاضى (رودانة) وغيره وقد ظل يتصل به لما كان مشارطاً بـ (عين المداور) فكان كثيراً ما يزوره فى العطل بـ (تازمورت) -

وأخبرنا أستاذنا العلامة القاضى سيدى أحمد بن الحاج مبارك بن المصلوت أن من جملة أساتذة المترجم العلامة السيد محمد بن عابو الولياضى الهشتوكى

سبب اتصاله بالطريقة الدرقاوية الالغيتية

حكى لى تلميذه وأستاذى فى القراءان السيد الحسن بن مولود السكتانى أنه بينما هو ذات مرة عند أستاذه فى القراءات الاستاذ محمد بن العربى بعد ما أتم الاخذ عنه وانفصل عنه وكان يزوره كلما سنحت له الظروف وفى زورة من هذه الزيارات قال له المترجم (انتى أعجب كثيراً من كوننا مع اشتغالنا بما نحن مشغولون به من سبل الخير لا أجد فى قلبى الحالة التى أتمنى أن أجدها فيه فلعل ذلك لكون أعمالنا لا تمتد الى قلوبنا . وانما هى آلية نشأنا عليها فصرنا نؤديها كما اعتدنا) فقال له الاستاذ ان الذى تريده لا يوجد الا عند الصوفية ولا أرى لك من تتصل به منهم الآن الا

الشيخ السيد الحاج علي الالفي فاذا كان ابان موسم سيدى احمد بن موسى
بـ (تازروالت) فاذهب اليه فانك ستجده هناك مع أصحابه وهو الذى
سيرشدك الى ما تريد

فلما كان وقت الموسم ذهب اليه هو وصديق له يسمى السيد رشيد
رافقه مدة طويلة من حياته اثناء الطلب فاندسا بين الفقراء يراقبان أحوالهم
وأحوال شيخهم ليريا هل ترضيهما بموافقتها للحق أولا وكان الشيخ
سيدى الحاج على رحمه الله يعرف أصحابه معرفة ضرورية ولا يخفى عليه
الدخيل بينهم فظل هو من ناحيته يراقب أحوال الضيفين الى ثالث أيام
الموسم وهو يوم نفر أهل الموسم. فاستدعاها بين يديه وسألها عن أحوالهما
وعن أنفسهما فأخبراه بالحقيقة فعرض عليهما طريقته فاعتذر السيد
رشيد عن الدخول فيها لعجزه عن الوفاء بما يتعهد به له أما المترجم فقد
قال للشيخ اننى لم ءتك لأخذ الطرق والاوراد فذلك موجود حيثما اتجه
ولكنى أريد ما يملأ جوانب نفسى ايمانا ويقينا فقال له الشيخ رحمه الله
اننى لا أعطى الاوراد ولكنى أعطى السر فلما سمع المترجم ذلك من الشيخ
اعتراه حال لم يكن يعهده من نفسه فعلم أنها فاتحة الخير فمد يده الى
الشيخ فأملى عليه أذكار طريقته وأورادها ودله على مآخذ ذلك من الكتاب
والسنة فاطمأن المترجم لما بسطه له الشيخ اطمئنانا كبيرا ولكنه اشترط
على الشيخ أنه غير ملزم بتكاليف الطريقة الا فى أيام الاخمسة والجمع وعواشر
الاعياد والعطل وذلك لما هو مطوق به من شئون الطلبة فى غير هذه الايام
فقبل الشيخ شرطه وأقره على حاله .

وهكذا اتصل المترجم بالتصوف عن طريق شيخه الجديد الصوفى
المربى الحكيم سيدى الحاج على غير أنه لم يكد يخالط هذه الطريقة ويتصل
بأهلها وتخالط قلبه بشاشتها حتى أسقط ذلك الشرط من تلقاء نفسه فانغمر
فيها بكلية وأقبل عليها اقبال الذى قال

محا حبها حب الالى كن قبلها وحلت محلا لم يكن حل من قبل

اذ سبق له أن اتصل قبل ذلك بأصحاب الزوايا والطرق وكان مولعا
بزيارة الاولياء أحياء وأمواتا ولكنه لم يتأثر بشيء من ذلك تأثره بهذه
الطريقة الدرقاوية الجديدة وبشيخها سيدى الحاج على فاشتغل بها اشتغال
المتفرغ لها . بل تعدى ذلك الى ابتغاء التجرد عن الاسباب ، والاتكال والخروج
مع الفقراء للمساحة والعبادة غير أن الشيخ رحمه الله قد أبى عليه ذلك
لأ فيه من حرمان الطلبة وتشتيتهم عن المدرسة فلم تبق اذ ذاك فى (عين
المداور) وكانت قرية عامرة من(الكردان) بـ(هواره) - دارلم تدخلها الطريقة

الدرقاوية ثم يتنافس أهلها في الذكر والعبادة والتبصر في قواعد الدين حتى كان الرجال إذا عادوا من الحقول أو الأسواق في المساء لا يكادون يودعون أثقالهم ودوابهم في البيوت حتى يعودوا حيناً إلى المسجد ليتوضئوا ويصلوا ثم يعودون بعد ذلك إلى البيوت للاستراحة

أما المدارس التي شارط فيها المترجم فما نعلمه منها هو مدرسة (عين المداور) ثم مدرسة (المنيزلة) ثم مراجعة (عين المداور) ثم مدرسة (أدوسكا) ثم مدرسة (الجامع الكبير) (١) برودانة حيث تزوج بنت الفقيه السيد عمر بن أحمد بن الحاج محمد الهشتوكي الروداني المتوفى في ٨ - ١٠ - ١٣٣٨ هـ وهو من تلاميذ الاستاذ الحسن التيملي مؤسس مدرسة (ايرازان) ومدرسها وفي مدرسة (الجامع الكبير) قضى بقية حياته إلى أن مات وقد خلف حين وفاته بهذه المدرسة ما يناهز المائة من الطلبة

ومما ذكره الاستاذ الحسن بن مولود المذكور أن المترجم دخل مع شيخه سيدي الحاج علي الدراقوي إلى مشهد صالح بن واندلوس المعروف بسيدي وسيدي ب (رودانة) وكان من عادة الشيخ أن يزور أولياء كل بلد حل به فلما جلسا معا عند قبر الولي المذكور قال الشيخ للمترجم وهو لم يدخل (رودانة) للسكنى بعد ولم يكن ينويها في جوار هذا السيد تكون دارك إن شاء الله فصدق الله ذلك الظن وسكن المترجم في دار لا يفصلها عن المشهد إلا الجدار وبها ولدت أنا

وقد كان قديماً تلاميذه ورفقاؤه من الفقهاء يحكون عنه الاعاجيب في الجد والدؤب على القيام بأمر الله في التعليم والدين والتشدد مع الطلبة في حضور الصلوات الخمس جماعة وفي قراءة الحزب الراتب صباحاً ومساءً وكان يلزم ذلك حتى الضيوف والزوار وكان يوقظ عند الفجر طلبته واحداً واحداً ويطلبهم بأن يصلوا خلفه في الصف الأول ليعرف من حضر منهم ومن لم يحضر فأتفق ذات مرة أنه لم ير أحد الطلبة في الصف في صلاة الصبح فذهب يبحث عنه بعد الصلاة فلم يجده في بيته فجعل يبحث عنه حتى وجده نائماً في نعش الأموات في رهلير المسجد وكان معروفاً بهذا التشدد حتى أن طلبته كانوا يتصنعون المرض ليرتاحوا من تشدده فاكشف فيهم ذلك فصار لا يثق حتى بمن مرض منهم حقيقة كما وقع له مع ابن خال زوجته الطيب بن أحمد ابن الفقيه سيدي محمد بن سعيد الهلالي المفتي الروداني وكما وقع له مع أستاذنا العلامة الصالح القاضي سيدي أحمد بن الحاج مبارك بن المصلوات الذي اضطرب لأكل سم الفيران عندما كان في

(١) كلما ذكرنا هذه المدرسة فاننا نعني المكان الذي شيدت فيه إدارة المعهد اليوم إزاء المسجد الكبير وقد سلمته الاحباس للمعهد بعد خراب المدرسة .

صباه يأخذ عن المترجم القرءان ويحفظ عليه المتون العلمية كالمختصر وغيره

تلاميذه

تلاميذه كثيرون وقد ظل قداماؤهم يتواردون عليه بـ (رودانة) ، وهم منتشرون فيما بين الحوز وسوس الاقصى وقد أدركنا منهم شيخنا الاستاذ سيدى الحسن بن مولود السكتانى المتوفى بـ (رودانة) منذ سنين فهو من أسرة عريقة بـ (سكتانة) وانتقل الى المترجم ولازمه كثيرا واتقن عليه قراءة أبى عمرو ابن العلاء البصرى وتقلب فى عدة مدارس بسوس كمدرسة (السمومات) و (اولاد رحو) و (الحفاية) وكلها بـ «هواره» ثم تزوج من (اولاد رحو) ودخل (رودانة) فسكن بها فى (درب أخضار) بالجامع الكبير ثم بـ (درب كسيمة) وعمر مسجد (تاسوكت غزيفن) التى بها أبنية التيبوتى . فاقبل عليه أبناء (رودانة) اقبالا كبيرا كان به مسجد ذلك الدرب مضرب الامثال بين مساجد المدينة ولما فتر التعليم الاسلامى بـ (رودانة) بسبب تمكن الاستعمار الفرنسى وقضائه على المقومات المغربية واعلانه لازدراء أهلها واحتقارهم. اشتغل السيد الحسن بالتجارة مع الخطبة يوم الجمعة بمسجد (مفرق الاحباب) حيث خلف فيه المترجم بعد وفاته الى أن مات هو أيضا كذلك رحمه الله وكان هو والذى بعده ممن اقتنوا بالمترجم من تلاميذه فى اعتناق الطريقة الدرقاوية ومن المخلصين المتفانين فيها حتى ان الطلبة ليحكون أن السيد الحسن هذا ساقته الاقدار ذات مرة الى قرية (المنيزلة) وقت المغرب وكان معه بعض الناس فالتمسوا محلا يصلون فيه المغرب فذهبوا الى الزاوية التيجانية فأمر بهم فيها فلما خرج عمد أهل الزاوية الى زاويتهم فغسلوها بحجة أنها صلى فيها درقاوى متمكن من درقاووته

ومنهم الاستاذ الصالح سيدى أحمد التياوزوينى الوادريمى من تيزوازين بايت وادريم بهشتوكة وهو الذى خلف المترجم فى مدرسة (قرية عين الداور) حين انتقل منها للمرة الثانية وقد كانت أصابته محنة فى الله هو وبعض اخوته قضى بها فى سجن (رودانة) أزيد من عامين . اذ اتهمه الاستعمار الفرنسى بأنه كان يروج فى السلاح ويدسه بواسطة اخوته الى المناوئين للاستعمار فى الجبال السوسية ولما أطلق سراحه غادر (عين الداور) الى مسقط رأسه (تياوزوين). وقد شاخ ونالت منه المحنة وكثرة الاستنطاقات والاسئلة والابحاث الاستعمارية التى لاتحد ولا ننحصر وقد بلغنا أنه مات رحمه الله فى عام ١٣٧٧ هـ

ومنهم الفقيه المرحوم السيد محمد بن أحمد امزال من ايت أخياطن التملين الرودانيين الذين منهم القاضى سيدى محمود وقبله العلامة سيدى عبد الله الحياطى وغيرهم من فطاحل العلماء

ومنهم الفاضل السيد محمد (مَآدُ) بن عمر الناظر السراجي من أسرة بنى سراج الاندلسية . وهو موقت رودانة الحالي ، خلف في ذلك مدربه عليه السيد الطيب الموقت رحمه الله

ومما يحسن ايراده هنا ما حكاه السيد محمد أمازال . وكان صديقا حميما للسيد ماد الناظر هذا حتى لا يكادان يفترقان لا ليلا ولا نهارا انهما صليا العشاء في مسجد صالح بن واندلوس (سیدی وسیدی) وجلسا يتحدثان بعدما أغلقت الابواب على عتبة الباب المقابل للميضاة فجاء شخص يحمل شمعة جيدة الى المشهد وأعطاهما للسيد مَآدُ لانه يعرف علاقته بالمشهد فبقيت في يده وهو يتحدث مع صديقه فلما ارادا أن يفترقا تكاسل عن فتح الابواب وايداعها في محلها فقال للسيد محمد أمازال خذ هذه الشمعة وطالع عليها دروسك وذلك ابان وجود القاضي سيدي الفاطمي الشراذى بـ (رودانة) لانه كان يواظب على التعليم فأخذها السيد محمد أمازال وذهب الى بيته وأشعلها فعلا وطالع عليها ثم لما نام لم يكد يستقر حتى رأى في منامه عبدا أسود قويا يأخذ بتلابيبه ويخنقه حتى تكاد روحه تزهق وهو يقول له لماذا أخذت شمعتي ؟ أردد الى شمعتي فقام من حينه مذعورا وذهب الى أن رماها من تحت مفلاق الباب الذي كانا يتحدثان فيه من قبل

ومنهم الرجل الصالح السيد محمد بن أحمد التسييوتي الاصل الروداني المولد والمنشأ الامام الراتب الآن بمسجد (قصة رودانة) وهذا الفاضل من المشاركين المتقنين الناشئين في عبادة الله تعالى تورع عن ولاية الوظائف رغم اقتداره عليها فبسط الله عليه بما يتعاطاه من الاسباب وبفضل اخيه السيد الحاج محمد الآتي ذكره.

وان من عرف هذا السيد ، وعرف الامام قبله بجامع (القصة) السيد أحمد بن محمد الملقب (الدار البيضاء) رحمه الله . وقرأ ما ذكره التامانارتي في (الفوائد) عن بعض أئمة هذا المسجد يجزم جزما بانا أن الله لا يقيض له من الائمة الا صلحاءهم وافاضلهم . وان أهل (رودانة) قاطبة مطبقون على فضل هذا الرجل وخيارته وكلهم يرجون بركته فقد ذهبت صبيحة يوم عيد لزيارته وزيارة اخيه السيد الحاج محمد وبينما أنا عندهما وداراهما متلاصقتان ولاصقتان بمسجد (القصة) أيضا اذا بالقاضي الشريف سيدي مولاي سعيد البنسعيدى العلوى ياتي لزيارتهما أيضا في بعض عدوله فقضينا ساعة طيبة من الساعات التي تنزل فيها الرحمت ببركة أهل الفضل المتواضعين لله ولعباده ودل ذلك عندى على فضل الرجلين وفضل القاضي أثاب الله الجميع

وقد جاور أول أمره في (تيسوت) كثيرا عند الاستاذ العلامة السيد احمد التازى الرودانى ثم لازم المترجم كثيرا فى مدرسة الجامع الكبير بـ (رودانة) ثم شارط فى مسجد زاوية سيدى حساين بها بمساعدة بعض الموسرين ممن لهم أولاد يرغبون فى تعليمهم مثل الفاضل السيد محمد بن حماد خاى فأقبل عليه التلاميذ من كافة حارات المدينة فأظهر الله على يده من الفتح ما يتعجب منه وكان يخلط لتلاميذه بين حفظ القرآن وحفظ المتون العلمية وخصوصا البردة والهمزية للبوصيرى وله خط بارع فكان ينسخ هاتين القصيدتين كثيرا لتلاميذه وكان الفقيه سيدى محمد بن أبى بكر السويبرى الاصل الرودانى المولد والمنشأ يرد عليه كثيرا يعرض عليه القرآن ليسترجعه بعدما نسيه فكان هذا السيد يستفيد منه أيضا كثيرا بذلك فلما اشتدت سورة الاستعمار الفرنسى بـ (رودانة) وكان من غاياته القضاء على التربية الاسلامية اكتسح تلاميذ هذا الاستاذ الى المدرسة العربية الفرنسية ، كما اكتسح اليها أيضا تلاميذ كثير من المساجد كمسجد (تاسوكت غزيفن) الذى ذكرنا انفا أن السيد الحسن السكتانى قد عمره ومسجد سيدى أحمد أموسى بـ (أسارن) الذى كان فيه الاستاذ المقرئ المسمع السيد محمد ابن شيبوب الرودانى الذى كان يحفظ جميع أطباع الموسيقى الاندلسية وأنغامها وكان اليه المرجع فى نوباتها الخمس والخمسين وكان يعلم ذلك لتلاميذه حتى صاروا لا يتقدم عليهم غيرهم فى الامداح النبوية فى الحفلات الدينية وغيرها وكالسيد عمر بن السيد الطاهر هرماس الذى كان فى مسجد (درب آفة) و(درب الجزارة) ومسجد (سيدى ياسمين) بـ «درب الاندلس» الذى كان به المقرئ العشرى الاستاذ السيد أحمد الطانصيتى الرودانى الملقب حنزاز - بتفخيم الزاين - ومسجد القصبة الذى كان به اذ ذاك السيد أحمد بن الدار البيضاء يعلم الاولاد فى حين ان زوجته تعلم البنات

ولذلك التحق السيد محمد التيسوتى بـ (فاس) حيث قضى مدة لا بأس بها فى الدرس والاجتهاد والاستقامة ولا يمكن له الا أن يكون كذلك ولكن قصور النفقة به أضطره الى الرجوع الى (رودانة) فلزم بيتهم بـ (تاسوكت غزيفن) مدة ثم انتقل الى (القصبة) بانتقال أخيه السيد الحاج محمد اليها. فلزم مسجدها واشترى دارا متصلة به وما يزال على ذلك الى الآن حفظه الله وقد تزوج وولد له وكان حفظه الله صريحا لا يعرف المراوغة والكذب ، ومما يوثر عنه أنه لما جاء مولانا صاحب الجلالة السلطان سيدى محمد بن يوسف الى (رودانة) زائرا ومشرفا لها وأرادت السلطة المستعمرة الفرنسية ان تغالط جلالته بانها ما تزال محافظة على تعليم القرآن . حشرت فى صحن

مدرسة الجامع الكبير كثيرا من الاطفال بعد ان فرشته بالحصر ورشت الجدران بالجير حتى ابيضت ثم اتت بهذا السيد وتلاميذه من مسجد القصبة ليشرف على أولئك الاطفال ريثما يمر السلطان من هناك ويشاهدهم فلما رءاهم جلالتهم بتلك الكثرة انكرت عينه أن يكون الامر حقيقة اذ لم يعهد مثل ذلك من الفرنسيين فسأل جلالتهم الاستاذ هل هؤلاء التلاميذ دائما هنا ؟ فقال له الاستاذ : لا يا مولاي انما جمعونا هنا ريثما يمر موكبكم ثم يفرقونا فاحقد ذلك عليه الاستعمار الذي لا يفارق كباره الموكب الملكي فرارا من وقوع مثل هذه الحادثة - وهو واحدة من تمويلات الاستعمار الكثيرة -

ومنهم شقيقه الفاضل الحيسوبى البارع الذكى النبيه السيد الحاج محمد ابن احمد نشأ مثل نشأة أخيه وأخذ القرآن عن والدهما المذكور وعن جدهما لأمهما فى مسجد دربهم الاصلى (تاسوكت غزيفن) غير أن الاول مال الى الناحية الفكرية فاضطر هذا لمباشرة شئون الاسرة وقاسى من ضغط الولاة وقهرهم شيئا كثيرا. وكانت املاك داخل (رودانة) وفي (تسيوت) يستعينون بها على الحياة ليتفرغوا لما وجدوا عليه أسرته من الاشتغال بطلب المعرفة فكانت أول صدمة تلقوها هو بيعهم بستانا لهم حول دارهم بـ (تاسوكت غزيفن) للقائد محمد بن ابراهيم التسيوتى وكانوا مرغمين على بيعه والا لكانوا عرضة لنقمته سواء فى (رودانة) أم فى (تسيوت) ، وهو يمتد من جهة البلايع التى فيها باب قصر التسيوتى مما بعد حائط المسجد بنحو العشرين مترا الى قرب الملتوى الى اليمين فى رأس الزقاق ، الذهاب الى ناحية سيدى الحاج بوتابت الا قليلا هناك أيضا

وكان أول ما اشتراه القائد التسيوتى هذا عند محاولته الدخول الى (رودانة) دارا لأيت السيد اليزيد عن يمين الداخل الى (تاسوكت غزيفن) ومنها يعلو بناؤه كما اشترى من شمال الداخل الى الدرب حديقة للفقير محمد أبائنو وتتسع من مدخل الدرب الى مدخل البلايع . وأخذ يبنى فى ذلك بالعملة الآتين بالتناوب الاجبارى من ايبالته الممتدة فى الجبال الموالية لـ (تسيوت) ثم ساح مع حارة البلايع يشتري فيها عن يمين وشمال لتساق له وحده فاشترى غالب ما فى طول ذلك الطريق الا المسجد والا حديقة لورثة السيد عمر بن احمد بن الحاج محمد الهشتوكى أصهار المترجم لم يجد اليها سبيلا .

ثم تسرت للسيد الحاج محمد وظيفة الكتابة العربية بالمراقبة بـ (رودانة) فكان مثال الرجل العاقل المشتغل بما يعنيه الجالب للناس النفع الكاف الشر عنهم فحمدت فى ذلك سيرته وكفى الناس وجوده هناك كثيرا من المشاق فصادف وقت الاستقلال ابان بلوغه سن التقاعد ولكن باشا المدينة اذذاك

ألزمه بالبقاء في وظيفته ريثما يبحث عن خلف له فبقى هناك نحو عامين بعد الاستقلال وقد انفصل الآن عن الوظائف العامة واشتغل بنفسه مرضيا عنه من جميع الناس ، وحج عدة مرات

ومنهم السيد أحمد بن محمد المعروف الآن بابن الطالب لان والده وعمه كانا يعمران مسجد (تاسوكت غزيفن) في وقت لانعرفه فعرفت الاسرة بأسرة الطالب. وهو اليوم فرضي (رودانة) المعترف به والمشتهر بين الناس قد كان عند المترجم في احدى المدارس التي تقلب فيها فلما استقر بمدرسة الجامع الكبير شاءت الاقدار أن يسكن دارا للسيد مبارك بن عم السيد أحمد المذكور في درب هذه الاسرة المعروف بدرب آيت السيد مبارك بن علي المقابل لدرب أخضار وكان السيد أحمد مندمجا في أوساط من البطالين الذين لا شغل لهم الا قضاء أوقاتهم في اللعب بالاوراق أو الخروج الى الصيد فكان يتلاقى بالمترجم غالبا في الدخول والخروج فكان ينهاء عما هو فيه ويشير عليه بمواصلة أخذ المعارف شأن أبائه حتى اذا غلبه على أمره جره الى مدرسة الجامع الكبير ولكن ابى ان يأخذ أى شىء سوى علم الفرائض والحساب ليصل الى خطة العدالة بسرعة فساعدته المترجم على ذلك تأليفا له وابتدا معه الجرومية ومنظومة السملالى في الحساب فكان يسهل عليه فهم الحساب ويعسر عليه النحو ثم افتتح معه منظومة الرسومكى في الفرائض ثم بعد وفاة المترجم لازم خلفه في التدريس بالجامع الكبير الاستاذ القاضي سيدى أحمد بن الحاج مبارك بن المصلوت فاتم عليه ما كان ينقصه من اتقان الفرائض ثم وصل الى العدالة التي كان يتشوف اليها ، ثم وقعت حادثة اتهم فيها بارتكاب الزور ورفعت الى مجلس الجنايات اذ ذاك بالرباط فخرج منها بريئا ؛ فحلف بالطلاق أن لا يعود الى العدالة لكنه لم يلبث في هذه الاواخر أن تشوف الى الرجوع اليها أيضا فطلق زوجته لاجل ذلك ثم هو الى جانب ذلك طيب النفس منشرح الصدر مقدام لايهاب ولا يتهيب يعتمد عليه القضاة كثيرا في حل المشاكل العويصة المتعلقة بالمواريث والمناسخات وكانت حاجة الناس اليه أحد الاسباب التي ردت به الى العدالة حكى السيد أحمد الطالب هذا أن المترجم لما سكن في درب أسرته صار يصادفه صباح مساء ويعنف عليه فيما فيه من البطالة ومعاشرة البطالين فكان يجيبه بأنه اذا كان لابد من عمل فليتوسط له لدى القاضي - وهو اذ ذاك العلامة الفاضل سيدى الفاطمي الشراذى الفاسى - ليأذن له في تعاطي خطة الشهادة، فتوسط له وقدمه الى القاضي وأخبره بمركز أسرته العلمى. ولكن القاضي وجده ناقصا في معرفة ما رشح له نفسه فشدد عليه في أن يتعلم الفرائض ، فهرع

هو الى المترجم يسأله ان يعلمه اياها واشترط ان لا يكون معه غيره حتى يتمكن من الاستفادة في اقرب وقت فابى عليه المترجم فجعل هو يتوسل له ولا راجع المترجم اوقاته لم يجد فيها فراغا يمكنه ان يلبي فيه هذا الطلب وأخيرا وجد له ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . ولكن عرضت مشكلة أخرى وهي ان السيد أحمد الطالب لا يستطيع ان يستيقظ في ذلك الوقت. وبعد أخذ ورد مدة اضطر السيد أحمد التنازل ومحاربة نومة الصبح فصار يصلي الصبح في الجماعة ويتلقى درسه قبل طلوع الشمس فأسدى اليه المترجم بذلك يدين معا وقد توفي في منتصف هذا العام ١٣٨١ هـ رحمه الله .

ومنهم الرجل الفاضل السيد ابراهيم التامارووتى المتناكى ، لازم المترجم كثيرا في مدرسة الجامع الكبير وأخذ عنه قراءة أبى عمر بن العلاء ثم استقر في مسجد حارة درب يحيى والطالب بالحدادين بـ (رودانة) وسكن فيه بأهله وكان ضريرا يأخذ بالسماع ويستعين بنجباء الطلبة في المدرسة حتى قضى وطره وكان بحاجة عن مسائل دينه مطلعا عليها لا يشد عنه منها شيء .

ومنهم المقرئ الضريير السيد عبد الملك الهوارى من دوار (اولاد رحو) كان أشيب ربعة مجدور الوجه مستديره والجدرى هو الذى ذهب ببصره كما يبدو بالمشاهدة من تلاميذ المترجم الاولين . أخذ عنه السبع أخذا متقنا في أولياته بالمدارس التى تنقل فيها ثم التحق به أيضا لما استقر بمدرسة الجامع الكبير بـ (رودانة) فأنزله في بيت خاص وشغله بأن يسرد عليه الطلبة ألواحهم في القراءات السبع كلها كما أنه كان يتلو معه ختمات بالسبع في أيام العطل وخصوصا في الرمضانات فلما توفي المترجم رجع الى قرينته (اولاد رحو) ولا ندرى الآن وقت وفاته .

ومنهم السيد قاسم الهوارى من (اولاد رحو) أيضا يتقن قراءات نافع والمكى وأبى عمرو بن العلاء وكان متقنا بارع الخط متثبتا معتمدا بما أخذه كثيرا وكان الطلبة يقبلون عليه للاستعانة بمعارفه

ومن أخبار السيد قاسم هذا رحمه الله أنه كانت له والدة واخوة أصغر منه فذهب مرة الى دارهم وأخذ حمارة وباعها بسوق (سبت الكردان) وجعل ينفق ثمنها في المدرسة فتبعته والدته لدى المترجم تشكوه اليه ومن أخباره أيضا ما قصه السيد الحسين اعراب الآتى ذكره ، أنه مرة أتى بالسيد قاسم الى بيته ليصلح له لوحه في قراءة ابن كثير وكان في البيت اناء من سمن (قلوش) معلق في وتد فتركه السيد الحسين وذهب الى السوق ليأتى

بالخبز السخين ليفطرا معا بالخبز والسمن واللاتى فلما عاد من السوق عمد الى افراغ السمن من القلوش (١) وكان الزمان زمن البرد فجمد السمن فى (القلوش) ، فوجد فيه أثر الاصابع فسأل السيد قاسم من فعل ذلك . فقال له اعطنا فطورنا أيها الاعرابى الجكنى فاننا معشر هواره سنسرق حتى لو كنا فى الجنة رحم الله الجميع - وهى نادرة من نوادره الحلوة -

ومنهم السيد الحسين بن السيد معطى الله ، الاعرابى الصحراوى الجاكاني من الاعراب الصحراويين المستوطنين بـ(المنابهة) و(اولاد يحيى) وكان من تلاميذ الحاج محمد العرف النازحين الى المترجم بعد وفاة العرف وكان يأخذ قراءة ابن كثير كما ذكرنا فاتصل بالمترجم اتصال التداخل وهو الذى كان يلى له كثيرا من شئونه الدنيوية لانه كان مقداما وله اتصال بئال الحاج حماد بن حيدة فكان بذلك يكفى المترجم مشقة الاتصال بهم فى شئونه الخاصة وشئون المتعلقين به وقد كان يباسط المترجم ويختص بمحادثته بين الطلبة ومن ذلك أنه كان يعرض عليه اعتناق الطريقة الدرقاوية فكان يقول له انى مستعد لاعتناقها ولكن بشرط أن لا أعرف أى درقاوى سواك فيقول له المترجم ولماذا ؟ فيقول له لئلا يشغلونى عن شئونى وشئون عيالى كما شغلوك عن شئون عيالك فانك لاتكاد تسمع أصواتهم المرفوعة بالهيللة من رأس الشارع حتى تترك طلبتك وأهلك وتقوم لاستقبالهم بالمثل وتؤثرهم على نفسك وعيالك فيتبسم المترجم ويقول له ان قساوة قلب الانسان تبعده من شئون الآخرة وتقربه من شئون الدنيا وكان معروفا فى أوساط الطلبة بالسيد الحسين اعراب

ومن النوادر التى حكاها السيد الحسين هذا قال بينما كنا ذات يوم فى صلاة الجمعة بمسجد (أيت دحمان) عند الاستاذ العرف اذا بدجاجة تدخل المسجد متجولة بين الصفوف فلم يجروا أحد على طردها لاشتغال الناس بالاذكار وتلاوة القرآن انتظارا لخروج الخطيب فقام اليها السيد ابراهيم الاعرج من أسرة (أيت كبور) بقرية (أيت اعزى) بـ(اولاد يحيى) وكان رجلا الى القصر منفرج الركبتين متضايق القدمين يخمخ باحدى رجليه فجعل يطارد الدجاجة متعارجا لخراجها من المسجد ولكنه لما أوصلها الى جهة المدرسة فوجد المكان فارغا لاشتغال الناس بالصلاة مال بها الى بيته فذبجها واستأثر بها فلما جاءت امرأة تطلبها أخبرها الناس بأن فلانة هو الذى أخرجها من المسجد فقال لهم نعم ولكنى لا أدري أين ذهبت بعد ذلك

(١) اناء من خزف متفاوت المقاييس شبيه بالدورق له عروتان يعلق بحبل يربط فيهما ولا قناة له

فلعل بعض البزاة اختطفها ويعنى نفسه .

ومنهم الاستاذ الصالح القاضي العلامة سيدى أحمد بن الحاج مبارك ابن المصلوت وقد تقدم انه كان عنده فى صفرة بـ (عين المداور) يأخذ القرآن ويحفظ الامهات وقد حمله تشدد المترجم على أن أكل السم ليتخلص منه فحمل الى دارهم بـ (الكناوات) على حمار وقد ظلا متصلين لما التقيا ثانيا فى (رودانة) الى أن فرق بينهما موت المترجم

ومنهم الاخوان الشقيقان السيد على والسيد الحسين من بنى الفقير باها من (تامالوكت) فى سفح جبل (متناكة) بضاحية (تارودانت) فقد اتقنا عنده قراءتى نافع وابن كثير اتقاناً تاماً يأوى الى بيت ثانيهما فى أوقات الطعام اذا حزبه الاشغال ولم يكن له وقت للذهاب الى الدار فكان انطعام يأتية الى هناك وكان فى بيت هذا الطالب كل ما يحتاج اليه من ادام وسكر وأتاي أما الخبز فكان يأتى من الدار أو من السوق

ومن مشاهير تلاميذه الاستاذ المقرئ السيد ابراهيم المعروف من (أبت واغرضا) بقبيلة (أيت واوزكيت) وكان يتقن قراءات نافع وابن كثير وأبى عمرو بن العلاء اتقاناً على لكنة فى لسانه تعسر عليه الاسراع فى التلاوة وتتملا شديقه زبدا ولكنه كان حجة فى فنه

ومنهم الشاب الصالح السيد أحمد بن محمد المعروف ببوتالوننت (١) الرصاصانى من الأخذين أيضا فى أوليتهم عن العرف فلما توفى انتقل الى (رودانة) عند المترجم وصحبه تلميذه السيد محمد ابن الفقيه المشهور بسيدى محمد ايويرى اذ لازم سيدى أحمد هذا ليأخذ عنه قراءة نافع وان كان أسن منه كما يبدو فأعطاها المترجم بيتاً خاصاً وكان سيدى أحمد هذا محل اعتناء المترجم وجميع طلبته فبقى عنده الى أن جاء يوماً شخص من خاصة آل الحاج حماد بن حيدة وهو السيد ابراهيم بن اكونتام فطلب من المترجم أستاذاً يعلم له أولاده وبناته فأشار عليه به وأرسله معه . وكان هذا يسكن بقصبة (رودانة) وما كاد يستقر عند ابراهيم بن أكونتام هذا حتى ألقى اليه مقاليد أموره كلها من أموال ومخازن وتولى الانفاق على داره وهناك ألحقنى به المترجم أنا وأخى أحمد فانقنا عليه رحمه الله حفظ القرآن واستفدنا منه أكثر مما استفاد أبناء مشارطه لخصوعنا التام وتدلهم فلما مات ابراهيم بن أكونتام فارق ورثته على كره منهم لفارقتهم لما عرفوا فيه من الامانة والصدق وتزوج سيدة من أسرة طيبة فى (رودانة) واشتغل بالتجارة الى أن مات مأسوفاً على شبابه.

(١) أى صاحب الغريبال

وخلف لها ولدين هما السيد محمد الحبيب والسيد الحسن فكفلهما الله وتولاهما . وهما الآن بخير وعلى خير من جميع النواحي

ومنهم المقرئ المتقن السيد عمر البرهومي الهواري من قرية (أولاد ابراهيم) بـ (هواره) أخذ عن المترجم قديما وكان يحفظ السبع . ثم التحق به في (رودانة) مدة ثم انتقل الى الدار البيضاء في أول أمرها فشارط فيها وفتحت له فيها أبواب حتى أيسر واشترى كتباً كثيرة ثم التحق بفاس حيث لبث مدة ثم غلب عليه الانزعاج واجتناب الناس وظن السوء بهم فأوى الى حانوت بدرب كرلوطي بدرب السلطان وأغلقها عليه وكان من جملة رفقاءه لدى المترجم العلامة القاضي سيدي أحمد بن المصلوت فكان هذا الأخير مرة بالدار البيضاء واحتاج الى مطالعة الرهوني . فذهب اليه في حانوته فسلم عليه فرد عليه من خلال الباب فقال له انني قد توقفت على مراجعة مسألة في الرهوني فناولني آياه فجعل يتأفف ويتكاسل فقال له سيدي أحمد أتعرفني ؟ فقال له نعم ، أعرفك أنت فلان بن فلان . من المحل الفلاني وتعارفنا في المحل الفلاني وان الرهوني موجود هنا بين الكتب ولكنني ليست في الآن قابلية لمناولتك آياه فاذهب عني الى حال سبيلك وقد بقي كذلك الى أن توفي في مكانه عام ١٣٧٥ هـ .

وممن كان عنده من تلاميذ العرف السيد محمد التاولتي من (زاوية تاولت) قرب قرية (اولاد زياد) بـ (المنابهة) فقد مكث عند المترجم بـ (رودانة) مدة طويلة في جماعة من أبناء عمومته الشرحبيليين

هؤلاء بعض تلاميذ المترجم على أننا لانعرف كثيرين من تلاميذه الا الذين شاهدناهم في أخريات أيامه وأما من كانوا عنده قبل ذلك فانما نعرف منهم بالسماع ولست تبعننا جميعهم لطال بنا القول

نظام حياته الخاصة

كانت حياته رحمه الله كأحسن ما تكون عليه حياة المسلم الفاضل لا تجده لاهيا أو فارغا من العمل في أي وقت من الاوقات فهو اما ذاكراً أو قارئاً أو معلماً أو ناسخاً أو مذاكرةً أو مطالعاً ، ومن عاداته أن يستيقظ من النوم قبيل الفجر في الصحة والمرض والبرد والحر بحيث يتوضأ ويتنفل ويصل الى المسجد ثم يطلع الفجر وبعد الأذان يتقدم الى المحراب في الجامع الكبير ، فاذا صلى بالناس قام الى إحدى السواري القرية هناك فيجلس اليها فيفتتح الطلبة الحزب ويقرؤون وهو يستمع اليهم فاذا سمع من أخل منهم بشيء من قواعد التجويد نبهه اليه بعد الفراغ من الحزب .

وكان أكره شيء إليه ما يسمى عند السوسيين بقراءة (تأخرت) لما فيها من الإخلال بقواعد التجويد الذى يترتب عليه الإخلال بالمعنى فينصرف الطلبة إلى أشغالهم بالمدرسة ويبقى هو بمكانه إلى الشروق ثم يقوم إلى مجلسه بالمدرسة حيث يعلم ما سوى القراءات من العلوم فيجد من يريدون ذلك من الطلبة قد أخذوا مجالسهم ووضعوا فى مكانه الكتب التى تتوقف عليها المراجعة فيبدأ بدرس التوحيد ويطلق فيه الحرية للطلبة فى المناقشة والمناظرة ليأخذوا ما يأخذون عن يقين وقد قال له طالب مرة : وإذا صدقت بوجود الله ولم نصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال له من كان هكذا يكون فى عداد اليهود والنصارى فانهم يصدقون بالله وانما الخلاف بيننا وبينهم فى تصديق محمد صلى الله عليه وسلم والایمان بما أنزل عليه ثم يثنى بدرس فى الفقه ثم يختم بدرس ثالث فى العربية يجلب فيه النصوص على القواعد والشواهد واستيفاء أعرابها ثم يقوم لتناول طعام الإفطار وكثيرا ما يكون فى بيت السيد الحسين بن باها المقابل للمجلس والذى يكون فيه دائما كل ما يتوقف عليه من سكر وادام وفحم وغير ذلك الا الخبز فانه من الدار أو لاسوق . ولا يفطر فى الدار الا اذا كان اليوم يوم عطلة أو كان عنده ضيف لا عذر له فى الاحتفال له .

وبعد الفطور يجلس إلى اصحاب القراءات يراجع الواحهم يبدأ باصحاب قراءة حمزة بن حبيب . ثم اصحاب قراءة ابى عمرو بن العلاء ثم أهل قراءة ابن كثير بحسب ما يسمح له به الوقت وكثرة الطلبة وقتلهم . اذ ربما يفاجئه من الامور ما لم يكن الوقت متسعا له فيتم الالواح فى الليل اما اصحاب قراءة نافع فكثيرا ما يكل أمرهم إلى من يثق بهم من كبار الطلبة وكثيرا ما يعينه فى كل ذلك من يردون لزيارته من قدماء تلاميذه المتفرقين فى المدارس السوسية والحوزية فاذا فضل له بعد ذلك وقت وقد لا يكون ذلك الا فى بعض الايام وفى المساء فانه يستدعى إليه صغار الطلبة الذين لم تصف ألواحهم بعد من الاخطاء فيطلع عليها ويتلوها معهم مرة ومرتين وثلاثا فاذا قرب الزوال رد عليه الباب ونام نومة خفيفة لاتتجاوز ربع ساعة ثم يقوم بعدها فيتوضأ ويذهب لصلاة الظهر ، وربما تناول بعد الصلاة ما عسى أن يكون فى حاجة إليه من طعام ، خصوصا اذا كان عنده اضياف ؛ وبعد ذلك يعود لمراجعة الالواح إلى أن يقوم لصلاة العصر فى المسجد أيضا فاذا فرغ منها توجه إلى القصبة حيث يحضر درسا فى سرد كتاب الشفاء يحضره هو والقاضى سيدى موسى . اذا سمح له الوقت وسيدى محمد بن سعيد المراكشى وسيدى محمد بن أبى بكر السويرى وغيرهم من علماء البلد وكان هو

لا يغيب يوما واحدا هذا الدرس وبعد ذلك يعود فيعرج على الدار . وكانت في درب آيت السيد مبارك بن علي المقابل لدرب أخضار فيجلس جلسة المستوفز في مكان معلوم خارج البيوت قريب من المطبخ الذي كثيرا ما يكون فيه والد زوجته السيد عمر الهشتوكي يلعب أبناء بنته فاذا دخل المترجم انقطعت الضوضاء والضجيج من الدار فلا تسمع الا همسا فيسلم على صهره من مكانه فيرد عليه الآخر من مكانه فيدخلان في المذاكرة العلمية وكثيرا ما تكون حول ما راج في درس الشفاء واثناء ذلك يهيا ما عسى أن يكون في حاجة اليه من طعام اذا لم يتغد عند الظهر والا فيكتفي بمثل كأس من الشاي أو اللبن أو ما يشابه ذلك ثم يتوضأ ويخرج لصلاة المغرب فاذا فرغ منها قام الى ساريتته المعلومه حيث يستمع الى قراءة الحزب ومن عادته ان يبقى كذلك الى أن يقوم لصلاة العشاء فاذا صلاها عاد الى مكانه حيث يبقى الى أن يخرج جميع الناس من المسجد وتنطفئ الاضواء ويضيق حارس المسجد ذرعا بالانتظار فاذا خرج ذهب الى المدرسة فيبقى الى أن يرى كيف باتت الاحوال بين الطلبة ويشعلون نارهم التي يقرؤون ويراجعون عليها (أغاد) واذا ذاك يتوجه الى الدار فاذا دخل قصد مكانه المعلوم فيشعل مصابيحها ويعتكف على مراجعة دروس الغد فيقدم له العشاء وهو على تلك الحال الى وقت متأخر من الليل فينام ، ثم لا يلبث الفجر أن يقترب فيقوم

ذلك هو نظام حياته العادي الا أن يكون هناك أضياف أو أمور أخرى توجب تغيير هذا النظام . ومن المعلوم أن دوام الحال من المحال الى أن توفي رحمه الله يوم تاسع محرم الحرام عام ١٣٤٣ هـ وصلى عليه القاضي سيدي موسى بن العربي الرسموكي ودفن بالمقبرة الكبرى التي عن يمين الخارج من باب الخميس بـ (رودانة) وصادف ابان موته أيام نزهة الطلبة بـ (رودانة) فخرجوا كلهم في جنازته ومن الغد بدأ الفقراء والطلبة الذين بلغهم خبر موته يتوافدون على (رودانة) فأقاموا له مأتما دام ثلاثة أيام يقرءون القرآن فيها ويذكرون ويدعون ثم تفرقوا اسفين وبموته ماتت عمارة مدرسة الجامع الكبير بـ (رودانة) وانقطع عن هذه المدينة ما اعتادته من جموع الطلبة الأفاقيين وأحسن من خلفه في الاجتهاد هناك أستاذنا العلامة سيدي أحمد ابن المصلوت. غير أن دروسه كانت في المسجد لا في المدرسة . وانما يحضرها قليل من الطلبة قلما يبلغون العشرة على أنه واطب عليها وتوسع فيها من موت المترجم الى أن ولى قضاء (أكادير) أي نحو أربع عشرة سنة يأتى فيها كل صباح من (الكتاوات) فيسبق الى المسجد الطلبة المقيمين في (رودانة) وحول المسجد نفسه . فرحم الله تلك الهمم العالية الابية و (كل من عليها

فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)

نتف اخزى عنه

ذاك ما كتبه عنه ولده المذكور . والى القارىء الكريم بعض ما سقط
الينا من غير ذلك من اخباره

كان المترجم انقطع مرة عن تعليم تلاميذه القراءات وذهب الى بعض
اساتذة العلوم ليتعلمها فلما ذهب الى شيخه الالفى جلس صبيحة يوم من
ايام الموسم الالفى فتناول الشيخ نسخة من المختصر وناولوه هو اخرى
فصارا يقرءان معا المختصر من اوله قال المترجم فكنت انتظر من الشيخ
ان يقف بعد عدة ابواب . ثم ظننت انه يقف عند حد العبادات . فاذا به مضى
قدما الى ان استتم الانكحة ثم البيوع ثم الاجارة فقلت فى نفسى سبحان
الله ألم يكن للشيخ هم الابى انا وحدى بين هذه الجموع من الزوار ولكل
واحد منهم نصيب ينتظره منه ؟ فما جرى ذلك على قلبى حتى التفت الى
الشيخ قائلا لا يكلف الله بعباده الا من يعطيه القدرة التامة التى يستطيع
ان يؤدى بها حقوق الجميع قال ثم لم نقم حتى آتينا على جميع المختصر
من الصبح الى الزوال ثم قال لى الشيخ ها انتذا الآن مررت بالمختصر فكل
ما تريده منه تفهمه فارجع الى مدرستك ولازم ما كنت فيه قال : فيبركة
الشيخ فتح الله على فى الفقه

كان رحمه الله من عمد الطريقة الالفية محظيا عند شيخه يراعيه اتم
مراعاة لصدقه ولكانته العليا فلذلك اهتم به وامره بالسكنى به (رودانة)
وقد سمعت انه كتب الى القاضى سيدى محمود ان يأخذ بيده فى ذلك .
فطاب له المقام بها وكان زينة لها وبركتها المقصود وكان مع اشتغاله
بالتعليم لا يغيب اذكاره وذلك كله مع عزوف نفس وعلو همة وانفة وتعال
عن غير جنسه وقد يتناول بالتأديب من لا يحترمون مقامه او من يخلون
بما بينهم وبين الله ولم يكن بذى هلع فى اكتساب الدنيا فكان لا يبالى
منها بأكثر مما يكفيه مئونة ساعته التى هو فيها ولم تكن له أى حرفة
يكتسب بها شيئا من المال سوى ما يشغله من الوظائف الدينية وفائدتها
معروفة خصوصا فى عصره والا خطة العدالة التى حملها اياها القضاة
وهو لا يلى منها الا عقد انكحة بعض الافاضل او ما تدعو الضرورة اليه ولو
اشتغل بها لالته عما هو فيه ولظهر عليه أثرها فى الشراء ومع هذه
الحالة ومع كثرة عياله وكثرة الواردين عليه فان الله تعالى لم يكشف عنه ستره
قط الى أن توفاه اليه .

وان مما لاشك فيه ان من كان لله كان الله له وان من أسباب تيسير الاعمال اخلاصها لوجه الله فقد كان المترجم من الاساتذة الذين يتعلق بهم الطلبة ويجتمعون عليهم وقد كانت البادية تتحمل له ذلك لما عرف به أهلها من تموين الطلبة وتحمل كلفهم ولم يكد يستقر بـ (رودانة) حتى صار الطلبة يتواردون عليه كالعادة فامتلات مدرسة الجامع الكبير ومن المعلوم ان أهل المدن الصناع المحترفين لا يتحملون تموين مثل ذلك القدر بل ولا أقل منه خصوصاً أهل (رودانة) المنهوكين اذ ذاك بتكاليف آل الحاج حماد ابن حيدة بن ميس واتباعه . فشأت الاقدار أن يتعين العلامة الفاضل سيدى الفاطمى الشراذى القاسى الشهير قاضيا على (سوس) وان يسكن فى دور القضاة التيمليين التى لا يفصلها عن المدرسة الا الجدران وان ينشأ سوء تفاهم بين الباشا حيدة الجبار وبين زوجته بنت بيروك المناهية - ولعلها تصغير الزهرة - فتلجى الى دار القاضى ليتدخل بينها وبين زوجها فيفعل وينجح تدخله . وكانت امرأة تميل الى الخير وهى التى أدارت الجدار بمقبرة باب الخميس صونا لها من الكلاب والذئاب وهى التى وضعت على قبر صالح بن واندلوس (سيدى وسيدى) التابوت الذى عليه الى الآن وكانت لاتنفك عن ايلام الولاثم للطلبة والمساكين فى كثير من المناسبات فأوعز اليها القاضى بأن تقوم باطعام طلبة المترجم فى مدرسة الجامع الكبير فقامت بذلك خير قيام اذ ترسل اليهم فى الصباح قلة عظيمة من الخريزة (الحساء) وترسل اليهم عند الغداء قطعة من الكسكس ومثلها من العصيدة بالزيت واللبن فى المساء زيادة على ما تنفتحهم به الفينة بعد الاخرى من ذبح الثيران وارسال الدراهم وغير ذلك فكفت الكثير من الطلبة الآفاقيين المحتاجين مؤونة الاهتمام بأمر الطعام فقامت المدرسة زيادة على أنها تعطى لبعض الطلبة المشتغلين بغير القراءات من العلوم خبزتين كل يوم . وكان فى المدرسة طالبان يسميان معا مبارك أحدهما طويل جسيم بدين قوى وهو رودانى ابن عم السيد أحمد بن الطالب المتقدم الذكر والآخر عافى قصير نحيف الجسم ضعيف البنية غير أنه هادى ساكن حسن السميت قلما يتكلم فأطلق الطلبة على أحدهما السيد مبارك الطويل وعلى الآخر السيد مبارك القصير (القيصور) فكان الطويل يأتى بالقصعة لان غيره لا يقدر على حملها فلما مات صار يذهب اليها طالبان أو ثلاثة يتناوبونها وكان السيد مبارك القصير يأتى بالخبز ويفرقه على أربابه وهو من بينهم وربما ذهب مرتين لضعفه عن حمله مرة واحدة

وبقيت وزه بيروك رحمها الله قائمة بذلك الى ان أجلاها ربيها الباشا

الحاج حماد عن (رودانة) بعد وفاة والده حيدة واسكنها بضیعة لها بـ (أخادير ،
ازدنو) قبالة قرية (اولاد زياد) في وسط (المنابذة) فبقيت هناك الى أن توفيت
رحمة الله عليها .

فلما أجلاها الحاج حماد لم يرض أن يتعطل العمل الذي كانت تقوم به
وهي امرأة غير حاكمة وان يعجز هو عن القيام به وهو رجل وصاحب اليد
الملتقة والسلطة الملتقة في (سوس) فصار يقوم للطلبة بما كانت تقوم لهم
به ولكن هيهات . وشتان بين من يعمل العمل مخلصا فيه ومن يعمله مراثيا
مدهنا . فقد نقص الطعام بعد وزة بيروك كثيرا كمية وكيفية . لان هذا الرجل
عفا الله عنا وعنه كان أبعد الناس عن سبل الخير الا ما ابتغى من ورائه
التنفج ورتاء للناس واستمر الامر على ذلك الى أن مات المترجم فكفى الحاج
حماد مؤنة تموين الطلبة لانقضاءهم من المدرسة الا من ليس له محل يأوى
اليه أو ليس له غرض بمغادرة المدينة فبقى هناك معتمدا على نفسه

ومن أخباره أنه كانت له يد في علم الاسماء ولكنه لا يستعمل من ذلك
الا ما يصلح به أموره كالحفظ في الاسفار والتداوى وغير ذلك كما سيشاهده
القارئ في الرسالة التي كتبها الى مولاي الطاهر البعاري وقد اشتهر
عنه ذلك بين الناس لما يشيعه عليه الطلبة الذين يرون استقامته فيعززون ذلك
الى خرق العادة فلما كانت أيام تسلط القائد أحمد بن علي الكابا على باشوية
(تارودانت) طالبه بأن يكتب اليه في أمر لا يرى المترجم حليته شرعا
فانكمش في مدرسته بـ (عين المداور) وقطع زيارة أهله بـ (رودانة) والتجأ
الى الله أن يكفيه شر هذا الظالم وكانت (هواره) اذ ذاك مفصولة عن المدينة
في الحكم بل كان بينهما قتال قال وبينما هو نائم ذات ليلة اذ رأى جماعة
من الناس يطاردون ذيبا فلما قبضوه ضربوه ثم قطعوا رأسه ومزقوا جسده
فقام مذعورا لما رأى فلما أصبح الصباح جاء من أخبره بأن الكابا قد قتل
بـ (المويه) من (ايداو زال) وان رأسه معلق في (أساراك أوراغ) بـ (تارودانت) فقام
من حينه ودخل (رودانة) قال مطلع وقد كانت بين كتبه أشياء كثيرة من
هذا الفن حتى زاره مرة طالب أشيب من رفقاء أيام دراسته فجمع كل
تلك الكتب وأعطاهها له وقال له ابعده عني هذا فقد صار لي الآن أولاد وأخاف
أن يجدوا هذا في خزائني فيشتغلون به بدلا من العلم ومع ذلك لا تخلو
خزائنه من كثير من تاليف السوسيين في هذا الباب

ومنها ما حكاه السيد محمد (مّاد) بن عمر الناظر السراجي المذكور
أننا أن القاضي سيدي موسى انتدبه ليذهب صحبة المترجم لفض نزاع بين
القواد الضرصوريين في (أولوز) وكانت لسيدي موسى صلة متينة بهؤلاء

القواد اذ كان ملتجئاً عندهم ابان فراره من الكابا ومن القاضي ابن اليزيد. فلما وصلا (اولوز) استقبلهما القائد العربي الضرورى وفرح بهما غاية الفرح واجلسهما فى منزله محاط بالزجاج ومشرف على روض مختلف الازهار وملتف الاغصان وجلس يحادثهما ويؤانسهما ومن المعلوم أن بـ (اولوز) جماعة من الشرفاء العلويين ولهم فيها املاك وثروة وكان الضرورىون يضغطون عليهم ويهتكون حرمتهم وكانت اخبار ذلك تبلغ المترجم بـ (رودانة) اذ كان له اتصال بمولاي اسماعيل نقيبهم فلم يخطر له اذ ذاك وفى أول ملاقة الا أن ينهى القائد العربي عما يقوم به ضد أولئك الاشراف . فجعل يذكر له الوقائع الواحدة تلو الاخرى ويحذره عاقبة ذلك ويذكره عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاحسان الى قرياه . ويذكر له عظم مقام شفاعته يوم القيامة قال السيد "ماد" فصرت ارى وجه القائد العربى تتغير فيه الالوان ويتصغر . ثم لم يلبث أن قام . قال : فقلت للمترجم انك ستكون سببا فى نقلنا من هذا المقام الى ما هو أدون منه ومالك وللشرفاء ؟ حسبنا ما جئنا اليه فلم نلبث الا قليلا فجاء عبد وقال يقول لكم سيدى اتبعونى فتبعناه واجلسهما فى مكان دون ما هو عادى وفيه بقيا الى أن اتما شغلهما وقلما يريان القائد العربى أو أحدا من اخوته وانما يأتيهما العبيد والحشم ومن جملة ما حكاه السيد ماد الناظر المذكور: ان القائد العربى قال للمترجم أثناء المحاورة وهو يشير الى البستان الذى المجلس مطلا عليه ان هذه الجنة التى نحن فيها تغنيانا عن تلك الجنة التى تتكلم أنت عنها . فالعياذ بالله . وهى فلتة من القائد ان صحت عنه . والا فهو معتقد كما ستراه فى ترجمته قريبا

ومنها أن أحد تلاميذه القدماء وهو السيد الحنفى التيوينانى صهر العلامة المرحوم السيد أحمد بن المصلوت كان جاء من (الدار البيضاء) حيث كان يشارط أو يتجر . وأتى معه بمائتى ريال حسنية . وهو قدر له بال اذذاك اذ كانت البقرة بنحو ثلاثين ريالا وقس وعرف قطاع الطريق من أهل البلد و (هواره) عنه ذلك فلم يستطع الوصول الى بلده (تيوينا) وبقي ملتجئاً عند المترجم فى مدرسة الجامع الكبير يدخل بدخوله ويخرج بخروجه وأمن عنده ماله كل ذلك وقطاع الطريق يتربصون به الفرصة وخصوصاً أصحاب مال ابن عيسى المعروفين بذلك اذ لا يغبون الترقب حول المدرسة حتى صاروا لا يتوقعون خروجه من (رودانة) اذا رأوه متجها مع المترجم الى ناحية من نواحيها فلما كان قرب المغرب ذات يوم حمل المترجم المال فى جرابه (الشكارة) ورافق السيد الحنفى الى جهة (أسارات) ومرا بالحدادين وكان فيها مجلس بريك بن عيسى رئيسهم يجلس هناك بعد العصر الى

قرب العشاء فلم يخطر ببالهم أنه سيخرجه من (رودانة) ولا حتى في بال السيد الحنفى نفسه فأذن عليهما المغرب عند (باب تارغونت). فالتفت المترجم الى البواب وقال له لاتغلق الباب حتى ادخل فسنصلى المغرب هنا خلف السور وكانت ابواب المدن تغلق اذ ذاك بالليل فصليا المغرب خلف السور ثم اقام السيد الحنفى وسار به قدما فلما توغلا فى البادية خاف السيد الحنفى على نفسه ولكن المترجم لايقف ولا يكلمه ، فلم يلبثا الا قليلا حتى بلغا قرية (عين المداور) فدخل المسجد فوجد الطلبة يقرءون الحزب ، فنادى امام المسجد وهو تلميذه السيد احمد التوازوينى المذكور انفا وطلب منه أن يحضره الشيخ فضئول من ءال (آيت بودجيم) وهو شيخ القرية فحضر فسلم له السيد الحنفى وماله وقال له انكم تعرفون هذا وانه أحد رفقاء اولادكم فى أيام الدراسة وانه متبوع على هذا المال وخائف على نفسه فبلغوه بلده و (تيواينان) قرية من (عين المداور) ثم رجع ادراجه منفردا فوجد البواب ينتظره عند الباب فدخل وحده فلما مر بالترصدين لآخذ ذلك المال علموا أنه نجى صاحبه فركب الشيخ فضول فى أصحابه وابلغ الرجل مأمته

ومن أخباره أن السيد مباركا الطويل المتقدم الذكر غرس كرمين بالمدرسة فصلحتا حتى عرشتا على غالب صحنها وتثمران عنباً أبيض جيداً للغاية وكان الطلبة يأكلونه دائماً ويدعون لغارسه فى حياته وبعد مماته. لان النية عاجلته فى شبابه رحمه الله فاتفق أن تولى اذذاك السيد محمد بن احمد الدراخ - بتشديد الدال والحاء مسكنتين - الهيلانى الاصل الرودانى المولد والمنشأ نظارة أحباس (سوس) وقد صار يشاع اذذاك أن المغاربة قوم لا يضبطون الامور وأن الفرنسيين اتقن للامور واضبط فحاول كل الناس أن يتشبهوا بهم وخصوصا الولاة المثقفين كهذا الناظر فلما كان ابان اثمار كرمتى المدرسة أكل الطلبة عنبها كالعادة فقام الناظر وقعد وأقام ضجة كبرى حول اعتداء الطلبة على عنب الاحباس وهم باقامة دعوى ضد المترجم وطلبته فى المحاكم فما كان من المترجم الا أن طلب منه توجيه المقومين ليقوموا كم يساوى ذلك العنب ولما قوم أدى اليه ثمنه ومن ثم جعل يرسل من يحضر سمرته كل سنة فيشتريه ليأكله الطلبة الافاقيون لان الغالب أن لاياوى الى المدرسة اهن البلد بل يقرؤون فى المدرسة ويذهبون الى بيوتهم .

ومنها أنه جمع مرة طلبته كلهم . وقال لهم ان لذة هذه القراءات التى نحن منهمكون فيها ليل نهار لاتتم الا بتعلم العربية وان من اول واجب على

المكلف أن يعرف ربه ودينه وان أكثركم الآن يتقنون أكثر مما تدعو اليه الحاجة من هذه القراءات فينبغي لكم أن تولوا وجوهكم شطر علوم العربية والدين لتفهموا جيدا ما تعلمونه من القراءات فمنهم من قبل وانضم الى طلبة تلك العلوم ومنهم من امتنع ومن المتنعين المرحوم السيد قاسم الهوارى المذكور وكان الذى تولى مناظرة المترجم فى ذلك والنيابة فيه عن المتنعين السيد محمد الباعمرانى وكان ممن يحفظون قراءات نافع وابن كثير وأبى عمر بن العلاء ومما قاله للمترجم نحن أعرف بما جئنا اليه وقد تقدمت بنا السن واننا قد اجتهدنا حتى صار الطلبة بل والعلماء يهابوننا فأردت أن ترجع بنا القهقرى لنصير من المبتدئين ثم عزموا على الانتقال من مدرسته . فتركهم وشأنهم .

ومن أخباره أنه لاحظ على الطلبة التهاون فى حضور الصلاة جماعة ، فرتب عليهم فى أول الامر غرامة مالية يؤديها كل من تخلف عن الصلاة والحزب ويكون ما يجتمع لكافتهم كما هى العادة عند السوسيين ولكنه لاحظ أن هذا الزجر لا يكفى فيهم وأنه لا يرد النفوس الجامعة الى جادة الصواب الا الانقياد الباطنى فعلق لهم فى احدى خشب الكرمة فى وسط المدرسة ورقة مكتوبا عليها بخط غليظ أبياتا للشيخ الهبطى فى أوصاف الطلبة منها :

أما الذين يقرؤون القراءات	فانهم على سبيل الشيطان
ترك الصلاة عندهم مشهور	وان تكن يفوتها الحضور
ما عندهم بالاحتفال معروف	الا الذى أتى بعلم الحذوف

الى آخرها وهى أبيات نحو العشرة

ومنها أنه عندما كان يذهب عند العصر لسرد الشفاء فى (القصة) كان الطلبة يغلقون المدرسة ويلعبون الكرة فى وسطها وكانوا يضعون الحراسة على الطريق مناوبة بينهم حتى لا يفاجئهم كذلك ولكنه أخيرا تفتن للامر فعلق لهم على الخشبة أبياتا من جملتها هذا البيت

ولعب الكرة ليس مذهبي اذ فيه للفتنة أدنى سبب

ومنها أنه كان ربما جلس على مصطبة فى اسطوان المدرسة فتبقى هذه على طولها عن يمينه ويكون بابها مواجهها له وبينما هو كذلك ذات يوم اذ دخل عليه شخص من اتباع آل حيدة ابن ميس فجلس عن يمينه وسأله هل أنت هو فلان ؟ فقال له نعم وماذا تريد ؟ فقال له الزائر انه مصاب بضعف الباه وأنه ما ذكرت له امرأة جميلة الا وسعى فى الاتصال بها ولكن نفسه لا تتحرك وهناك من نبهه الى أن ذلك ربما يكون سحرا

أومسا من الجن . وانه هو الذى يستطيع أن يداويه . فقال له المترجم وهل أنت متزوج ؟ فقال له الزائر لا فلم يكن منه الا أن صفق وتلك علامة مناداته للطلبة فحضر منهم من حضر فأمرهم بإغلاق الباب فلما أغلقوه أمرهم بمد الرجل على الأرض فأحاطوا به ومدوه ثم ندب أحدهم لجلده حتى إذا جلدوه ما شاء أطلقوه ولما أراد أن ينصرف قال له : هذا جزاء من يريد أن يستعين بالناس على فسقه ومعصيته

ومن المضحكات التى تندر بها مرة مع الطلبة أن طالبا ضعيف الحال مر بمحل فيه سدر فعلق به غصن منه ومزق ثوبه الخلق فوقف الطالب يتأسف على ثوبه الممزق ثم التفت الى ذلك السدر وقال له والله لأمزقك كما مزقت ثوبى فجاء من الغد بوقعة قيد عليها أن تحت ذلك السدر كنزا مدفونا وارضها بزمان قديم ولفها فى خرقة بالية وعلقها على جذر من جذور السدر فلما كان يوم سوق مر من هناك بعض الملاحظين فلحظ التقييد فقرأه فظنه حقا فلم يصبح السدر بعد ذلك اليوم الا ولا اثر له

ومنها ما حكاه القائد محمد العلائى قائد المائة فى الذى تبقى من العسكر الوطنى القديم الذى بقى أخيرا تحت يد آل حيدة بن ميس بـ (رودانة) وكان يسكن بدار آل التلمسانى وقد فتح بابها امام حائط مiazza الجامع الكبير مما يل باب المسجد لا مما يلي السقايتين فكان يأنف أن يرى المترجم داخلا الى المدرسة أو خارجا منها فاذا فاجاه انحنى على يده بالتقبيل والاحترام فسأله الطلبة مرة عن تهيبه له فقال لهم : ذهبت للاخذ عنه لما كان بـ (عين المداور) وأنا شاب حدث ومعنى رفيقان من بلدى كنا نتعلم القرآن فبتنا أول ليلة لنا هناك بالمسجد فلما طلع الفجر جاء يوقظ النائمين هناك للصلاة فقال له أحدنا اننا طلبة آفاقيون وردنا أمس ولسنا من طلبة هذه المدرسة فتركهم نائمين وذهب فاتى بحبل مبلول من عند البير وجعل يضربهم ويقول اذا كنتم آفاقين او لستم مسلمين ؟ قال فقمنا فارين ولم نستطع البقاء عنده ومن ثم بقيت أتهيبه واستحيه .

ومنها ما حكاه السيد الحسين المتوكى قال كان من عادة المترجم أن يتربط الطلبة فى أوقات الغفلة والذهول حتى لا يشتغلون بشئ مما يخل بشرف المدرسة فى القرية فترك الطلبة يقرؤون الحزب بعد صلاة المغرب فى مساء يوم خميس وقام هو الى باب المدرسة وجلس على مصطبة صغيرة هناك وغطى وجهه حتى لا يعرف فاذا بأحد الطلبة قد جاء يجرى من ناحية الحقول ليدرك الصلاة والحزب فراءه جالسا هناك فظنه طالبا

من عرض الطلبة وكان الابان ابان وجود التين الشوكي (اكنارى) وكان يمنع على الطلبة الذهاب الى حقول الناس لأكله فآخذ ذلك الطالب بأذنى المترجم وقال له بالشلحة (ان ابن أخيك قد أكل خمسين فى هذا المساء ثم انطلق مسرعا نحو المسجد ولا يعرف ما فعل فلما وصل وجده ليس فى محله المعتاد فعلم أنه هو فبقى خائفا يترقب وكان من عادة المترجم أن يعطى لطلبته ما يكفيهم من السكر والاتاى فى أمسية الاخمسة فلما تعشوا وأخذوا يشربون أتاهم بعد العشاء جاء المترجم فقرع عليهم باب المسجد فقال أحدهم من الطارق ؟ فقال لهم الرجاء من السيد الذى أكل خمسين أن لايبيت فى المسجد

ومنها أنه لما توفي الشيخ سيدى الحاج على اجتمع لديه الفقراء القريبون من الناحية التى هو بها مساء يوم خميس كعادتهم دائما فقالوا له ان الشيخ قد توفي رحمه الله وان فيك لأفضل خلف له فقال لهم: اننى كنت أقبل اجتماعكم عندى فى حياة الشيخ أما وقد مات وأنتم تروئنى كخلف له فانى لا أقبل اجتماعكم عندى بصفة دائمة كالعادة بل اجعلوا اجتماعاتكم بالتناوب وأنا واحد منكم وليست لى أى صفة تخولنى الحلول محل الشيخ

ومنها أنه كان يقول لطلبته ان كل من خالطنا سيستفيد ان شاء الله . واننا نسامح كل من أساء الينا بشيء . غير اننا نحذر من سوء العاقبة كل من غير خاطرنا باحداث الفتنة بين طلبتنا

ولنختم الكلام عنه بايراد رسالة كتبها الى صهره سابقا السيد مولاى الطاهر البعاريرى . فقد كان قبل أن يدخل (رودانة) تزوج السيدة ربيعة أخت هذا السيد بزواوية البعارير بـ (هواره) وابتنى فيها دارا غير أنها لم تلبث أن ماتت ففارق تلك الزاوية

ومن هذه الرسالة سيعرف القارى باطن الرجل وتفكيره فهى ترجمته الحقيقية وهى

(وعليك السلام أيها الشبل والنجل الاكمل سيدى مولاى الطاهر بن الحاج محمد البعاريرى الذى هو اليوم مشهور فى قبيلة (التبسنيرن) أما بعد فان كنت قد عزمت على السفر فالرفيق الله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) (واستعينوا بالله واصبروا) فمن عرف المطلوب سهل عليه الطلب والنصب ومن يتوكل على الله فهو حسبه أما الحفظ من اللصوص فى الطريق فقد روبنا عن بعض الاجلة أن بعض الشرفاء من أبناء جعفر الصادق روى عنه أنه قال روى جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن

ايه اى على زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه على بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يقول (لا اله الا الله حصنى ومن دخل حصنى آمن من عذابي) فاذا عزمت على الطريق فقل لا اله الا الله جهرا ومد بها صوتك تكن فى حصن الله تعالى أما الوصية فاتق الله حيثما كنت فان الله تعالى يقول (ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية وقال (وينجى الله الذين اتقوا) الى غير ذلك من الآيات وقد كنت فى أيام قرائتى أرسلت الى بعض السادة ليوصينى فكتب الى قول ابن الوردي

اطلب العلم ولا تكسل فما	ابعد الخير على اهل الكسل
واحتفل للفقه فى الدين ولا	تشتغل عنه بهال وخول
واهجر النوم وحصله فمن	يعرف المقصود يحقر ما بذل
لا تقل قد ذهبت أربابه	كل من سار على الدرب وصل
فى ازدياد العلم ارغام العدا	وجمال العلم اصلاح العمل
جمل المنطق بالنحو فمن	يجرم الاعراب بالنطق اختل
انظم الشعر ولازم مذهبي	فاطراد الرفد فى الدنيا اقل

وقد أوصى الامام الغزالي رضى الله عنه بعض تلامذته بقوله

عليك كتاب الله فهو مقدم	بتفسيره ان كنت للعلم طالبا
وبعد حديث المصطفى وعلومه	فقلت من الله الكريم مواهبا
وطالع فنون الفقه تحظ بدرسه	وما عد من لم يحسن النحو طالبا
وطالع سوى هذا فانت خير	وكن لعلوم الفيلسوف مجانبا

وكذلك نحن اوصيناك بها وذكر سيدى أحمد الهاللى الترتيب المطلوب فى العلم فقال

والزم طلاب العلم بالاخلاص	لكى ترى مناهج الخلاص
والعلم نور والجهالة حلك	ومن سرى فى ظلمة الجهل هلك
وقدم الاهم ان العلم جم	واهمر ضيف زار أو طيف الم
اهمه عقائد ثم فروع	تصوف وآلة بها الشروع
والعلم ما اكسب خشية العليم	ومن خلا منها فجاهل مليم

اما ما يعاونك على التعليم فقد كنت أيام قرائتى الازم فى كل ليلة قراءة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واهدى اليه ثوابها فالزمها ان شاء الله مع وردك تجد لها بركة وتأثيرا. ومن جعل ورده من هذه الاسماء وهى يا عليم يا محيط يا خير يا حفيظ ؛ صار من اكبر العلماء واکرمهم واردات فى الخير وأقل ذلك ٣١٣ مرة عدد الرسل أو ٦٦ عدد

ما فى اسمه تعالى (الله) وقد وصل اقوام بهذه الاسماء درجة فى العلم بالغة
وكانوا قبل ذلك كالحجر فمن شاء فليجرب وقد منحنا الله هذه الفائدة
ايام قرائتنا فكنت اقرا دائما هذا العدد بعدما امر من الصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم وكذلك انت اوصيناك بها فواظب عليها ولازمها

واما ما ذكرت من ادب الاشياخ تربية وتعلما فليس شىء اقرب
الى ذلك من الصدق والنية وحسن الظن بهم حتى ان بعضهم كان اذا اراد
القراءة على الشيخ تصدق بصدقة وسأل الله تعالى ان يغطى عنه عيوب
استاذه حتى لا يظن به اى سوء والله ثم والله ثم والله لقد كنت ايام
قرايتى على الشيخ المرحوم بالله سيدى الحاج على التوفلعزتى احسن فيه
الظن حتى ادى بى ذلك الى ان كدت اتجاوز به فى نظرى وصف الولاية
فضلا عن العلم وصرت أشك فى نفسى هل جنت اولا لان طالب العلم
لا يناله ؛ ايا كان ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ
وتوقيره وقيل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط من سقط الا
بترك الحرمة ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم قال سيدنا على كرم الله
وجهه انا عبد من علمنى حرفا ان شاء باع وان شاء استرق ومن تعظيم
الاستاذ ان لا يمشى امامه ولا يجلس بمكانه ولا يبدأ بالكلام عنده الا باذنه
ولا يكسر عليه الكلام ولا يسأله شىئا عند غيظه ويراعى الوقت ولا
يدق الباب بل يصبر حتى يخرج ويجتنب سخطه ويمثل امره فى
غير معصية الله تعالى . ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق . ومن توقير الاستاذ
توقير اولاده ومن تعظيم العلم تعظيم الكتب كلها فينبغى للطالب ان
لا يأخذ الكتاب الا بالطهارة ان استطاع ومن اتعظيم ان لا يمد رجله الى
الكتب ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء فيه ومن يتعلمون معه والتملق
مذموم الا فى طلب العلم فانه ينبغى ان يتملق لاستاذه وشركائه ليستفيد
منهم ومعنى التملق هنا التودد وبالجمله والحاصل فالشئ كله فى التقوى
وصدق الطلب ولو تتبعنا الكلام فى هذا الباب لادانا الى الطول المملول
وفى هذا كفاية ان شاء الله وعليك بمطالعة كتب هذا الباب والله يتولى
امورنا واموركم وهدانا وهداكم آمين

ثم خذ من حامله زنبیلا وصندوقه مع اوراق فيها رمزية السبعة
ورمزية ونسخة ولى الله الشاطبى مع اللوح واقرا منا السلام على
الشيخ والفقيه واهل المحبة ولا تنسنا من دعاء الخير وقل للوالدة الله
يعافىها فانه لاشفاء الا فى يده ولا مرجو الا هو ولا يملك أحد لنفسه ولا
لغيره نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله والسلام فى فاتح شوال ١٣٢٨ هـ
الفقير محمد بن عبد الله خديم اهل الله

هم أربعة محمد وأحمد والفاطمى والحسن وهكذا ترتيب مواليدهم وأمههم فاطمة بنت عمر بن أحمد الهشتوكى الفقيه الردانى من الآخذين عن الشيخ سيدى الحسن التيملى الايرازانى ويحكى عنه كثيرا من أخباره وقد قال له أول ما لاقاه اننى يا سيدى اتيتك . وقد تركت أقرانى ذهبوا الى (فاس) ومن بينهم الفقيه محمد بن أبى بكر السويبرى اتيتك ياسيدى لأحصل عليك ما يحصل أقرانى من هناك فقال له ذلك لك بشرط أن لاتجالس الطلبة قال ثم ان الاستاذ لاحظنى يوما جالسا معهم فعاتبنى وكان عمر فقيها عدلا ما شاء الله أفتى فتوى فى عهد سيدى عبد الكريم فغضب عليه فترك الافتاء توفى بعد ١٣٤٠ هـ وفيه تقوى وخشوع نهى أحد أولاده عن المعاملة بالربا مع اليهود يوما وقد رآه فى ذلك ومن هذا السيد جاء هؤلاء الاسباط الافاضل فأما سيدى أحمد فهولود نحو ١٣٤٠ هـ وأخذ القرآن عن الاستاذ أحمد بن محمد الايرازانى (أبوتالوننت) من قراء المكي أخذ عن الحاج محمد العرف من كبار القراء من (تاتاعورت) من (المنابهة) توفى أحمد بن محمد الايرازانى نحو ١٣٥٦ هـ ثم افتتح أحمد المترجم عند الحاج مسعود حيث بقى ما شاء الله ثم التحق بـ (فاس) نحو ست سنين ثم بعد رجوعه صار كاتباً عند الباشا محمد بن ادريس الجامعى فى (تارودانت) الى عهد الاستقلال فتعين حاكما مسددا فى بلده الى أن نقل الى (تيداس) حيث هو الآن ١٣٨٢ هـ وهو على الهممة عزوف أنوف .

وأما الفاطمى فبعدما أخذ القرآن اشتغل بالتجارة فى (البيضاء) ولم يتخلف فى ميدان القراءة الا أخوهم الحسن الذى هو الآن مع صنوه سيدى محمد فى (الرباط)

وأما سيدى محمد أكبرهم المولود ١٣٣٦ هـ فهو الاديب الكبير المشارك المطلع أحد أفاضل أقرانه معارف وأفكارا وعلو همة وتدينا وقد حذب على أخوته بكل ما قدر عليه وقد حفظ القرآن على الاستاذ أحمد بن محمد (أبو تالوننت) المتقدم ثم أخذ عن الاستاذ أحمد بن المصلوت فى (ردانة) سنين وحضر على الباشا الشنكيطى دروسا ثم التحق بنا فى (الرميلة) نحو أربع سنين ثم لما فرق الدهر بيننا انتقل الى (البيضاء) حيث بقى تاجرا حيناً وأستاذا حيناً وعدلا حيناً الى أن جاء الاستقلال فالتحق بى فكان عضدى الايمن فى أعمالنا حيث بقى الى الآن وهو

العمدة فى كل شىء لأمانته وكفافته ولباقتة غادره هو واخوته والدهم يتامى فقراء فتولى الزمان تأديبهم وهل يخيب الزمان فى تأديبه ان وجد أمامه أسسا يبنى عليها تأديبه ؟ فقد كانوا حفظوا القرآن - كما رأيت الا أصغرهم - فكان ذلك خير أداة لان يبنى عليه مستقبلهم وقد نشأوا فى بيئة صالحة لاترى المثل العليا الا فى رفع الهمة وفى تتبع الدراسة ومصابرة الحوادث حتى أدركوا ما أدركوا وقد كان أكثرهم تجلية فى الميدان أكبرهم سيدى محمد هذا فانه أقبل على التعلم اقبالا كليا فلم يدع بابا الا طريقه ولا كتابا أدبيا الا طالعاه فيستحضر الادبيات والتاريخ العام والخاص وحين استشف ما فى علوم العربية تطلع الى الفرنسية فأخذ منها قسطا وافرا الا أن الميدان الذى طلعت فيه شمس مشرقة هو الادب فقد كان من البارزين من بين أقرانه فى (الرميلة) الحسن التتاني وعرفة الفاسى وابراهيم الانغى ومحمد الاسفى وعبد القادر حسن ونظرائهم ثم زاد الى الامام فى (البيضاء) فكان نائرا شاعرا بل لعل نثره أعلى ولذلك سنسوق له من النثر أولا ثم من القوافى ثانيا مما نجده ما يحلو لى فى الاذواق وقد كان محررا فى إحدى المجلات فاذا ذاك كان ينشر مقالاته .

فمن محرراته فى النثر

الادب الافتتاحى

اصل كلمة الادب فى اللغة العربية هو التربية والتقويم ثم صارت تطلق فى صدر النهضة الاسلامية على ما يكاد يرادف كلمة التهذيب اذ كان المقصود منها التعبير عن حسن الاخلاق وتوطىء الاكناف والاستعداد لحسن المعاشرة أو لما فسر به فى القاموس من قوله (الظرف وحسن التناول) ولذلك كانوا يؤدبون اولادهم بحفظ القرآن ورواية الحديث وحفظ الشعر الذى كان ديوانهم المتضمن لتاريخهم وزبدة أفكارهم ثم الالمام بأخبار الاوائل من عرب وعجم فكانت كلمة الادب فى صدر النهضة الاسلامية تدل على ما كان لزاما أن يتعلمه الانسان. (ليظرف ويحسن تذايله) للاشياء ليضمن مصالح نفسه وحسن معاشرته لأبناء جنسه فتكون لديهم بذلك قوم كانوا أحسن مثال للاقتدار على الاضطلاع بأعباء رئاسة الدين والدنيا

فلما قصرت الهمم وركدت حركة الطموح فى الشعوب الاسلامية ركد معها أدبها فصار مقتصر على الشعر وما يقاربه من النثر وصار ميدان الشعر لا يعلو المدح والفضل - الا نادرا - وميدان النثر لا يعدو الرسائل

التي لا يصل منها الانسان الى آتفه المعاني الا عن طريق الحجب الكثيفة من الزخارف اللفظية والتكلف المستعيز عن الايجاز الحي بالاطناب الممل.

وقد دار الزمان دورته فاستعادت اليوم كلمة الادب مدلولها الشامل لكل ما تتطلبه الحياة العصرية مما يجعل الانسان متصفا بالظرف وحسن التناول فكان الادب في كل عصر - باستثناء عصر الركود - عنوانا للتقدم الفكري في الامة ومطمح الطبقة المستتيرة منها تأخذ بضبع المجتمع نحو الاهداف ائسامية والمثل العليا وكان وما يزال من شعب المعرفة الجديرة بالاعتناء والتحصيل لا فرق فيه بين عرب وعجم ولا بين زمان ومكان والناس في الحكم على الادب متفرقون الى عدة فرق فرقة ادركت فائده وتذوقت لذته فتغلغل فيه وتغلغل فيها فاستبدلت به كل شيء ولا تستبدله بشيء وأوائك هم الادباء حقا الذين تفرع الانسانية الى آثارهم بين الفينة والاخرى عند الحاجة لتجد فيها الروح والمتعة والانس والسلوان واللمذة وفرقة أفزعها من الادب ما ابتلى به بعض الادباء من الفاقة و (حرفة الادب) فعدته شؤما فتنكبت سبيله ومالت الى العلوم التي تدعو اليها حاجة الناس في حياتهم الاجتماعية جريا منها مع المجتمع على قاعدة (خنوهم عند حاجتهم) متجاهلة أن سبب حرمان أولئك الادباء هو قعودهم عن التكسب وانقطاعهم الى فنهم مرتفعين الى برجهم العاجي حيث يحصنون أنفسهم من شرر التطاحن على الماديات وحيث يطلون على البشر بمنظار الغبطة ونخوة الاعتزاز بما انفردوا به

اما الفرقة الثالثة فلم تر من الادب الا أدب عصر الركود المنحصر في الرسائل المتكلفة الجافة والامداح الغثية والغزل السمج المانع المستهتر لانهم وجدوا عصر ذلك الادب متسما بسيماء الانحطاط والسخف فعزوا ذلك الى أدبه ثم قاسوا عليه جميع الادب العربي فصاروا يجذرون الناس منه وينصحون لهم بالاستعاضة عنه بمعارف (خنوهم عند حاجتهم) ولو استنطقوا الادب نفسه قبل أن يصدروا عليه ذلك الحكم القاسي لوجدوا عنده من الحجج ما يحول وجهة نظرهم ولتبرأ لهم من ادب الخلاعة والمجون لما فيه من الزرابة بشرفه خصوصا بعد أن اتسع اليوم مدلوله حتى كاد يشمل أشتات المعارف المتداولة العصرية

وليس في امكان أى كان أن ينكر ما في الادب العربي في كل عصر من مجون وخلاعة ولكن ذلك لا يحط من قيمته العامة اذ لم يأت ذلك الا من ناحية لا يشد عنها أى ادب من آداب الامم الغير العربية وتلك الناحية هي ناحية تناوله للعواطف الادمية وخلجات النفوس فيها فصورها كما هي

ولم يتفق المسلمون في أى عصر على الرضا على ذلك النوع من الادب حتى ان منهم من حرم مثل شعر عمر بن أبى ربيعة وبشار بن برد وأبى نواس احتراماً مما يشيعه شعرهم في الناس من انجرار مع تياره الخليع الدعر. ولم يغفل التاريخ أن يسجل لأولئك الفحول وأضرابهم ما أعلنوه في شعرهم من ندم وتوبة عما فرط منهم ولولا الرغبة في تقصير الكلام لسقنا امثلة لما أشرنا اليه ودواوينهم كفيلاً بذلك لمن رجع اليها

الاديب

لا يزال للعرب تدخل كبير في تحوير مدلولات الالفاظ منذ زمن غير يسير . ومن تتبع قراءة كتب مؤلفة في أعصر متتابعة متسلسلة قضى العجب من ذلك ولعل هذا هو سر اضطرار الناس الى تنقيح المعاجم أو تجديدها من أن لآخر

ومن الكلمات التى يظهر أن العرف - عرف فئة خاصة - أدمجها في تحويره كلمة أديب فانك لتسمع الرجل ينعت الآخر بكلمة أديب حتى اذا طلبت في نفس هذا الاديب شيئاً من مدلول هذا النعت لم تجد شيئاً

ويظهر أن عرف هذه الفئة ليس الاديب فيه هو مثل أبى محمد عبد المجيد بن عبدون اليابرى الذى وصفه الوزير أبو مروان عبد الملك بن زهر لولده الوزير أبى بكر بأنه أديب الاندلس وامامها وسيدها في علم الادب ايسر محفوظاته كتاب الاغانى - أكثر من عشرين مجلدا ضخماً - وما حفظه في ذكاء خاطره وقريحته ؟ يعنى انه مع كون كتاب الاغانى على ضخامته من أقل محفوظاته فان خاطره وقريحته عندما يستعملها في الانتاج يفوقان حفظه .

وليس الاديب فيه هو مثل أبى عمرو بنندار بن عبد الحميد الكرخى الذى بلغ من اتساع حفظه أن كان يحفظ من القصائد التى أولها بانث سعاد فقط سبعين قصيدة والذى قال عنه رفيقه أبو العباس المبرد لا يشد عن حفظ بندار من شعر الجاهلية الا القليل وناهيك بشهادة المبرد

وليس الاديب عندها هو مثل أبى بكر بن الانبارى الذى كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت من الشواهد على تفسير ألفاظ القرآن واعرابه والذى مرض يوماً فعاده أصدقاؤه من العلماء فرأوا من انزعاج والده شيئاً عظيماً فجعلوا يعظونه ويطيّبون نفسه فقال لهم كيف لا أنزعج وهو يحفظ جميع ما ترون وأشار الى خزانة مملوءة بالكتب

وليس الاديب عندهم هو مثل أبى بكر محمد بن العباس الخوارزمي الذي أتى باب الصاحب ابن عباد فقال لأحد حجابيه قل للمصاحب أحد الادباء بالباب فلما أبلغ الحاجب ذلك الى الصاحب قال له قل له قد ألزمت نفسي أن لا يدخل عليّ من الادباء الا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب فلما أبلغ الحاجب ذلك الى أبى بكر الخوارزمي قال له ارجع اليه وقل له أهذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء ؟ فلما سمع الصاحب ذلك من حاجبه قال له هذا لا يكون الا أبا بكر الخوارزمي فأذن له ودخل

بل الاديب عند هذه الفئة من الناس هو ذلك الذي يتحذلق في كلامه ويخترق الشوارع وفي يده جريدة يحسن لبس ثيابه ومشط شعره وتسوية رباط عنقه ودهن حذائه حتى ليخاله رائيه مفرغا كذلك في قالب كالدينار الجديد أو مخرجا من صدفة كالؤلؤة فاذا اختبرت نفسيته وجدت فيها عظمة دونها عظمة ملوك القرون الوسطى وشموخا دونه شموخ الجبال ودعوى تكاد تماثل دعوى الذى قال (انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)

واذا خاض في الادب لم يتخط حفظه بضعة أبيات من شعر المجون والخلاعة يلذذ بها التهتك ويحل بها الفجور ومن هنا تتكون في ذهنه فكرة راسخة لا يقلعها أى قلاع وهى أن الشعراء كلهم مجان مستهترون. وان ليس بشعر الا ما كان كذلك وان من شروط الاديب أن يتوفر فيه أكثر ما يمكن من ذلك

فاذا حاولت تنبيهه الى أن الادب مجموعة من فنون القول وثمار القرائح فى مختلف الاغراض ومتنوع المناحي لا يتجزأ جزء منها عن جزء ولا ينفصل شيء عن شيء وهى كلها تؤلف ما يسمى بالادب الذى لا يتم تذوقه الا بطول الممارسة واستقصاء الفهم والتوسع فى الحفظ بحسب الامكان. كل ذلك بعد تحصيل مجموعة من العلوم فى مقدمتها النحو واللغة وان قواعد النحو والمفردات اللغوية بين أدباء كل لغة هى الرابطة الوثيقة التى تربطهم والصور الذى يحوطون به انتاجهم من الدخلاء والمتطفلين ومن أراد أن يكون منهم فلا بد له أن يكون مثلهم أو يقاربهم على الاقل أقول ان حاولت تنبيه هذا الاديب الى ذلك عدك رجعيًا متأخرا لاتساير روح العصر ولا تجارى التقدم وليس التقدم فى نظر هذه الفئة من الناس الا فى اطراح ما فيه عليهم عسر وكلفة والاخذ بالاسهل ولولا المشقة ساد الناس كلهم كما يقول أبو الطيب رحمه الله (١)

(١) لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

مع أدبائنا الجدد

عندنا اليوم فئة من الادباء الشباب لا تقل نشاطا وطموحا عن أترابها في جميع نواحي العالم فهي متشبعة بروح التفكير التقدمي العصري وعلى خبرة من انتاج فطاحل الكتاب المعاصرين في اللغة العربية ذلك الانتاج الذى تخطو عن طريقه النطاق العربى الخاص الى أفق الانتاج العالمى فلا تكاد تذاكر افراد هذه الفئة حتى تشعر بأنك أمام شيء آخر غير ما كان مألوفا عند الفوج الذى تقدمهم فهم يتخطون بك دائرة نطاق طرافة المواضيع وغاية معالجتها منها الى التعمق فى تحليل نفسياتهم وإبراز خصائصهم وتعرف المؤثرات التى تأثروا بها فى حياتهم فكيفتتهم على الكيفية التى هم عليها

كل ذلك الى اشترئباب وطموح الى الاستزادة من الاطلاع والرغبة فى توسيع الافق الفكرى . والى احتذاء كبار الكتاب فى خصب الانتاج وحيويته والى بذل الوسع فى مسامرة الركب الادبى عموما فى هذا السبيل وهنا يبدو لنا واضحا أن غالب من انتج من أدبائنا الجدد يفصر انتاجه على التحدث عن الحب ولو لم يكن هناك فى الواقع حب فى حديث من اشعر المرسل أو النشر المطلق ولا يكاد انتاجهم وخصوصا القصصى منه يخرج عن الحب على اختلاف سنيهم ومشاربهم كأن الادب ونواحي المعرفة الانسانية ليس فيها ما يستحق المعالجة الا الحب والحب وحده حتى ليخيل الى قارئ انتاجهم أن ارواحهم قد أبلغت التراقى من لواعج الوجد والام الجوى وانهم الذين يعنى ابن زيدون بقوله

ترى المحبين صرعى فى عراصهم كفتية الكهف لا يدرون ما لبثوا

أو انهم من بنى عذرة الذين لا يخلو بيت من بيوتهم من طريح وجد أو قتيل صباة فى أسلوب ذهبت صراحته الصارخة وبساطة مغزاه وابتدال تعبيره ببهاء رونقه الفنى ولباقتة المتطلبة عندما يكون الامر متعلقا بالعلاقات بين الجنس وسبب ذلك - فيما يظهر - هو مسامرة بعض ما قرأوه مترجما عن الاوربيين ناسين أن الاوربيين أنفسهم غير متقنين على هذا النوع من الانتاج ولا راضين به كلهم وإذا كان منهم من يعالجه ويتزعمه ويحتج له بحجج أقل ما يقال فيها انها استغلال سيء وغير لائق بحرية التعبير والنشر لما فى هذا النوع من الادب من الخطر على شبان الجنس وتكوين الاسر ومنهم أيضا من يبغض هذا النوع وينازله حيثما ثقفه لنفس العلسة التى يؤدى اليها كما أن منهم الطائفة العادلة التى تجافى الافراط والتفريط معا فتتخذ من هذا النوع من الادب وسيلة لاذكاء القيم العليا فى الشباب فان

الحب الطاهر السامى كان منذ أقدم العهود وما يزال أداة لحمل الشباب على التحلى بأجمل الفضائل واستكمال الاستعداد النفسى واجتناب الرذائل وتفتيق الرجولة ونفض غبار الخمول ولكن عن طريق استقلال العواطف النبيلة وتمييزها واخماد الشهوة البهيمية أى مع الاعتماد على الناحية الروحية والعزوف عن الناحية المادية . فى عبارات تكتسى من حسن الأسلوب ولباقة المعالجة ما لا يفقدها لطف التلميح الذى هو فى الغالب أبلغ من التصريح

وإذا كان الادب العصرى - التقدمى - يحاول أن يجدد ويأتى لقراءه بما يخرج بهم عما ألفوه منذ عهود العتاقة من السنة اتى سنها (حامل لواء الشعراء) أمرؤ القيس الذى يدعى عقر مطيته للمعدارى وبعد ان شعبن ظللن (يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمقس المقتل) من التشبيب الذى يستغرق فى عادة نحو ربع القصيدة فما بالنأ نكتب القصيدة من الشعر المرسل والقصة النثرية فنجعلهما كلهما نشيبا وغزلا فى نفس الوقت الذى نعيب فيه على القدماء اقتصارهم على تقديم التشبيب بين يدي الغرض من القصيدة

وما كانت هذه المظاهرة عند أدبائنا الجدد - حفظهم الله - لتستوقفنا لو ان ما نراه من انتاجهم يتضمن من اللباقة والحبك وجزالة التعبير وجمال الأسلوب ما يستر طابع التكلف وانتصنع وعدم قصر الغاية منه على الناحية الغريزية العاطفية دون الناحية الروحية التى هى أقوى الأسباب التى ينبغى للاديب ان يصل بها الى دوائر نفوس قرائه وأعماق افكارهم والا لكانوا فى حل من التساؤل الذى تسأله أبو الطيب المتنبى عن شعراء عصره فى الشطر الاخير من هذا البيت

إذا كان مدح فانسيب المقدم اكل فصيح قال شعرا متيم ؟

الرئيس

الربيع كلمة شعرية بل سحرية تسحر الالباب وتذكى الاعجاب يسمعها الطفل فيسحره منها انتظاره لما فى انعطلة المدرسة الربيعية من الانطلاق من قيود المدرسة الى حرية الارياف والبوادي حيث تكتسى الطبيعة حلتها المتجددة القشبية والهواء معتدل والشمس ترسل من حرارتها مقدار ما تستلذه الاجسام ولا تجتويه والمياه متدفقة يحكى خريرها سمفونية طبيعية دائمة الانسام جلّت على أن تتقيد بقوانين الوزن والايقاع لانها مصدرهما الخالد ووجه الارض فى خضرة نباته وتنوع أزهاره بساط لا نهائى قد مد على البسيطة بما فيه من ألوان لتحتضنه

زرقة السماء من جميع جهاته وحافاته ويسمعها الشباب فيسحره منها
انسجامها مع أحلامه وآمانه اذ لو قدر لكاشف أن يكشف عن قلبه لما
ألفى فيه غير ربيع آخر من الاحلام والآمال ويسمعها الكهل فيسحره منها
تناسق ألحانها وعدم تأخر وقتها وانبثاق نبتها فهي أجمل أيام السنة
عنده ليس فيها ذبول الخريف ولا حرارة الصيف ولا زمهرير الشتاء
الكريه السخيف ويسمعها الشيخ فتسحره منها ذكريات ماضى أيامه
وعهود شبابه وأحلامه يوم كان يقفز فوق الجداول وينط كالطيطي بسين
الخمائل يقضى بين الربا والوهاد مثارب الشباب وينهب اللهو والسرور بين
الصحاب فالربيع سحر في مرآه وسحر في ذكراه وهو سرور كله
سرور للبشر وسرور للطبيعة وسرور لكل كائن حي

اسأل ذلك الشحرور ما باله يتدفق خفة ونشاطا لا يكاد يستقر
على غصن حتى يطير عنه الى غيره فلا ينفك متنقلا خلال الاغصان كالبرق
الحاطف في السرعة والنسيم العليل في اللطافة يحاكي في تقريره وسقسقته
ترنم النشوان الثمل في غمغمته وهيمنته واسأل ذلك الارنب الطروب
اللعوب في ليالى الربيع القمرية ما باله يقفز من تل الى تل ويتجارى من
ربوة الى ربوة تلوح أذناه بين الاعشاب . كأنهما مجدا فان بين حباتك العباب
يقضم ورقة هنا ويعبث بزهرة هناك كان الاوراق والازهار بين يديه
خذايف واكر بين يدي أطفال البشر

انه الربيع الزمان اللطيف لطافة المهد لتستأنف فيه الحياة الكونية
دورتها على كوكبنا الارضى ليخرج ما فى بطنه من أسرار كما تخرج بطون
الامهات من كل شيء أجنتها تلك الاسرار التى ولهمت كثيرا من مفكرى
الادباء فقصروا عليها من تفكيرهم ونتاجهم ما لا يقل عما يبذله المفكرون
من العلماء فى شتى النواحي الاخرى

ويرحم الله أبا جعفر ابن البار اذ يقول

ليس الربيع الطلق برد شبابه	وافتر عن عتابه بعد عتابه
ملك الفصول حبا الثرى بشرائه	متبرجا لوهاده وهضابه
فأراك بالانوار وشى بروده	وأراك بالاشجار خضر قبابه
أمسى يذهبها بشمس أصيله	وغدا يفضضها بدمع سحابه
عقل العقول فما تكيف حسنه	وثنى العيون جنابا لجنابه

الكنز

ان انفس كنز يمكن أن يحصل عليه الانسان فى الدنيا هو ثقة الناس

به ومن منحه الناس ثقتهم فقد منحوه أثمن واحسن ما عندهم ولكن
الناس أبخل بثقتهم من أن يعطوها مجانا ويدون مقابل

فالكتاب الذى يقبل الناس على مؤلفاته ويعملون بآرائه فيما لها به
مساس من حياتهم والتاجر الذى تنفق بضاعته وتعتمد كلمته والمصرف
الذى تنهال عليه الودائع من كل صوب والطبيب الذى يكشفه الناس
بدخائلهم ويتيقنون الشفاء بعلاجه والمحامى الذى يطمئن الناس الى أمانته
ونزاهته عندما يضعون قضاياهم بين يديه والمستقرض الذى يحتاج المبلغ
الطائل من المال فيجد من يقرضه اياه بسهولة وبدون تعلل كل أولئك قد
ظفروا بالكنز الذى هو ثقة الناس بهم وما كانوا ليظفروا بها لولا أنهم
أعطوا الناس من ذات أنفسهم حتى عرفوا بالصدق فى المعاملة والقناعة
عند المغنم وان أحسن من ضرب الرقم القياسى فى ذلك هو الكاتب الفرنسى
موليير حين اشترى أعجاب الجمهور بحياته وقد عبر عن ذلك الشاعر
الاندلسى أبو الوليد بن زيدون فى قوله لبنى جهور

تعدوننى كالغبر الورد انما تطيب لكم أنفاسه حين يحرق
ومن أفضل ما تكتسب به ثقة الناس هو حسن الخلق والسخاء والحلم
وقديما قال الشاعر

ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى وكونك اياه عليك يسير

لو تكلمت رمال الشاطيء

لو تكلمت رمال الشاطيء لقلت ان الذريعة التى تذرعون بها أيها
البشر لارتداد الشاطيء هى الابتعاد من حرارة الصيف وتزويد الجسم
بطاقة الشمس والذريعة غير المقصد الحقيقى والا لكان لكم فى أنابيب بيوتكم
وفى سطوحها وساحتها كفاية من الابتعاد والاستحمام ولقلت ان المقصد
الحقيقى أيها البشر هو انقيادكم لارضاء الرغبات البشرية الكامنة فى نفوسكم
وتسللكم من وراء الابتعاد والاستحمام الى التحلل من القيود وتخطى الحاجز
وقد علمتكم تجاربكم أن لبقاء لكم الا فى ظل حماية القوانين والشرائع
والاخلاق ففرضتموها على أنفسكم مرغمين ولكنكم ما تزالون تحنون الى
فوضاكم الحيوانية القديمة فاتخذتم لها الشاطيء مكانا والمصيف زمانا كي
تتدروا بحرارة هذا وبلبل ذلك للرجوع بأنسانيتكم القهقرى يوم كان
الانسان لا يستر الا ما تسترونه اليوم فى الشاطيء

ولقلت انكم أيها البشر فى الصيف لا تختلفون عنكم فى ليالى البراقع
ببعض بلاد أمريكا الجنوبية حيث يستر الانسان وجهه ليتدرب عن طريق

التسلي والتلهي لتهتك ما حرمه في شرائعه وأخلاقه إرضاء لحيوانيته العريقة المتأصلة .

ولقالت انكم أيها البشر في الشاطئ بين شخصين شخص جاء يعرض ما حبه به الطبيعة من قوة وفتوة وشخص جاء لاختلاس ذلك وأو بالنظر وكلا الشخصين مغرور بنفسه مطمئن الى أنه شيء وان لم يكن بشيء أمام ما يكتنفه هناك من قوة الطبيعة فهو حتى في ضخم سفنه (دود على عود)

ولقالت ان الزمان أطول دائما من أعماركم أيها البشر وأنصر من شبابكم وأقوى من فتوتكم فلا تباهوا عظمتهم بنقصكم وإذا فقم أبناء عمومكم الحيوانات فانما فقموها بأرواحكم اللطيفة لا بأجسامكم الكثيفة فهلا أقمتهم في الشاطئ معرض أرواح لا معرض أشباح ؟

ولقالت عودوا أيها البشر الى الاحتماء بشرائعكم وأخلاقكم وصونوا أجسامكم بسمو أرواحكم واعلموا أن المغلوب من غالب الطبيعة فقد كنت . - وأنا الذرات المدروسة تحت أقدامكم - صخورا صلبة عاتية أتحدى الامواج المتلاحقة آلاف السنين فاذا زحفت الى صاحبة مزجرة كالرعد أو الصاعقة وجدتني أخذ عليها الطريق فتتكسر عند اقدمي فتدوب ولكنها استطاعت بفضل مثابرتها - وهي المائعة اللينة - أن تفتتني في النهاية الى هذه الذرات التي تدوسونها بأقدامكم وتثقلونها بجرائمكم واجرامكم أجسادكم أشد صلابة أم الصخور ؟

ذلك ما كنا قد نسمعه لو تكلمت رمال الشاطئ

السنة الجديدة

(وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب) فالتاريخ اذاً من المصالح البشرية التي تبنى عليها الحياة فالعقود والمعاملات والاعمار والآماد كلها مرتكزة على السنين وقد اعتاد الناس أن يجعلوا مبدأ تواريخهم من أهم الحوادث الكبرى التي تظهر في عصورهم ويشاهدونها بأعينهم وتثير اعجابهم واندعاشهم وفي الوقت نفسه لا يكرهون أن يجدوا أقدم من تلك الاحداث ليؤرخوا بها لو كان ينتظم لهم الحساب الى ذلك الوقت لفقدان التقييد بالكتابة فيه

فقد أرخ البشر بالطوفان وان كان قدماء الصينيين ينكرون وجوده ولكننا لايسعنا كمسلمين تصديق الصينيين وتكذيب القرآن زيادة على أن خبر الطوفان ليس مما اختص به المسلمون وحدهم فكانه من قبيل التواتر عند الامم واعمري ان الطوفان لحادثة مهمة تستحق أن تكون مبدأ للتاريخ

ولعل أهم حادثة بعد ذلك وخصوصا عند الاسرائيليين هي حكم يوسف ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم واعجب ما في هذه الحادثة هو حسن التدبير الذى وقى به أهل عصره من الهلاك بالجوع ففطن لهم المعيشة فكان ذلك أول (بون) فى التاريخ (قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم ياتى من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون) . (قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم) فكان أول وزير للتموين نعرفه فى الحكومات العتيقة

اما اليونان فكانوا يؤرخون بغزو الملك «أخامنون» لمدينة «طروادة» كما يقصه «هوميروس» فى الاوديسة ولكن يظهر أن الاحق فى تاريخهم هو ابتداء الالعاب «الالمية» ثم ظهور الاسكندر بن فليب المقدونى المعروف بالاسكندر الاكبر أو ذى القرنين .

ومن أهم الحوادث التى وقع التاريخ بها فى الشرق الاوسط مهد المنازعات والمفاجئات ظهور «بختنصر» الذى كان ينوى القضاء فى عصره على العنصر السامى وقيل ان الاقباط قد أرخوا به

اما العرب فقد ظلوا زمانا طويلا يؤرخون ببناء الكعبة لأول مرة . ثم أرخوا بسيل العرم ثم أرخوا بحروبهم كحرب البسوس واقرب ما وجده الاسلام بين يديه من وقائعهم المدهشة قضية الفيل الذى ولد النبى صلى الله عليه وسلم لعام منها

ولعل ابله كل هؤلاء هم أولئك الذين يؤرخون بنزول آدم وليت شعرى أى آدم من الاوادم يعنون قال أبو العلاء المعرى :

وما آدم فى مذهب العقل واحد ولكنه عند القياس اوادم

وابله منهم أولئك الذين يؤرخون بمبدأ الخليفة فاذا كانت الارض قد شابت وهرمت ونقصت قوة الحياة عليها كثيرا قبل آدم أبى البشر فمن أين للبشر أن يعلموا مبدأ الخليفة . وقد ذكر الشيخ عبد الوهاب النجار فى كتابه (قصص الانبياء) أن الارض قالت لآدم لما نزل عليها (يا آدم انك لم تجئنى حتى هرمت وذهبت جدتى) وعن ابن عباس أن هناك اوادم

ولم يصب من كل من أرخوا بالوقائع المهمة أحد اصابة من أرخوا ببعثة الرسل ونزول الكتب السماوية كالاسرائيليين بايام سيدنا موسى والمسيحيين بهيلاد سيدنا عيسى والمسلمين بهجرة سيدنا محمد وامعمرى انها لحوادث مهمة فى تاريخ البشرية أن يوجد فيهم أمثال هؤلاء الثلاثة صلوات الله وسلامه عليهم

وبعد فاين هؤلاء الذين وقع التاريخ بأيامهم وحوادثهم وحروبهم
- باستثناء الانبياء - ذهبوا كلهم كأنهم هم الذين كان يعنى أبو نواس
بقوله :

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى الذهاب
ولو أن اليونان أغفلوا الاسكندر ورخوا بسقراط وأفلاطون لكانوا
أقرب الى الصواب فلم يبق من آثار الاسكندر الا ما حفظه له التاريخ مما
أصيبت به البشرية فى سبيل تحقيق مطامعه أما سقراط وأفلاطون فان
آثارهما ستبقى الانسانية محتفظة بها احتفاظا بآثار موسى وعيسى ومحمد
عليهم السلام وايت شعرى لماذا يصلح التاريخ أو غيره اذا كانت النهاية
كما يقول الله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)

احترم نفسك يحترمك الناس

اذا كنت حقا ترغب فى احترام الناس لك فعلمهم ذلك من نفسك
فانهم بلاشك سيتبعون تعاليمك وستجدهم فى ذلك من انجب التلاميذ
وهذا التعليم لا يكلفك شيئا زائدا على ما فى طبعك أن تبذله أحبت أم أبيت.
الا وهو الكلام الذى أنت مجبول عليه أن العقدة العويصة الحل هى أن تعود
نفسك على أن يكون كلامك سببا لاحترام الناس لك بأن تجعله طيبا بدل
أن يكون سيئا وانك لو أمكنك أن تتبّع العداوات الموجودة بين البشر فى
كافة المعمور لوجدت ٧٥ فى المائة منها أصله الكلام السيء ثم فكر أنت فى
نتائج ذلك من تلقاء نفسك

وانك ليكون بينك وبين الرجل من حسن العلاقة أحسن مما يكون
بين الاخوين الشقيقتين فتبلغه عنك الكلمة الجارحة فتسوء علاقتك به ويصبح
لك من ألد الأعداء

وانك لتحضر المجلس يذكر فيه الرجل فترمى فى جانبه بالكلمة
السيئة دون أن تلقى لها بالا فلا تعدم ثمة فضوايا مثلك ينقلها الى من
قيلت فيه يكون لها أسوأ الأثر فتضيف بذلك عدوا جديدا الى لائحة أعدائك
وان الحرب أولها الكلام كما قال الشاعر

ومع ذلك فينبغى أن يكون لك من الفطنة ما يمنعك من الثقة بكل
كلام طيب لان فى الناس نوعا تحسبه عند سماع كلامه اللين وروية هيئته
الهادئة من زهاد الحكماء ونسائك العقلاء ولكنك عندما تختبره تجد أن هدوءه
ليس الا كهدوء النمر المتحفظ للوثوب ويرى هذا النوع من الناس ان
صفته هذه من الحزم والذكاء والعقل واكنه فى الواقع يزرى بنفسه أكثر

هما يستغفل الناس اذ الناس اذكى من أن يستسلموا للجيله اكثر من مرة
واحدة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (لايلدغ المؤمن من جحر مرتين)
فاذا فطن الناس انقلبت الثقة حذارا دائما وتحفظا محققا

أما الكلام الطيب فكثيرا ما يكون وسيلة للمعالجة أسوأ الاحوال أثرا
وان الرجل ليكون فى منتهى حدة غضبه فتقول له الكلمة الطيبة فينطفئ
غضبه كالجمره الملقاة فى الماء المثلج وقديما قال الشاعر

فداو برفق ما جرحت بغلطة فطيب كلام المرء طب كلامه
والقول الفصل فى ذلك هو قول الله تعالى (ادفع بالتى هى أحسن
فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم)

ان أول ما يتبادر الى الذهن البسيط من كلمة الاحترام هو الكبرياء
والعظمة وهو فهم مخالف للواقع اذ لا يلزم من الاحترام أن يكون دائما
مصاحبا للكبر والعظمة فالانسان يحترم أسناذه ووالديه احتراما فوق
التصور مع أنه لا أثر للكبرياء والعظمة فى علاقاته بهم ومعنى أن يحترم
الانسان نفسه ليجترمه الناس هو أن ينزل نفسه فى المنزلة التى تجلب
له احترامهم ومعلوم أن التكبر والتعاضم يجلبان مقتهم لا احترامهم أما
الذى يجلب احترام الناس فهو معاشرتهم بالتى هى أحسن وملاطفتهم
واحتمالهم على أى حالة كانوا ومد يد المساعدة لهم فى حل مشاكلهم بحسب
الامكان وعدم اطماعهم بما يعسر تحقيقه والقبول من محسنهم والصفح عن
مسيئتهم وليس احتمالهم على أى حالة كانوا هو تملقهم والتدلل لهم فان
الذى يعاشرهم على هذا النمط يفتح لهم الطريق الى نفسه ليستخفوا به
ويرون فيه الشخص الذى لأكرامه له بل الواجب أن يتنازل لهم بمقدار
ثم انه يبقى فى تنازله محتفظا بكرامته بحيث يكون كالشمس التى مع عظم
حجمها وعلو مكانها ترسل على العالم النور والحياة بسخاء لانظير له
فيتشققها كل كائن حى وينتفع بها قال الشاعر

واكرم نفسى اننى ان أهنتها وحقك لم تكرم على أحد بعدى

فليس مراده أن يتكبر ويتعاضم بل مراده أن لاينزل نفسه منزلة
الدليل الحقير ولا الفظ الغليظ القلب بل منزلة من يرضى الناس ولايسخط
نفسه بلا افراط ولا تفريط وان لا يتبع احسانه اليهم بالمن والاذى لان
ذلك يجعلهم يشتهون فى امره حتى لايعرفوا أمحسن هو أم مسىء ومن
اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه .

واما قوافيه فقد ذكر بعضها في تراجم متعددة بمناسبات وهالك
الآن ما حضر عندنا

العرش المغربي المجيد

١٥ دجنبر ١٩٤٦ م

يا عرش انى يفصح التعبير
توحى المعانى كالشموس تالقا
وتمر بالامل الفسيح اذا عرا
تنشى النفوس عزيزة وابية
وتقود نحو الواجب الاسمى اذا
تذكى القلوب عزمة وحماسة
قطب الشهامة أنت كل نجومها
تسمو سمو النيرات جلالة
ورسوت مثل الاطلس الفتان لم
قد عشتما مذ كنتما فى خلة
تتصافنان من الحياة كؤوسها
وصمدتما للعاصفات قوية
تنحى على الاطواد شاحخة الدرى
فمضت كان لم تات قط وانتما
وصحبتما الاجيال ناشئة كما
ورايتما الانسان يملك مثله
فاخوه خادمه وحامل ثقله
وسخرتما منه يشرع شرعه
ما نجذته تجارب محسوسة
بمحو ويشبت كل يوم ثم فى
ثم القضاء خلاف ذلك كله
ورايتماه والطبيعة غوله
ان لاح برق او طفى رعد او ام
فمضى يقدها ويحسب نفسه
فالجن والآجام والظلماء وال
يتوارث الاوهام عن آبائه
حتى اتى الاسلام يسطع نوره

عما يصور فيك لى التفكير
وتساميا ؛ ان جاز لى التنظير
ضيق القنوط وعاكس المقدور
وتشب فيها العزم حين تخور
ما حال دون الواجبات فتور
حتى تكاد بها الصدور تطير
مهما علت فعل علاك تدور
وتنير انت ونورها مكفور
تهزّزْ وقد مرت عليك دهور
ما شاب صفو ودادها تكدير
ملء وفيها رائق وكدير
كالسيل لا يرجى لهن مرور
فتخر لم تثبت لهن جلور
صنوان لم يمسكها تغير
تخطو وخطو الناشئين عثور
ملك السوائم حظها التسخير
شرعا كان بنى آبيه العير
فيسوء فى شرعه التقصير
أو حكمة مرقومة وزبور
ما كان أثبت يحدث التحوير
تقتاده أهواؤه والزور
هالته كالاطفال وهو كبير
سطر عارض فقواده مذخور
برا وهو الابله المغرور
سقى الخلاء الهه المائور
علقا نفسيا عتقه عصور
ويشع منه الهدى والتحرير

فانار احلام القلوب واخصب الا
فقضى على الاوهام وانبتق السنن
فهناك هب الاطلس الفتان تح
حملا معا فنن السلام وراية الا
فاستخير التاريخ عما شيدا
مجد الحضارة والديانة مائل
فالعرش في تاريخنا وحياتنا
فليحي وليحي الامام محمد
رب المهابة والجلالة والنهي
ملك يضيق القول عن اوصافه
ملك البلاد بعطفه وبرقه
فاق الملوك قداسة فكانه
تغضى العيون اذا رآته مهابة
فى شخصه من كل قلب فلذة
فى وجهه للشعب قبلة خاشع
ما همه الا مصالح شعبه
شعب وفى مخلص ومليكه
يتبادلان محبة بمحبة
واذا تالفت القلوب على الهوى
فالشعب فى ارضائه متنافس
تتسابق الافواج صوب طريقه
هتفوا بأن يحيا ولولا الدين والة
يا ايها الملك الذى ما أن له
انت الخليفة للنبي ونجله
نور النبوة من جبينك ساطع
فبهديها تهدي الانام وتهدى
فاهنا بعيد العرش عرشك انه
واقبل تهانينا به اذ كلنا
واهنا بما لك خلد التاريخ من
سجلت فى الصفحات مجدا لايزا
وستقرأ الاجيال بين سطوره
واذا استطاع المرء نيل شهادة ال

فكار منه وانجلى الديجور
فى المغرب الاقصى وعم النور
ت العرش منه الرأى والتدبير
سلام معقودا بها التيسير
فجميعه فى رقه مسطور
فيه ؛ وفيه العدل والتفكير
أس البناء وعزنا الموفور
ملك البلاد العاهل المنصور
منا له الاجلال والتوقر
فالقول فيه ولو يطول قصر
فلذا النفوس على هواه تسير
ملك له فى شكلها تصوير
وكذلك نور العادلين بهور
فلذا القلوب له جميعا صور
وبلاطه حج له مبرور
والشعب فيه همه محصور
بر رؤوف عادل مشكور
كل على ما قد اتى مفظور
فجميع آمال الوشاة غرور
وهواه للطفل الرضيع سمر
ليروا محياه الكريم ينور
قوى اذن لعلا به التكبير
فى الناس الا طائع مأمور
وحلاه بادية عليك تمور
ولواؤها من فوقه منشور
كالشمس صاف جرمها وتنير
عيد لاعياد الزمان امير
من اجل عيدك فارح مسرور
حمد خصصت به وانت جدير
ل له الى يوم النشور نشور
ما يعجز الاملاك منه كثير
تاريخ بالتبجيل فهو قدير

والذكر باق والجزا مذخور
فجمعتها والى المزيد تشير
بر وهل يغنى الحال بصير
رحب الفضاء فعاد وهو حسير
والله عونكما معا ونصير
يفشاه منها سابغ ووثير
اي الكتاب وانه لظهير
بيهاثها ان البها مخفور
وسواء التقديم والتاخير

يفنى الفتى وبغيضه وحبيبه
جئت المكارم من جميع وجوهها
لا ابتغى احصاء ما اسديت من
حسبى بان ارسلت طرفى ماسحا
لا زلت محفوظا لشعبك سالما
وولى عهدك فليعيش فى نعمة
فالله يحفظه بما حفظت به
والى علاك ازفها مخفورة
ان صح منك لها الرضا فكفى به

عواطف نحو العرش المجيد

١٩٥٢ م

فيه بنوها شيعه وجنود
بهذاك وهو المنهج المحمود
فيك الرجاء ولا يزول وطيد
ما الرفق الا منهل مورود
ترسو اذا ما لم تجده تميد
ياوى اليه اشيب ووليد
وسريت فيه كالحياة ترود
عرفوك قالوا (اورثته جدود
ه بالخشا ونحوطه ونذود
للذود عنها بالنفوس نجود)
ش وفي النفوس وانت فيه وحيد
لا من فيه ولا له تحديد
فد الكريم المجتبى المودود
لم يقتعدك كمثل مجدود
غر لهاميم سراء صبيد
ثل والمثائر لا يراع نجيد
ان يعص فى امر الد عنيد
ند ان ونى المتخاذل الرعيد
فمن اجلها لهم يكون وجود
عن زخرف الدنيا الذى سبيد

يهنيك يا عرش البلاد خلود
عرفوك اعدل عادل فتمسكوا
وتعودوا منك الجميل فوطدوا
قد سستهم بالرفق فانصاعوا له
والرفق فى الاشياء مرفقها به
ومنحتهم عطفًا فسيحا لم يزل
مازجت من تفكيرهم اعماقه
لو أنهم فى القمط قد سئلوا متى
ذهبوا وأبقوه لنا نحمى حما
وأمانة التاريخ فى أعناقنا
هذا مقامك عندنا بين العرو
لم نعد فيك الواجب الحق الذى
أنت الكريم المجتبى وليهناك الد
العاقل الملك العظيم (محمد)
قد أورثتك له جدود كلهم
من كل أروع فى المناقب والشما
هش بشوش ما أطيع وانه
يرتاح مضطلعا بأعباء الشدا
عرفوا الرئاسة منذ بدء وجودهم
ساسوا البلاد موفقين واعرضوا

ان يفتخر (مهيأر) (١) ان ارومه
 ففخارهم ينميه ان ارومهم
 عرب اذا ذكروا فان اصولهم
 فهم (لاسمعل) وهو الى (الخليج
 وتنقلوا في الصالحين كرامة
 حتى اتوا خير البرية (احمدا)
 هو جدهم وبفضله شرفوا فصا
 وجدوا لدنيا امة مفتونة
 في كل يوم قائم متوعد
 والناس في حاله بين مفرج
 ظرف عصيب اتلعت اعناقه
 فتداركونا بالشجاعة والحجا
 صنع شريف لم يطق احرازه
 وبنوه اقطاب الفخار (أبو الفدا)
 شرف الابوة والبنوة طبعهم
 نسب زكى طاهر متلال
 فكانه من حسنه عقد جوا
 اوصف هذا الناس وانتقدوا لك
 فاولاك يا عرش البلاد مؤسسو
 يا ايها الملك العظيم الطيب الا
 جئنا اليك مهنيين بعيدك السد
 عهد سمت فيه المواهب والمدا
 وتحررت فيه العقول من الاسا
 عهد قد انبثقت به الآمال وان
 عهد الشباب الحى في العرش النبى
 يتوئبان مبادرين الى العلا
 متماسكين تماسك البنيان ان

(كسرى أبو الايوان) وهو عتيد
 من جدم (كسرى) الفارسى بعيد
 لله بين الاولين سجدود
 ل) فهل لـ (مهيأر) كذاك جنود
 كالشمس في الافلاك وهى سعود
 فاتوا كمالا ما عليه مزيد
 روا سادة لهم الانام عبيد
 أو هى عراها البغى والتبديد
 ياتيه فى الغد حتفه الموعود
 بدم وآخر أثقلته قيود
 للشر حتى ساد فيه يهود
 حتى استقام العدل والتوحيد
 الا (الشريف) الاغلب الصنديد
 والاكرمان (محمد) و (رشيد)
 والى (العبادة) حبلهم مقلود
 بين المناسب فى العلا مديد
 هره البلور له الشموس فريد
 -انوا صفوة وسواهم مردود
 ك التاركوك له ونحن شهود
 عراق من لم ياله التمجيد
 لامي وعهدك كل يوم عيد
 رك والنبوغ الفائق المعهود
 ر ومع فيه الجهل والتقليد
 تعشت وصار يحثها التجديد
 سل وشعبه فكلاهما مجدود
 وأخو التوثب والبدار ورود
 البعض منه ببعضه مشدود

(١) تلميح الى قصيدة مهيأر الديلمى المتداولة ومنها

قوئى استولوا على الدهر فتى
 عمموا بالشمس هاماتهم
 وأبى كسرى علا ايوانه
 ومشوا فوق رؤوس الحقب
 وبنوا أبياتهم فى الشهب
 أين فى الناس أب مثل أبى

فالشعب يقفوا العرش في عزماته الـ
والعرش للشرف الرفيع يقوده
أنت الامام المقتدى بفعاله
ينقاد طبعك للمحامد طائعا
ويهب عطفك الطموح الى المعالي
وتهب فيك الاريحية هبة
فتهب فيك شمائل محمودة
تسرى كما تسرى الصبا وتلد كالـ
ان جاد فيك الشعر فاعلم أنه
نفقت أسواق العلوم فأقبلت
تعنو لعزتك القوافي كالرجا
فاذا اجدت القول فيك فانما
دم للمعالي ثابتا بمتونها

جلى التي ليست لهن حدود
ولكل أمر قائد ومقود
فجميع ما تأتي أغر حميد
وسواك ياتى الحمد وهو كميد
لى ان سواك لها عراه جمود
تبدو كأنك عندها أملود
كالمن لكن ما لهن رعود
صافى الزلال أتيح وهو برود
ما جاد الا فضلك الممدود
فيها القرائح بالثمار تجود
ل فما لها عما تروم مجيد
حظى الكلام وأنت فيه مجيد
يحدو بك التوفيق والتأييد

ميلاد كتاب

أنا مولود سعيد
والدى الفكر وأمى
ملعبى ميدان طرس
أسرتى قوم كرام
ليس فيهم من مرا
قد تساوا فى السجايا
يحسب المعن فيهم
أخلصوا للحق ثم الـ
غايتى تثقيف قومي
ما أرى كالعلم شيئا
أصدقائى الشيب والشـ
مسكنى فى كل بيت
أحمل الانس اليها
أنا فيها طاقة الاز
لا تسلى كيف هذا
كل شيء هين ان
عدتى قومي وهم ان
أحسن الناس اضطلاعا

جئت للدنيا أفيد
صفحة مما يجيد
فيه أبلدى وأعيد
خلقهم خلق حميد
لا ولا فيهم غيب
ولهم قصد رشيد
أنهم در نصيد
فن للخير جنود
ولتثقيفى أزيد
ينبغى منه المزيد
جان فتيان وغيد
ليس لى بيت وحيد
كلها حين أرو د
هار بالعطر تجود
وانا بعد وليد
تتكفئه الجهود
يدعهم داع شهود
ان هم للعب نودوا

عاهل حر مجيد	كيف لا والشهم فيهم
في مرساه فريد	خامس في الاسم لكن
كيف نسمو ونسود	قد ارانا في بنيه
مثل ما كان الجود	وولى العهد فيهم
علم والعلم خلود	يخدم العلم لاجل الـ
ه عن الحوض يدود	صانه الله وابقا
فيهم يحلو النشيد	حوض قومي ان قومي

وخطب استاذہ جامع هذا الكتاب بقوله

بتحية كتضوع الازهار	تلقاك منى نسمة الاسحار
ينهل فيها بالحيا المدرار	ويخص ساحتك السلام جميعه
ارج الزهور ونغمة الاطيار	حتى تصير كأنها الفردوس من
بلدائد الاسماع والابصار	تسبى مباحجها النفوس مقودة
ردت على بنفحة معطار	فاذا أنتها نسمة بتحتي
أرسي من أن يبلى لبعد الدار	فأجدد العهد القديم وانه
ت جميعها ولذاذة الاوطار	انسى تخيله العهود السالفا
ترنو اليه في دجا الاكدار	وغدا سلو النفس في ازمانها

* * *

انى أراها زهرة الأعمار	لله أيام قضيناها معا
فى الناس تليفق من الاخبار	لم أدر لولها سوى أن الهوى
ووجدت منه نشوة الاسكار	حتى وجدت نعيمه فى طيبها
قبل الورى حتى على الاوتار	فعلمته فوق الذى لهجت به

* * *

أخلدت فى نفسى الى استقرار	وطهارة النفس الكريمة منك ما
وتراك فى الايراد والاصدار	تلظى حنينا اليك فى خلواتها
نورا يقضى مكامن الاضمار	ولأنت من جعل الجمال بباطنى
وأخلدت فى التقديس والاكبار	فخرجت عن طور المودة والهوى
من حسن صنع المبدع الجبار	ورأيت فى تلك الشمانل صورة

* * *

زهراء فوق زهورة الأقمار	يهنيك ما أوتيته من شيمة
شيئا يرد تصرف الاقدار	حسدتك اياها الحسان وما أرى

قسمت حظوظ الناس قسمة عادل
تعب امرؤ لم يرض منها حظه
ولقد رضيت بأن لى منك التحر
وبك الوفاء المحض منى والرضا
نزعت حبك على ظنون خواطرى
وقرنته بيقين نفسى فى الذى
مضت العصور عليه وهو محصن
فاذا افترى الواشون فيه قرية
حسدوا مكانى فى هواك ومن لهم
حبنى مقيم لا يزول واننى
سارت الركبان فى رحلاتها
ودلائل المنن التى طوقتها
فترفقا بأسير حبك انه
واذا هفوت ولا أزكى غفلتى
قتل الوشاة فقد أثاروا غيرتى
لا أرتضى الاشرار فى دينى وهـ
حسبى سموا فى هواى وغبطة

لا يرتجى منها خلاف الجارى
فقد يشور به على المقدر
ق والجوى وتشتت الافكار
برضاك فى جهرى وفى أسرارى
ووضعت فى مخبأ الاسرار
أيقنت منذ نعومة الاظفار
لم ينكشف لتتباع الاعصار
فأعيد سمعك منهم بالبارى
منه بخطفة بارق طيار
لأنا المقيم قيامة الاشرار
واذيع فى الانجاد والاعوار
جيدى وقد زانته كالتقصار
عبد لحسنك من بنى الاحرار
فالحلم شأنك ان وهت أعدارى
فضربت دونك ضافى الاستار
لذا الحب أس تدين الأبرار
فوزى بمحض الحب لـ (المختار)



القاضي سیدی محمود الخياطی

نحو ۱۲۷۸ هـ = نحو ۱۳۲۴ هـ

سببه

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد

الخياطيون أسرة علمية من الاسر القاطنة في (تارودانت) وهذه النسبة الى (ايخياطن) فخذ من أفخاذ قبيلة (أملن) ومنها أصل جد الاسرة عبد الله بن محمد فيما سمعنا وقد قال فيه أبو زيد الجيثتيمي في كتابه عنه :

(ومنهم الفقيه أبو عبد الله السيد عبد الله ابن الحاج محمد الخياطی - به عرف - التملی أصلا الردائي دارا كان رحمه الله عالما عاملا صالحا مدرسا في مكان شيخه أبي العباس الهوزيوى بالجامع الكبير بـ (ردانة) معانا موفقا على التعليم لازمه - أى التعليم - نحو ثلاثين سنة ويقرى القرآن أيضا بالروايات السبع وهو آية من آيات الله فى التوفيق لا يمل ولا يفتر مع ضعف بنيته بارك الله فيه كان حريصا على عمارة أوقاته بالعلم والعمل وهو رحمه الله من السابقين الاولين الآخذين عن شيخنا الهوزيوى شهد له بذلك ولم يزل مجاهدا على سنن شيخه وهو الآن أيده الله خطيب المدينة ومدرسها ومفتيها تقبل الله منه دعاه السلطان لولاية القضاء مرارا فأبى فأصر على الامتناع فسح الله فى أجله وختم الله لنا وله بالحسنى ءامين)

(أقول) سمعت بأن أبا زيد الجيثتيمي زار سيدى عبد الله هذا

فأنشده :

أنخ مرحبا أهلا وسهلا وها القرى بايد يؤود الارض حملها لالقرى(۱)

(۱) القرى الثانى بفتح القاف هو الظهر

ففي آيات ثلاثة لم يستحضر من حدثني منها الا هذا البيت ثم انني وجدت
انه توفي ١٢٣٥ هـ وقد اخذ ايضا من (فاس) كما فعله استاذهُ الهوزيوي
فبعدها اخذ عن استاذ الحضيكي استتم في (فاس) ونعمت العادة فقيما
قال الشيخ التيفنوتي لبعض تلاميذ النجباء المحصلين : ها انتم اولاء حصلتم
العلوم فاذهبوا الى (فاس) لتتعلموا العبارة وازيد أنا وليتعلموا أيضا
الجرأة بالعلم ورفع الرأس به

ثم اننى سمعت عند بعض أسرة الخياطيين أن المترجم كان يأخذ فى (قاس) مع الملك مولای سليمان فلذلك دام التعارف بينهما حتى أنه زاره فى داره يوم سافر الى (سوس) وكذلك وقفت على أن مكاتبه حصلت بينهما فقد كتب اليه المترجم بما يدل عليه هذا الجواب الذى ورد من الملك مولای سليمان :

(وبعد بلغ كتابك واعلم رحمك الله أنه لا يخفى على كتاب ولا كلام
الا انى لا أجد سبيلا الى تبديل كلمات الله . وما من حركة ولا سكون الا وقد
سبق في قضائه على أنه لو أعطى تعلى كل ذى روح أكمل عقل ونظروا ما
وجئوا الصلاح الا فى الموجود وقد أنكر الناس قلوبهم عند دفن الرسول
صلى الله عليه وسلم ثم انكروا ايمانهم عند قتل عثمان ؛ ثم طمس الدين
وبدلت معاله عند موت هشام بن عبد الملك ولم يزل فى كل ثلاث وثلاثين
ينقص هذا الدين ويظهر آثار النقص فيه الى ستمائة بعد الهجرة ثم
صار النقص يظهر فى كل عشرة الى الالف فصار النقص يظهر فى كل شهر
وفقد الحلال راسا وعميت القلوب وفسد أمر الرعية والرعاة ولم يبق
من الدين الا اسمه ؛ وصارت دعاة على أبواب جهنم فعض على لا اله الا الله
بالنواجد واتهم رأيك ولا تسأل عن أصحاب الجحيم الا أن يغفر الله ؛
اللهم أمتنا على لا اله الا الله ولو كانت أمة بعدنا لقتلنا واسترقت أبناءنا
ونساءنا لأننا أتبعنا سنن من قبلنا واستوجبنا ما استوجبوا ولكن
نحانا الله بدعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم)

قيل كان الملك خاطبه بتولى القضاء في (تارودانت) فأشار بتلميذه
 لعل سيدى محمد بن أحمد أول القضاة التيمليين المذكورين في (الرحلة
 الرابعة) من (خلال جزولة) وأنا اشك في هذا ؛ لأن تولى هذا للقضاء
 يظهر أنه كان حوالى ١٢٥٥ هـ . وممن أخذوا عن عبد الله الحياطى ابراهيم
 الولياضى الشهير وابراهيم المحجوبى الرسموكى ومحمد بن ابراهيم
 أحد علماء الاسفاركيسيين وقد ظفروا بإجازات أشياخ سيدى عبد الله

له فهاك ما عندنا منها ونص اجازة الشيخ الامير الكبير صاحب المجموع
الفقهى اجازته بعدما حج سيدى عبد الله ومر بمصر

(الحمد لله اللطيف الخبير الذى من علينا بزيارة بيته ونبيه سيدنا
محمد البشير النذير صلى الله عليه وآله الذين طهرهم من الرجس أى
تطهير الذى من علينا بدخول مصر وبالاخذ فيها عن شيخ المالكية الشيخ
الامير (وبعد) فالمطلوب من شيخنا أن يكتب لنا بخط يده المباركة سنده
العالى واجره على الكريم المتعالى والسلام تلميذك عبيد الله بن محمد
الردانى السوسى المغربى)

الحمد لله

(اجزت اخانا المذكور بمختصر سيدى خليل وقد اسمعنى جملة من
أوله واجزته بالمجموع الذى وضعته على منوانه وبجميع مؤلفات الفقير
كاتبه محمد بن محمد الامير)

نص اجازة ابنه محمد الامير الصغير

(أحمد الله واصل مسلما على نبيه كذلك يقول الفقير محمد بن محمد
الامير الصغير اجازة لمولانا المذكور . كما اجازته استاذنا أدام الله النفع بوجوده
الجميع وكان لنا وله بما هو به لكل متق مطيع سائلا منه عدم النسيان
والله أعلى وأعلم)

اجازة أخرى

طلب اجازة من محمد بن على اللجائى الذى لانعرفه الآن وهى هذه

(الحمد لله الذى أبرزنا للوجود بعد انعدم وعلمنا سبحانه من كتابه
ما لم تكن نعلم . وصلى الله على سيدنا محمد من جاءنا بسواغ النعم وعلى
آله وأصحابه أفضل العرب والعجم (وبعد) فيقول العبد الفانى ؛ عبد
الله بن محمد الردانى لما رمانى الدهر بالنوائب وتوالت على المصائب
فمات لى الوالد والاقارب ضاقت على الارض بما رحبت ولا أدرى الليالى
كيف ذهبت فجعلت أقدم رجلا وأآخر أخرى واستخير الله سرا وجهرا
وتعاضل على ذلك الداء ولا أدرى أين الدواء فشاورت من يجب على
اسعافه . ولم تمكنى مخالفته ؛ فقال لى لا ينجيك من هذه الاكدار . الا القدوم
لزواية ذات أسرار (١) فان فيها شمس الضحى وقطب الرجاء الامام الهمام
وكهف الانام ؛ وملاذ الاسلام سيدى محمد بن على اللجائى أدام الله
وجوده فشمرت الدليل للقدوم اليه وفى قراءتى الاعتماد عليه فوجدت
زأخر بحره لاتكدره الدلائل فجعلت أكرع منه حتى رويت وملأت الركا .

(١) ما هى الزاوية

واقمت عنده ثلاث سنين فحصلت فيها قراءة البدور السبعة المشهورين فختمت عليه ختمة بقراءة ابن كثير ثم ثلاث ختمات بقراءة أبى عمرو البصرى ثم عشر ختمات بقراءة البدور السبعة جمعا وقرأت عليه ايضا (مورد الظمان) والدليل كلاهما للخراز ثم الدرر لابن برى ثم القصيد للامام أبى القاسم الشاطبى ثم دالية ابن المبارك فى وقف الخبرين حمزة وهشام ؛ غير ما مرة . وغير ذلك مما أخذته عنه مشافهة وقراءة . فأردت من شيخنا ومربينا أن تجيزنى فى كل ما أخذته منك وتأذن لى فى تعليمه . وان لم أكن لذلك أهلا وتكتب لى بخط يدك المباركة سندك العالى . وأجرك على الكبير المتعالى ؛ والسلام)

الجواب من اللجائى

(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله المصطفى الكريم وعلى آله وأصحابه أولى البر والتعظيم وسلم عليه وعليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم (ورضى الله تعالى عن ساداتنا أصحاب رسول الله أجمعين وعن تابعيهم باحسان الى يوم الدين . والحمد لله الذى شرفنا بالايمان ؛ وهدانا اليه وجعلنا من خير أمة دون حق وجب لنا عليه وانطقنا بلسان أهل جنته وخيرة انبيائه وصفوته ؛ ووفقنا للاسلام تفضلا وجعلنا من أهله وعلمنا القرآن العزيز وشرفنا بحمله أنزله على عبده بالهدى والنور وجعله رحمة وشفاء لما فى الصدور ومهيما على التوراة والانجيل والزبور . ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله . وصفيه وخليله خاتم الانبياء والمرسلين وسيد الاولين والآخرين وصلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الى يوم الدين يقول عبيد ربه وأسير ذنبه المشفق على نفسه مما هو أكسبه خديم كتابه العزيز وأهله المعتمد على كرمه وجوده وفضله محمد بن على اللجائى جبر الله قلبه وغفر ذنبه وستر عيبه ان الاستاذ النجيب المجود الاربب الحافظ الالفاظ أنار الله طريقه وأذاقه حلاوة العلم وتحقيقه ءامين السيد عبد الله بن محمد الردائى لازمى ثلاث سنين لقراءة القرآن العزيز فقرا على ختمة بقراءة ابن كثير ثم ثلاث ختمات بقراءة أبى عمرو البصرى ثم عشر ختمات بقراءة البدور السبعة جمعا وقرأ على ايضا (مورد الظمان) والدليل كلاهما للامام الخراز ثم الدرر للامام الصالح ابن برى . ثم القصيد للامام أبى القاسم الشاطبى ثم دالية ابن المبارك فى وقف الخبرين حمزة وهشام ولا كمل له ذلك على احسن الوجوه سأل منى أرشده الله أن

أجيز له ذلك وأشهد له به في كتاب ليرتفع عنه تخالج الظنون وخطوات
الارتباب وليكون بيده حجة ساطعة ووسيلة . وثبات نقله بينة قاطعة كما
جرت به عادة الأئمة من معتمدى هذه الأئمة فأجبتة الى ما سأل ورغب
وأمل وحدثته بالقراءة السبع والعشرين تلاوة وغير ذلك من الكتب
المذكورة وغيرها عن شيخنا الفقيه الاستاذ المقرئ المحقق المجود الراوية
الشيخ أبى زيد سيدى ومولاي عبد الرحمن نجل ادريس الشريف الحسنى
عن والده مولاي ادريس بن محمد الحسنى عن البركة أبى عبد الله محمد
الهورى السريغنى عن شيخه أبى زيد سيدى عبد الرحمن ابن القاضى
عن شيخه الفقيه الاستاذ المحقق أبى زيد سيدى عبد الرحمن ابن أبى محمد
عبد الواحد السجلماسى عن شيخه الفقيه الاستاذ المجود المفتى أبى عبد
الله سيدى محمد بن أبى العباس سيدى أحمد الشريف الحسنى شهر
بالمرى عن شيخه الفقيه الاستاذ المحقق المجود أبى القاسم أبى اسحاق بن
ابراهيم الدكالى عن شيخه الخطيب شيخ الجماعة أبى عبد الله سيدى محمد
ابن غازى عن شيخه أبى عبد الله سيدى محمد بن الحسين بن جماعة
الأوربى النجيبى . شهر بالصغير عن شيخه أبى الحسن سيدى على بن أحمد
التنوخى الوهرى عن شيخه أبى وكيل ميمون بن مساعد المصمودى الشهير
بالفخار عن شيخه أبى عبد الله محمد بن مجلون عن شيخه أبى بكر بن
أحمد أبى حمزة عن أبيه عن أبى عمرو الدانى . عن محمد بن أحمد الكاتب
عن أحمد بن موسى ؛ عن مضر بن محمد الضبى وربيعه عن أحمد بن أبى
بذة عن عكرمة بن سليمان عن اسماعيل بن عبد الله القسطنطينى وشبل
عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبى بن كعب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بعض سند المغاربة ؛ وعنه أيضا عن
والده سيدى ادريس المتجرة الحسنى . عن سيدى محمد بن قاسم بن اسماعيل
البقرى المصرى الشافعى عن سيدى عبد الرحمن اليمانى عن الشيخ
شحادة عن ناصر الدين الطبالونى عن الشيخ زكرياء الانصارى عن
الشيخ رضوان العقبى ؛ عن شمس الدين سيدى محمد بن المذرى . عن الحسن
ابن أحمد الدقاق عن أبى اسحاق الواسطى عن أبى محمد عبد الوهاب
البغدادى عن الحسن بن أحمد الحافظ عن أبى جعفر محمد بن الحسن
الحافظ المهدانى عن أبى عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسى عن عبد
الرحمن بن أحمد بن على الانصارى بن على بن صاعد عن أحمد بن محمد
بن أبى بذة عن عكرمة عن اسماعيل بن عبد الله ابن قسطنطين عن
عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبى بن كعب عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم هذا بعض سند المشاركة والحاصل الذي أشهد به أن الفقيه سيدى عبد الله الردانى المذكور محصل لما قرا على من الكتب المذكورة والقراءات. وكل ذلك بطريق التيسير لأبى عمرو الدانى بملخصه (حرز الامانى ؛ ووجوه التهاني) للامام أبى القاسم الشاطبى رحمه الله تعالى على ما جرى به العمل فى مغربنا بـ (فاس) وغيرها فأذنت له فى تدريس ذلك جميعا وأوصيته وإياى بتقوى الله العظيم فى السر والاعلان . ومراقبته فى جميع الاوقات والاحيان والزمته قراءة خمسة أحزاب بين الليل والنهار ما دام الزمان ونسأل الله تعالى له والجميع الاخوان ألا يضيع سعيانا لأنه المتفضل المنان بجاه النبی المصطفى المرفوع الى عدنان. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وكل من رجع اليه الطيبين الكرام ما دامت الليالى تنتقل والايام)

هذا ما أمكن لنا أن نعرفه عن العلامة سيدى عبد الله الخياطى الامام الجليل وهو الاول من أسرته

الثاني سيدى علي الخياطى المقرئ

كان لهذا الاستاذ شأن عظيم حوالى ١٢٦٠ هـ الى نحو ١٢٩٠ هـ فى نشر القراءات وينسب الى (ردانة) وهو من المقرئين العظام فيغلب على ظنى - وان لم أجد عليه اثاره من علم الى الآن - أنه من أهل سيدى عبد الذى رأيناه أيضا من أصحاب القراءات السبع والله أعلم وينبغى تحرير ذلك .

الثالث - لال الخياطى الموثق

فقيه له بصر حاد فى النوازل تخرج بالفقيه سيدى على الكيكي الاكدورى - نسبة الى قرية (أكندور) من قبيلة (كيك) من حوز (مراكش) وقد كان يعلم فى (درب الحجامه) فى (تارودانت) (١) فتخرج به كثيرون من بينهم علال هذا وقد كان عدلا مبرزا مستحضرا حتى أنه كان عمى أخيرا قصار يملئ فيكتب من أملائه النصوص. وكان يقطن فى الدار المعلومة للخياطيين فى حومة (سيدى حسين) - وحسين هذا المقصود به حسين الشرحبيل الذى له زاوية هناك توفى سيدى علال نحو ١٣٤٧ هـ

(١) ذكر على الكيكي فى (الرحلة الرابعة) وقيل هناك غلطا أنه يعلم فى مسجد (درب أقا) والحق ما ذكرناه هنا

الرابع محمد بن علال الحياطي

ابن من قبله له أيضا من المعلومات وعلم التوثيق ما ورث به مقام أبيه من العدالة في محكمة الشرع عند القاضي سيدي موسى وبضاعته مجموعة في التوثيق أخذها عن والده . توفي ١٣٧١ هـ

الخامس المختار الضرير الحياطي

فقيه أخذ من (تارودانت) ومن (فاس) يتعاطى الافتاء . وقد أخذ من (فاس) وهو حافظ ومن بين محفوظاته مختصر خليل . على قلة حفاظه بين السوسيين توفي حوالي ١٣٣٠ هـ شاع ذكره ولم يطل عمره .

السادس العربي الحياطي

من هذه الاسرة فقيه أديب ؛ رأينا له بعض اثار أدبية ولا نعرف عنه غير ذلك الآن .

السابع عيسى بن عبد الكريم الحياطي المحتسب

أخذ عن بعض الاساتذة المارين في (تيبوت) في رفقة الفقيه سيدي محمد بن مبارك ابن المصلوت ولا ريب أنه أخذ أيضا عن بعض المدرسين في (تارودانت) ثم تولى العدالة حينما فُهِمَ رسوم من ١٣١٨ هـ وقعها هو وسيدي موسى . قبل أن يتولى هذا القضاء . ويتولى هو الحسبة . وسبب توليه للحسبة حكاية غريبة يظهر منها فساد الادارة اذ ذاك فقد كان بعض خالصاء مولاي حفيظ قبل أن يثور على أخيه مولاي عبد العزيز توصل من مولاي حفيظ بصحائف بيضا مطبوعة بطابعه الخاص ليكتب فيها حائزها ما عسى أن ينتفع بمال من ورائه ومثل ذلك قد يتسامح فيه ان كانت فيه مكافئة لبعض الموظفين لكن هذا الحائز للأوراق كتب فيها ظواهر تولية لأناس أخذ منهم الدراهم الكثيرة منهم الباشا أحمد بن علي كاتب الذي تولى بذلك باشوية (تارودانت) وابن اليزيد الذي تولى بذلك قضاءها وعيسى ابن عبد الكريم الذي تولى أيضا بذلك حسبته . فهكذا تولى ثلاثة في مدينة واحدة زورا في وقت واحد وعلى نمط واحد - فيما يقوله الراوون - ولم يزل عيسى محتسبا يدور مع الدهر فحين علا شأن (كاتب) تزوج أختا له خبازة لايتزوج مثلها الا لغرض خاص ؛ ولذلك لم يكد (كاتب) يقتل حتى أمهرها الطلاق وله أخبار غير مستقيمة الوزن متداولة في الاسمار . وقد

كان سيدي موسى اللطيف يداريه وقد عاصر ايام الاحتلال التي لا يستقر فيها الا حول قلب وقد وافاه اجله حوالى ١٣٥٥ هـ رحمه الله وغفر لنا وله وقد كان ممن ذهبوا الى (مراكش) مع الهيبة فى رفقة صهره الباشا (كابا) ثم رجع معه يوم خرج من (مراكش) بسرعة يسابق الهيبة الى (تارودانت) يسير ليلا ونهارا فلما وصل (ايداووال) وقت العصر نزل ليصل فاذا بشمذاذ من القبيلة توابوا عليه فقتل وحده وفر اصحابه على ارجلهم فنجوا وقد كان معه اثنا عشر فارسا . وسبع بغال وكان هو راكبا على بغلة وقد كان اتى معه بجباب كثيرة ليفرقها على الهواريين ليناصروه ضد الهيبة فنهب الجميع وقطع رأسه وعلق ما شاء الله فى (تارودانت) وبقي المترجم بعده نحو ربع قرن فى وظيفته المتواضعة الى ان هلك

الثامن سيدي محمود بن محمد بن عبد الله

القاضى الذى سيق الكلام اليه لاندري عنه كثيرا مع قرب زمانه الا انه اخذ من (فاس) بعدما اخذ المبادئ من (تارودانت) وقد نشأ نشأة حسنة يخالط الصالحين والاخيار كالفقراء الصوفية المتقين وله شأن فى بلده لنباهته ولعلمه وكان يجالس الباشا سيدي عليا الراشدى الذى كان يتأفف على توليه للقضا . لما يعرفه منه من حسن الحالة . وقد اتصل بمولاي الحسن يوم زار (سوس) سنة ١٢٩٩ هـ فأصدر له هذا التحرير

(يعلم من هذا الامر العالى بالله العلوى والخطاب السننى المولوى ابقاه الله شمسا فى فلك المعالى وغرة فى جبين الايام والليالى اننا جدنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته لما سكيه الفقيه السيد محمود واخيه الطالب احمد ؛ ولدى السيد محمد ابن الفقيه العلامة السيد عبد الله اخياط رحمه الله حكم ما بيد والدهم المذكور من ظهير سيدنا الوالد قدس الله روحه . واسكنه من الجنان فسيحه المتضمن التوقير لهم والاحترام والرعى الجميل المستدام والحمل على كاهل المبرة والاكرام وابقيناهم على ما عهد لوالدهم من مراعات جانبهم وعدم تكليفهم بالوظائف المخزنية والتكاليف السلطانية وأقررناهم على عاداتهم المعروفة لهم الآن وطريقتهم المألوفة فى الزكاة والاعشار وتفريقها على مستحقها واحقنا بهم اقاربهم وكذلك التصرف فى ساقية (تيمملت) يمثل ما كان يتصرف فيها والدهم والسقى منها داخل المدينة وخارجها من غير منازع ولا معارض ولا مجاحد ولا مداحض فلا تغرق عليهم فى ذاك عادة ولا يحدث فى جانبهم نقص ولا زيادة ومن حام بسوء حماهم أو رام اذاهم فلا يلومن الا نفسه ؛ ولا

يضر الا راسه تجديدًا تام الرسم نافذ الحكم فنامر الواقف عليه من العمال ومن وليناه شيئًا من الاعمال أن يعمل بمقتضاه ويعمل حده كما انتضاه صدر به أمرنا الشريف المعتز بالله في تاسع عشر شعبان الابرک عام ١٢٩٩ هـ) وفوقه الطابع الحسنی الكبير

ثم لما فشيت مساوی القاضي عبد الرحمن الکتویي ولی مولای الحسن المترجم مكانه . وهاک ظهر توليته :

(يعلم من کتابنا هذا أسماء الله وأعز أمره واطلع فی سماء المعالی شمسہ المنيرة وبدره أنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته ولينا ماسکه الفقيه السيد محمود ولد أخیاط الردانی خطة القضاء بـ (تارودانت) وقلدناه بصفاتها الحکمية المعلومة وأذناه فی تصفح الرسوم والفصل بين الخصوم والجريان فی ذاک علی مذهب امامنا مالک وعليه بمراقبة مولانا فی سره ونجواه والله یوفقه ؛ والی الصواب یرشده ونامر من یقف علیه من خدامنا وولایة أمرنا أن یشد عضده ويعمل بمقتضاه والسلام فی ٢٩ رجب الفرد الحرام عام ١٣٠٨ هـ) وفوقه الطابع الحسنی الكبير

وقد وقفت علی رسالة وجهت من أحد رجال الحكومة الی العلامة الحاج یاسین . فیها ذکر تولیة المترجم . ونصها

(محبنا ومجل أخینا الفقيه العلامة الاجل العارف بالله المبجل سیدی یاسین رعاک الله وسلام الله علیک ورحمة الله عن خیر مولانا نصره الله واطال لنا ولکم وللمسلمین عمره ءامین بحق حده سید المرسلین (وبعد) فلا زائد علی محبتکم الا الخیر غیر ان مولانا وفقه الله لا راحة المسلمین من ظلم القاضي الردانی فعزله بالطالب السيد محمود بن الخياط فسررنا علیه حین أراح الله المسلمین منه وان کان لا ناقة لنا فیہ ولا جمل . كما عزل قاضی القصبة المنشیة السيد الحاج علی القرمودی بالفقيه الکاتب السيد عبد الواحد بن المواز الفاسی هذا ویصلک علی ید المحب وصیف مولانا العباس مصباح حق فیہ نور لازالة الثغر(١) ومعه تقييد فیها وهو مقید فیہ کفاية ونسالك صالح الدعاء وعلی المحبة والاخوة فی الله والسلام فی ٣ شعبان الابرک عام ١٨٠٨ هـ

ومنه سلم منا علی الفقيه العلامة العارف بالله سیدی أحمد بن عبد الرحمن) .

نال القاضي سیدی محمود حظوة فی قضائه وقد رضی عنه الفقيه سیدی الحاج احمد الجیشتمی الذي أقام الدنيا وأقعدھا علی سلفه فی القضاء .

(١) کذا . لعله الشعر

ولا ادل على ذلك من كونه زوجه احدى كرائمه وقد كانت دائرة (تارودانت) متسعة الايالة القضائية اذ ذاك فيتخذ القاضي نوابا في كل جهة ويوجد في تراجهم متعددة لفقهاء تلك النواحي اذ ذاك أنهم نوابه وفي نحو ١٣١٧ هـ امرته الحكومة أن يبقى في (مراكش) شهورا لشيء اقتضى ذلك ليس عندي عنه جلية خبره ثم رجع الى مكانه فلما اكفهر الجو في (تارودانت) منذ غادرها الى (تازة) القائد حيدة برز القائد أحمد ابن علي (كابا) فتولى المدينة بعد أن لم يكن الا قائدا على السجن وقد قال لي الباشا ادريس منو اننا نحن الحفيظيين في (مراكش) استشرناه. وشددنا أزره ضد الشيعة العريزية وفي هذا العهد حاول القاضي ان يفي للحكومة التي في (فاس) لكنه ضعيف فهجم عليه اصحاب (كابا) فنهبوا داره فنجا بجريعة الذقن فالتحق بـ (تسيوت) حيث بقي الى أن توفي قيل ان موته من اثر ضرب ناله من (كابا) وهكذا ختمت حياته وقد قال سيدى على الراشدى الباشا لومات سيدى محمود قبل القضاء لبنيت عليه قبة

اتصاله بالشيخ الالفي

كان يتصل بالفقراء من قبل ان يتولى ولذلك لم يكد الشيخ الالفي يخطر احدى المرات في (ردانة) حتى اتصل به فاخذ عنه فيعده الفقراء الذين يحكون لى من اتباعه تبركا فقط وقد كان الشيخ يكاثبه وهو الذى وصاه - فيما سمعت - لياخذ بيد سيدى عبد الله خرباش حتى يقطن فى المدينة فالله يرحم الجميع ويلحقنا بهم مسلمين غير مفتونين



سیدی مبارک از کوك

نحو ۱۲۸۵ هـ = ۱۳۵۱ هـ

رجل غریب الاطوار . ذو روحانية عجیبة غریبة طار له ذکر کبیر وصیت متسع بین الفقراء أولا بذلك ثم اتسعت دائرة شهرته فی (أسفی) وفی مسکنه حیث استوطن فی قبيلة (متوكة) وقد رفع راية الكشفات والاخبار بالمفییات فكان لا یستتر ذلك ولا یمجمج فیہ ولا یلقى دونه ما هو مألوف أن یلقیه کستار من فیهم ذلك الوصف من الروحانیین المحدثین وفی الحدیث قد کان فیمن کان قبلکم محدثون فان کان فیکم فعمر

مسقط رأسه

فی محل یشمی (تیکوگا) فی سفح الجبل الکبیر جبل (درن) المطل علی (سوس) کان أهله وهناك ولد ثم غادر أهله فی مبدا شبیبته

فی الطریقة الالغیمة

نشأ امیاً لا یقرأ ولا یشکر وانما تفتحت له روحانية فی فجر حیاتہ فحبب الیه اهل الخیر والاذکار الموالیات والاقبال علی الله ولادیب أن من فیہ هذا الوصف فانه سرعان ما ینخرط فی طرق الصوفیة ثم یلمع بسرعة بینهم بالكشف وهذا ما وقع للمترجم رحمه الله فانه لم یکد یصاحب الفقراء سنة ۱۳۰۸ هـ حتی صار موضوع حدیث بعضهم ممن لا یزالون یولعون بهذه الناحية لنقصان مقامهم بعد والا فاستطلاع الغیب والولوع بتتبع أمثال هذه الاشیاء . أمر مرغوب عنه عند القوم الا ما جاء عفا فانه یكون كبشارة فقط لطریقاً للغرور فانه یسر ولا یغر كما قال مالک فی الرؤیا ومما کان شیخنا سیدی سعید التنانی یقواه فی کل فرصة ان المراءى والكشوفات لیست من دین الله فی شیء وان کان اکثر الناس لا یعلمون

اخلاقه وتنفع من اخباره

كان المترجم ضيق العطن الى حد الحرج وكان مع ذلك يكاد يتولى وحده الحديث في المجالس اذا حضرها ويحب أن يتحدث كما يريد. لا يرد عليه . ولما كان سيدي سعيد التتاني رحمه الله متسع الخلق رحب الصدر مسائرا لامثاله تأليفا لهم وأخذ بارسانهم بلطافة كان المترجم يالفه كثيرا اكثر مما يالف الشيخ حتى انه صرح مرارا أن منفعتة في الطريقة انما هي بسيدي سعيد لا بالشيخ قال ذلك مع أن الشيخ أيضا كان يراعيه ويباسطه ويماشيه جنباً لجنب في السياحة مع ما عرف من حال الشيخ مع أصحابه من أنه يضع بينه وبينهم حجاباً من التوقير فلا يبش في وجوههم ولا يضحك لهم ولا يجالسهم الا في أوقات الذكر والمذاكرة ولا يواكلهم وكل ذلك ليتمكنوا من الانتفاع به لأن اسقاط المراعاة قلما يبقى معه الادب المطلوب في الطريقة وغير خفى أن على الادب مدار الطريقة القوم بالآداب حقاً سادوا به استفاد القوم ما استفادوا

لكن الشيخ مع حاله هذه التي يلزمها مع المتجردين من أصحابه لم يكن يلاقى بها المترجم فكان كثيراً ما يستدعيه من بين الفقراء . فيجالسه أو يماشيه في السياحة ثم يترك له المجال فيتحدث كما يريد فيقول للشيخ ما لا يقدر أحد من أصحابه أن يخاطبه به فقد رأى مرة الشيخ أكثر من خصومة أصحابه على عادته فقال له انك لاتحرث البصل ولا تشتريه لأنه موجود عندك في كل وقت ويعنى بالبصل العتاب والتشريب والتنديد الشديد وكان من طبيعة الشيخ الاكثار في ذلك لأصحابه المتجردين بسبب وبلا سبب ولما قال ذلك للشيخ ما زاد الشيخ على أن تبسم في وجهه . وكذلك كان يسأل الشيخ عن أمور لم يكن من أصحابه من يسأله عن أمثالها وقد سمعته يتحدث فقال طلبت من الشيخ يوماً ما تكون لي به بركة في الذي يكون عندي من مواد المعاش فقال الشيخ ان البركة التي اظهرها الله لعباده وهم فيها متساوون لا يحتاجون فيها الى تلاوة اسماء ولا الى تعليم هي الاقتصاد فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما عال من اقتصد قال ثم اعطاني شيعة غير كبيرة ولا صغيرة والمعلوم أن حطب (الخ) انما هو الشَّيْحُ مع اناء فيه مقدار مد من الماء فأمرني أن أجعل الاناء بما فيه من الماء على الانافي وأوقد النار من الشيعة تحته فعمدت الى تلك الشيعة فالقيتها كلها مرة أو مرتين في النار . فاذا بها قد

نفدت ولكن الماء لا يزال باردا ثم قال لي أرايت ان الماء لم يسخن ثم أمرني أن اكفأ الماء وأدع الاناء حتى يبرد ثم أعطاني شريحة أخرى قدر الاولى فأمرني أن أقطع منها قليلا ثم قليلا بقدر ما تتصل فيه النار وتطول وقد وضعت قدر ذلك الماء فاذا بالشريحة لم تنقص حتى سخن الماء فقال أرايت بركة الاقتصاد وهذا مثال لكل ما يزاوله الانسان من مواد معاشه ولهذه الحكمة ذم الله الاسراف ومدح المؤمنين الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما

وقد حدثني أيضا أنه كان مرة مع شاب يبأسطه في بيت وقد مدّ الشاب أصبعه فتطلب من المترجم أن يلويها فلم يقدر. فاذا بالشيخ استدعاه اليه وهو في بيت آخر حيث لا يراهما فجاذبه الشيخ حديثا حول ما يهدد المغرب من الاحتلال ثم ذكر أن الاحتلال سيعقبه الجلاء قال وقد قلت له متى يكون الجلاء ؟ ان الذين سيحل بهم الاجانب عن المغرب لا يزالون الآن شبابا ومن بينهم ذلك الذي تحاول لي أصبعه فقلت له : عجباً انني حاولت ما حاولت أن ألوى أصبعه فلم أقدر مع أنه لا يزال دوني في القوة فقال انها ذات ولي وان لدوات الاولياء الذين سيجاهدون القوة الكامنة

(أقول) ان مثل هذا الحديث لا يرتاح الشيخ الى المحادثة به لأصحابه الا ان كان هناك مثل المترجم ولذلك تجده كثيرا ما يقول قال لي الشيخ. وقلت له . وقد سئل الشيخ عن المترجم أهو ولي من الاولياء وكان السائل ممن رأى كرامات وكشوفات من المترجم فقال له الشيخ لا انه ليس بولي. وانما تكون فيه الغيرة على أهل الله فيغارون عليه وقد كان شاع له في (أسفى) أصحاب يعتقدونه حين يرون منه غرائب فكان شأنه بينهم عظيما وكان في قبيلة (متوكة) وفي (اداؤز مزم) و (اداؤكرض) ب حاحة

وفي حاشية القائد عبد الملك كثيرون يعتقدونه ويقعون فيما يقول لهم على عجائب . وقد سمعت في ذلك حكايات شتى لا استحضرها الآن . وكثيرا ما يصاب بشيء من كسر خاطره أو أضره بشيء وكان مولعا بالتنبؤ للعام المقبل خصبا وجدبا وكان لا يكتف ما يظهر له الا ان ذلك لا يطرد دائما سنة الله في أمثاله ؛ لئلا يفتتن بأقوالهم العوام والجهلة حدثني سيدى محمد بن عبد الله الزيكى أن المترجم قال مفتتح حرث في سنة من السنين للفقر سيدى محمد العين التكروتى لاتحرث هذه السنة فانها مجدبة قال فهم بذلك ثم شاورنى فقلت له لاتعتمد على ما لم تجعله الشريعة معتمد المؤمن فاحرث وتوكل على الله قال فحرث فاذا بالسنة مخصبة .

واقعة عجيبة

كان في أثناء حديثه يستشهد كثيرا بالآيات القرآنية على من يقع له فيها وذلك منه كثير يلفت من مثله النظر فسألته يوما عن سبب استحضاره للآيات حتى انه لا يكاد يفلت احداها في الاستشهاد فقال اننى لم ألم قط بالقرآن وانما وقع لى ما وقع بوساطة سيدى سعيد التتاني وذلك اننى كنت معه في (مراكش) سنة ١٣٢٨ هـ لما خلفه الشيخ هناك ونوه بقدره بين المراكشيين فقد استدعانى سيدى سعيد يوما فقال لى ولسيدى أحمد التتاني الزيكى لياخذ كل واحد منكما من هذا الربعين وهما ربعا ريالة وليخرج كل واحد وليشتر ما اشتهاه قال فاشترى التتاني سلهامة رقيقة مهففة لنفسه واشتريت أنا عنقود عنب والعنب كما دخل السوق فلما دخلنا على سيدى سعيد سألت صاحبه لماذا اختار ما اشتراه فأجابته بأنها شهوته ليتجمل بلباسها احيانا وسألنى انا فقلت له ان هذا العنقود هو باكورة العنب وأردت أن تأكله وانت العارف بالله قبل أن يأكله يهودى من أغنياء اليهود وأنا أعرف أن من صادف شهوة المؤمن فضلا عن العارف بالله يحصل له أجر عظيم قال ثم سكت فلما خلا بى قال ان بعض المراكشيين من الفقراء لما سمعوا من الشيخ ما سمعوا لم يصدقوه فيما قال وسياتون الينا عن قريب ليمتحنونا فأردت أن أنظر من يصلح من الفقراء أن يظهر فيه سر الشيخ . فاذا بك أنت هو لحسن ظنك ولعدم اهتباك بالشهوات لنفسك قال : ثم لم نلبث أن دخلت زمرة الى الزاوية فى (الرميلة) فقال لى اذا جلس الينا هؤلاء فذاكرهم أنت وقل كل ما يظهر لك ولا تبال واطلق العنان فان الله سيتولاك قال ثم لما جلسنا وافتتحت المذاكرة وصرت أجابهم شعرت بأن القراء ان كله مرسوم فى حفظى فأتأخذ منه ما أريد للاستشهاد فيجرب على لسانى ما لا يد لى فيه وكان لسانا آخر يتكلم غير لسانى فسرت قدما أجول جولات فأخذت بالبابهم وبهرتهم حتى قالوا لسيدى سعيد من هذا العالم الذى لانعرفه ؟ فقال لهم انما هذا فقير أمدى من عرض أصحاب الشيخ فقالوا عجا من أمدى شلجى تجرى هذه المذكرات على لسانه قال المترجم ثم بقى فى ذاكرتى بعد ذلك المجلس بقايا لم تزل من ذلك الوقت تنقص الى الآن شيئا فشيئا

(أقول) سألت سيدى أحمد التتاني عن القصة فأكدها لى قائلا اننى لم أكن أحسب أن ذلك امتحان من سيدى سعيد فاشترت ما أردت

اقوال له اخريات ايامه

حكى لى سيدى مولود اليعقوبى انه كان مرة مع المترجم بعد نحو ١٣٤٠ هـ فكنا يتحدثان عن الاحتلال فقال له المترجم اننى اشم بحاسة انفى حقيقة نتن الاستعمار قال الحاكى فصرت اجول بفكرتى فيما قال. فاذا بى كذلك اجد ذلك محسوسا قويا فى خياشمنى كأنه نتن اخنز جيعة فبقى فى ذلك الحال ستة ايام ثم زال عنى فكنت أتعجب من تأثيره فى ثم صار المترجم بعد ١٣٤٨ هـ يقول ان ذلك النتن الذى يجده قد انقطع عنه وذلك يدل على قرب انتهاء الاستعمار وفى سنة ١٣٤٩ هـ قال مرارا ان الذى سيجلى الاستعمار من المغرب قد تكوّن فى هذه السنة ولكن الناس لا يعلمونه بعد (أقول) ان قضية الظهير البربرى الذى جرثومة الحركة ضد الاستعمار تكونت فى ذلك الوقت وكان يرد على كثيرى بـ (مراكش) ولا أخوض معه الا فى هذا الحديث فكان يقول لى دائما ان وقت الكفار قد انقضى فى بلاد الاسلام وسترون انتم كذلك واما انا فلا أدركه ومتى طلبت منه ان يعين الوقت يقول ان ذلك لا يتأتى لى ويحتاج الى فكرة صافية لا تتيسر لى مع كثرة الخلطة وقد خرجت معه مرة الى صهريج البقر فقال هنا ينزل الجيش الذى ياتى من الاطلس بعد ان تسد بازمان دار الاكلاوى ثم قال ان سمو امر الاكلاوى مقرون بامر الاستعمار وقد كنت معه يوما فى زاويتنا بالرميلة ونحن فى هذا الموضوع وذلك نحو ١٣٥٠ هـ فقال ان الذى ينفع المغرب حتى يتملص من قبضة الاستعمار هم العرب الشرقيون ولا يخفى عن القارئ كيف حال العرب الذين لا يزالون اذ ذاك غير ظاهرين ولا تكون لهم رأى وكذلك حال غيرهم اذذاك واعراضهم على كل مشروع من مشاريع الاسلام ثم قال : ان الاسلام سيحيا وتتجد كلمته ويكون امره جميعا ويظهر بمظهر لاتفرقة فيه حتى يكون اسلاما صحيحا فقلت له اوليس اليوم موجودا اسلام صحيح ؟ فقال لا والله والا فهؤلاء انتم بنيتم زاويتكم هذه تنزلون فيها بصلواتكم عن مسجد الجامع ازاءكم فهل هذه الا تفرقة ومتى كان الاسلام يتسم بالصحة مع هذه التفرقة وسيرجع المسلمون الى ازالة كل هذه السياجات من الطرق والزوايا الى أن يقفوا صفا واحدا اقول هذا قوله فى تلك الساعة ولا أشك فى أن ذلك ليس عنده مقبولا فى غير هذه الساعة لكونه درقاويا متزمنا مما دل على ان فكرته ألهمها لا انها بنت عقليته .

كنت يوما تغديت مع علماء من شباب (مراكش) وقد لبس كل واحد منهم جبة بزيوية رقيقة فتشبهت نفسى مثلها وبعد الغداء رجعت الى محلى فاذا به كما ورد من (متوكة) ودخل المدينة بعد الظهر فبمجرد ما دخل على مدلى مع السلام جبة بزيوية فقال خذ والبس فان هذا يعجبكم اتمم الفقهاء وآتيته يوما بالوضوء بيدي ونظقت له المستراح بنفسى فقال لى انك بتواضعك تصلح للمعنى وكان قبل الحرب الثانية بسنين كثيرة يخبر بما سترجع اليه مواد الحياة كالسكر والالبسة من الغلاء المفرط وقد زرت معه مرة الشيخ ابا العباس السبتي فاعطاني ريالاً فقال: فرقها بالعلم فصرفت قروشاً ووزعتها على المساكين حوالى المشهد ثم لما زرنا الفريخ وخرجنا قال انك اعطيت فى هذه الجلسة داراً بـ (مراكش) غير هذه التى انت فيها الآن وكنت اذ ذاك اسكن فى الدويرة الصغيرة ازاء الزاوية ثم بعد رجوعى من المنفى بعد سنين من هذه الزيارة سكنت فى رياض كبير متسع لبعض الاحياء مجاناً وأرجو ان املك مسكناً متسعاً فى (الحمراء) ثم قال واما انا فقد اعطيت كذا وكذا - الشئ لا استحضره الآن -

وفى سنة ١٣٥١ هـ كان معنا فى زاوية (الخ) بالموسم فبعد شهرين من السنة ورد على بـ (مراكش) فقال انما جئت لأودعك فانتى سالتحق بربرى وشيكا وسامر بـ (أسفى) لزيارة الشيخ ابى محمد صالح ثم أتوجه الى مسكنى بـ (متوكة) فقد أصله وربما لا أصله فكان الحال كذلك فان أجله ادركه فى (اييلعاس) قبل أن يصل داره وهناك دفن وقد اوصانى أن ابلغ لولده محمد أن لا يظن أن عند أبيه كنزاً يفترق منه اكثرة النفقات والاعطيات التى تفيض من يده فيتعجب الناس من أين هى ولكن اذا أراد الولد أن يحصل على هذا المقام فليذكر ثلاثة آلاف من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كما كان أبوه يفعل وقد كان ذلك اليوم آخر يوم رأيته فيه رحمه الله

هذا الذى حكيتة انما هو بعض ما وقع لى معه فأمره كله عجب وأتذكر أننى جلست يوماً آخر فى دارنا بالرميلة فى وقت العصر والزمان صيف والفواكه موجودة فقلت لجلس لى اننا نشتهى الآن فاكهة فاذا به ورد من بلده فدخل علينا ونحن لانزال فى الجلسة وقد ملأ طرف سلهامه وغطاء رأسه بالفواكه فقالوا خذوا خذوا وتفكهوا فان الفاكهة تعجب الطلبة - والعادة أن يجعل البدويون الاشياء فيما جعلها فيه -

هذا ولو جلس القارىء الى الالوف الذين صاحبوا المترجم لرأى منهم كلهم وقائع تشبه هذه لأن عادته هي اعلان المكاشفة ويقول ان عادتي مع الله انه متى أرانى شيئاً فانما ذلك طريق ذبوعه على لسانى ولم أكن من طبقة المتكتمين ولولا أن الله يحدث من أمره أحيانا غير ما يجرى على لسانه لكان فتنة لكثيرين من الذين يولعون بأمثاله وقد كان يتحدث كثيرا عن الحرب الثانية التى مات قبلها بثمانى سنوات ويذكر انتصار المانية وانهزام فرنسة فوق ذلك ولكنه انهزمت المانية أخيرا وانتعشت فرنسة بعد انهزامها

وكان رحمه الله ذاكرة محافظا على الطهارة كريما معطاء موسعا عليه فى الرزق يعتنى بلباسه ويعرف كيف يخالط كبار (متوكة) أصحاب القائد عبد الملك فإراعيهم حتى يستحوذ عليهم ثم لا يرون به بديلا وقد كان عرض على الفقيه سيدى محمد بن عبد الله الزيكى أن ينزل عنده بأهله فى مجاعة ذكر أنها تدهم الناس لولا أن الفقيه عزف عن ذلك . وما أسهل عليه أن ينزع سلهامه أو جبهته فيلبسها بعض المحتاجين لا يمل من شيئين من العطاء ومن كثرة الكلام فى كل مجلس حتى لا يقدر أحد أن يعارضه والا ثار ثائره عليه وما لم يدركه كشفه يحاول أن يدركه تعقله رحمه الله وغفر له وحاله غير أحوال أصحاب الشيخ جميعا ولذلك تستغرب بينهم أحواله كلها



القائد العربي الضارضوري

١٢٩٨ هـ = ١ - ٧ - ١٣٤٧ هـ

نسبه

العربي ابن القائد حيدة ابن الحاج وثمان بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد القادر وهم من (ايد ايشو) واصل هؤلاء من قرية (تازيوك) من قبيلة (واوزكيت) انتقلوا من تلك القبيلة الى مساكنهم الآن . في القرن التاسع على ما شاع عند آبائهم . وهناك من قبيلة (ايرحالن) فخذ آخر يسمى (ايت ايشو) وهم غير هؤلاء . وقد اتصلت هذه الاسرة بالرياسة من اجيال ولنسق اخبارا حول هذه الاسرة وحول أسرة ال عمر المتنازعتين على قبيلة (ايرحالن) بل نسوق معها اخبارا عن أسرة أخرى تجاوزها في قبيلة (اينداوزال) قال من يحكى لى عن الجميع هنالك أسرة (ايدمالك) وهناك أسرة (ايت الطالب مالك) فالاولون من (اولوز) ومنهم القائد عمر الاولوزى المعروف والآخرين هم رؤساء (اينداوزال) وهؤلاء الآخرون فرقان فرقة في (اكشتيم) وفرقة في (لولايجه) واصل رياسة (ايت الطالب مالك) أن جدا لهم كان شجاعا صالحا من أصحاب الفقيه الصالح سيدى محمد بن عبد الرحمن الاوداشتى تربى على يده هو وكثيرون من أهله تربية اسلامية نالوا بها ما نالوا يوم استنفر الملك سيدى محمد بن عبد الله الناس لفتح (البريجه) واليك ما قاله التاغارغارتى عن ذلك الفقيه فى أحد هؤلاء الرجال

(ومنهم محمد بن عبد الرحمن الاوداشتى رضى الله عنه هو الشريف العالم العلامة الفقيه المحدث النحوى من أولياء الله الصالحين . وعباده المخلصين فرع فى الفقه والحديث وسائر الفنون بحزم وعزم قولا للحق لا يبالى قرا بـ (فاس) وأخذ عن علمائها كالبنانى ومعاصره واستفاد من سيدى محمد بن محمد التاكاركوستى وسيدى محمد بن احمد الحضيكى واستفادا منه ثم لازم التدريس بـ (اكشتيم) بـ (رأس وادى سوس) حتى تفقه عنه خلق كثير وأصلح الله به جيرانه وبلاده . وكان

رضى الله عنه ينبه أهل (أكشتيم) ويعظهم حتى أثرت مواعظه وبلغت مبلغا عظيما في رجالهم ونسائهم وصبيانهم وحملهم على إقامة الصلوات الخمس في الجماعة وداوم الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واتباع آداب السنة وترك البدع السوسية فطاعوه وعظموه وخدموه وطلبته بنية خدمة الشريف ونصرة دين الله فظهرت في أقل مدة البركة في سعيهم وكسبهم ببركته وحج منهم جماعة فلما رجعوا عظموا في القلوب واکرموا فخرجت جيوش أهل (سوس) لغزو (البريجة) فلما تصافت الجيوش لقتال الروم حرض السلطان سيدى محمد بن عبد الله جيوش أهل (الغرب) وأهل (سوس) على العزم والصبر وتحاربت الجيوش فانهزم أهل (الغرب) وصبر أهل (سوس) ودفعوا والحاج مبارك بن أحمد الكشتيمي على فرسه الأدهم أمامهم وهم وراءه حتى ملكوا (البريجة) ونصبوا علاماتهم على منازلها فتعجب السلطان من شجاعته وحزمه فأكرمه وأمر وزرائه باكرامه وقبول شفاعته حيث كان فصار يشفع بين القبائل والخزائن في المهمات فتقبل شفاعته ومن ثم بدأت الشياخة لأولاده إلى هلم جرا وكل ذلك ببركة الشيخ رضى الله عنه وخدمته وطلبته وشوهدت للشيخ كرامات أكبرها دوامه على الاستقامة واتباع السنة ونشر العلم طول حياته وإرشاد العباد ونصر المظلوم ومنها أن كل ليلة الجمعة وليلة الاثنين يصل بالناس العشاء بـ (أكشتيم) ويبيت عند أهله بـ (أوداشت) ويصل الصبح بـ (أكشتيم) شهدت زوجته فاطمة بنت عبد الواحد بهذا وكانت امرأة صالحة وبين (أكشتيم) و (أوداشت) مسافة بعيدة وفي مثله قال الديرينى شيخ الشعرائى رضى الله عنهما

وانما يحتاج للكرامة من لم يكن لفضله علامة

وكان أبو عبد الله الحضيكي يعظمه ويدنيه ويخلو معه وينبهه ومن جملة قوله له احفظ مصباحك عن رياح الباطل فانها هبت توفى في ثالث عشر رمضان سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن بمقبرة أسلافه ببلده (أوداشت) وعلى قبره رونق الشرف والعلم رحمه الله ورحمنا
(به)

دامت الرياسة القبلية في (أيت الطالب مالك) من مبارك بن أحمد هذا إلى أن تولى القائد أحمد بن مالك في الدولة العززية في عهد الباشا حمىو ثم امتد عصره إلى ما بعد الاحتلال نحو ١٣٣٦ هـ فمات بمرض عام إذ ذاك في عهد (آل حيدة بن مایس) ثم تولى بعده ولده القائد محمد إلى نحو ١٣٥٢ هـ فأوقفته الحكومة بتهمة أن عنده سلاحا يبيعه للجبلين

الذين يحاربون الحكومة اذذاك ووزعت ايلاته بين التيبوتى والاضارصورى والقائد ابن الصبان الذى كان اذ ذاك قائدا على قبيلة (المنابهة) ثم مات القائد محمد نحو ١٣٥٣ هـ وأولاد أحمد بن مالك ثلاثة محمد هذا القائد وسعيد والحسن وقد ظهر هذان مع اخيهما القائد محمد بالتصرف فى شؤون القبيلة وفى تغريمها كل واحد باسمه الخاص حتى صار الناس يضربون بهم المثل فى الفوضى فهؤلاء أهل (لولايجة) وقد خلوا من الرياسة الآن وهناك اخوانهم (ءال اكشتيم) فيهم أيضا رياسة قبيلة أقدم من اخوانهم أهل (لولايجة) فتكون منهم الشياخة فمنهم الشيخ الحسن بن محمد الذى كان معه سيدى مولود اليعقوبى كاتباً كما ذكرناه فى ترجمته فى (الجزء السادس عشر) وقبله الشيخ أحمد بن سعيد وتكون دائماً الفتن بينهم وبين أبناء عموماتهم أهل (لولايجة) ولذلك لما تمكن أهل (لولايجة) أجلوا أهل (اكشتيم) عن بلدهم فنزلوا على (حيدة بن مائس) فاسكنهم فى محل يسمى (الدير) ثم ما رجعوا الا بعد حين - وأسرتهم الآن من الاسر المستورة ويذكرون بكل خير كما أن فى أهل (لولايجة) الآن شاباً يسمى مالكا عرفداه وهو ابن الحسن ابن القائد أحمد بن مالك وهناك أبناء القائد محمد لايزالون أحياء فهذا ملخص أخبار (أيت الطالب مالك) والرياسة فيهم لعلها أقدم بكثير من القرن الثانى عشر فقد ذكر الفقيه سيداتى الجاكاني أن هؤلاء جاكانيون نزلوا فى هذا المحل من القرن السادس وقد مر فيهم علماء يحترمون من الملوك وقد رأيت يوماً بعض الظواهر المتعلقة بذلك

واما (ايد مالك) الرحاليون فقد تلدت فيهم رياسة بعض قبيلة (ايرحالن) كما تلدت أيضا فى (ءال أضرصور) فتكون القبيلة بينهم ولذلك لما كانت الحكومة تعين القواد فى عهد مولاي الحسن تعين القائد عمر من (ايد مالك) على فريق من القبيلة كما تعين القائد حيدة بن وحمان الضارصورى على فريق آخر من القبيلة فالقائد عمر على أهل نحلة (تاكوزولت) والآخر على أهل نحلة (تاحتات) حتى أن أهل (أولوز) تفرقوا على القائدين فكل على نحلته . وقد استمر القائد عمر الى أن اعتقلته الحكومة - لعل ذلك بعد ١٣١٣ هـ - فهلك فى سجن (مصباح) فى (مراكش) مسموما على ما يقال وبموته انقرضت الرياسة فى دارهم فاستولى القائد العربى الضارصورى على جميع (ايرحالن) وأملاك القائد عمر دخلت فى أملاك الحكومة الآن

هذا ما حكاه لى من لعله يطلع اطلاعا تاما على أحوال الاسرتين وأما أخبار الضارضوريين فاكذب الآن عن أحدهم رجالات أسرتهم واحدا فواحدا قال

الاول عبد الله بن محمد بن عبد القادر

يذكر كثيرا الى الآن عند الناس وهو اول رئيس معروف عند الاسرة قال الحاكي ان تحت يده ظهيرا يدل على أنه رئيس كبير فى عهده وقد ظهر مما ذكره عنه أنه كان ادرك عمر السلطان سيدى محمد بن عبد الله الشهير ويقال عنه انه كان يجرى فى المصالح فحبب اليه ايصال الخير للناس قال الحاكي انه تولى ٢١ سنة ودفن فى مقبرة (ايغفرى)

الثاني محمد بن عبد الله

عرف عنه أنه ايضا رئيس مذكور بين الرؤساء فى الاسرة وقد نال من ايالته اثر موت والده شدة وقد أمدته الحكومة حتى وطد ايالته وقد كان فى الوقت الذى جاء فيه محمد بن يحيى (أغناج) الى هذه الجهات السوسية وقد حكى الحاكي أن (أغناج) كان وقف مع هذا الرئيس حتى خرب قبيلة (ايداوئماض) وكان (أغناج) يذكر هنا من سنة ١٢١٧ هـ الى ١٢٣٢ هـ. ويذكر محمد بن عبد الله بشدة الوطأة والصرامة ولم يدرك الحاكي عنه غير ذلك وكان يسكن هو وءاله قبله فى قرية (أضارضور) توفى نحو ١٢٦٥ هـ .

الثالث الحسن بن محمد بن عبد الله

لم يتول الرئاسة رسميا وانما تغلب فكان رئيسا قبليا كان موصوفا بالانكفاف عن المخاضات التى لم يضطر اليها وكان حافظا لكتاب الله وكان يعتنى باستثمار أملاكه وبالتجارة فى كل شيء ولم يطل عمره بعد توليه اثر والده فقد توفى ١٢٧٣ هـ وعمره اذ ذاك نحو ٦٧ سنة ولم يذكر عنه حرب فى عهده لأنه يجارى الامور ويدارى وقد وقع ان خربت داره بيد أعوانه ثم راجعها فبناها

كان الحسن رئيسا على (أوليوز) فى عهد الملك مولاي سليمان ثم اعتقل فكتب سيلى محمد بن عبد السلام الناصرى فى شأنه الى مولاي سليمان فاجابه بما ياتى

(محبنا الارضى الفقيه العلامة سيدى محمد بن عبد السلام الناصرى
 اعزنا الله واياكم بطاعته وسلام عليك ورحمة الله (وبعد) وصلنا كتابك
 وعرفتنا فيه فذلك هو الظن بك - وقد امرنا خديمنا القائد قاسم
 الزيرارى بسراح الشيخ الحسن وسامحناه لاجلكم فى جميع الدعائر
 الباقية عليه اللهم الا أن يخاف حرب بينه وبين من تسبب فى قبضه
 أو بدمته حق لمسلم أو خوض فتنة فيرد المظالم الواجب ردها وتحمل
 للقائد بعد الهرج والفتنة التى يموت فيها مسلمون عبية الجاهلية فيدخلون
 النار والله عليه وأبرأناه من جميع أبى المواريث بـ (أولوز) حيث كان
 ورفعنا له يد النزاع رفعا كلياً والواقف عليه يعمل به ولا يتعداه والسلام
 فى ٨ شوال عام ١٢٣٣ هـ)

أقول اننا نعرف هنا اسم القائد قاسم الزيرارى وانه من قواد
 مولاي سليمان على (تارودانت)

الرابع الحاج وحمان

برز بعد والده يفضل والده فى كثير من الامور وقد قل ما بيده
 لانه عزوف عما فى ايدى الناس وكان أيضا على جميع (ايرحالن) - فيما
 يرويه الخاكي - ولم يحك عنه أنه تجاوز حده ولا تطاول الى محاربة . وقد
 اقتفى سنن أبيه وهو الذى وفد على السلطان سيدى محمد بن عبد الرحمن
 فقدم ولده حيدة فصار قائدا رسميا بين يديه توفى ١٢٨٥ هـ ودفن فى
 مقبرة أهله المتقدمة وقد ثارت عليه ايالته أيضا فخربت داره ثم
 راجعها أيضا وقد خلف بنتين وذكرين الحاج مالكا وحيدة

الخامس القائد حيدة

اول قائد متمكن وهو أمى ذو نجدة كانت له منزلة عند الملك
 المولى الحسن وقد صاحب ركابه مع كل القواد فى المرتين اللتين زار فيهما
 سوسا فى سنة ١٢٩٩ هـ وفى سنة ١٣٠٣ هـ وقد ذكر لى الخاكي أن
 تحت يده كتابة بخط السلطان المذكور بكونه من المرضى عندهم عند
 صاحب أيضا مولاي محمد بن الحسن الى (تافيلالت) ١٣١١ هـ حين لاقى
 والده السلطان هناك مع قواد (سوس) وقد امتدت الحروب بينه وبين قبيلته
 ما شاء الله وقد خربت داره فى (أضارصور) ١٢٩٨ هـ فبنى بعد
 الرجوع دارا فى (تاكثزا) العامرة الى الآن وقد عاكسه القائد عمر حين
 ولاه السلطان هذه النواحي وبسببه افلنت اطراف من قبيلة (ايرحالن)

من يده فتولى عليهم وهو من (أولوز) وهو من الذين يسمون (أيدمالك)
وقد كان شيخا مسموع الكلمة ثم صار قائدا وسبب وفاته أن السلطان
القي عليه القبض فمات في السجن واذاً ذلك جمعت القبيلة لآل حيدة
مات القائد حيدة ٣ ربيع النبوي ١٣١٤ هـ

(أقول) كل ما ذكره لي هذا الخاكي عن أهله الأولين لم أسمعه من
من غيره وأهل مكة أدرى بشعابها

السادس الحاج واحمان

كان حيدة من الاولاد الحسن والعربي وهمثو وواحمان والطيب ؤ
وامهم فضيلة بنت محمد العربي وآل محمد العربي من كبار الناس
وكان محمد العربي ابو فضيلة صالحا مقدما في الطريقة الناصرية ؤ على
زاوية (تاسغليت) وهناك زاويتان ناصريتان احدهما اسسها الشيخ أحمد
ابن ناصر وهى هذه التى كان عليها محمد هذا مقدما ؤ والثانية امتلكها
العلامة محمد بن عبد السلام الناصرى وهى التى فيها اولاده الآن ؤ وقد
كانت لمحمد العربي حالة واسعة من الثروة والسمعة انتفع بهما أصهاره
هؤلاء ؤ توفي نحو ١٣٢٠ هـ وأما فضيلة فهى امرأة منجاشة الى الخير ممن
ينتسبون الى الشيخ الالغى ويعتنى بها الشيخ وربما يقترح عليها بعض
المآكل تطيبا لحاظرها ان زار دارهم ماتت حوالى ١٣٢٩ هـ وأما
اولادها فقد توفي الحسن وهمثو منهم قبل ١٣٣٠ هـ وأما الحاج واحمان
فقد علا شأنه مع أخيه القائد العربي بل كان هو المقصود المذكور فى
الدار ، وهو الذى يزاول شؤون القبيلة وأملاك الاسرة ولا يظهر معه
العربي فى ذلك وقد كان مكررا مقبلا مدبرا يذكر بكل ما يذكر
به أمثاله فكانت له مع القبيلة من المجاذبات والحروب والمشاغبات مالايزال
دويه فى المسامرات الى الآن ؤ وقد كانت قبيلة (ايرحالن) - كما تقدم -
منقسمة بين حيدة والد هؤلاء وبين القائد عمر فلهؤلاء (أيداونماض)
و (أيداونعما) والمقائد (أولوز) و (تاهالا) وكان القائد يقطن فى أولوز
فلما اعتقل القائد عمر ثم مات علا شأن هؤلاء فظهر الحاج واحمان وأخوه
العربي ؤ فمما وقع من واحمان فتكه بالمزوار من آل عمر فامتلك محله
وعمر أملاكه ثم حاز المخزن أملاك عمر فهى الآن الى نظر أبى المواريث
وقد كانت حرب نحو ١٣٢٩ هـ ضد هؤلاء من حيدة بن مایس ومن قواد
(أينداوزال) ومن السكتانيين ومن الاكلويين فذهب اذ ذاك من أیالتسه
(أيداونعمان) فالتحق بأیالة حيدة بن مایس وقد علا شأن واحمان يوم

تزوج خديجة بنت الوزير المدني الانكلاوى بعد هذه الحرب فتقوى جانبه
وعلا شأنه فلم يزل يخلق ويفرى ة الى أن توفي حتف انفه ١٣٤٥ هـ
وخلف ستة أولاد ذكور وبنين احدهما زوجة السيد عمر ابن العربى
- الآتى -

السابع القائد العربى

ظهر مع أخيه واحمان ولا يزاول الا الامور المخزنية خارج دارهم
فأول ما ظهر فيه سفره مع مولاي محمد ابن الملك مولاي الحسن لما ذهب
من (سوس) الى (تافيلالت) ليلقى هناك والده ثم كان أحد الاشيوخ مع
الباشا حمو وحين جاء القائد أنفلوس الحاحى ١٣١٨ هـ الى (سوس)
بعد التيلولى ذهب معه كثير من رجالات (رأس الوادى) باذن الحكومة فرابط
معه فى معسكره بـ (تاغلولو) من (مجاط) وقد حكى لى أخى أحمد أن
القائد العربى حكى له عن تلك الحركة وانه جاء يوما مع القائد سعيد
المجاطى الى (الخ) ليفتكوا بالعلامة سيدى على بن عبد الله ولكن الله سلم
فكانا معا فى دار الشيخ الالغى وقد كانت له به معرفة قبله واذ ذاك
كثر اتصاله به حتى أخذ عنه أذكار طريقته - تبركا فقط - فإرد عليه
دارهم ؛ ثم أخذت عنه أمه فضيلة - كما تقدم - أخذوا صوفيا بحسن اعتقاد
ثم لما استنفرت الحكومة جميع الناس لمحاربة (أبى حمارة) كان القائد
العربى أحدهم ؛ فلم يرجع الا سنة ١٣٢٢ هـ ؛ وقد كان تولى القيادة بعد
اعتقال عمر وموته قال لى بعض المطلعين هو أول قائد فى دارهم رسمى
من المتأخرين ثم ثارت حروب بينهم وبين قبيلتهم فأخذ القائد حيدة بن
مايس بعضدهم حتى تغلبوا على مناوئهم فتمكنوا وقد أمكن لهم من نحو
١٣٢٤ هـ الاستقرار فى دارهم بالقلبة على من لا يريدونهم من القبيلة
فصارت دارهم تظهر بالثروة وبالحضارة التى دخلت دارهم بوساطة ابنة
الوزير المدني وخصوصا يوم ظهر مولاي عبد الحفيظ الذى كان المدني
عنده الوزير الاول فازداد نجمهم تألقا ولا يطيق أحد ممن حوالهم أن
يناوئهم حتى الشرفاء العلويون هناك فى (أولوز) فانهم لاقوا منهم مالاقوا
من أجل الاملاك العقارية التى فى أيديهم وحين ظهر الهيبة كان القائد
العربى أحد الوافدين عليه لحسن نيته فى الاسلام فى (تيزنيت) فسار
ركابه كاحد وزرائه اللامعين - ولعله وزير المالية - وقد كان حسن النية
فى الجهاد طيب السريرة ثم لما وقعت الهزيمة من (مراكش) رجع الى
داره . فلم ينسب حيدة أن رفع لواء محاربة الهيبة فى (تاوردانت) فكان

على رغم انه مع حيدة ككل رؤساء تلك الناحية ثم لما تمكن حيدة وعلت يده على كل من في (رأس الوادي) كان تحت يده ودام الحال على ذلك الى أن مات حيدة سنة ١٣٣٥ هـ وتولى حماد ابنه فدام الامر كما هو. فقال القائد العربي احرار في اياتهم الداخلية ولكنهم مندغمون في اياة حيدة . الى أن عزل حماد بن حيدة فاستقر الامر لهم داخلا وخارجا وخصوصا بعد وفاة القائد العربي سنة ١٣٤٧ هـ وتولى خلفه بعده

ذلك هو القائد العربي الضارضوري و (اضارصور) مكانهم القديم ثم استقرت الاسرة في (اولوز) حيث شيدت من القصور والديار وامتلكت من الاراضي الشيء الكثير

الثامن القائد الطيب

هو الصغير في اهله وقد خلف اخوانه لما توفوا كلهم فزادت ثروتهم اضعاف اضعاف ما كانت عليه وقد عقب اخاه واحمان على بنت المدني الاكلاوى وقد تولى القيادة رسميا بعد اخيه القائد العربي فوجد الامور منظمة والوقت وقت أمن وقد مد الاستعمار رواقه المعروف لونه فكانت لباقة مما يقربه الى المستعمرين مع اناقة وليونة في الحديث عرف بهما مع حسن المحادثة التي لايهمه فيها الا أن يملأ أذن سامعيه بكل ما يمكن للمتحدث أن يصوغه واهله كلهم عرفوا بانهم لايفقدون ما يملأون به اذان مجالسهم سامح الله الجميع وسامحنا معهم بفضلهم فان فيهم من احببنا من يستميلون به قلوبنا ويستشيرون مشاعرنا

اكتسى (اولوز) في ايام هذا القائد حلة حضارية براقه فما شئت من فرش مرفوعة وأوان مصقولة ورياضات أنيقة وأشجار ملتفة فما حمل الاديب محمد بن الحاج الافراني أن قال فيها داليتة المشهورة المذكورة في ترجمته في (الجزء العاشر)

التاسع عمر ابن القائد العربي

هو الظاهر بعد أبيه في دار والده وقد صار قبل اليوم رسميا خليفة عمه القائد الطيب وهو لبق ظهر منه في ايام الازمة انجاش سري الى المكافحين كسيدي عمر الساحلي ورفقائه فتكونت له بذلك هالة حسنة لا يزال في وسطها الى الآن وهو الكبير الآن في أسرتهم فالله يوفقه ويعينه .

العاشر الحاج العربي ابن القائد الطيب

هو الوحيد أيضا الذى نسمع به من أولاد القائد الطيب . وله معلومات
وله خلق حسن يذكر به الآن وقد أحسن السيرة فى دارهم بعد الازمة
فاستطاع ان يتنقل من دار أبيه ما أمكن وأنا أحب عليه لأننى لازمنى
ازمنا فى (الرميلة) فلو تركه والده لاستغاد كثيرا وفقه الله لكل خير.



الفقيه

سيدي الحاج الحنفي الاكنيضي

نحو ١٣٠٩ هـ = حى

نسبه :

الحنفي بن الحاج احمد بن الحاج علي بن الطيب

من قرية (تيزنزاوين) من قبيلة (ايداكنيضيف) من فخذ (ايت
توافوت) فقيه لم اسمع به الا أخيرا. كان يزور (الغ) ويحضر في مواسمه
ولم أعرفه وجها لوجه وقد ذكر لي ولده محمد أن والده أخذ عن الاستاذ
سيدي عمر التيملي من مدرسة (ايكفي) القراء والعلوم ثم كان يشارط
ما شاء الله في المساجد لتعليم كتاب الله ثم انتسب في مزاولة الشرعيات
في مركز قبيلة (أيت عبلا) من نحو ١٣٦٠ هـ وحين جاء عهد الاستقلال
لازم داره وقد رأيت بعض محرراته في قسم التركات كما أنه كاتبني
من فضله وقد استدرسته الآن واختصرت في أحواله لأنني لم اتوسع
في أخباره وله اليوم نحو اثنتين وسبعين سنة في عمره وقد حج سنة
١٣٧٩ هـ في الباخرة وله أربعة أولاد ذكران وبنتان أصلح الله
الجميع ولحمد ولده نشاط في ميدان التجارة في (الدار البيضاء) وله
فكر وتميز بين الحق والباطل وما ذلك الا من فضل الله عليه وعلى كل
امثاله من الشبهة التجار السوسيين المنبئين في الحواضر اليوم وهم بغير
ما حافظوا على دينهم وجمع كلمتهم وحرصوا على الاقتصاد والعلم النافع.



سيدي الحسين الاسفاركيسي

نحو ١٢٨٥ هـ = ٢٧ - ٥ - ١٣٤٧ هـ

نسبه :

الحسين ابن الحاج محمد بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن محمد
ابن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ييبورك بن حسين

ونقل لي عن مخطوط في زاوية سيدي محمد بن علي بن سعيد اليعقوبي
الايلاني رفع نسب من اسمه حسين سيدي حسين بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عثمان
ابن سليمان بن يثريان بن سليمان بن يثريان - مكررا - بن يدة بن محمد
ابن احمد بن عبد الله بن حسين بن علي بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي
أبي طالب

وقد قرأت في أخبار الاسرة أنهم يقولون أنهم شرفاء اخوان آل
(تالات أو تضيض) من (سملالة) وهذا النسب يخالف نسب أولئك مخالفة
ظاهرة . وقد كان النسابة سيدي الحاج الحسين الايفراني يجعل اليبوركيين
شرفاء . وهو متثبت فيما يقول . وقد ذكر لي مشجر نسب عند الاسرة لم
اتوصل به الى الآن والله أعلم

نحن الآن امام أسرة أخرى ماجدة طافحة بالعلم والصلاح والارشاد
منذ اربعمائة سنة ن تسلسل فيها أفذاذ من العلماء النافعين للأمة منذ جدها
يببورك بن حسين . وقد بحثنا ما أمكن لنا البحث حتى توصلنا الى رجالاتها
كلهم او غالبهم كما وقعنا على ما لبعضهم من الآثار . وقد ذكرنا اهلها ان
عندهم ظهائر تناهز الثلاثين ومتى اتصلت بها ان شاء الله أسجلها في
دفتر خصصناه لمثل ذلك وكذلك ما لعله يكون عندهم من سلسلة نسب .

وقد كان (اسفاركييس) مثوى العلوم ن ومنبع الارشاد وهناك مدرسة
كانت تقوم فيها الدراسة ما شاء الله يوم كانت الزاوية عامرة . وقد
درس فيها الصوابي وابراهيم بن سليمان جد (آيت فلاّس) وعلماء الاسرة

قائمة رجال الأسرة

- ١ - ييبورك بن حسين
- ٢ - ابراهيم بن ييبورك
- ٣ - أحمد بن ابراهيم بن ييبورك
- ٤ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن ييبورك
- ٥ - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك
- ٦ - عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك
- ٧ - أبو القاسم بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ٨ - محمد بن أبي القاسم بن عبد الله بن أحمد
- ٩ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ١٠ - عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ١١ - محمد بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ١٢ - الحسن بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ١٣ - محمد بن الحسن بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن

ابراهيم

- ١٤ - عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن الحسن بن عمر
- ١٥ - محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الله
- ١٦ - أحمد بن ابراهيم اليبوركي - المتأخر -
- ١٧ - محمد بن علي بن ابراهيم اليبوركي
- ١٨ - محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله
- ١٩ - محمد بن الحسن اليبوركي
- ٢٠ - محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
- ٢١ - محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
- ٢٢ - الحبيب بن محمد بن محمد بن ابراهيم
- ٢٣ - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
- ٢٤ - أحمد بن محمد بن ابراهيم
- ٢٥ - عبد الله بن محمد بن ابراهيم
- ٢٦ - الحسين بن محمد بن ابراهيم
- ٢٧ - أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم
- ٢٨ - محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم
- ٢٩ - محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم

- ٣٠ - الحسن بن الحسين بن محمد بن ابراهيم
 ٣١ - محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم
 ٣٢ - محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد
 ٣٣ - محمد بن عبد الله اليبوركي
 ٣٤ - محمد بن عبد الله اليبوركي - الآخر -
 ٣٥ - أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن يبوركي
 ٣٦ - الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٣٧ - محمد بن الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٣٨ - محمد بن محمد بن الطيفور بن أحمد بن أحمد
 ٣٩ - عبد القادر بن أحمد الاماسيني
 ٤١ - محمد بن أحمد القاضي - نزيل أدوز -
 ٤٠ - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم
 ٤٢ - أحمد بن علي بن الحاج أحمد بن الحسن
 ٤٣ - عبد الله بن ابراهيم الايدازني
 ٤٤ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم
 ٤٥ - الحسين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
 ٤٦ - الحاج محمد بن الحسين بن أحمد
 ٤٧ - الحسين بن محمد بن الحسين

الاول ييبوركي بن حسين

هذا أول معروف في هؤلاء السادات رضى الله عنهم وهو شيخ

جليل

قال فيه صاحب الوفيات

(المرابط المبارك سيدى ييبوركي بن حسين الهشتوكى صاحب قطب الوقت سيدى أحمد بن موسى ومن خيار أصحابه المهتدين بهديه توفي ببلده ليلة الاربعاء رابع أحد شهور عام ثلاثة وثمانين وتسعمائة رحمه الله)

وقال الحفيكى فيه

(ييبوركي بن حسين الهشتوكى سيد الافاضل وقدوة الاماثل صاحب كرامات وبركات ووالد النبلاء والفضلاء الاخيار أخذ عن القطب الكبير سيدى أحمد بن موسى السملالى وعن الامام الاعظم والعلامة الكبير سيدى أحمد بن عبد الرحمن المسكندادى وعن المتصوف الصفى والمتجرد

الهمام الزاهد سيدى احمد السائح به عرف وغيرهم؛ وأخذ عنه ولده
وخلاتق وهو مشهور يتبرك به حيا وميتا توفي رحمه الله ببلده عام
ثلاثة وثمانين وتسعمائة أخبر حفيده الفاضل سيدى عبد الرحمن بن
ابراهيم بن ييبورك أنه لازم شيخه التيزركينى أربعة عشر عاما لا يفارقه
وأنه جود عليه القراء العظمى مرارا وقرأ عليه أحكام الرسم والقراءة
ويقول عنه من لم يات بنص فهو لص (

(أقول) أخبرنى عالم الاسرة اليوم سيدى محمد بن الحسين أن
سيدى ييبورك دفن فى الوادى الذى تحت الحصن على بعد قليل من
(أسفار كيس) وهناك كان يقطن حياته . ولم يقطن فى (أسفار كيس) الا ولده
ابراهيم وأولاده أربعة احمد ومحمد وموسى وابراهيم فبعض
الأسفار كيسيين أعقاب ابراهيم وكذلك أهل (أماسين) والذين يوجدون فى
(أيت والياض) وأما عقب أحمد ففرع منه فى (أيت وادريم) وفرع آخر
فى (أسفار كيس) وأما عقب محمد فى (ايدازن) حيث العلامة سيدى عبد
الله بن ابراهيم - الآتى - وهناك جل عقبه وأما موسى فانه توفي فى
(تادلة) ولا يعرف له عقب

قال سيدى محمد بن الحسين ان سيدى ييبورك أتقن حفظ القراءان
بالروايات وحصل العلوم على يد سيدى أحمد بن عبد الرحمن المستكداى
قال رأيت رسالة كان كتبها الى الشيخ سيدى أحمد بن موسى حين كان
ياخذ العلوم يقول له فيها اننى متى اعتزلت واشتغلت بالصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم يستنير قلبى ويشرح صدرى ومتى لابتست دروس
العلم يتكدر قلبى قال كما رأيت رسالة أخرى لأحمد بن عبد الرحمن
اليه فى مسألة الزواج يجيب بها المترجم وفى ترجمة أحمد بن عبد
الرحمن حكاية عن تزوج المترجم وأخرى فى بير أمره بحفرها فى بلده .
وهو مذكور فى (الجزء الثالث عشر)

الثانى ابراهيم بن ييبورك

قال فيه الحفيكى

(ابراهيم بن ييبورك بن حسين الهشتوكى كان رضى الله عنه من
عضلاء الرجال وكرماء الامائل . ظاهر الصلاح والبركات كثير الكرامات
على سنة أبيه توفي رضى الله عنه يوم الخميس الثانى والعشرين من
جمادى الاولى سنة ست وخسين والف)

(أقول) حدثني عالم الاسرة المذكور أن ابراهيم عالم مذكور معتقد مزور أمضى حياته وراء الجرم في المصالح وله من الاولاد يحيى وأحمد وعبد الله وسعيد وعبد الرحمن الذي يقول أهل (أماسين) انهم أبناؤه فأولاد يحيى وأولاد أحمد موجودون معروفون الآن بين أبناء سيدى ييبورك وقد دفن سيدى ابراهيم ازاء والده فى قبته

الثالث احمد بن ابراهيم بن ييبورك

قال فيه الرسموكى فى وفياته

(المرابط الاجل الافضل البركة الحاج سيدى أحمد بن ابراهيم رحمه الله وبارك فى خلفه توفي رحمه الله ببلدته مريضا فى أوائل صفر عام ثلاثة وسبعين وألف واجتمع فى جنازته من لا يحصى آثابهم الله واثابنا معهم)

(أقول) كان يدرس فى مدرستهم فى حياته كما حدث به الفقيه سيدى محمد بن الحسين وقال غيره انه كان معروفا فى عهده بأنه شيخ يتبرك به . ويقصد بالزيارة ويستفتيه الناس فى ديانتهم وفى الشرعيات ورأيت أنه حج وأنه لما توفي اجتمع فى جنازته من لا يحصون - كما قاله معاصره الرسموكى - وهذا كله يدل على مكانة عظيمة

الرابع عبد الرحمن بن ابراهيم بن ييبورك بن حسين

هو الثالث من اخوانه وهو جد آل (أماسين) وهو المذكور فى ترجمة سيدى ييبورك عند الحضيكى ووصفه بالفاضل وقد وقفت على أنه صاهر القاضى سيدى عبد العزيز الرسموكى وحين مات قبل ١٠٦٥ هـ كتب هذا القاضى الى أهله

سلامى على سلالة الخير والتقى	بنى السيد الراضى ببرك ذى البر
واثنى به على البنية من قضى	بغربتها ربى ليقضى الذى يجرى
وبعد فقد بلغت موت صفينا	أخيكم أبى زيد فعيل له صبرى
قضى نجه حقا وذلك غاية	لمن هو ذو روح وان جد فى القبر
وعادة هذا الدهر يعقب أهله	بنكبته ويتبع الخلسو بالمر
فصبر جميل يا بنى الخير انه	على مثله حق اصطبار على الحر
ساروى له من أحسن المدح سيرة	كما نفحت ريا محاسنه القبر
فأسبل رحمان سحاب رحمة	عليه تلاقيه المبرة فى القبر

فعدرى عن القدوم ذا الوقت ظاهر فحامله يقص ما كان من عدرى
فراعوا برأفة جميع حريمه الى ان تروا وجهى منجتم من الاجر
فصلى اله الخلق ما دام ملكه على سيد الرسل الكرام اولى الصدر

الخامس احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن ييبورك

قال فيه الحضيكي

احمد بن محمد الهشتوكى من اولاد الولي الصالح سيدى ييبورك
ابن حسين. كان رضى الله عنه فقيها فاضلا ورعا نزيها حريصا على الاتباع
مقبلا على ما يعنيه شديد الخوف كثير الاوراد وكان رضى الله عنه يجهر
بالذكر ويقول بالقوة والشدة والحضور يسمع من بعيد وكان رضى الله
عنه صادق المحبة فى اولياء الله تعالى يدور على صالحى (سوس) زمانا
طويلا وجمع من مناقبهم كتب كثيرة وظهرت عليه كرامات وصلح به
كثير من الخلق ؛ وكان جليل القدر عظيم الجاه تهابه الظلمة واهل الفساد
ويخافون من دعوته فيتسارعون لمرضاته وامثال امره وقد جاور فى
زاوية شيخنا الصوابى زمانا ويحضر مجالس العلم مجلس الشيخ
المذكور ومجلس الشيخ احمد الوارزاقى وكنا وقتئذ نحضر المجالس
كذلك وكراماته واحواله الحسنة العجيبة كثيرة اخذ الطريقة عن ابي
العباس ابن ناصر قطب (درعة) رضى الله عنه (

(أقول) ان هذا السيد من اعظم رجال هذا البيت الكريم . ومن
الذين اشادوا بالطريقة الناصرية التى سداها العلم ولحمتها لزوم السنة
وديدنه - كما رايت - ارشاد العباد ثم اضاف الى ذلك انه حاول ان يحيى
تواريخ الصالحين السوسيين فيكتب مناقبهم ولكننا بكل اسف لم نقع
على ذلك اليوم بعدما تشتت آثار الاسفار كيسييين وما لايزال باقيا فانه
تحت يد من يظنون ان قدره حق قدره فى حبسه فى قماطره حتى تلعب
فيه الارضة والى الله المشتكى وللطبقة السوسية التى اخذت عن
الناصريين الاولين يد طولى فى نشر العلم . وارشاد العامة كالترجم واحمد
ابن عبد الله الآتى ومحمد بن على الهوزالى وعلماء (تاتلت) الخمسة ومحمد
ابن ابراهيم التاكاركوسى واحمد بن عمرو من (ال موسى اوبكو) واحمد
الصوابى وابراهيم التاكوشتى وامثالهم رضى الله عنهم توفى المترجم
فيما يظهر قبل ١١٤٩ هـ

السادس عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن يبيورك

فقيه صالح يذكر بالعلم والصلاح والخير مع رجالات أهله ولا ريب
انه هو الذى خلف والده فى زاويتهم بعد وفاته ولا ندرى متى توفى بعد
ان دخل القرن الثانى عشر وقد رأيت من وصفه بأوصاف أهله علما
وصلاحا وارشادا

السابع ابو القاسم بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن يبيورك

وصفه سيدى محمد بن الحسين بأنه رجل عظيم فى زمنه ثروة وصيتا
وهيبة تخضع له الرقاب

الثامن محمد بن ابى القاسم بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن يبيورك
ابن من قبله صالح معتقد فى عصره وبعد عصره فقبره احدى
المزارات الاسفاريكية الى الآن وقد انقطع الآن عقب أبى القاسم بن عبد
الله وهناك عبد الله بن بلقاسم أخو هذا يذكر أيضا من رجالات هذا
البيت .

التاسع احمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن يبيورك

شيخ جليل له مكانة آية مكانة فى الثلث الاول من القرن الثانى عشر
وهو علامة مرشد نصوح للعباد على غرار آبائه بل ربما فاقهم من
جهات مشتى قال فيه الحفيكى بعد ذكر أحمد بن محمد - المتقدم -

(أحمد بن عبد الله الهشتوكى ابن عم الذى قبله كان رضى الله
عنه رجلا صالحا مباركا فاضلا دينا خيرا ظاهرا خيرا صادق المحبة
صحب الاخيار وفاضت بركته وانتشر فضله فى الناس . كان رضى الله
عنه كثير الزيارة للصالحين خصوصا أشياخنا أقطاب (درعة) وكانوا رضى
الله عنهم يحبونه ويشنون عليه ففاض عليه سرهم . وظهرت عليه عنايتهم
فصلحت به قبائل وطوائف وحج بيت الله الحرام اكثر من مرة ومات
فى المرة الاخيرة بـ (مصر) ودفن بتربة الشيخ خليل صاحب المختصر
رحمه الله)

(اقول): ان تحت يلى طرفا من رحلته التى توفى فيها سنة ١١٣٦هـ
وقد جرى ذكره كثيرا فى فهرس محمد بن عمر - الآتى - ووصفه بالقطب

وانه الحائز سر الاشياخ للناصرين وقد كنت نويت ان اخص ما عندي من
رحلته الا اننى اخاف من تطويل هذا الجزء بذلك وسنحاول طبع ذلك ان
شاء الله قريبا

العاشر عمر بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن ييوك

خلف والده في مكانته في الارشاد والخير والصلاح فكان خبر حلقة
مذهبة بين ابناءه وابنائيه ثم احفاده في المآثر التي يتوارثها هذا البيت
الكريم وتوثر عنه خوارق تتداولها الاسمار الى الآن وقد وصفه احمد
الهوريزوى بالشيخ الصالح وقال فيه ولده محمد في فهرسه وهو يعد
أشياخه ما نصه بعد أن ذكر منهم ثمانية

(التاسع منهم شيخنا الوالد المنفق في سبيل الله ما عنده من
الطارف والتالد أبو حفص عمر بن أحمد رحمه الله كان رضى الله عنه
ذا جد واجتهاد في عبادة الله (لاتلهيه تجارة ولا بيع عن ذكر الله) صابرا
محتسبا عاقلا نبیلا وسيدا جلیلا حافظا للسانه عارفا لزمانه ؛
يلبس لكل حالة لبوسها ؛ ويتقى شرها وبؤسها حتى الى رحمة الله وكان
مجا لأولياء الله زوارا للأحياء منهم والاموات متادبا معهم ومتواضعا
لهم يكثر من حكاياتهم وكراماتهم ويحبهم اليما ويرشدنا الى سلوك
طريقهم وقد كان رحمه الله ربانا احسن تربية وغدانا بئادابه احسن
تغذية يتعهدنى زمن التعلم ويتفقدنى بالرفق والتعلم ويطلبنى اذا
فقدنى فى اوقات القراءة ويبالغ فى التنزيه لى عن الاوصاف اللميمة
ويحضنى على الخير ويصرفنى بحسن السياسة عن الشر فوجدت لذلك
بركة عظيمة ولله الحمد وكان رحمه الله صاحب شيخ الطوائف والده
القطب أبا العباس ابن عبد الله دفين (مصر) فاستمد منه أسرارا واقتبس
منه أنوارا وصحب الولي العظيم والفقيه الحكيم سيدى محمد بن يحيى
الشببى فنال منه خيرا عظيما وصحب شيخنا الحضيكى والقطب الكامل
سيدى حسينا الشرجبلى وأبوى العباس الصوابى والعباسى وسيدى
أحمد أضمنى الوادريمى وغيرهم من العلماء الاعلام مشاركة ومقاربة
(لله الامر من قبل ومن بعد) وكان رحمه الله كثير الرؤيا للنبي صلى
الله عليه وسلم وقد اخبرنى عنه من أثق به أنه لايفعل شيئا من اموره
حتى يشاور النبي ويستأذنه فيه فيأمره بالفعل أو الترك وقد اخبرتنى
عنه زوجته والدتى أنه سمع هاتفا يقول فى شأنى شيئا يسر ولا يغر
يخبره عنى بأمر يرجى أن يسوق الى الخير ويجر وقد كان رحمه الله

يجبرني قبل ذلك كثيرا انه يكلم ويخبر بالفتح ببعض الامور المستقبلية
ويسمع الهواتف والكلام ولا يرى احدا فيجيء ما سمعه من ذلك صحيحا
كفلق الصبح ثم انقطع عنه سماع ذلك ويشتكى بانقطاعه ثم بعد ذلك
أخبرتني الوالدة عنه انه سمع ذلك ايضا يخبره في شأني بأمر عظيم
يرجى خيره وأخبرتني عنه ايضا انها سمعته ذات يوم وهو راقد في
البيت الذي يصل فيه يبكي بكاء عظيما فافزعها ذلك منه فقامت اليه
وقالت له لاى شئ تبكي هذا البكاء فسكت عنها فراجعت في ذلك
وحاورته حتى قال لها انما ابكي لانى رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فطلبت منه الشفاعة فسكت ولم يجبنى بشئ ففزعت فزعا شديدا
وبكيت وتضرعت اليه في قبول الشفاعة فأخذ ييدى فشابكني قائلا لي
حين المشابكة هذا البيت الذي نوره من غير ريث وهو

شفعت فيك ومن بك بلا غرض بفضل ربك ذى جود وذى كرم
توفى الوالد رحمه الله ليلة يوم الخميس السادس والعشرين من
رمضان ١١٩٥ هـ ودفن بروضة العم السيد عبد الله بن محمد بن عبد
الرحمن تحت الزوج ببلدتنا)

(أقول) رايت أن له شيوخا فى المشرق فالغالب انه حج وان لم يذكر
ذلك ولده

الحادي عشر محمد بن عمر بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن ييوك
هذا علامة جليل القدر من اكابر المعتنين فى عصره لعله الوحيد
بين اهله الكاتب بقلمه ما يلقي ضوءا على حياته وحياته اشياخه ومن بينهم
بعض اهل بيته فيبين أيدينا الآن فهرس له حسن بين فيه غالب حياته
وقت الاخذ وقد ذكره ابو زيد فى كتابه (الحضكيون) بقوله
(ومنهم الفقيه سيدى محمد بن عمر اليبوركي الاسفاركيسى كان رحمه
الله عالما عاملا صالحا فاضلا وليا خاشعا ذا سكينه ووقار مجاهدا فى
تعليم العلم فقها ونجوا وغيرهما لقيته مرة بـ (ردانة) ورايت من نظمه
أبياتا يخاطب بها تلاميذه ويعتذر لهم فى تخلفه عنهم بحبس البرد له
ومنها قوله :

قوالله لولا البرد ما كنت تاركا لاقرأ خلاصة الجمال ابن مالك
فعلمت انه فصيح أديب وهو مشهور بالعلم والصلاح حتى توفى
رحمه الله)

(أقول) انه بين فى فهرسه جميع اشياخه وغالبهم مذكورون
فى ترجمة محمد بن الحسين - الآتية - والمزيد على من ذكروا هناك عبد
الملك بن ابراهيم الايلانى وأحمد الهوزيوى وعبد الله بن محمد بن عبد

الرحمن ابن عمهم ذكرهم في ذيل فهرسه - وليس عندي الآن - ولولا
خوف التطويل للخصت جميع الفهرس ومن قوافيه قوله يخاطب اياه

يا فاضلا بره في الناس منتشر وحلمه شامل للعجم وانعرب
كهف المفاخر بل غوث الخلائق بل بحر المعارف شمس الدين والادب
سيدنا محمدا نجلا لاحمد لا يزال يحرسنا في السلم والحرب (١)
واسمح لنجلك وامنحه الرضا أبدا
فليس لي ملجأ ارجو الغداة واقبل معاذيره يسلم من العطب
ربى ووالدنا المبرور خير أب
فبالذي أيد الارسال حجتة جودوا مكتسب بالقصد والارب

ومنها بيت مفرد

تعرض لنفحات الاله وبابه آدم قرعه فالباب يوشك يفتح

ومنها يناجي مولاه ويستشفع برسول الله

دعوتك يا مولاي بالصدق علني عليك اعتمادي ما بقيت فمن علي وامل منك الصفح عني لعلي نهيم بما يفني ومن كان صالحا يقوم يناجي الحق يبكي ذنوبه (احمد) هل ترجوا لعصاة سواك شا سألتك يا رحمان يا مالك الورى تعاليت عن شبه وعن عرض وعن جارت بصدق العزم والذل ضارعا بكيت بلا دمع من الغير خائفا لك الحمد يا من كنهه اعجز الورى كم أغنيت لي بالفضل فقري وكم به مديحك يا مختار مسك ختامها علي المصطفى المختار ازكى تحية وأصحابه والاهل ما الدين قائم

تؤمنى من هول يوم تعبسا سواك اعتماده يصير منكسا متى ناب خطب او تقاغم نفسا يهيم بما يبقى اذا الليل عسعا فيهتز أشواقا به متأنسا فعا فاشفعن لي عند رب تقدسا بجاه رسول الله مجدا مؤسسا نقائص فاكسنى من الفضل ملبسا اليك فلا تجعل في الحشر مبسا اذا ازدحم الاقوام للحشر دهرسا فصار نداه الجم للكل آخرسا شفيت عضالى بعد ما كان أياسا لتختم لي بالخير عئلى أو عسى وركى سلام فاق بالروض نرجسا وما الصبح بالفجر المنير تنفسا

ومنها يتوسل بعبد العزيز الرسمى

ألا أيها ذا البحر والعلم الطود أبو فارس كنز السعادة والهدى
ومن صار مملوكا له الحل والعقد وناصر دين من له الملك والحمد

(١) محمد بفتح فسكون ففتح - على ما يصحفون اليه محمدا .

أتيتك صفر الكف بالباب واقفا
سألتك يا بحرا تلاطم موجه
بجاه علوم كنت تشر طيها
وجاه الهداة المرسلين وحزبهم
وتابعهم في الخير من كل صالح
أعثنى أجرني اننى فيك راغب
نظافة قلب واكتساء معارف
وعلمها غزيرا ناعما وهداية
على المصطفى المختار ازكى تحية
وراقمها عبد لكم متحير
سليل أبى حفص محمد اسمه

ومنها يخاطب بعض الفاسيين

اننى استجزت الفقيه الحبر من فاسا
وجهت نحوك يا شمس المعارف بل
صفر اليدين من التحقيق أسأله
حتى وقفت بباب الله بابكم
فارحم بفضلك والتحقيق تملكه
وجد على باقبال يكون به
أزمة العلم والتقوى قبضتكم
فأسأل الخالق المولى بصفوته
وصحبه الغر والاهلين من ركبوا
أن تنظمونى بسلك السابقين ولا
وختم عمرى بالاسلام ثمت با
ثم الصلاة على الهادى الزكى غدا
وءاله وعلى الاصحاب ما ذكروا

ومنها فى مقام مولای عبد السلام بن مشيش

ذليلا عسى من عندكم يحصل القصد
ويا من له قد طاب فى علمه الورد
ومن عنه ترويتها وكلهم طود
من ءال واصحاب بدور لنا تبدو
ولى تقى دابه النسك والزهد
ومنك رجوت ما أسطره بعد
ولطف اذا ما ضمنى القبر واللحد
لرشد الى أن يقتنى منى الرشد
وأزكى سلام ليس يحصره العد
يسوق به الشوق المبرد والوجد
فضع عند ثقل الوزن فهو له قصد

نجلا لأحمد من بالعلم قد ساسا
بحر المكارم اشراقا وقرطاسا
سؤال من يختشى جهلا والباسا
وقفه من يشتكى فقرا وافلاسا
ذل افتقارى حباك الله أرغاسا (١)
تصفية القلب أدرانا وأدناسا
تعطى وتمنع أمجادا وانكاسا
من قد وقانا به الاسواء والباسا
لنصرة الدين أبخرا وأجراسا
يكون نظمى مع الاندال أرجاسا
لرضوان تكرمة منه وايناسا
ماهتر بالريح غصن البان فانماسا
فجاز ذاكرهم فى الخير اجناسا

بالفوص غواص على الاسرار
يسرى به فى كل أرض سار
بشهود مشهده الرضى من بار
محيت شقاوته بسعد جار

يا بحر سر ليس يبلغ قعره
يا بدر هذا القطر يا من نوره
يا سيد الشرفاء يا من نرتجى
يا نجل مشيش الذى من زاره

(١) ارغاسا أى نعمًا وخيرًا هكذا من الاصل

انى أتيتك والامور تفاقت
عظما على بحرمة الاولاد والا
فانا الغريب المستضاف يؤمكم
وانا المسىء المستغيث ببابكم
فامنن على بتوبة يمحي بها
وامدنى بمعارف ومواهب
واشمل بذاك قرابتى واحبتى
وامنن على مولاي نجل محمد ال
ثم انصلاة مع السلام على النبى

ومنها يوصى بعضهم :

والقلب قاس باحتمال فجار
شيخ والشرفا ذوى الاقدار
يرجو القيرى ويداك اكرم قار
مستشفعا بكم الى الغفار
ما كان من اثم ومن اوزار
وسعادة الدنيا وتلك الدار
طرا واشياخى ذوى الاسرار
عربى الشريف بحجة وجوار
والآل والاصحاب والاخيار

يا من غدا طالبا للعلم مفتربا
استعمل الجد فى تحصيله غرضا
واسهر العين فى نيل العلوم وغص
واركض اليه جواد الحزم مستبقا
واستنجد العون من مولاك مجتهدا
فمنه اسأل توفيقا لنا ولكم
ثم الى المصطفى اهدى تحيتنا
ولصحابته الفخر الكرام ومن
محمد ابن ابي حفص اناك بها
ترجو لناظهما عفوا ومفكرة

عن مشتهى نفسه فى الاهل والوطن
دون اللذائذ من أكل ومن وسن
طول النهار وجل بالفكر والفطن
تدرك اوابد من فقه ومن سنن
وخل خلى حليف العجز والوهن
ونيل ما أرتجى من سائر المنن
وارتجى الصفح منه عنكم وعننى
يقفوه فى سلوك النهج والسنن
حسنا ترفل فى برد من اليمن
من ربه جل عن شبه وعن وطن)

هذه نماذج مما يقول وسترى له أيضا فيما ياتى

الثانى عشر : الحسن بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
ابن ييبورك

من رجالات بيته المذكورين بالصلاح ولعل علمه غير واسع فاننا
لم نر له اشارة تدل على ذلك وانما يقول أهله انه عالم صالح كاهله ولعله
توفى ١٢١٤ هـ وله اخوان اخرون الحسين وعبد الرحمن وعبد الله
وهم خمسة قال فيهم سيدى محمد بن الحسين (خمسة ذكور اخوة كلهم
رجال صالحون علماء ربانيون) فعبد الرحمن وعبد الله اخذا عن الحضيكى
وهما المذكوران فى احدى اجازاته. وحين لم يكن عندنا لهما زائد على ذلك لم نقردهما
الثالث عشر محمد بن الحسن بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد

ابن ابراهيم بن ييبورك

شأنه أكبر من أبيه - فيما قيل لنا - علما وصلاحا وارشادا للعباد
وذكره لايزال يدوى بين أهله الى الآن وهو من اهل النصف الاول من
القرن الثالث عشر

الرابع عشر عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن الحسن بن عمر بن أحمد
ابن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن يبيورك

سلسلة من رجال العلم والصلاح متتابعة تلفت الانظار
ولا ريب أن أهل هذا البيت كانوا يعتنون اذ ذاك بأولادهم لينشئوهم
تنشئة علمية صوفية فكانوا كحبات عنقود من العنب اذا طابت فالكبيرة
والصغيرة سيتان في الخلاوة رضى الله عنهم من أهل بيت وانما ضاعت
الآثار التي تدل على كل ما يقال اخذ المترجم عن سيدي عبد الله بن
إبراهيم الیوفتارگاوى ثم شارط في مدرسة (تونودی) سنوات وهو
عابد صالح يعانى التعليم حياته توفى نحو ١٣٤٥ هـ

الخامس عشر محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الله
ابن أحمد بن إبراهيم بن يبيورك

عالم حسن فى طبقة محمد بن عمر عمه ومحمد بن الحسين ابن عمه
وأبوه ممن أجازهم الحفيكى من تلاميذه لا يعلم عنه غير ذلك

السادس عشر أحمد بن إبراهيم الیبيوركى

هذا من أهل أواسط القرن الثانى عشر يذكر من العلماء وتوفى
سنة ١١٧٣ هـ ولا نعرف عنه غير ذلك .

السابع عشر محمد بن علي بن إبراهيم الیبيوركى

فقيه يذكر بعد صدر القرن الثانى عشر الى ما بعد أواسطه ووقفنا
على أنه توفى ١١٦٢ هـ لانعلم عنه غير ذلك

الثامن عشر محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم
ابن يبيورك

قال فيه أبو زيد الجشتيمى فى كتابه (الحفيكيون)
(ومنهم الفقيه السيد محمد بن الحسين الیبيوركى الاسفاركيسى
كان رحمه الله عالما عاملا فقيها صالحا ناصحا ناسكا دينا خيرا من أكابر
تلاميذ الشيخ الحفيكى ومن أفاضلهم حج مع والدنا عام ١١٩٦ هـ مات
رحمه الله فى الحج)

وقال فيه تلميذه محمد بن عمر فى (فهرسه) حين يذكر أشياخه .
فقال بعد أن ذكر الاول منهم وهو الحفيكى

(الثاني وهو اولهم بعده وأفضلهم شيخى وابن عمى المفسر
لكربى والكافى لهما الفقيه الصوفى والمحدث اللغوى والنحوى
أبو عبد الله السيد محمد بن الحسين رحمه الله وقدس الله روحه فى أعلى
عليين بجاه سيد الاولين والآخرين ءامين

هذا الشيخ هو الذى نفنى الله به يعتنى بى غاية الاعتناء ويقبل
على بهمة وبوجهه عند القراءة ويتفقدنى فى سائر احوالى ويحبنى
بعده ولا قبله احد مثله . ويود لكثرة محبته فى لو أخذت ما عنده من العلوم
مرة واحدة بحيث لم امكنه أن يصبه لى صبة واحدة لفعل يبالغ فى
النصيحة ويحذر مما تلحقنى فيه المعرفة والفضيحة ويتخولنى بالموعظة
فى حال صغرى ويحضنى على المذاكرة والتعليم فى حالة كبرى وعنه
أخذت فى أول أمرى وقرأت عليه سائر التواليف وصرّفتى فيها أنواع
التصاريف حتى رأى فى قابلية لذلك وفهما لبعض ما هنالك فأمرنى
بسر كل كتاب أقرأه عليه ودام على ذلك لايفتر حتى صلح لسانى
وسهل على السرد. وتسترت من اللحن بما يقينى من الحر والبرد. فوجهنى
الى معدن السعادة وشيخ أهل الارادة قطب الزمان وكهف يأوى اليه
أهل الايمان والامان أبى الفيض المنزه عن الفيض السيد محمد بن
أحمد الحفيكى رحمه الله ونوره الله فلما وصلته وقصدته للأخذ عنه
جعل يكاثره ويناقشه فى أمرى ويستعطفه على فى حالتى سرى وجهرى
وأنا لاعلم لى اذ ذاك بمراده ولا لى عزم على مسايرته نحو مراده لما أقاسيه
من مرض العشق والهوى الموجب للضنى والجوى فلم أبرح أن جاء من
عند الله البشير وطلع فى أفق السعادة نجم التسهيل والتيسير فرأيت
فى عالم النوم أنى فى حلقة مع الشيخ الحفيكى وطلبتة جالسين بالمسجد
للقراءة عليه وأنا قدامه فى قبالة وجهه فبينما هم كذلك اذ قال لى رحمه
الله وهو ماد الى سبابته انزع عنك ثيابك واغتسل فتأقلت حياء من
الانكشاف عند الطلبة وهم مطرقون خافضون رؤوسهم وأنا فى مقابلة
وجه الشيخ من ورائهم بقليل فأعاد على مقالته الاولى فتجردت من ثيابى
قدامه وجعل الماء يفور وينبع من رأس سبابته التى نصبها ومدها الى
فشرعت اغتسل به ولا يرانى احد من الطلبة الا هو وأخاف أن ينقطع
الماء قبل اتمام غسلى وأقول فى نفسى ليتة يدوم لى . ولا ينقطع قبل اكمال
غسلى فدام والحمد لله على ذلك حتى أتممتة كما أحب ولبست ثيابى
ثم استيقظت وانتبهت من نومى وقد غسل الله تلك الخواطر من قلبى
وشفانى من تلك العلة وحبب الى القراءة واخبر من يومئذ . والحمد لله

والشكر له على ذلك فاولت رؤياى بان الثياب التى نزعتهما هى العلة والحالة التى اتصف بها قلبى قبل ذلك وان ذلك الغسل الذى امرنى به هو الشفاء الذى حصل لى بسببه والماء الذى نبع لى من سبابه علمه وسره الذى طهرنى الله به وشفانى ونبع من السبابة دون غيرها من الاصابع ليؤذن بانه هو السبب فى تطهيرى والفاعل فى الحقيقة هو الله وكون الطلبة لم يرونى كدليل على أنهم غير عالمين بحالى. ولادائى الذى أصبت به وما جرى مع الشيخ فى ذلك كله والله أعلم (وبه الامر من قبل ومن بعد) ومن بعد تلك الرؤيا الصالحة الموفقة الرابعة ان شاء الله وقع الاقبال على من الشيخ وجاء الفتح من الله وصار يوجه طلبته الى ويفريهم بالتعليم على وقدمنى عليهم وجعلنى قارى مجالسه يومئذ الى أن لحق بالله وصار الى رحمته والامر على ذلك والحمد لله على اقباله بقلوب أوليائه علينا والشكر على ما تزايد من نعمه وأفضائه لدينا

(لطيفة) كان صاحب الترجمة عابدا ناسكا ورعا نزيها ذا جد واجتهاد فى التعلم والذاكرة والكتابة والمطالعة ويعمر أوقاته كلها بذلك وبالعبادة والذكر والتلاوة صلبا جلدا فى الحق لاتأخذه فى الله لومة لائم وبه احيا الله بلدنا فاحيا فيه السنة وأمات البدعة واعز الدين وأهله وأذل اهل المعاصى والفسوق واجتشت من الجهل أصله ءامرا بالمعروف ناهيا عن المنكر حتى صارت أيامه غرة فى وجه الدهر فلا تسمع دعوى من يطعن فيها بسوء فى السر والجهر ونصر دين الله فنصره الله وأذل له الظلمة وخضعت له رقاب الجبابرة فانفذ فيهم الحق وصاروا مدعنين له وظهرت له مكاشفات فى آخر عمره . وله حظ وافر فى قيام الليل كان لاينام فيه الا قليلا وغلب عليه البكاء ورقة القلب فى أواخر عمره وكان محبا للصالحين زوارا للأحياء منهم والاموات يكثر من ذكر حكاياتهم وكراماتهم وأحوالهم ويطرز بذلك مجالسه وظهرت مغايل الصلاح وأنوار الولاية على وجهه (سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) ولد رضى الله عنه على ما أخبرتنى بى والدتى الصالحة تقريبا فى عام ١١٥٤ هـ وتوفى فى سفره المحرمين الشريفين يوم الاحد الوافى أربعة وعشرين من شعبان فى عام ١١٩٦ ودفن بموضع يسمى الحامة قرب (قابس) مدفن أبى لبابة الصحابى بنحو خمسة وعشرين ميلا رحمه الله ءامين ورضى عنه وحشرنى مع جميع أشياخى فى زمرة النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين ءامين يا رب ان لم نك لرحمتك أهلا ان نألفها . فرحمتك أهل أن نألفا . وبنا من فضله ليس بمحال وحكمه

ليس بمعقب ولا مبدل أفتح لنا أبواب فضلك واحكم لنا بالسعادة بمنك وطولك وانفعنا بما علمتنا واجعله لنا دليلا وحجة ولا تجعله علينا حجة يوم يصبح الايمان حجة ءامين

(لطيفة) قد كنت قلت فى شيخنا ابن العم هذا ابياتا أرثيه بها حين ورد علينا خبر موته وبريد فوته أحبت أن أقيدها هنا اذ هو اليق المواضع بها وهى

لنا نبأ بالموت فيك فاجعنا
بموتك يا من نعيه كان أفجعنا
بما كان من حد المراهف أقطعا
أسامر فيه النجم وحدى مروعا
أتيت رقادا صرت بالطيف افزعا
بأفق العلا بل صرت بالعلم أرفعا
بحجك مبرورا من البرق أسرعا
لنا ولنجل العم اذ كان أنفعا
سيسلكه من خاف او كان أشجعنا
واسمعنى هجرا قبيحا وأشنعا
أراك تجازى بالذى كان أظفعا
لأفصح ممن للقوائد أسمعا
قواصر عن فهم فكبرت أربعا
علينا بحفظ الشيخ والشمل فاجعنا
وغيرك مملوك فلن يتمنعا
لتجعلنى ربى أبرء وأورعا
اذا هب يشفى بعض ما كان ألها
فمهما تشأنى كان هجرى مقطعا
أجيب دعا الداعى اذا ما تضرعا
بوصلك نجل العم كى نتمتعا
وعاملن بالاحسان والخير أجمعنا
مسيرا لكونه أعز وأمنعا
أسلم تسليما من المسك أضوعا
بنصرته كانوا مدى الدهر أتبعنا

الا ان طير البين صاح فاسمعا
فاصبح بعض الناس يبدى شماعة
رميت فؤادى يوم نعيك واصل
أبيت اذا ما الليل أرخى سدوله
يعاودنى التذكار والهم كلما
تساميت نجل العلم كالبدر لائحا
من الله ارجو لامن الغير ارتجى
نناديك يا رحمان نبغى سلامة
الا أن نهج الموت نهج محتم
تبين ما يخفيه عنى كاشح
تشفيت منا يا عدو فليتنى
خرسنا بما تبديه منك واننا
ذعرنا بمن يدنى لمن كان سائلا
الاهى اكفنا شر العدا متفضلا
لك الامر والامضاء والحكم نافذ
أنادى وادعو كل يوم وليلة
هبوب الصبا أهوى لعل هبوبها
هويت ظبا نجد فانشد وصلها
هنيئا لنا البشرى فقد قال ربنا
ويا ليت نار البين والحزن فى الحشا
الاهى قربنى اليك تفضلا
هربت الى المولى وأزمعت نحوه
على المصطفى المختار من نسل غالب
وآل مع الاصحاب طرا ومن لهم

وقد أذكرتنى قصيدة أخرى هى بالتقيد فى هذا الموضع اولى وأحرى
قلتها حين ذهابه لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه وأفضل الصلاة

والسلام اتشوق فيها الى مرافقته وموافقته واتحسر على مباينته ومفارقته
وهى

عرج على ربع الاحبة تطف ما	بجوانحي من لفح جمر محرق
وافض من الاجفان غرب دموعها	مترددا وسط الربوع وأطرق
ودع المطاعم والمشارب منشدا	فى حق نفسك يا جهول واشفق
(ذهب الذين يعاش فى اكنافهم)	متسارعين الى الهلال المشرق
متسابقين الى النبى محمد	منزهين بروض علم مونق
متمايلين على الركائب مثل ما	فعل النسيم بكل غصن مورق
مترنمين بحسن صوت مطرب	كالطير اذ يشدو بحسن المنطق
يا نفس ما هذا التكاسل والونا	فمتى التشاغل بالملاعب فانطقى
فلا عصينك لا ابا لك فى الهوى	ان كنت قد ازمنت ضرى فامرقى

واخذ صاحب الترجمة عن عدة من الشيوخ منهم ياقوتة العصر
وغرة بيضاء فى وجه الدهر حسنة الايام والليالى وفريدة سمط اللئالى
شيخنا أبو الفيض السيد محمد بن أحمد الحضيكى وجل استفادته على هذا
الشيخ العظيم وعليه كان معتمده فى الحديث والقديم صحبه زمنا طويلا.
ونال منه علما غزيرا ومنهم البين البركة الموفق فى السكون والحركة
شيخنا البحر الزاخر أبو العباس أحمد بن محمد التاكوشتى رحمه الله (١)
وقد كان آية فى علم التفسير وقد وجد بخطه بعد موته أنه فتح عليه فى
معانى القرآن فى ليلة كذا وأنه عرف فى تلك الليلة التى وقع فيها الفتح
ورأى النبى صلى الله عليه وسلم وثقل فى فمه كذا وكذا مرة وقد أجاز
صاحب الترجمة بجميع مروياته وكتب له بخط يده الكريمة اجازة
وحصلت لى منه والحمد لله اجازة بذلك وكتبها لى بخط يده وشاركت
شيخنا صاحب الترجمة فى جل أشياخه وتوفى شيخنا أبو العباس
المذكور فى آخر شوال من سنة خمس وتسعين ومائة وألف ومنهم أبو
فارس عبد العزيز بن محمد التيزختى أجاز له جميع رواياته عن سائر
أشياخه رحمهم الله بعد استدعاء الشيخ الحضيكى وطلبه ذلك منه
(ونص ما قال) وكتب فى ذلك الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
(وبعد) فليقل شيخنا سيدى عبد العزيز أعزه الله أجزت لمن حضر هذا
المجلس المبارك وأولادهم الموجودين ومن سيوجد جميع مروياتى عن
سائر أشياخى لفظا وكتابة أو لفظا انتهى كلام الحضيكى ويليه كلام
الجزير ونصه (الحمد لله أجزت لمن حضر هذا المجلس وأولادهم الموجودين
ومن سيوجد جميع مروياتى عن سائر أشياخى لفظا وكتابة قاله وكتبه

(١) يذكر مع أهله فى (الجزء الثامن) ان شاء الله .

بمجلس ولى الله سيدى محمد بن أحمد المانوزى برابع عشر لربيع النبوى
عام ١١٨٤ هـ عبد العزيز بن محمد التيزختى لطف الله به فى المقام
والرحيل ءامين) انتهى ووجد بعده بخط الحفيكى المانوزى مقيدا ما نصه
(وممن حضر المجلس صاحبنا الفاضل سيدى محمد بن الحسين اليبوركى
الهشتوكى والفاضل سيدى محمد بن أحمد التاسكاتى الهلالى) انتهى ولم
أقف على وفاة أبى فارس هذا وقد انفرد عنى صاحب الترجمة بشيخه
هذا فانى لم اخذ عنه شيئا ولا حصلت لى منه اجازة لكونى غير حاضر
فى مجلس شيخنا الحفيكى اذ ذاك لأجل صغرى والله أعلم ومنهم
العابد الناسك المذبذب السالك شيخنا الفقيه أبو عبد الله سيدى محمد
ابن محمد بن يحيى الشبى الحامدى رحمه الله وقد كنا وردنا عليه أنا
وصاحب الترجمة بزائوته المباركة بقصد الزيارة حين سافرنا لزيارة سيدى
أحمد بن موسى السملالى ففرح بنا غاية وهشّ وبشّ واستهل بالغيث
مزن كرمه وطش وانزلنا فى بيت أبيه وأحضر الكتب وقال من أراد
منكم أن يطالع شيئا فليأخذ منها ما يشتهي فبتنا عنده تلك الليلة
فلما أصبحنا وحان وقت المسير جاء التشيع فتقدم يسير وتبعناه
نمشى خلفه وكل منا يتفكر فيما اليه أمره يصير فلما وصل الثنية التى
اليها ينتهى التشيع وقف للدعاء واقتتحه بالصلاة على النبى وختمه
بمثل ذلك وودع من حضر معنا هالك حتى لم يبق معه الا أنا وصاحب
الترجمة نظر الينا نظرة الرحمة فقال له يا فلان تعال الى الآن فلما
قام اليه أخذ بيده وشابكه وتلفظ له بالاجازة حال المشابكة وأنا فى
ذلك كله جالس أقاسى من الحياء والحجل ما خامره الدهش والوجل خوفا
من ذهابى بينهما بخفى حين ومتربصا لأحدى الحسينين فان لم يصبها
وابل فطل فبينما أنا على حالى اذ سمعته يقول لى يا فلان تعال الى تنل
مثل ما ناله أخوك من المعالى فقمتم اليه باحتشام فنظر الى بابتسام
وأخذ ييدى اخذ الكرام وشابكنى متلفظا بالاجازة وعين لى بعض أشياخه
الدين أخذ عنهم رواية واجازة لله الحمد على ذلك يا رب لك الحمد كما
ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك ان لم تكن أهلا لرحمتك أن ننالها
فرحمتك اهل أن تنالنا. فردنا من فضلك بمنك. يا أكرم الأكرمين ويارب
العالمين وتوفى شيخنا هذا سنة تسع وتسعين ومائة وألف رحمه الله

ومنهم عالم المغرب شيخ الشيوخ أبو عبد الله سيدى محمد بن
سودة لاناودى الفاسى أخذ عنه رضى الله عنه واستجازاه جميع مروياته
عن سائر أشياخه . قائلا منهم أبو العباس أحمد بن مبارك الفلالى صاحب

كتاب (الذهب الابريز في مناقب شيخه عبد العزيز) وكتب له بخط يده اجازة وقد زاد على صاحب الترجمة بهذا الشيخ ايضا توفي رحمه الله في التاسع أو العاشر من المحرم الفاتح لعام تسع ومائتين و ألف)

التاسع عشر محمد بن الحسن اليبوركي

وجدنا له ذكرا بين معاصريه بعد أواسط القرن الثاني عشر ولعله توفي في أواخره (أقول) اننى سألت من يظن عنده علم بالاسفاركيسين فلم أجد عنده علما بهؤلاء الاغفال من الاسفاركيسين وعلل ذلك بأن أهل هذا البيت كانوا في وقت ازدهار العلم والشهرة فيهم لايعتبرون ولا يهتبلون الا بالاكابر وأما الثانويون الذين لم يوتوا الشهرة وان أوتوا العلم والصلاح فانهم ينسون في حياتهم فضلا عن مماتهم وهذا الذى قاله حق فقد عرفت الآن فى بلدتنا (الخ) علماء محصلين ليس لهم ما لمثل محمد وعلى ابني عبد الله أفكانوا يذكرون بعد مائتى سنة لولا أن قلم أخيههم أسقط موازين الشهرة والتمول فى الاعتناء فسطرهم ازاء المشاهير

العشرون محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن ابراهيم بن يبورك

علامة كبير القدر وهو جد آل الحسين الذين لايزال أفراد منهم يرفعون راية المعارف والصلاح أخذ فى (ردانة) عن عبد الله بن محمد الحياطى وعن عبد الله بن محمد البوشوارى- صاحب القبة فى (أيت وادريم)- ثم انه بعد أن حصل تصدر فى مدرسة (ايفرض نتلفال) الوادريميه للتدريس أزمانا فممن أخذوا عنه محمد التاكموتى الامزالى - و(تاكموت) اسم لقرى متعددة فى (سوس) - ومحمد أبو نصر الولياضى وأولاده الآتون وكانت هاتى متسعة يقتبس منها الارشاد كما تقتبس منها الفتاوى والاحكام فى النوازل التى يحكم فيها وقد عاصر ابراهيم التاسكلى الايلالنى قطب النوازل فى (ايلالين) ولم يزل المترجم فى مكانته هذه المرموقة بكل اجلال الى أن توفي نحو ١٢٦٥ هـ ويسمى بالقاضى فى عصره

وممن أجازوا المترجم محمد بن على اليعقوبى فهاك اجازته

(الحمد لله الذى انعم علينا بما لانطقه شكراً ولا نعرف له قدراً. من نعمه التى لانحصى ولا تعد ولا تستقصى منها نعمة اليجاد ومنها نعمة الايمان ومنها نعمة العلم ومنها نعمة التعلق بحبل السنة النبوية

الموصلة الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم الذى هو واسطة السلوك الى الحضرة الصمدانية (أما بعد) فإن العالم الذكى الفطن الفهامة المرباط سلالة الفضلاء النجباء الأذكياء سيدى محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد اليبوركى الاسفاركيسى الشريف الحسنى طلب منى الاجازة لفضله الجميل انه ظفر منى بالكنز الاعمى وقد استسمن ذا ورم ونفخ فى غير ضرم فاسعفته رغبة فى دعواته ورايته متحلياً بالانصاف والتسليم وسلامة العرض والدين ولم يستكف عن الرواية عن دونه لعلمه ان رواية الاعلى عن الادنى من شأن هذا المبنى فقلت أجزت الفقيه المذكور جميع مروياتى ومسموعاتى مفرقة او مجموعة أن يأخذها عنى ويروها فى سائر العلوم تفسيراً وحديثاً وتوحيداً وفقهاً ونحواً وغيرها فى سائر الكتب منظومها ومنثورها لما علمت من حسن حفظه وفهمه ودقيق نظره كما أجازنى فى ذلك أشياخى الاجلة وهم بدور الملة رضى الله عنهم وهم كثيرون فمنهم والدنا الفقيه أبو الحسن سيدى على بن سعيد بسنده المتصل بالعالم البنائى الفاسى. ومنهم الفقيه سيدى عبد الرحمن الجيشتيمى التيملى. ومنهم سيدى العزبى الادوزى السملالى. ومنهم خليفة جده سيدى أبو بكر بن على الناصرى فى الطريق الشاذلية وغيرهم رضى الله عنهم تركنا ذكرهم وسلسلتهم لشهرتها اختصاراً واكتفاء بهؤلاء المشتهرين رضى الله عنهم عن جميعهم وأوصى أخى المجاز ونفسى بتقوى الله العظيم واتباع السنة النبوية والتصدر لتعليمها وان لا يضيع نفسه بترك التدريس والاعراض عنها بالكلية لأدائه لرفع العلم المؤدى الى الجهالة وكتبه من لم يتأهل لأن يجاز فضلاً عن أن يجيز فى أول المحرم عام ١٢٩٠ عبد ربه محمد بن على بن سعيد اليعقوبى بتلعة الملح جزاه الله خيراً آمين)

وقد ذكره الحسين ولده فى فهرسه بقوله - وهو يذكر أشياخه -
(أولهم وأولاهم بالتعليم والدنا سيدى محمد بن ابراهيم وهو العلامة الدراكة لفهامة البارع فى الفقه وغيره الخاشع المتواضع المحقق المفتى المدرس شيخ الجماعة تخرج على يده جماعة من الفقهاء وبرعوا فى الفقه ورحل اليه الناس وقصدوه للأخذ عنه شيخ الاسلام أوحد وقته وهو الذى بدأ لى بحروف المعجم وربانى أحسن التربية ويتعهدنى فى المكتب وينبه المؤدب على رد باله الى وكان فى أول الامر قد ذهب بلوحتى الى الشيخ الامام شيخ الطائفة القطب الربانى العارف بالله سيدنا أبى بكر بن على بن يوسف الناصرى المتمكروتنى حين نزل فى (ايداعيسى) فبدأ لى فيها ألف باء رضى الله عنه ونفعنى ببركانه ودعا لى بالفتح جزاهما

الله عنا احسن الجزاء ثم لما بلغت لوحتى سورة الاسراء مات الوالد رحمه الله وقدس روحه فى الفردوس الاعلى وكانت وفاته رحمه الله ورضى عنه وافاض عليها من سره وبركته عام احد وستين وماتين وألف والله أعلم ثم تولى تربيتى الاخ الشقيق بوصية من الوالد)

الحادى والعشرون محمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن محمد ابن احمد بن ابراهيم بن ييبورك

احد اولاد المذكور قبله اخذ عن والده أولا ثم استتم عند العلامة سيدى سعيد الشريف الكثيرى وعن عبد الله بن عمر البوشوارى وعن محمد ابن على اليعقوبى ثم تصدر أولا فى مدرسة (ايدوسكا) ثم فى مدرسة (أيت عمرو) يدرس ما شاء الله ثم ارتطم فى النوازل التى لم تبق له وقتا للتدريس فكان يبدى فيها ويعيد بمهارة غريبة وتمكن وفهم ولباقة وما أكثر محركات قلمه فى بسانط (هشتوكة) وقد حدث ثقة يعرف ما يقول ان كلامه فى محركاته كلام فقيه نوازل يعرف كيف يضع الهناء مواضع النقب وقد وافاه أجله أول ذى الحجة ١٣١٣ هـ

وقد ذكره اخوه الحسين فى فهرسه بقوله (وهو ثانى أشياخى وهو الولي الصالح التالى لكتاب الله الناسك العابد الهين اللين الفقيه المحقق المدقق الناصر لدين الله لا يخاف فى الله لومة لائم أبو عبد الله سيدى محمد ابن محمد بن ابراهيم وهو رضى الله عنه أعجوبة الزمان فى الفقه والحديث حتى صار مختصر الشيخ خليل كأنه بين عينيه فاذا سئل عن مسألة فى الفقه أجاب عنها بديهة بصميم الحق من غير احتياج الى مطالعة وهو سيد جميل السجيا فكم لطالب لطائفه من فوائد وعطايا أشرفت شمس فضله فى فلك السيادة وأضاءت بأنوار علومه الايام فكملت لها السعادة قد تشرف بوجوده هذا العصر ولا غرو فانه الفاضل الذى جلت مناقبه على الحد والحصر . وهو رضى الله عنه مقبل على ما يعنيه دؤوب على ذكر الله لا يفتر لسانه من تسبيح أو قراءة دلائل الخيرات ووظائف الاشياخ وعلى قيام الليل والفصل بين الناس وارشادهم الى الحق فيما اختلفوا فيه والمطالعة فى أوقات الفراغ (الى أن قال) قرأت عليه القرآن غير ما مرة. وسمعت عليه الجرومية ثلاث مرات والمساعدة للشيخ ابن ناصر رضى الله عنه وألفية ابن مالك ثلاث مرات والمجرادى والزواوى ولامية الافعال والرسالة والمرشد المعين ومختصر الشيخ خليل مرتين وابن عاصم وميراث سيدى أحمد بن سليمان الرسموكى والسملالية والمقنع والبردة والهمزية والبخارى ثلاث مرات وشيئا من الشفا للقاضى عياض

كل ذلك قراءة بحث على ما هو عادته من سرد الشروح وافهام المتون .
وتوضيحها غاية فالفه يجازيه عنا أحسن الجزاء ءامين)

الثانى والعشرون الحبيب بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن
محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن ييورك

فقيه لا يزال الآن ١٣٨٢ هـ حيا أخذ القرآن عن الاستاذ المقرئ
الكبير أحمد الامينى الشهير ثم افتتح المبادئ العربيه عند العلامة سيدى
مبارك البعقيلى فى مدرسة (أوزيرى) ثم أخذ عن سيدى الحجاج عابد
البوشوارى الشهير ثم التحق بـ (تانكرت) عند العلامتين سيدى الطاهر
ابن محمد وابنه سيدى محمد ولم يبطئ هناك ثم شارط فى مدارس
منها مدرسة (سيدى ابراهيم بن على) الوادريه وفى (تيزى الاولياء)
وفى (سيدى عثمان) من (ايلالين) ولم أعرفه عينا لانه غادر مدرسة
(تانكرت) قبل أن ءاتى اليها ١٣٣٢ هـ وانما وجدت هناك اخباره
وقصائد راجت حوالى نقلته واحده قدمها للطلبة يودعهم بها والاخرى
الى الاستاذ سيدى الطاهر يستجيزه بها وقد ذكر مولاي عبد الرحمن
البوزاكارتى رحمه الله أنه هو الذى تولى نسجها على لسان المترجم ولا
بأس أن يستعين الانسان بأخيه وهى ثلاث قصائد كانت كلها عندى الا
أننى أفقد الآن من بينها التى خوطب بها الطلبة وأما التى خوطب بها
الاستاذ سيدى الطاهر مع رسالة مع جوابها فهاكهما معا بخط المترجم
(أتم السلام وانمه وأخصه وأعمه وأعقبه وأطيبه وأشمه على
شيخى الذى

تغطيت من دهرى بظل جنابه فعينى ترى دهرى وليس يرانى
ولو تسأل الايام عنى ما درت وأين مكانى ما عرفن مكانى
وامامى الذى به اقتدى وبهداه فى حوالك الجهل اهتدى فهو الملجأ اذا
نبت المنازل وناب الخطب المنازل فليس لى غيره علة . ولا لى سواه عملة.
سيدى ومربى ووسيلتى العظمى الى ربى

فلى منه أستاذ ولى منه مرشد ولى منه قطب ذو اتصال ولى ولى
أدام الله مجده ساميا وعلمه ناميا وبحر نواله طاميا (هذا) وانهى
الى سيدى أنه حان منى الانتقال وقامت أسباب الارتحال لضرورات
اقتضت ومهمات أمور بذلك حكمت وقضت غير أنه وان انفصلت الاشباح
فقد اتصلت الارواح أو افترقت المغاني فقد اتفقت المعانى

وما ضرنا نأى الحسوم وقد دنت قلوب طويناها على خالص الود

والداعى سيدى للرحلة امور ليس عنها محيص ولا يجدى فيها احجام ولا
نكوص على انى قد تبينت المدد واستشعرته والحمد لله على قصر المدد
فقد تفضلتم بكل المنى فالحمد لله على كل حال

فقد طابت بذلك نفسى وتزايد له انسى واريد من سيدى قبول عذرى
والاسعاف فى امرى وان اقر بذلك عينا بحيث لا اجد فى قلبى منه
كيف ولا اينا فوجد اعتذارى بين وقبوله امر متعين ثم اذا قبل منى
سيدى الاعتذار ورضيه من غير اعراض ولا انكار فليتم المراد بالاجازة
فيما حبانى به وافاد وان لم اكن لأعد من رجالها ولا لاحسب من اسود
نزالها غير أن من له بكم التعلق وبعروة ودادكم الاستمساك والتوثق
لا يعدو طريق الفلاح ولا يعدم فى جميع مقاصده النجاح والصلاح
وليسمع سيدى آياتنا تتضمن ذلك نصها

فانجلب عن مجده الماضى كما الآتى
هت اذ بناها به كل المباهة
اتى على كلها اتى الجهالات
حمدا له فبدا بدر الهدايات
على غصون النقى ورق الحمامات
قضى به سيدى قاضى الضرورات
سلك امامى على كل الخطيئات
سته فيا حسرتى على مساءاتى
تجل عن شكرنا رب البريات
هذا وان حدث عن أهل الاجازات
يرجى له نيل أرفع المقامات
مر انه دأب هذا الزمان العاتى
دنيا وأخرى على أغبط حالات
صحاب سادتنا رب السموات
ينح الذى قد حوى كل الكمالات

يا من به قد أضأ افق الكمالات
ومن به تم عز المكرمات فبا
ومن به حتى ميت العلوم وقد
ومن أعز به الرحمان شرعته
أزكى اسلام على عليك ما سجدت
(وبعد) فالعبد قد رام الرحيل وقد
فاستودعنه الاله واصفحن بفضه
وارض فان الذى لك على أضع
جزاك عن كل ما أوليت من منن
ثم الاجازة فيما قد أقدت لنا
لكن لى بكم الظن الجميل به
والله ما عن رضا هذا التفرق غي
فالله يقضى بجمع الشمل فى دعة
بالمصطفى المجتبى صلى عليه مع الا
ثم السلام معادا ينتحى ساحة الشه

فاجابنى رضى الله عنه بما هذا نصه

من سلف شيدوا ركن المجادات
لفرط احسانه حسن المودات
ليل الهدى فبدوا بدور هالات
جد الى أن غدا سباق غايات
بننا عروسا بدت فى زى آيات

يا خير خل حوى ارث السيادات
ويا (حبيبا) الى قلبى وحق له
ويا سلالة اخيار أضأ بهم
ويا مجلى ميدان العلوم ومن
أهديت من فكرك الصافى مشاربه

ارسلتها تبتغي من حسن نيتها
ظنا بأنني لها أهل وما علمت
وان بيني وبين ما تظن كما
فقلت لا جاهلا مني بقدر ندي
أجزت سيدنا (الحبيب) نجل محم
أجازة جمعت كل الفنون كما
بشرطها المعنى به وقصدك وج
مع التثبت والتقوى وقولك لا
والحرص جهدك في بث العلوم مع الا
عراض عن خطط الدنيا الدنيات
وصون عرضك عن شيء يبدنه

فالصون للعرض من أولى العبادات
اهلا لما لي من فرط الجهالات
صدق الاخوة أو حسن الطويات
سهام من دعواتك المجابات
أولى الوری بمراعاة الموالات
له العلم يوما بوصمة الدناءات
التعليم والعمل المقصود بالذات
وغفران الذنوب وتختم السعادات
سنني ويصفح عن كل الخطيئات
يهوى صلاة الرضا رب البريئات
التابعين الى يوم القيامات
رحمى اله الوری رب السموات
رابع عشر قرون خيره ءات
دنيا وأخرى مراتب الكمالات)

(أقول) اننى لا أدفع المترجم أن يقول الشعر الذى نسبه لنفسه

الثالث والعشرون: ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد
ابن أحمد بن ابراهيم بن يبيورك

فقيه نشأ بين أبيه وأخيه المتقدم فقد أخذ عن أخيه حتى حصل ثم
درس في مدرسة (تيزى الاولياء) وفي (ايفرض تنغلفال) قليلا وانما ديدنه
أخذ الافتاء ومزاولة الاحكام توفي نحو ١٢٨٥ هـ كذا قال محمد بن الحسين
ووجدت لبعضهم أنه توفي ١٣٠٥ هـ

الرابع والعشرون : أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد
ابن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك

من شربوا من معين أبيه وله همة في التحصيل كان معنيا بنسخ
الكتب بنشاط ثم اعتبط شابا اثر ما حصل نحو ١٢٨٠ هـ قبل أخيه
ابراهيم .

الخامس والعشرون عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
ابن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك

فقيه كبير . ممن كرعوا من مناهل سيدي العربي بن ابراهيم الادوزي .
بعدهما أخذ عن أخيه محمد المتقدم . وقد تصدر كثيرا في مدرسة (تيزي الاولياء)
لتعليم كتاب الله وله جولان ما في النوازل ومعارفه تؤهله لذلك
وصناعة تجليد الكتب توفي نحو ١٣١٨ هـ

السادس والعشرون الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
ابن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك

أحد أولئك الاخوة الذين انجبههم والدهم فصاروا حلبة علماء مشاهير
وهو اصغر اخوته أخذ أولا عن والده ثم عن أخيه محمد ثم عن العربي
الادوزي ثم كان في مدرسة (ايرس) من (ايدانيف) وفي مدرسة
(تگارف) وفي (تيزي الاولياء) وفي (اوخريب) وديده التدریس أينما حل .
ومزاولة الافتاء والجولان في النوازل وله مهارة في النوازل فيصول في
الكتابة بايراد النصوص التي يعرف كيف ينزلها منازلها فيسهب في ذلك
ما شاء بنفس عال - كما قاله سيدي الحسن بن مبارك البعقلي وله مشاركة
تامة في الفنون خصوصا الادب والعربية فشرح القصيدة الدريدية في
سفر والوتريات في سفرين وله فهرس في أشياخه - لم نره - وقد
أجيز منهم ومجمل ترجمته أنه قد فريد في تلك الجهة في مشاركته وتضلعه
ونشاطه للتأليف وله همة في جمع الكتب توفي سنة ١٣٢١ هـ

قال فيه ولده محمد فيما كتبه الينا سيدي الحسين (هو والدي ومنشأ
جسدي وروحي رحمه الله ورضي عنه وقد أجاز العلم المذكور والدي إجازة
مطلقة في جميع العلوم بأسانيدها نذكر هنا بعضها لما فيها من تبين
أشياخ الجد والعلم المذكور وأسانيدهما نصها (حمدا لمن أطلع نجوم الاعلام .
في سماء الاسلام وشكرا لمن أهب نسمات العرفان على أذواح الاذهان
والصلاة والسلام الاثمان على سيد ولد عدنان وعلى آله وأصحابه ذوي
المعرفة والعرفان (هذا) وان ولدنا تربية وتعلima الاخ الشقيق الفقيه

الانيق سيدى الحسين بن محمد بن ابراهيم اليبوركي الاسفاركيسى طلب
منى لحسن نيته وجميل سيرته ان اجيزه فى كل ما صح لى دراية ورواية
عن اشيأخى لظنه الجميل ان الهزيل سمين فقلت والله انى لست أهلا
لان اجاز فضلا عن اجيز غيرى وان الامر كما قيل

لعمرك ابيك ما نسب المعلّى لمكرمة وفى الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم

ولكن لا محيد عن اسعافه تشبها بأيمة الدين

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشببه بالكرام رباح
فاقول مستعينا بالله ومتوكلا عليه اجزت الاخ المذكور فى جميع ما قرأه
على من تصانيف الائمة فقها وحديثا ونحوا وحسابا وغير ذلك وأذنته
فى الرواية عنى ان صحت الرواية عن مثلى ومن هو على شاكلتى كما
اخذنا ذلك عن اشيأخنا الاعلام بدور ملة الاسلام فمنهم مفيدى وعنصر
استفادتنى والدنا رحمه الله وملا بشئاييب الرحمة ثراه فقد قرأت عليه
من تآليف افقه المرشد المعين والباكورة السعدية ومختصر الشيخ خليل
ومن النحو الجرومية وألفية ابن مالك وغير ذلك ومن الحديث صحيح
البخارى وهو قد اخذ عن الامام الجليل سيدى عبد الله بن محمد الحياطى
الرودانى عن شيخه شيخ المالكية فى الديار المصرية اشيخ الامير عن شيخه
السقاط المغربى عن سيدى محمد الزرقانى عن أبيه سيدى عبد الباقي عن
اشيخ على الاجهورى عن الشيخ الرملى عن شيخ الاسلام زكرياء الانصارى
عن الحافظ ابن حجر العسقلانى عن ابراهيم بن محمد التنوخى عن أحمد
ابن ابى طالب الحجازى عن الحسين ابن المبارك الزبيدى عن أبى الوقت
السنجى الهروى عن أبى الحسن عبد الرحمن الداودى عن أبى محمد عبد
الله بن أحمد السرخسى عن محمد بن يوسف الفربرى عن الامام الحجة أمير
المومنين فى الحديث محمد بن اسمعيل البخارى رحمه الله ورضى عنهم
ومن اشيأخ الوالد رحمه الله سيدى أبو الحسن بن سعيد اليعقوبى من
(تلعة الملح) ومنهم المبكر بافادته الولى الصالح سيدى عبد الله بن محمد
الهوتاتى الوادريمى ومنهم الفقيه العلامة سيدى محمد بن أحمد التيملى
الرودانى وغرهم ومن اشيأخنا ايضا افادة واستفادة الفقيه العلامة
الشريف سيدى أبو عثمان نجل أحمد الكثرى وقد قرأت عليه ما أمكننى
من فنون العلم فقها ونحوا وحسابا ومنطقا ومعانى وحديثا وأصولا
وأجازنى عن جميع ذلك ومنهم الفقيه الولى الصالح سيدى أبو محمد عبد
الله بن عمر الاجاصى والفقيه سيدى محمد بن على بن سعيد اليعقوبى

رضى الله عن الجميع أجزنا له فى جميع ما ذكر اجازة مطلقة عامة بشرطها
المعتبر عند اهل الفن وأوصيه واياى بتقوى الله العظيم والتحصن
بجنة لا أدرى فيما لا يدرى ويرفع الهممة وبغزة العلم وأهله . وأن لا يأخذه
غرضاً لجلب الدنيا الدنية كى يدخل فيمن قال فيهم الحق جل ذكره
(انما يخشى الله من عباده العلماء) جعلنا الله واولاده واولادنا
وأشياخنا وأزواجنا وأخواننا وأحبتنا ممن يقول الله لهم (ادخلوها
بسلام ءامين . لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) ءامين أقول قولى هذا واستغفر
الله العظيم من الخوض فيما هو شأن الجهابذة الكرام اذ وضعت اسمى
بين اسمائهم وكتب من عرف قدره محب كل حبيب وخوידم كل لبيب
فى انتصاف شعبان عام ١٢٨٨ عبيد ربه محمد بن محمد بن ابراهيم بن
أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك بارك الله لنا
فى صفقة الاعمار مع الاستقامة ءامين) انتهت الاجازة رحم الله المجيز
والمجاز والكاآب معهما ورضى عن الجميع بجاه من قال توسلوا بجاهى فان
جاهى عند الله عظيم ءامين توفى العم المجيز المذكور يوم الخميس الذى
هو أول يوم من شهر الله ذى الحجة الحرام عام ١٣١٣ هـ ودفن فى مقبرة
أهل أسفاركيس رحمه الله ورضى عنه وأما الوالد سيدنا الحسين بن محمد
ابن ابراهيم فهو الفقيه العلامة الولى الصالح العارف بالله الزاهد المتدين
النزيه المتعفف النبيه المتصوف المحقق فى سائر العلوم المتواضع اللين
الكريم الشيم الحسن الخلق الين' اهل زمانه عظفا وأشهدهم لله خوفا
الموفق فى السكون والحركة وهو رضى الله عنه كما وصف به أخاه المذكور
سواء بسواء حذو نعل بنعل مقبل على ما يعنيه دؤب على ذكر الله
لاتجده فارغا عن عبادة الله ؛ من صلاة وركوع وسجود فى أوقاتها
ومطالعة وتآليف وقيام بالنوافل فى الاسحار وتدريس علم فى النهار.
لانه رضى الله عنه ملازم للشرط فى المدارس حياته ومن عنده ابتدأت
أعرب (بسم الله الرحمن الرحيم) والجرومية والباكورة السعدية
والرسالة والمجرادى والزواوى والخلاصة وهو رضى الله عنه يوضح
المتون للمبتدىء غاية الوضوح ويبينها له أتم تبين وينصح المتعلمين
ويرشدهم الى ما فيه صلاحهم ويحرضهم على استعمال الادب مع أشياخهم
والعمل بالعلم وخشية الله وإخلاص العمل لوجهه وتجنب مخالطة
العوام ؛ لاسيما الشبان المرد. ويقبح معاشرتهم. والنظر اليهم غاية التقبيح
وقد جمع مقدار كراسة فى جرمة الاستمتاع بهم والنظر اليهم أخذ
رضى الله عنه ما سبق له من العلوم عن أخيه المتقدم وعن شيخه الولى

الصالح العالم العلامة الشريف ابي المعالي سيدى العربى بن ابراهيم
 الادوزى السملالى وعن والده الفقيه الجليل ابي عبد الله سيدى محمد
 ابن العربى كل واحد منهما عمل له اجازة فيما قرا عنه وقد صاحبهما
 كما قال مقدار تسعة اعوام واخذ عنهما علوما جمعة في سائر الفنون
 من الفقه والحديث والتفسير والنحو والبيان والاصول والتصوف
 والمنطق والعروض والحساب والجداول وغيرها من علوم الاسلام ذكر
 ذلك كله في فهرسة اشيائه لاتي جمعها وعد فيها اثني عشر شيئا ممن
 اخذ عنهم قراءة أو اجازة وقد عمل له الفقيه سيدى العربى اجازة كبيرة
 ذكر فيها اشيائه واسانيدهم لا بأس بذكر أولها لما فيها من التعريف
 بقدر المجيز والمجاز نصها بعد البسملة والتصلية على النبي وآله
 (الحمد لله رب العالمين المنعم على ذوى العلم بالفضل المبين وجعلهم في
 كل عصر هداة المهتدين وجعل السلسلة بينهم نورا وضياء وسبيلا لارتباط
 المتأخرين من الامة بالاولين والصلاة والسلام على روح الوجود سيد
 الاولين والآخرين الذى ضمن الجنة لمن روى عنه حديثا واحدا تقام به سنة
 من الدين وعلى ساداتنا آله المطهرين بنص القرآن المبين وصحابته
 الاكرمين الفائزين بالمعاصرة معه وبالنظر الى وجهه الكريم المنور فهنيئا
 لهم من قوم مختارين لصحبة خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى التابعين
 لهم باحسان الى يوم الدين من العلماء والاولياء والصالحين وسائر
 المؤمنين (وبعد) فان الفقيه الانور والسراج الازهر الممتلئ حكمة وايمانا
 المتوقد فطنة المتدين ايمانا واسلاما واحسانا العلامة المتفنن فى فنون
 علوم الشريعة المشارك فيها سليل الاخيار ارباب التقوى والعلم والاسرار
 حفدة الولي الكبير الشهير سيدى يبيورك بن حسين الهشتوكى رحمه الله
 ورضى عنه وعنا به سيدى ابا على الحسين بن محمد بن ابراهيم
 الاسفاركبسى مقر الافاضل ذوى الفضائل والشمم الكوامل ممن اكرمنا
 الله بالذاكرة معه فى العلوم اصولا وفروعا وآلات. توحيدا وحديثا وتفسيرا
 وفقها ونحوا وبيانا وفرائض وعروضا ومنطقا وغير ذلك فرمى فى ذلك
 كله بسهم صائب وذهن ثاقب فجاد فهمه وجمع من ذلك فاوعى وأدرك
 الفوامض وذلل ما استعصى فاستفاد وازبد بحر علمه وجاد فلما اراد
 الرجوع الى اهله بادر من اسهر بها فى صغره طوال ليله التمس من
 هذا الضعيف الجهول المتصف بالغفلة والذهول الاجازة ظمانه لحسن
 شاكلتى انى من اهلها ولم يدر أن الامر كما قيل لعمر ك ما نسب المعل
 الى اخره والدليل على ذهاب العلم واهله وصف الجهلة امثالنا به .

والتماس الاجازة فيه ممن لم يتقنه لكن لابد من اسعافه لنيته (ونية المومن
أبلغ من عمله) فاقول والله المستعان واستغفره وهو ذو العفو والغفران
أجزت صاحبي هذا سيدي الحسين المذكور أيدنا الله واياه في كل ما صح
لى وعنى روايته من ذلك كله اجازة مطلقة عامة وأذنت له فى الرواية
عنى فى كل ما صحت لى روايته ودرايته على الشرط المعتبر عند أهلها
من تصحيح النية والتثبت والصبر والتقوى والتوقف فيما لا يدري
أجزناه كما أجاز لنا أسيافنا رضى الله عنهم (ثم عد رضى الله عنه مقدار
ثمانية من أسيافى منهم ولى الله القطب الشريف أبو العباس سيدي
أحمد بن محمد التيمكيدشتى وسيدي على بن سعيد اليعقوبى والجد سيدي
محمد بن ابراهيم اليبوركى الاسفاريكى والد المجاز وذكر أسانيد
الجميع رحمهم الله تعالى ورضى عنهم وكتبها فى اول رجب عام ١٢٨٦ عبد
ربه العربى بن ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب السملالى اصلحه الله ءامين
اه وأما اجازة ولده سيدي محمد بن العربى فهى كلها بالنظم تقتصر
على بعضها لطولها قال فيها رحمه الله تعالى

وبعد فالعبد الضعيف راسمه	محمد بن العربى وراقمه
سأله بعض من الاحباب	الحائزين كل مستطاب
من نال فى العلوم أوفر نصيب	وفى على نسب شاوا غريب
سيدنا الحسين نجل العالم	محمد من بالايالة قائم
ابن الولى سيدي يبيورك	من نال كل المجد دون أفك
اجازة بمثل ما الشيخ أجاز	أخذو الحقيقة واترك المجاز
لحسن نيته بى اسعفت	ولم أكن أهلا لما فعلت
أجزت ذلك الحبيب الراقى	بعون ربنا الاله الواقى
بكل ما أجازنى به الشيوخ	حسبما كتبه أهل الرسوخ
بحثا ونقلا وفهو ما منهم	فلترو عنى ما رويت عنهم
فقل اذا جهلت ما دريت	تحظ اذا انقض عليك الموت

الى أن قال

وفكر الاشياخ بالترضى	فانه عليك مثل الفرض
واشكر ولا تنس ايداد وصلت	اليك عن أيديهم واتصلت
فهم للتلميذ انسان العيون	لولاهم ماذا عسى الامر يكون
وعظمن لهم الاولادا	من مال عن إبانته أو حادا
فكلهم بضعة أهل الخير	وان رأيت بعضهم ذا شر
والتمس الخير بظنك الحسن	لم يدر الا الله من منه سكن

واذكرن في حثالة الاقوام دأبا ولا تذكرن في الاعلام
واطلب من الكريم ان اكونا منهم قبيل ان ارى المنونا
منه السلام والرضا والتكرمة تهمل عليك ابدا والمرحمة
وصلى يا رب على قطب الكمال محمد ومن له به اتصال
ما بقي المدد بالاجازة ليهتدى من ضل في المغازة

ومن اشياخ الوائد اجازة الفقيه الاكرم السيد الاعظم العارف
الحاذق كنز الحقائق والدقائق من نشره رائع ؛ ونظمه فائق نخبة
الكرام الصالح الورع الهمام قاموس البلاغة المملوء بالفضائل وشمس
المعارف المشرقة على الاعيان والامائل ابو العباس سيدى الحاج احمد ابن
شيخ الجماعة الامجد الولي الصالح الناسك ابى زيد سيدى عبد الرحمان
النملى الجشتيمى قال الوالد رحمه الله فى فهرسة اشياخه قد كان رضى
الله عنه من اكابر العلماء الصلحاء الاتقياء جوادا كريما كهفا للمساكين.
وملجئا للمضطرين وكانت بينى وبينه مكاتبات تنبى عن رسوخ محبته
وسلامة طبعه فطلبت منه اجازة فى مسموعاته ومروياته لأدخل فى سلك
محبيه وتلامذته فأجابنى بما أملته منه ورجوته بمنظومة فاقت الدرر
المرصعة وأزرت بالكواكب اللامعة ونصها

على حبنا الاسنى الفقيه أبى على تحيات اكرام من الصمد العلى
(وبعد) فان العبد ليس لما كسو ته من حلى الاجلال بالمتاهل
أطاع هوى نفس له فهوى به من المنزل الاعلى لاسفل منزل
ولكنك استسمنت منه تورما لما قد حباك الله من طبع أكمل
وفيك الذى من فيك يظهر زاد لك المهيمن من نعماء فوق المؤمل
ونسيت بأهل الاجازة يا أخى ولكن لظن فيك للعبد أجمل
أجبتك اسعافا لرغباك قائلا اجزت أخى فى الله سيدى أبا على
اجازة اطلاق بكل الذى روى ته عن شيوخ لى اكابر كهل
على سنة الاشياخ أهل الهدى رجا حشر لنا معهم بحزب مفضل
وأوصيه بالتقوى وفضل تثبت وجنة أهل العلم فى حال مجهل
واجلال علم الشرع صائته عن أن يدنس بالدنيا كفعل المضلل
وأسأله بالفضل منه دعاءه بغفران ذنب لى عظيم مهول
سألنا اله العرش رحمتنا معا ولطفًا جميلا فى مقام ومرحل
بجاه النبى صلى عليه وآله وصحب أسود فى المعارك بنسل

ومن اشياخه أيضا اجازة الفقيهان العالمان النيران الورعان سلالة
الاولياء الاخيار البررة الكرام ابو عبد الله سيدى محمد بن أبى بكر بن

على بن يوسف الناصري وصنوه الفقيه الجليل أبو محمد سيدي عبد الله ابن أبي بكر كل واحد منهما عمل له اجازة مطلقة في جميع العلوم وفي تلقين الورد الناصري بسنده المتصل كابرًا عن كابر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم الفقيه الجليل الشريف الاصيل الولي الصالح أبو عثمان سيدي سعيد بن أحمد الكثيري أجازه اجازة مطلقة ومنهم الفقيه العلامة الولي الصالح أبو محمد سيدي عبد الله بن ابراهيم اليبوركي الاحدابي الوادريمي قال الوالد رحمه الله في فهرسة أشياخه كان هذا السيد المجيز من فحول العلماء ومن أكابر الأولياء ذا الكشوفات العجيبة والمناقب الغريبة كانت أرباب الدولة تهابه وهو سيف مسلول كل من تقرب لانتهاك حرماته من الظلمة أو أراد انتقاص من احتفى به أخذه الله أخذًا وبلاءً ومن أجازه أيضًا قطب زمانه وشمس المعارف في أوانه الفقيه المنيف الشريف الغطريف دوحة المجد والكرم نجل القطب الكبير سيدي أبو علي الحسن بن أبي العباس الولي الصالح سيدي أحمد ابن محمد التيمكيدشتي رضى الله عنهما ءامين)

السابع والعشرون أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد

ابن أبيه في المعارف أخذ القرآن عن أحمد الاميني والعلوم عن والده كثيرا وعن الاستاذ الحسن أوجمل وعن العلامة محمد أوعابو ثم تصدر في مدرسة (سيدي مزال) البودرقى لتعليم كتاب الله غالبًا محتسبًا ولا يلتفت إلى التوازل لكونه صوفيا خاشعا قنوعا فصين حياته كلها إلى أن توفي نحو ١٣٥٥ هـ

الثامن والعشرون : محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد أخذ القرآن عن والده ثم المعارف حتى كانت له يد فيها لابس بها ثم شارط في مدرسة (اينداوزال) حيث هو الآن وولادته نحو ١٣٣٧ هـ .

التاسع والعشرون : محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد أخذ - كماخيه المتقدم - عن والدهما القرآن والمعارف حتى حصل معارف حسنة فتصدر في مدرسة (سيدي مزال) البودرقى حيث أمضى والده عمره وهو هناك الآن ١٣٨٢ هـ

الثلاثون الحسن بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد

الولد الثاني لسيدي الحسين - وقد تقدم ولده الآخر أحمد - أخذ

القرءان عن أخيه أحمد والمعارف عن عمه محمد بن الحسين وعن العلامة
سيدي الحاج عابد البوشواري وعن سيدي الحاج مسعود الوفقاي وهو
وسيط في معلوماته وهو الآن يعلم كتاب الله في المساجد

الحادي والثلاثون سيدي محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد

هذا هو علامة الاسرة اليوم وبركتها والمرجوع اليه في اخبارها
وان كان لا يستحضر منها كل ما يراد منها لاقيناه وتبركنا به وهو شيخ
هم ابن ثمانين وولادته كانت سنة ١٣٠١ هـ اخذ القرءان عن أحمد
الاميني ثم افتتح المعارف عند والده ثم اخذ عن الاستاذ الحسن اوچمل
ثم عن الاستاذ مبارك البعقلي ثم عن الاستاذ الحاج عابد وقد استتم
اخذة سنة ١٣٣٠ هـ فكان في مدارس متعددة منها (ايساكن)
و (ايداو كثير) و (ايت فلاس) و (ايكونكا) و سيدي عبد الله بن محمد
و ايمى نسبت و « اولاد بوراس من (هواره) و (ايت فارس)
و (تونودي) حيث هو الآن ١٣٨٢ هـ وكان يلزم التدريس أينما كان كما
زاول النوازل قبل الاحتلال لتلك الناحية وهو سيد وطيء الكنف
متواضع ممن يمشون على الارض هونا من بقية السلف الصالح وقد
كان حيناً مع القائد سعيد الكردوسي في عهد الهيبة ككاتب ولكنّه
استطاع أن يحافظ على سمته صليت وراءه صلاتين تقبلهما الله وقد
اخبر أنه انتفع كثيرا بالرجل الصالح سيدي محمد الدرقاي من أصحاب
الشيخ التاموديزتي ووصفه بأنه عابد صالح له شبه بسيدي سعيد
التناني كما انتفع أيضا بسيدي الحاج الحسين الايفراني ثم بسيدي الحاج
على الايسكي وقد انخرط في طريقة هذين السيدين الجليلين فرضي
الله عن الجميع وللمترجم آثار متعددة مما يسمى مؤلفات وقد وعد أن
يرسلها الى لاراها وان كان - لتواضعه - يتقصى من أن تكون لها قيمة
وأنا أوقن أنه لابد أن تكون لها قيمة تاريخية وانما عجلت باخراج هذه
التراجم قبل أن أنتظر ما وعدني به خوفاً من العوائق فقد طال انتظارنا
في اخراج هذا الجزء منذ شهور فان جاءني ما فيه فائدة نلحقه فسي
كتاب (من أفواه الرجال) ان شاء الله

الثاني والثلاثون محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ييبورك
ابن حسين

عالم حسن مشهور لا تزال أصداء صيته تدوي فسي المسامرات
وتوجد مخطوطاته في كتبه المحفوظة عند أهله هكذا قال لنا سيدي محمد
ابن الحسين المتقدم

الثالث والثلاثون محمد بن عبد الله اليبوركي
يذكر من أهل أواخر القرن الثاني عشر إلى أوائل مابعدہ وقد عاصر عبد
القادر الاماسيني المتقدم لانعلم عنه غير ذلك .

الرابع والثلاثون محمد بن عبد الله اليبوركي
فقيه آخر يفتي ويقضى قطن حينا في (تازمورت) توفي ١٢٧٤ هـ
الخامس والثلاثون أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم
ابن ييبورك بن حسين
فقيه من فقهاء الاسرة المعتنين وقد رأينا نسخة من (المدخل) كتبت له
١١٦٥ هـ .

السادس والثلاثون الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
وصفه ابنه محمد بالفقيه في كلام له ثم رأينا له اثارا

السابع والثلاثون محمد بن الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد
الرحمن بن ابراهيم بن ييبورك بن حسين الاسفاركيسي

هذا علامة جليل ممن أزدان بفرته جبين (سوس) بعد الصدر الاول
من القرن الثالث عشر إلى مبتدأ الربع الاخير منه وقد وقفت في مجموعة
على فهرس كتبه الكثيرة ومن بينها مجموع فيه اجازات له من أشياخه
واستحضر منهم الآن العلامة محمد بن عبد السلام الناصري وعبد الله
الطاطاي البرحيل واحسب أن منهم عبد الله الخياطي وقد وقفت مصادفة
على هذه المجموعة بين المجامع الموجودة في المكتبة العامة في (الرباط) ثم
فتشت عنها بعد. ولكن تغيرت الارقام فلم أقع عليها بعد. وهي هناك بالريب
وقد جرى هذا السيد وابنه محمد - الآتي - في (الرحلة الرابعة) من
(خلال جزوة) فذكرت عنهما بعض ما يتعلق بهما وقد انتقل المترجم إلى
(تيزنيت) حيث بقي إلى أن توفي قبل ١٢٦٧ هـ

الثامن والثلاثون محمد بن محمد بن الطيفور الاسفاركيسي
ابن المتقدم قبله وهو علامة كوالده وقاداه أجله إلى (فاس) حيث
لفظ نفسه الاخير سنة ١٢٦٧ هـ وقد حبس كثيرا من كتبه على جامع
(تيزنيت) ومن بينها ذخائر ولكنها توزعت أيادی سبا (ولله الامر من
قبل ومن بعد)

التاسع والثلاثون عبد القادر بن أحمد الاماسيني - لهله أحمد بن أحمد
ابن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم

ذكره أبو زيد في (الحضيكيون) بقوله

ومنهم الفقيه السيد عبد القادر بن أحمد البيوركي الاماسيني كان
رحمه الله عالما عملا صالحا من علماء وقته رأيت انشاء فعلمت أنه نحوي
أديب وهو رحمه الله مشهور بالعلم والصلاح حتى مات (

الاربعون عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن ييبورك
الاماسيني

عالم جليل يذكر في القرن الثاني عشر وهو أحد أشياخ محمد
ابن عمر . ذكره في ذيل فهرسه - الذي لم نقف عليه - توفي ١١٩٠ هـ
الحادي والاربعون محمد بن أحمد القاضي نزيل (أدوز)

من الآخذين عن العربي الادوزي يذكر بنجاة تامة حتى كان
أستاذه يعتمد عليه في حل العريصات مات شابا عزبا في المدرسة

الثاني والاربعون أحمد بن علي ابن الحاج أحمد بن الحسن بن بلقاسم
ابن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ييبورك الايدازني
رجل صالح له معلومات حسنة أخذها عن سيدي عبد الله بن ابراهيم
الايدازني وديده تعليم كتاب الله تعالى ويتعاطى العدالة توفي أخيرا
نحو ١٣٦٣ هـ

الثالث والاربعون عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن عبد الله بن محمد
ابن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ييبورك

هذا هو العلامة المشهور من أواخر القرن الماضي الى أوائل هذا القرن
أخذ القرءان عن الاستاذ سيدي محمد الرخراخي في المسجد الموجود ازاء
سيدي صالح المزاري اللذين يغطيها الرمل اليوم حتى لا يظهر لا المسجد
ولا القبة أحيانا كما أخذ القرءان أيضا عن ابن الاعمش الجاكاني مسن
(تسندوف) ثم لازم العلامة سيدي أحمد أوجمل الامزالي المشهور بنية حسنة
يخدمه بنفسه وبماله وذلك في مدرسة (أيت عمرو) الى أن استشف كل
ما عنده وقد فارقه عن رضا ومجبة قيل ان الاستاذ اوصى خادما له
أن يشتري خشبا ان دخل السوق التي تقام امام المدرسة وأن يعلمه بأنه
حازه في مجلس درسه وحين حازه أتى الى الاستاذ وطلب منه الثمن
فتوقف الاستاذ على بعض الثمن فالتفت الى طالب غني يستسلف منه

ما توقف فيه فلم يسلفه شيئا فقام المترجم وأتى بما كان عنده مما
 خبأه لزاده فأعطاه للاستاذ فحين قام الطلبة من الدرس لاموا الطالب
 على بخله فذهب بما طلب منه الاستاذ فقال له الاستاذ الذى كان
 ذهب به عبد الله بن ابراهيم ثم استدعاه ودعا معه وأرسله الى (تاهالا)
 فى (املن) حيث بنى المدرسة الموجودة اليوم هناك فوق أطلال مدرسة
 قديمة كانت هناك قبل القرن العاشر كان علماء (ايمى أو كادير)
 الامانوزيون يدرسون فيها ثم انه مكث فى (تاهالا) نحو عشر سنين ثم
 الى (تاناتل) سبع سنين ثم القى جرائنه فى بلده (يوفتاركا) حيث بقى
 طول عمره مدرسا ومزورا ومصالحا للناس وقاضيا لكل حاجة جىء اليه
 من أجلها وقد عرف بالكشف الصحيح فكثيرا ما يفاجئ زائريه بما
 يسرونه وطالما فضح السارقين حتى اشتهر بذلك شهرة عجيبة مع
 شهرته بان الناس يصابون كثيرا منه ان كسروا خاطره او أبوا أن يتبعوه
 فيما يدعوهم اليه من المصالح فتكونت له هيبة غريبة عجيبة لا يكاد
 يصدقها من يسمع بها وهو مع ذلك لا يترك التدريس حتى تخرج به
 نحو سبعين من كبار العلماء رأيت بعضهم يحصيهم احصاء ومما يتعلق
 بترجمته أنه لا يزال النوازل بنفسه وانما يأمر بعض اصحابه بذلك
 فيجد له القدر الذى يأخذه ليحد من شره فى ذلك وقد ذكر تلميذه
 سيدى أحمد الزدوتى (تالمصحفت) أنه أمره برد ست ريات أخذها عن
 حكم فى نازلة استعظاما لذلك القدر فيها

ومما يتعلق به أيضا أنه كان يحب الانزواء مع محافظته على التدريس
 والامامة فى الصلوات فزار الشيخ الالفى تلك الجهة ثلاث مرات قال
 انفق سيدى أحمد البوزوكى فبات الشيخ مرة فى (أيت على) وأخرى
 فى (أيت فارس) وأخرى فى (أيت فلاس) وحكى أصحاب الشيخ أن الشيخ
 أمرهم فى احدى هذه المرات أن يتوضأوا من بعيد قبل أن يدخلوا الى
 المدرسة عند الظهر وان يدخلوا فرادى ساكتين الى المسجد وحين خرج
 الفقيه مطرق الرأس من بويب يالف أن يخرج منه فصلى بالناس وقام
 عاتقه الشيخ وقبل رأسه واحاطه بيديه فأشار الى الفقراء أن يقبلوا
 رأسه فاذا ذاك فقط التفت الفقيه فرأى المسجد مكتظا بالفقراء المتجردين
 على هيأتهم المعلومة فصار يقول صارخا ابتعدوا منى يا (الهوايش) فيكرر
 ذلك والشيخ متمكن فيه بيديه حتى مر الفقراء عن آخرهم فقال له
 الشيخ أنا على بن أحمد الالفى وهؤلاء الفقراء زاروا منك ثم ودعه فذهب.
 ثم قال الشيخ بعد ذلك لبعضهم فى أثناء حديث ان هذا السيد له بركة

يرجع بها الناس وحمة يلسع بها الناس فارسلنا الله اليه فقلنا حمته
فذهب منه الضرر فصار كله نفعا هكذا سمعنا عن ثقات والله أعلم
بسر الارواح

ومما يتعلق بترجمته أيضا أن الناس جاءوه يوم زحف الكيلولى سنة
١٣١٤ هـ الى (سوس) يشاورونه فيما يفعلونه فأمرهم بالرحيل من
السهول الى الجبال فقبل له وأنت ماذا تصنع فقال : اننى ساوى الى
حفرة هناك فظنوا أنه ساءوى اليها متحصنا بها فاذا به توفى وشيكا
فدفن في مقبرة هناك ويقال أيضا انه كثيرا ما يصرح بمجيء الحاحين. فقبل له
يوما اننا سنأتى اليك لتدفعهم عنا فقال انكم لاتجدوننى اذذاك هنا

أما أولاده فهم أربعة محمد وابراهيم وأحمد والطيب فمحمد حفظ
القرآن فورث من والده حسن اعتقاد الناس فيزار منه وينسب اليه
الكشف وهو والد أحمد الآتى قريبا وأما ابراهيم فقد حفظ القرآن
وترك أولادا هم الاحياء الآن وأما أحمد والطيب فلا يذكران الا بالمسكنة
والانحياش الى الخير .

هذا وقد وقفت على قصيدة لبعضهم ختمت كلها بلفظة (احدأبى)
ولا تمت الى الشعر المعتبر بسبب وكثيرا ما يقال للمترجم سيدى عبد
الله الاحدأبى

وقد كف بصر المترجم فى آخر عمره فيقوده تلميذه على الايلالتى
الفقيه ولم يترك الدراسة قط فى النحو واللغة والتفسير والحديث والفقه
والفرائض والحساب مع ملازمته للعبادة وكان يتقن القراءات السبع
فيعلمها أولا فى مسجد (ايرحالن) من (كسيمة) ثم فى مدرسة (ايرازان)
واما فى تاهالا « وما بعدها فلا يشتغل الا بالعلوم

ومن حكاياته أنه كان لم يفهم بادى ذى بدء من الجرومية شيئا الا
جملة (بتقدير فى) وانه مع طبقة جمعوا موزونتين لكل واحد فاشتروا
زيتا للمطالعة على الاستصباح به واشتروا سما القوه فيه لئلا ياكل
بعضهم من الزيت وقد صرح لبعض خواصه بقرب أجله ولوح لبعضهم.

الاخذون عن عبد الله بن ابراهيم

نذكر منهم من يستحضر من حدثونا أسماءهم

- ١ - الحسين بن محمد بن ابراهيم اليبوركى - المتقدم قريبا -
- ٢ - الحسن بن أحمد أوجمل المقتول ظلما
- ٣ - الحسين بن عبد الله أوجمل

- ٢ - محمد بن ابراهيم الركرامى من (تاويرت وانو) المدرس
- ٥ - محمد بن عبد الله الكثرى العلامة الشهير
- ٦ - عبد الرحمن بن عمر اليبوركى
- ٧ - محمد بن الحسن البوشوارى
- ٨ - احمد ابن الحاج حمو العزاوى من (البير الجديدة)
- ٩ - الحسين بن الحاج محمد بن صالح العزاوى العدل
- ١٠ - عبد الله بن أحمد بن الحاج سعيد الانكيساءى التيفرمتى
- ١١ - محمد الرسموكى
- ١٢ - المختار الانومرى المعدرى
- ١٣ - محمد بن عبد الله الاغباليوى الماسى
- ١٤ - احمد بن الحاج الاغباليوى الماسى
- ١٥ - همو بن سعيد التاماجوتى البوزياءى الهشتوكى
- ١٦ - أحمد بن الحسن السريرى الصوابى
- ١٧ - أحمد البوزوكى الكسىمى
- ١٨ - محمد بن محمد التوزوينى (أوجارا)
- ١٩ - الحاج الحسن أجمال الصوابى
- ٢٠ - محمد أبو جنوى الرسموكى
- ٢١ - أحمد الزدوتى (تالمصحت)
- ٢٢ - محمد بن على - أوشن - الواغريسي الوادريمى
- ٢٣ - على بن أحمد الاسكارى
- ٢٤ - مبارك المنتائى
- ٢٥ - ابراهيم بن صالح الاكازانى
- ٢٦ - الطيب بن المدنى سبط البوشوارين
- ٢٧ - عبد الله الشياظمى
- ٢٨ - أحمد الحاحى
- ٢٩ - محمد العبدى
- ٣٠ - محمد بن محمد الواغزنى البوشوارى
- ٣١ - عبد الله (أو تام)
- ٣٢ - محمد بن أحمد (أو تام)
- ٣٣ - الحسن بن ابراهيم النحوى المعلم فى (ازناتن)
- ٣٤ - الطيب بن عبد الله (مافامان) البوشوارى
- ٣٥ - الطيب بن ابراهيم التيموتى البوشوارى

- ٣٦ - بلقاسم بن محمد السريفي
 ٣٧ - علي الايلاني قائد استاذة لما عمي
 ٣٨ - أحمد بن محمد (الشلح) العدل
 ٣٩ - أحمد بن علي بن الحاج أحمد اليبوركي

الرابع والاربعون أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم

هو حفيد ذلك العلامة المتقدم قبله ولد ٥ رجب ١٣٢٥ هـ وأخذ
 الثقران عن الاستاذ مسعود البعيل المتوفى ١٣٤٦ هـ ثم افتتح المبادئ
 عند الاستاذ سيدي محمد الكثري تلميذ جده ثم عن مبارك البوزوغي
 وعنده أبطا ثم رابط في مدرسة (يوفتاركا) ست سنين ثم اشتغل
 بخويصة نفسه ؛ وهو حاذق لبق مستحضر لأخبار أهله ويده في المعارف
 وسطى وهو من أجبائنا حفظه الله

الخامس والاربعون الحسين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم ابن عبد الله بن محمد بن ييبورك بن حسين

وصفه فقيه الاسرة سيدي محمد بن الحسين بأنه صالح معتقد له
 روحانية قوية وله مكانة مكيمة في التنسك ويؤثر عنه الكشف قيل
 ان طلبه (أيت وادريم) جمعوا ما يقيمون به حفلة ؛ فقبل نذهب الى محل
 فلان ؛ لنقيم الحفلة هناك فقال قائلهم لا لا لا ان ذلك السيد لاشغل له
 الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقصد تغييره بذلك فحين
 لاقى المترجم الطلبة في القد قال لهم من غير أن يخبره أحد بخبر ما قيل:
 اشهدوا لنا اننا لسنا الا أهل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 فاستحيوا مما قالوا دفن في (يوفتاركا) يوم توفى نحو ١٢٧٥ هـ
 وبنيت عليه قبة

السادس والاربعون الحاج محمد بن الحسين ابن من قبله

كان عالما صالحا مرشد يقود الطائفة في القبائل لارشاد العباد على
 عادة الناصريين قبله وقد كان مشارطا في حين في (يوفتاركا) قبل العلامة
 سيدي عبد الله بن ابراهيم الذي جاء اليها من مدرسة (تاهالا) وقد شارط
 أيضا في مدرسة (تاواعلات) ثم (ابن جرار) وكان يعلم كتاب الله والقراءات
 وكان يخلل ذلك بالسياحات حتى أدركه أجله نحو ١٣٠٠ هـ ودفن في
 مشهد سيدي علي بن محمد في (أيت خميس) من قبيلة (أيت تامر) من
 (حاجة) .

السابع والاربعون الحسين بن محمد بن الحسين

الى هذا السيد يساق الحديث وبسببه ذكرنا جميع الاسفار كيسيبن وقد عرفناه في (ايداوتنان) وهو يقطن في قرية (ايدعمران) وقد شارط في مسجدها حياته كان لازم والده حتى جمع عليه القراءان وأتقن عليه حرف البصرى ثم لما توفي والده كما تقدم في (أيت تامر) جاء ليذهب بمتاعه وهو شاب قبل أن يطر شاربه فوجد أحد اصحاب والده فهو الذى وقف له حتى شارط في قرية (تيمسال ايلباغن) في (تاتكرت) ثم في مدرسة (ايسيمن) شهورا ثم في (اينكورمة) ثم لم يزل كذلك في المساجد لا يآلف فيها الى أن كان خبره عند الشيخ الحاج محمد (بونائة) فكان في (أغرى) فبقى هناك ثمانى سنين وذلك من سنة ١٣٠٥ هـ فعنه أخذ ابن الشيخ الحاج محمد وهو السيد الحسن الذى تولى الرياسة بعده ثم غادر (أغرى) فذهب الى بلده حيث بقى عاما واحدا ثم رجع الى (تاتكرت) فشارط في مسجد (ايدعمران) حيث أمضى بقية عمره الى أن توفي وذلك من ١٣١٤ هـ الى ١٣٤٧ هـ وقد خرج من التلاميذ طبقا عن طبق

في الطريقة الالغية

حكى لى تلميذه سيدى محمد بن عبد الله - وقد كنت سمعت بعض هذه الاخبار من المترجم أن المترجم كان صادف لاشيخ مرة فأخذ بحاله فانخرط في أصحابه بتلقن أذكار الطريقة الالغية ثم صادف الحال أن لاقى الشيخ أيضا سحر يوم فى طريق تحت الظلمة فاذا بالشيخ يناديه باسمه يقول له أنت هذا يا سيدى الحسين ومن ذلك اليوم تمكن فى الطريقة فيخالط أمثال سيدى سعيد التتاني وله نية حسنة وبساطة وسداجة ولا أنفع فى باب الله من السداجة فظهر عليه الفتح الربانى. وكان يحب الهية الحسنة والمناكل الطيبة ويدعو الله أن لا يحتاج يوما ما فى ذلك الميدان وقد تعلق بى يوما وأنا فى زاوية سيدى سعيد بتوسل الى أن أدعو له بالتيسير الدائم فقلت له اين أنت من سيدى سعيد . فانه هو هو فذهب اليه متضرعا فرده بلطف فرجع الى ؛ وكأنه لم يدرك حاجته منه فقلت له ارجع اليه والى غاية الالواح وانشده

وعار على راعى الحمى وهو قادر اذا ضاع فى البيد اعقال بعير
فلما ألح عليه وانشده البيت قال له هذى الله فلانا ان راعى
الحمى لا عار عليه اذا لم يكن قادرا وانا عبد عاجز فلم يتركه المترجم

ولا افلته حتى أمره بقراءة سورة (انا اعطيناك الكوثر) فرجع مجبوراً
مسروراً ثم انه وجد بركة ذلك فيما بعد ولم يكن يهمه آخر عمره الا
بنية له عمياء هي وحيدته فقال له تلميذه محمد بن عبد الله الذي خلفه
في مسجده اننى متزوجها وقائم بها بعدك فنقد ذلك فولد له معه
أولاد هم الآن كبار

هذه ترجمة هذا السيد الصالح اللطيف الخير المبارك الذى يعد من
كبار أصحاب الشيخ الالفى رحمه الله

متحف الاثار في (اسفار كيس)

وجدت بخط الاستاذ سيدى الحاج محمد ابن سيدى الحاج عابده
البوشوارى ما يلى

(فى دار سيدى عبد بن محمد بن عبد المعلوم بالمقدم ابن الحاج الحسين
الاسفاركيسى وهو من ورثة سيدى ييورك بن حسين بعض اثار أولياء
هذه الناحية السوسية وتعرف تلك الدار عندهم بدار (اسكوتى) وذلك
قفة كبيرة فى سعة اربعة أذرع وقد أخبرنى الفقيه العلامة سيدى الحاج
محمد بن أحمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن على بن أحمد بن موسى
الادائى اصالة الجعفرى نسباً اتاكوشتى سكنى وهو الآن فى مدرسة
(تاكوشت) وهو حفيد المرباط المذكور أعلاه أنه يزور تلك الدار فى عاشوراء
كل عام قال ان اصل تلك القفة دفعها الشيخ سيدى أحمد بن محمد
ابن ناصر لسيدى الحاج الحسين الاسفاركيسى المذكور رب هذه الدار. وقال
له اذهب بها الى داركم تكون بركة لنا ولكم فانى خفت ضياعها وداركم
مثل دارنا واحفظوها فيها وذلك حين خاف من (أيت عطة) وبعد ان
ذهب بها هذا السيد ومرت أيام قام (أيت عطة) وجيرانهم الى زاوية
(تامكروت) فنهبوا ما فيها وذلك من بعض مكاشفات سيدى أحمد بن
محمد بن ناصر ولما زار والد هذا الفقيه سيدى أحمد بن الحسين أصهاره
هؤلاء المرباطين فوجد تلك القفة قربت أن تخرق وتمزق ذرعها بيده
وصنع لهم قفة مثلها لان أهل (تاكوشت) وجل (صوابة) يخدمون الخوص
لخصائر الصلاة والقفاف والجواليق وغير ذلك وهى التى فى تلك الدار
الآن وفيها

عصا سيدى العربى بن ابراهيم الادوزى
عصا نفيسة الطاهرة

عصا سيدى عبد الرحمن التيملى وشاشية ولده سيدى الحاج أحمد
ابن عبد الرحمن

عصا سيدى محمد بن على أكبيل الهوزالى ولوحته

عصا مولاي عبد القادر الجيلانى وفيها مزراك

عصا أبى يزيد البسطامى وفيها مزراك

عصا سيدى أحمد بن موسى وفيها مزراك وحصيرته التى يصل علىها
فى سفره

عصا سيدى يحيى بن موسى وهى مصنوعة من خوص رقيق تطوى
وتجعل فى غطاء يحملها على ظهره

عصا سيدى محمد بن يعقوب من (فم تاتلت) وسلهامه وتسابعه
ونعلاه .

عصا سيدى ابراهيم التونودى ونعلاه وعرفا بشىء من قطران لان ما
تحت قدمه فيه جرح يدهنه به .

عصا تاباتعزى السملالية ونعلاها

عصا مامّاس بنت على مع نعلها

عصا رحمة بنت يوسف وخمارها

وفيها أكثر من عصى اخرى لايعلم أربابها عند أهل هذا الابان مع
بعض التسابيح وخرق ونعال كذلك وفيها تسابيح تطوى على أكثر من
أربع مرات ويخرج الرجل فى دائرتها قيل ان فيها تسبيحة واحدة من
ورد كل ولى فى ذلك الزمان وفيه خرقة طويلة جلدوا فيها بعض خطوط
الاولياء المتقدمين ولكن طاح وفسد جلها وقد أخذ الاستعمار فيها كل
عصا بيده مزراك حين وقعت واقعة (آيت باها) عام ١٣٥٥ هـ

نجز الجزء الرابع عشر من (المعسول)

ويليه ان شاء الله الخامس عشر

الفهارس سبعة

- (١) في أسماء الرجال الذين اسمت عليهم التراجم
- (٢) في كل ما يحتوي عليه الجزء معنونا وغير معنونا
- (٣) في القوافي
- (٤) في المنشورات
- (٥) في الأسر
- (٦) في الخطأ والصواب
- (٧) في الألفاظ الشاحية التي فيها حرف مشدد

﴿الفهرس الاول في اسماء الرجال الذين اسمت عليهم التراجم﴾

٥	سيدي الحسن الماسي الفقيه الصوفي
١٤	سيدي علي بن الطاهر العلامة الجليل الصوفي الرسموكي
٦٥	سيدي عبد الوهاب المحجوبي الرسموكي
٦٧	سيدي أحمد بن الحسن الرسموكي
٧١	سيدي عبد الرحمن العوفي البعقيل النوازي
٨٣	سيدي الطيب الامروبي الجراري
٨٨	سيدي علي بن بورحيم العرغوبي
٩٧	سيدي محمد بن السائح الجراري
١٠٢	سيدي الحسين الجراري الاديب
١٠٨	الشيخ علي الدليمي الهشتوكي
١٢٦	سيدي مبارك الميلكي الفقيه القاريء الصوفي
١٣٢	سيدي عبد الله البلقاعي الهشتوكي الحمزاوي المتوفي «آخر
	١٣٨١ هـ
١٣٧	سيدي عبد الله الرثمائي التميمي القاريء
١٤٥	سيدي علي السباعي التميمي
١٤٨	الرئيس سيدي عبد الرحمن بن الحاج العربي التميمي
١٥٦	الرئيس سيدي محمد بن عبد الرحمن التميمي
١٩٥	سيدي محمد بن العربي القاريء الهواري
١٩٩	سيدي محمد بن صالح البعمراني ثم الهواري القاريء
٢٠١	سيدي عبد الله خرباش الرداني الاستاذ الجليل
٢٤٨	سيدي محمود الحياطي القاضي الرداني
٢٥٨	سيدي مبارك أزكوك الصوفي الغريب الاحوال
٢٦٥	القائد العربي الضارضوري
٢٧٤	الحاج الحنفى الاكثنيضيقي
٢٧٥	سيدي الحسين الاسفاركيسي ثم التناي

﴿الفهرس الثاني في كل ما يحتوي عليه الجزء معنونا وغير معنون﴾

٤	لائحة المذكورين في الجزء
٥	سيدي الحسن الماسي

نسبه واعلان ما لرجال الاسرة من نباهة	٥
الاول منهم الحسن بن عبد الله	٥
الثاني عبد الله بن بن الحسن بن عبد الله	٥
الثالث أحمد بن عبد الله بن الحسن	٥
الرابع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن أخو من قبله	٦
الخامس عبد الرحمن بن عبد الله أخوهما	٦
السادس محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن القارىء	٦
قولة الايكرارى فيه	٦
السابع محمد بن محمد بن الحسن ابن من قبله	٧
الثامن محمد بن عبد الله بن الحسن أخو أولئك المتقدمين	٧
التاسع أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن من قبله	٧
العاشر الطاهر بن أحمد - ابن من قبله	٧
الثاني عشر الحاج المدنى بن أحمد - أخوهما	٨
الثالث عشر محمد بن أحمد أخوهم	٨
أسرة آل أوجمل وفقهاؤها أربعة	٨
١ - أحمد بن محمد - أوجمل - المشهور	٨
محمد بن أحمد التائانزى المزالى - معاصر أحمد أوجمل	٩
محمد بن سعيد التائموتى المزالى - كذلك -	٩
محمد بن سعيد التيسكياى المزالى - كذلك -	٩
٢ - ابراهيم أوجمل المزالى	١١
٣ - الحسن أوجمل المزالى	١١
٤ - الحسين بن عبد الله أوجمل المزالى	١١
أحمد الاوتيسى الصوابى	١١
بقية ترجمة محمد بن أحمد الماسى الثالث عشر	١١
الرابع عشر سيدى الحسن الماسى الصوفى	١٢
ماآخذه للقرءان والعلوم - التحاقه بالشيخ الالفى	١٢
الخامس عشر محمد بن الحسن ابن من قبله	١٣
سيدى على بن الطاهر المحجوبى الرسموكى العلامة الجليل	١٤
آل المحجوب العلماء	١٤
الاول من علماء الاسرة محمد بن مبارك	١٥
معاصروه من علماء (سوس)	١٥

الاثـر الاول من بنات قلمه	١٦ -
الاثـر الثاني رسالة الى الثائر المكاوي	١٧ -
الثائر المكاوي - هكذا قيل في نسبته لا المكي -	٢٤ -
نوار سوسيون باسم المهدي عبر القرون	٢٥ -
تتمة الكلام حول الثائر المكاوي -	٢٦ -
عود الى ترجمة سيدي محمد بن مبارك المحجوبي الاول من المحجوبين	٢٧
الثاني أحمد بن محمد بن مبارك	٢٨
الثالث ابراهيم بن محمد بن محمد بن مبارك المحجوبي العلامة	٢٩
مشيخته - منهم اكنسوس المكتوب حوله قليل مع ذكر أصحابه	٢٩
السوسيين	
اجازة من عبد السلام بن عبد القادر الفاسي للمترجم	٣٠
خطاب المترجم نحو شيخه حمدون بن الحاج الفاسي	٣٢
حجة المترجم وأخذه من مصر ومحتته في البحر	٣٢
أمور أخرى حوله	٣٣
عبد الله الحياطي. وابراهيم اولياضي وسعيد الشريف. ومحمد ابن أحمد الادوزي	٣٤
اعتناء السوسيين بعلم التصريف - كما قاله اليوسي	٣٥
آثار أدبية للمترجم	٣٥
مطلع مرثية في ابراهيم المترجم للدغوغى	٣٨
البرابع محمد بن ابراهيم المحجوبي أبو الفضل	٣٨
الحامس أحمد بن ابراهيم المحجوبي - ملاقاته مع مولاي الطيب	٣٩
الدرقاوي يوم زار سوسا	
السادس عباس بن أحمد بن محمد بن المبارك	٤٠
السابع محمد بن عباس النجيب المعتبط	٤١
الثامن أحمد بن عباس المعتبط أيضا	٤١
التاسع الطاهر بن عباس	٤١
رحلته في سبيل علم النار	٤٢
العاشر عبد الوهاب بن الطاهر - وستاتي ترجمته -	٤٣
الحادي عشر علي بن الطاهر العلامة الجليل - مولده -	٤٣
مـتـلقـاه للقرآن - أساتذته في المعارف منهم علي الكوسالي	٤٤
ومنهم محمد بن ابراهيم التاوريرتي الرغراغي - وعلي الايساكي	٤٥

- وهنا ترجمته التامة -

- ٤٦ قوة ابن الحبيب فى سيدى على الايساكي
٤٧ قصيدتان لداود الاديبي فيه احدهما فى رثائه
٥١ اجازتان لعل بن الطاهر من الشيخ النعمة
٥٢ تقلبات له فى الحياة
٥٣ بينى وبينه
٥٥ بعض منشوراته وفوائده
٥٦ مكانة سيدى محمد بن مبارك احيصر المعدرى من النباهة
٥٧ حول زكاة الاوراق البنكية وأى المترجم فى ذلك
٥٨ اثار أدبية منه وانيه قصيدتان فيه للبوزاكارنى والحامدى
٦٠ رجز منه الى الفقيه المؤرخ الايكرارى
٦٣ وأخيرا - نكبة مسته كما تمس النار الذهب
٦٣ الثانى عشر أحمد ابن الحاج عبد الله بن عمر بن محمد بن المبارك
٦٥ عبد الوهاب بن الطاهر المحجوبى - مولده - متعلمه المقرءان
وللمعارف -
٦٥ أحمد التنانى من أساتذته
٦٦ حال عبد الوهاب وتأثره بالجذب أحيانا
٦٧ أحمد بن الحسن الرسموكى - متعلمه للمقرءان
٦٧ محمد بن على المقرئ القارىء محمد ابن المرباط بويعرى
المعدرى القارىء
٦٧ أحمد بن الحسين الحنايبي المعدرى
٦٨ فى أخذ المعارف متقلبه فى الحياة اتصاله بالشيخ الالفى
٧١ العلامة عبد الرحمن الصوفى
٧١ محمد بن ابراهيم - ولده -
٧٢ ماخذ عبد الرحمن الصوفى - مشارطاته - أخلاقه
٧٣ من حيله فى الفصل بين المتخاصمين
٧٤ اعتناقه للطريقة الالفية - حضوره لاختبار الشيخ للفقراء -
٧٥ مراسلة بينه وبين الشيخ الالفى
٧٦ من بنات قلمه
٧٧ تأبيناته يوم توفى
٧٩ قافية فى رثائه للمؤلف
٨١ سيدى أحمد ولده القاضى

٨٣	الطبيب الامروبي الجرارى - متعلمه - تصوفه
٨٤	رسائل منه واليه
٨٧	هجرته الى الحج ووفاته فى الشرق
٨٨	سيدى على بن بورحيم العرثوبى الجرارى
٨٨	أحمد بن سعيد - عدى - العرثوبى - مشيخته -
٨٩	اجازة له - مشارطاته -
٩٠	نتف من أخبار سيدى أحمد بن عدى العرثوبى
٩١	من آثاره - رسالة -
٩٢	بورحيم الرئيس والد سيدى على
٩٣	على بن بورحيم - أساتذته -
٩٤	غور فهمه - فى التصوف بيد الشيخ الالفى
٩٥	قبصة من أحواله الصوفية
٩٦	وفاته - قولة المؤلف الايكرارى فيه -
٩٧	محمد بن السائح الجرارى - مأخذه للقراءان - أساتذته فى المعارف -
٩٧	محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن المدنى - عبد الرحمن بن أحمد بن المدنى -
٩٧	قولة ابن الحبيب فى عبد الرحمن بن أحمد - وقولة الايكرارى فيه -
٩٩	محمد بن عبد الرحمن وما قاله فيه الايكرارى
١٠٠	مقلب ابن السائح فى الحياة - اعتناقه للطريقة الالفية -
١٠١	أحمد بن السائح الفقير المتجرد فى الزاوية الالفية
١٠٢	الحسين الجرارى الاديب - مأخذه -
١٠٣	طائفة من أخباره
١٠٤	نبذ من آثاره نظما ونثرا
١٠٨	الشيخ على الدليمى الهشتوكى
١٠٨	القائد محمد بن أحمد - على ابن القائد محمد - محمد بن على -
١٠٩	أحمد بن محمد بن على ابن القائد محمد بن أحمد بن مبارك
١٠٩	القائد ابراهيم المشهور - أخوه - قولة الايكرارى فيه -
١١١	القائد الحسين ابن القائد ابراهيم الدليمى - قولة الايكرارى فيه -
١١١	سياسة مولاى الحسن الملك فى (سوس)

- ١١١ أخبار متنوعة عن أحوال ذلك الوقت في تلك الناحية
- ١١٤ أبو السلام ابن القائد الحسين ابن القائد ابراهيم
- ١١٤ القائد عمر بن أحمد الدليمي
- ١١٥ الشيخ مؤمناد بن أحمد الدليمي
- ١١٦ الشيخ علي ابن القائد ابراهيم - كيف منشأه - سوى الخلافة عن أخيه عمر
- ١١٧ تزوجه - قيامه بأهله -
- ١١٨ ملاقاته بالشيخ الالفي - وأخبار له كثيرة متتابعة -
- ١٢٤ أخريات أيامه - كيف حاول الرياسة وكيف فتك به
- ١٢٦ مبارك الميلكي القاريء المشهور - متعلمه - مشارطاته -
- ١٢٧ نفحة من أخباره وعن تصوفه
- ١٣٢ عبد الله البلقاعي الهشتوكي القاريء السبعي المتوفى ١٣٨١ هـ
- ١٣٢ ماآخذه ومشيعته
- ١٣٣ أحمد الاميني ورجال أسرته - موسى دفين ساحل بحر آكلو -
- بلقاسم بن محمد - ادريس بن محمد - الطالب سعيد - الطالب محمد - الحاج علي بن سعيد - عبد الله بن عابد بن محمد -
- ١٣٣ أحمد من آل الامين المشهور
- ١٣٤ محمد بن أحمد من آل الامين - الفقيه
- ١٣٥ عبد الله بن أحمد من آل الامين - الفقيه
- ١٣٥ سيدي علي التتاني القاريء المشهور
- ١٣٥ مشارطات المترجم عبد الله البلقاعي - من أحواله -
- ١٣٦ في الطريقة الالفية - في العدالة الرسمية
- ١٣٧ سيدي عبد الله الرگراگي
- ١٣٧ الرگراگيون والدغوغيون والصنهاجيون
- ١٣٧ آل (تاوريرت وانو) الرگراگيون
- ١٣٧ رجال من الرگراگيين القدماء منهم علي بن سعيد شارح المدونة
- ١٣٧ مشجر في الرگراگيين ملخص
- ١٣٩ محمد والد سيدي عبد الله الرگراگي - متعلم سيدي عبد الله - مشارطاته -
- ١٣٩ محمد بن يحيى البنسركاوي
- ١٤٠ تلاميذ سيدي عبد الله الرگراگي
- ١٤١ مختلف أحواله - نكبات وقعت له -

- ١٤٣ اتصاله بالشيخ الالفي
- ١٤٤ اولاده
- ١٤٥ سيدى على السباعي - متعلمه -
- ١٤٦ فى الطريقة الالفية - استشهاده -
- ١٤٨ عبد الرحمن بن العربي الكسيمي - وأخباره المتابعة المتنوعة -
- ١٥٣ فى الطريقة الالفية
- ١٥٦ محمد بن عبد الرحمن بن العربي الكسيمي - متعلمه - بعد حفظ القراءان -
- ١٥٦ المترجم يجرح
- ١٥٨ بعد وفاة والده
- ١٥٨ اعتقال اجنبى يتجسس - مع الهيبة -
- ١٦١ فى الهجرة هروبا بدينه سنين
- ١٦٢ يرجع الى داره - فى الطريقة الالفية -
- ١٦٤ آل اللحيان الايتزكتانيون أبناء عمومة آل الدشيرة المذكورين
- ١٦٥ الحاج محمد اللحيان - ابراهيم ابن الحاج محمد - الحاج أحمد القائد
- ١٦٦ الفقيه محمد ايميش الماسكيني وما وقع له مع الكسيمين
- ١٦٦ تقلب الاحوال بالقائد الحاج أحمد
- ١٧٠ ابراهيم ابن الحاج أحمد خليفة أبيه على الكادير
- ١٧١ القائد الحاج الحسن وما وقع له
- ١٧١ الحسين ابن الحاج أحمد وما وقع له
- ١٧٣ سعيد بن عبد الله وما وقع له
- ١٧٣ خبر عن حملة الهيبة الى (مراكش) ثم الى (سيدى بوعثمان) وكيف الهزيمة
- ١٧٥ القائد محمد ابن الحاج الحسن
- ١٧٦ أوليته - وما شوهده منه من صغره
- ١٧٩ ابتداء رئاسته بكونه خليفة أخيه سعيد فى دارهم
- ١٧٩ تزويره لرسالة عن سى سعيد
- ١٨٠ اتصاله بالاجانب فى (السويرة) أولا ثم فى بارجة من (الكادير)
- ١٨٠ فوزه بالقيادة بتسليم سيدى محمد بن عبد الرحمن له
- ١٨١ التجاوزه الى (الكادير)
- ١٨٢ مهاجمة (الدشيرة) بسرية ليلا حيث قتل الفقيه السباعي
- ١٨٣ ابن دحان بنفس على القائد الجديد المخنق بزحفه من (تيزنيت)

- ١٨٤ فتكه بالبشير الشداخ
- ١٨٤ بعض أفعال القائد محمد ابن الحاج الحسن ومن فتك بهم
- ١٨٨ أخبار أخرى عن أحواله الداخلية - سامحنا الله وإياه -
- ١٩١ القائد عبد الملك ابن الحاج الحسن - وأحواله حتى مات
- ١٩٥ سيدى محمد بن العربى الهوارى القارىء - متعلمه - مشارطاته
- أولا
- ١٩٦ أخبار عنه مفصلة - فى مدرسة (ايمى نسبت)
- ١٩٧ فى سيدى مزال - فى حاحة - فى متوغة اتصاله بالطريقة
- الالغية -
- ١٩٨ تلاميذه - أخريات أيامه -
- ١٩٩ سيدى محمد صالح البعمرانى القارىء
- ٢٠١ سيدى عبد الله خرباش الردانى - أصله -
- ٢٠٢ متعلمه - اجتهاده فى التعليم وجده الذى يضرب به المثل
- ٢٠٣ سبب تعاطيه للمعلوم على سيدى محمد بن صالح التودماوى
- ومحمد الرسموكى
- ٢٠٤ سبب اتصاله بالطريقة الالغية
- ٢٠٥ كيف اتصل بالشيخ الالغى
- ٢٠٦ سكناء فى (ردانة) باذن شيخه
- ٢٠٧ تلاميذه
- ٢٠٧ الحسن بن مولود السكتانى
- ٢٠٧ أحمد التيازوينى
- ٢٠٧ محمد بن أحمد الحياطى (أمزال)
- ٢٠٨ محمد بن عمر المناظر السراجى الموقت
- ٢٠٨ محمد بن أحمد التيببوتى
- ٢١٠ محمد بن أحمد التيببوتى
- ٢١١ أحمد بن محمد ابن الطالب
- ٢١٢ ابراهيم التامارووتى
- ٢١٢ عبد الملك الهوارى
- ٢١٢ قاسم الهوارى
- ٢١٣ الحسين بن معطى الله الصحرابوى
- ٢١٤ أحمد بن المصلوت اقاضى الجليل
- ٢١٤ على من بنى الفقير باها التامالوكتى

الحسين أخوه	٢١٤
ابرهيم الواغرداوى الواوزكيتى	٢١٤
أحمد بن محمد (بوتالونت)	٢١٤
عمر البرهومى	٢١٥
محمد التاولتى	٢١٥
نظام حياته الخاصة	٢١٥
نتف أخرى عنه	٢١٨
قيامه باطلبة الغرباء فى البادية ثم قيض الله من يقوم بهم فى الحاضرة	٢١٩
اهتمامه بتربية الطلبة	٢٢٢
من آثار قلمه	٢٢٥
أولاده - أحمد الحاكم المسدد	٢٢٩
محمد الردانى الاديب الكبير	٢٢٩
آثاره الادبية نشرًا وشعرًا	٢٢٩
محمود الحياطى القاضى الردانى	٢٤٨
عبد الله الحياطى جد الاسرة وهو الاول من رجال الاسرة	٢٤٨
أجازات له من أشياخه	٢٥٢
الثانى على الحياطى المقرئ	٢٥٣
الثالث علال الحياطى الموثق	٢٥٣
الرابع محمد بن علال الحياطى	٢٥٤
الخامس المختار الضرير الحياطى	٢٥٤
السادس العربى الحياطى	٢٥٤
السابع عيسى المحتسب الحياطى	٢٥٤
الثامن محمود القاضى	٢٥٥
اتصاله بأشيخ الالغى	٢٥٧
سيدى مبارك ازكوك عجائب من روحانياته	٢٥٩
واقعة عجيبة فى التأثير بالروح	٢٦١
أقوال له أخريات أيامه	٢٦٢
القائد العربى الضارضرورى	٢٦٥
ايد ايشو - أيت ايشو -	٢٦٥
أيت الطالب مالك - ايد مالك -	٢٦٥
محمّد بن عبد الرحمن الاوداشتى	٢٦٥

الحاج مبارك بطل (البريجة) جد (أيت الطالب مالك)	٢٦٦
رؤساء من (أيت الطالب مالك)	٢٦٦
رؤساء (ايد مالك) القائد عمر الاولوزى	٢٦٧
الضارضوريون	٢٦٨
الاول عبد الله بن محمد بن عبد القادر	٢٦٨
الثانى محمد بن عبد الله بن محمد	٢٦٨
الثالث الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد	٢٦٨
الرابع الحاج واحمان - الاول -	٢٦٩
الخامس القائد حيدة الضارضورى	٢٦٩
السادس الحاج واحمان الثانى	٢٧٠
فضيلة ربة دار هؤلاء	٢٧٠
السابع القائد العربى الضارضورى	٢٧١
الثامن القائد الطيب	٢٧٢
التاسع عمر بن العربى - الخليفة -	٢٧٢
العاشر العربى بن الطيب	٢٧٣
الحاج الحنفى الاثنيضيفى	٢٧٤
سيدى الحسين الاسفاركيسى	٢٧٥
نسب الاسفاركيسين	٢٧٥
قائمة رجالات اسفاركيس	٢٧٦
الاول ييبورك بن حسين قوله الحضيكى فيه	٢٧٧
الثانى ابراهيم بن ييبورك - قوله الحضيكى فيه -	٢٧٨
الثالث أحمد بن ابراهيم بن ييبورك - قوله الرسموكى فيه -	٢٧٩
الرابع عبد الرحمن بن ابراهيم بن ييبورك - قطعة شعر حوله	٢٧٩
الخامس أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد - قوله الحضيكى فيه	٢٨٠
السادس عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك	٢٨١
السابع أبو القاسم بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك	٢٨١
الثامن محمد بن أبى القاسم بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك	٢٨١
التاسع أحمد بن عبد الله بن أحمد - صاحب الرحلة - قوله الحضيكى فيه -	٢٨١
العاشر عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد - قوله محمد ولده فيه	٢٨٢
الحادى عشر محمد بن عمر بن أحمد صاحب الفهرس ترجم	٢٨٢

نفسه فيه

- ٢٨٦ الثانى عشر الحسن بن عمر بن أحمد
٢٨٦ الثالث عشر محمد بن الحسن بن عمر بن أحمد
٢٨٧ الرابع عشر عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن الحسن بن عمر
ابن أحمد
٢٨٧ الخامس عشر محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الله
٢٨٧ السادس عشر أحمد بن ابراهيم - المتأخر -
٢٨٧ السابع عشر محمد بن على بن ابراهيم
٢٨٧ الثامن عشر محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن أحمد
ابن ابراهيم
٢٨٧ قول الجيشتيمى فيه - قول محمد بن عمر فيه -
٢٩٣ التاسع عشر محمد بن الحسن اليبوركي
٢٩٣ العشرون مَحْمَد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن مَحْمَد بن
أحمد بن ابراهيم بن ييبورك
٢٩٥ الحادى والعشرون محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
بن مَحْمَد
٢٩٥ قول أخيه فيه فى فهرسه
٢٩٦ الثانى والعشرون الحبيب بن محمد بن مَحْمَد - انفقاه الى الآن
٢٩٦ أدبيات حوله
٢٩٨ الثالث والعشرون ابراهيم بن مَحْمَد بن ابراهيم بن أحمد بن
محمد بن مَحْمَد
٢٩٩ الرابع والعشرون أحمد بن مَحْمَد بن ابراهيم بن أحمد بن مَحْمَد
٢٩٩ الخامس والعشرون عبد الله بن مَحْمَد بن ابراهيم بن أحمد بن
محمد بن مَحْمَد
٢٩٩ السادس والعشرون الحسين بن مَحْمَد بن ابراهيم بن أحمد بن
محمد بن مَحْمَد
٢٩٩ ما قاله فيه ولده سيدى محمد - اجازات له -
٣٠٥ السابع والعشرون أحمد بن الحسين بن مَحْمَد بن ابراهيم بن
محمد بن مَحْمَد
٣٠٥ الثامن والعشرون محمد بن أحمد بن الحسين بن مَحْمَد بن ابراهيم
ابن أحمد بن محمد بن مَحْمَد
٣٠٥ التاسع والعشرون مَحْمَد بن أحمد بن الحسين بن مَحْمَد بن

- ابرهيم بن أحمد بن محمد بن مَحمَد
- ٣٠٥ الثلاثون الحسن بن الحسين بن محمد بن ابرهيم بن أحمد
- ٣٠٦ الحادى والثلاثون محمد بن الحسين بن محمد بن ابرهيم - علامة الاسرة اليوم -
- ٣٠٦ الثانى والثلاثون محمد بن ابرهيم بن عبد الله بن مَحمَد بن ييبورك بن حسين
- ٣٠٧ الثالث والثلاثون محمد بن عبد الله اليبوركى
- ٣٠٧ الرابع والثلاثون محمد بن عبد الله اليبوركى - آخر -
- ٣٠٧ الخامس والثلاثون أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابرهيم بن ييبورك بن حسين
- ٣٠٧ السادس والثلاثون الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
- ٣٠٧ السابع والثلاثون محمد بن الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الرحمن
- ٣٠٧ الثامن والثلاثون محمد بن محمد بن الطيفور بن أحمد بن أحمد ابن محمد
- ٣٠٨ التاسع والثلاثون عبد القادر بن أحمد الاماسينى - عله أحمد ابن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن - قولة الجيشتيمى فيه
- ٣٠٨ الاربعون عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابرهيم بن ييبورك الحادى والاربعون محمد بن أحمد القاضى نزىل (أدور)
- ٣٠٨ الثانى والاربعون أحمد بن على ابن الحاج أحمد بن الحسن بن بلقاسم بن عبد الله
- ٣٠٨ الثالث والاربعون عبد الله بن ابرهيم بن أحمد الايدازنى الآخذون عنه
- ٣١٠
- ٣١٢ الرابع والاربعون أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابرهيم
- ٣١٢ الخامس والاربعون الحسين بن أحمد بن عبد الله بن مَحمَد بن ابرهيم صاحب القبة
- ٣١٢ السادس والاربعون الحاج محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن مَحمَد بن ابرهيم
- ٣١٣ السابع والاربعون الحسين ابن الحاج محمد بن الحسين بن أحمد ابن احمد بن عبد الله
- ٣١٣ فى الطريقة الالفية
- ٣١٤ متحف الآثار فى (أسفار كيسى)

الفهرس الثالث فى القوافى

فنكتفى بانشطرا الاول ان صرع والا فنزید كلمة القافية فى الشطر

الثانى

الباء

٧٩ المؤلف للمحابر أنعیه أم الكتب

التساء

٢٩٧ الحبيب بن محمد يا من به قد أضأ أفق الكمالات
٢٩٧ الطاهر الايفرانى يا خير خل حوى ارث السیادات

الدال

٤٨ داود الرسموكى بمقدمك الميمون يا قمر السعد
٢٤٣ محمد الردانى يهنیک يا عرش البلاد خلود
٢٤٥ له أيضا أنا مولود سعید

الراء

٥٩ محمد الحامدى تجدد شوقى اذ بدا برق حاجر
٢٤١ محمد الردانى يا عرش أتى يفصح التعبير
٢٤٦ له أيضا تلقاك منى نسمة الاسحار

العين

٢٩٠ محمد بن عمر ألا ان طیر البین صاح فاسمعا

القاف

٥٨ البوزاکارى خلنى عاذلى وما أنا لاقصى
٢٩١ محمد بن عمر عرج على ربع الاحبة تطف ما - محرق

اللام

٣٥ ابرهیم المحجوبى وبعد فقم من نومة السهو واعتبر - منزلا
له أيضا الا ان من لا يقتدى بمحمد - بكامل
٣٠٤ أحمد الجیشتمى على حبنا الاسنى الفقيه أبى على

الميم

٣١ ابرهیم المحجوبى أيا سائلى والخبير عندى تريد ما

٤٩ داود الرسموكي أسأل الاسى من شأن عيني عند ما

الهاء

٣٧ ابراهيم المحجوبى ملكت أميرالحسن قلبى فلم أزل- لأميرها

الرجز

٦٠ على بن الطاهر هذى رسالة الى فخر الزمن

٣٠٣ محمد بن العربى وبعد فالعبد الضعيف راسمه

الفهرس الرابع فى المنشورات من الرسائل والاجازات والمقالات وامثالها

- أحمد بن محمد التيمثيدشتى - ١٠ - ٨٩ -
- محمد بن أحمد الحضيكي - ١٦ -
- محمد بن مبارك المحجوبى - ١٧ -
- عبد السلام بن عبد القادر الفاسى - ٣٠ -
- ابراهيم المحجوبى - ٣٢ -
- أحمد بن ابراهيم المحجوبى - ٣٩ -
- مولاي الطيب الدرقاوى - ٣٩ -
- الشيخ النعمة - ٥١ - ٥٢ -
- على بن الطاهر - ٥٤ - ٧٧ -
- محمد بن مسعود - ٦٤ - ٨٦ -
- عبد الرحمن العوفى - ٧٥ -
- الشيخ الالفى - ٧٥ - ٧٦ - ١٢٩ - ١٢٩ -
- الحسن البونعمانى - ٧٧ -
- أحمد أوعامثو - ٧٨ -
- محمد بن على الالفى - ٧٨ -
- أحمد بن مسعود المعدرى - ٨١ -
- الطيب الامارويى الجرارى - ٨٤ - ٨٥ -
- أحمد بن عدى العرغوبى - ٩١ -
- عبد الرحمن الجرارى - ٩٧ -
- محمد بن العربى الادوزى - ٩٨ -
- الحسين التالعينتى الجرارى - ١٠٤ -
- أحمد بن محمد بن مسعود - ١٠٦ -
- رسائل مخزنية - ١٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٦ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٦ -

- محمد الرداني - ٢٠١ - ٢٢٩ - ٢٣١ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٧ -
 - ٢٣٩ -
 محمد خرباش الرداني - ٢٢٥ -
 عبد الله الحياطي اجازات له - ٢٥٠ - ٢٥١ -
 محمد بن علي اليعقوبي - ٢٩٢ -
 الحبيب الاسفاركيسي - ٢٩٦ -
 محمد بن محمد بن ابراهيم الاسفاركيسي - ٢٩٩ -
 العربي الادوزي - ٣٠٢ -

الفهرس الخامس في الاسر

٥	الاسرة الاغبالوثية الماسية العلمية
٨	الاسرة الاوجملية العلمية
١٤	الاسرة المحجوبة الرسموكية العلمية
١٣٣	الاسرة الامينية
٢٤٨	الاسرة الحياطية العلمية
٢٧٥	الاسرة الاسفاركيسية العلمية
١٠٨	الاسرة الدليمية الرئيسية
١٤٨	الاسرة العربية التسمية الرئيسية
١٦٤	الاسرة للحيانية التسمية الرئيسية
٢٦٥	الاسرة الضارضورية الرئيسية

الفهرس السادس في الخطأ المطبعي والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠	٢٠	الى مات	الى أن مات
١٩	٣٢	الدنيا	الدنيا
٢٠	١	متناثرتان	متنافرتان
٢٠	١٤	الرقيع	الرفيع
٢١	٣٢	أخمله	أهمله
٢٢	٧	فان المذكر	فان الذكرى
٢٢	٣٠	غير عدلا	غير عدل
٢٣	١١	على ما قيد	على ما قيل
٢٤	٧	السطر الثامن مكرر	
٢٧	٤	بعض تراجع	بعد تراجع

صفحة	سطر	خطا	صواب
٣٠	٤	التحقيق	التحق
٣٠	١٤	كسيه	كسيمة
٣٥	١٤	في نومة	من نومة
٣٥	١٤	فختم	فحتم
٣٦	١٦	لذلك	لذاك
٣٧	٦	وغير ذلك	وغير ذاك
٣٧	٩	ذلك	ذاك
٣٩	١	ابو الفضل	أبا الفضل
٤٠	٦	فما ذكرت	فيما ذكرت
٤١	٢٠	بعد والده	قبل والده
٤١	٢٣	في دار التعيم) انتهى من	خط والده
٤٢	٢	الكيماء	الكيمياء
٤٣	١٧	ابن بن مبارك	تكرر ابن
٤٤	٢٤	من هذا	من هذين
٤٦	٩	بثلاثة	بثلاث
٤٦	٢٠	ثم سار	ثم صار
٤٩	٨	وحلف	وخلف
٥٢	١٤	من علماء	من العلماء
٥٣	٩	عليها	عليهما
٥٦	٩	بشقائش	بشقاشق
٥٦	١١	أعقل من أن يخدم	أعقل من أن يخدع
٦١	١٦	وأظهر	واظهروا
٦٢	١٠	أن يكفت	أن يكبت
٦٦	١١	ولا يطيبه	ولا يَطْبِيه
٧١	٢١	أبو يد	أبو زيد
٧٤	٢	الفقه	الفقيه
٧٤	١٨	المسعوديين	المسعوديون
٧٦	٢٢	وذك	وذلك
٨١	١	(في الحاشية) الباء	الباء
٨٣	٩	معلومه	متعلمه
٨٤	٣٢	أن نترجع	أن نرتع

صفحة	سطر	خطا	صواب
٨٩	١٠	واقول	وقول
٨٩	٢٨	كان	(زائدة)
١٠٤	١٤	يستهير	يستعير
١٠٩	٤	الموك	الملوك
١٠٩	٣٠	وسلسوا	وسلسلوا
١٢٨	١	شغلتي	شغلني
١٢٨	٥	فيسلكه	فيسلك
١٢٨	١٨	فقد اتبعك	فقد أتبعك
١٣٤	٢٤	المذكورين	المذكور
١٤٣	١٩	كما كنت	كما كانت
١٥٩	٧	عن صهاره	عن أصهاره
١٥٩	٢٦	أصله	أوصله
١٦١	٢٥	منه	(مكرر)
١٦١	٢٦	عليه	عليها
١٦٦	٧	الى الحاج الحاج	(مكرر)
١٦٧	١٠	بالتدين	بالتدين
١٦٧	٣١	فالتلأمت	فالتأمت
١٦٨	١٩	أن نمد	أن تمد
١٨٠	٣١	تأثاديرت	تأثاديرت
١٨١	٢٠	فلم بقدر	فلم يقدر
١٨٢	٣	الجاحي	الحاحي
١٨٢	١٣	ست أشهر	سنة أشهر
١٨٧	٢٣	فبعث	فبعث
١٨٧	٣٢	فارسلته	فارسلت
١٨٨	١	فبقنا	فبقينا
١٨٩	٥	أن أزر	أن أزور
١٨٩	٣٢	ملاسه	ملاسة
١٩٠	١١	عندهم	عنده
٢٠٠	١	سیدی	لسیدی
٢٠١	١٦	زائفها	زائفها
٢٠١	٢٨	١٣٣٤	١٣٤٤
٢٠٦	٣	ليتوضئوا	ليتوضؤوا
٢٠٦	٩	١٣٣٨	١٣٤٨ هـ

صواب	خطا	سطر	صفحة
وهى واحدة	وهو واحدة	٨	٢١٠
وكانت لهم املك	وكانت املك	١٣	٢١٠
بو ثابت	بو ثابت	٢٠	٢١٠
للتنازل	التنازل	٦	٢١٢
أكوتام	أكوتام	٢٤	٢١٤
أو مذاكر	أو مذاكرة	٢٧	٢١٥
١٣٤٤	١٣٤٣	٢٠	٢١٧
ويتصجر	ويتصغر	١٢	٢٢١
فتبعاه	فتبعناه	١٥	٢٢١
الاجتماعية	الاجتماعية	١٥	٢٣٠
للعرف	للعرب	٨	٢٣١
الجنسين	الجنس	٢٥	٢٣٣
فى العادة	فى عادة	١١	٢٣٤
الانسجام	الانسام	٣٠	٢٣٤
ذبول	ذبول	٥	٢٣٥
لبس	ليس	٢٥	٢٣٥
ليتذرع	ليتدرع	٣٢	٢٣٦
أثا ممنون	أثامنون	٩	٢٣٨
ونقصت	ونقصت	٢٤	٢٣٨
لمعالجة	للمعالجة	٤	٢٤٠
نونبر	دجنبر	٤	٢٤١
عزيمة	عزمة	١٠	٢٤١
لم يمسسكما	لم يمسسكما	١٨	٢٤١
فيسوء	فيسوء	٢٢	٢٤١
يمحو	بمحو	٢٤	٢٤١
والتوقير	والتوقر	٩	٢٤٢
المرء	المرء	٣٢	٢٤٢
فى مزاياه	فى مرساه	٢	٢٤٦
لم ينكشف	لم ينكشف	٧	٢٤٧
سارت به الركبان	سارت الركبان	١١	٢٤٧
عن أستاذة	عن أستاذ	٣	٢٤٩
هذه الامة	هذه الائمة	٣	٢٥٢
بسوء حول حماهم	بسوء حماهم	٣٢	٢٥٥

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٢٧٣	٤	أن يتنثل	أن يتنثل
٢٧٨	٢٨	عضلاء	عظماء
٢٧٩	٢٢	ذى البر	ذوى البر
٢٨٩	٣٢	ان نالنا	أن تنالنا
٢٩٠	٥	احبت	أحببت
٢٩٠	٦	المواضيع	المواضع
٢٩١	١	والسلام	والسلام عليه
٢٩١	٧	منتزهين	منتزهين
٢٩٤	٥	الاعمى	الاعظم
٢٩٧	٦	فوجد	فوجه
٢٩٨	٤	ندى	مدى
٢٩٨	٣١	الافتاء	فى الافتاء
٢٩٩	٩	نصدر	تصدر
٢٩٩	١١	وصناعة	وصناعته
٣٠١	٢٥	اعرب	اعراب
٣٠٢	٣٠	بادر	باذن
٣٠٢	٣١	شاكلتى	شاكلته
٣٠٤	٤	وصل	وصل
٣٠٦	٣	وسيط	وسط
٣٠٧	٣	المتقدم	الآتى
٣٠٧	٣٠	وقاداه	وقد أداه
٣١٣	٣١	هدى	هدى

الفهرس السابع فى الالفاظ الشلحية التى فيها حرف مشدد

أَيْتْ فَلَاسْ	إِيخْيَاضَنْ	تِيْمَزْ كَيْدْ آوَا سِيْفْ
أَيْتْ بَنَكُو	إِيْمِيشْ	تِيوْازْ وِيْنْ
أَيْتْ 'مَوْسَى أُوْبَنَكُو	إِيْدْ إِيَشُو	تِيْنَعْدَى
أَيْتْ إِيَشُو	إِيْرْ حَالَنْ	تِيْكَمَى الْجَدِيْدْ
أَيْتْ 'نَوْمَتْر	إِيْنَكُورْ مَا	تِيْكَمَى أَوْفَلَا
أَسْكَنُوْتَى	إِيْدْ أَوْ لَوَلْ	تِيْكَمَى نَتَالَاغَتْ
أَمْرُو	إِيْغِيْرْ 'مَلْوَلَنْ	***
أَتْبَانْ	إِيْنَشَادَنْ	حَمِيْتَى
أَمَازْ أَلْ	إِيْدَاكْ تَارَانْ	***
أَسْتِيْفْ	إِيْكَى إِيْفِرْضْ	دُوْدْ رَارْ
أَفَلَا أَوْ تَنَسْ	إِيْدْ أَوْ عَشُو	دُوْزْ مَوْرْ
أَكَالْ مَلْوَلَنْ	***	دُوِيْمَلَا لَنْ
أَمْرُوَى	'بُوشْتَى	***
أَدُوْارْ إِيْكَرْ أَمَنْ	'بَنَكْمُوْدْ	عَلَى 'نَحَامَا
أَوْ لَادْ 'دَحُو	بُوْتَا لَوْنَتْ	***
أَوْ لَادْ 'عَلَاىْ	***	كَابَا
'أُولْهُوْطْ	تَارَاىْسَتْ	***
'أُوْجَمَلْ	تَادُوْارْ تْ	'نَحْدُوْشْ
'أُوْعَابُو	تَاسْتَنُوَلْتْ	***
'أُوْجَارَا	تَامَاْجُوْتْ	وَاْزْ إِيْنْ
إِيْدْ أَوْ تَغْمَا	تَاوَاْعَلَاَتْ	
إِيْنَزْ 'كَانْ	تَازْ مَوْرْتْ	
إِيْدْ أَزَنْ	تَاسُوْكَتْ غَزْ يَفَنْ	
إِيْمَى 'نَسْبَتْ	تُوْزْ مَوْمَتْ	
إِيْمَى 'أَوْزْ كَارْ	تُوْشَا	

تنبيه

ان الاخطاء والتحريفات والالوهام من عادات كل مؤلف مؤلف فرحم الله من صحح نسخته على هذه التصحيحات التي فيء اخر الكتاب ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد . كما نرجو من كل مطالع أن ينبهنا على الاسماء وعلى كل ما يراه محرفا عن اصله . فاننا لانبيع الكتاب على البراءة . وخصوصا امثالنا الذين يعتمدون على النقل من الافواه غالبا فالوهم قد يكون منا او من المخبرين او منا معا .

المؤلف

طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء

المغرب الأقصى

عام ١٣٨٢ هـ = الموافق ١٩٦٢ م